

همدان من الفتح الإسلامي
الى سقوطها بيد المغول



صاحب الامتياز
حافظ قاضي

رئيس التحرير
مؤيد طيب

حقوق الطبع محفوظة

العنوان

كوردستان العراق - دهوك
مبنى اتحاد نقابات عمال كوردستان
الطابق الثالث
هاتف: ٧٢٢٥٢٧٦ - ٧٢٢٢١٢٥

www.spirez.org
www.spirezpage.net

- **تسلسل الاصدار: ()**
- **عنوان الكتاب: همدان من الفتح الإسلامي الى سقوطها**
بيد المغول (٢٢-٦١٨هـ/٦٤٢-١٢٢١م)
- **تأليف: ادريس محمد حسن الدوسكي**
- **تصميم: الند ازاد عبدالله**
- **الغلاف: بيار جميل**
- **الاشراف الطباعي: شيروان احمد طيب**
- **الطبعة: الاولى**
- **عدد النسخ: (٧٥٠) نسخة**
- **رقم الايداع: () لسنة ٢٠٠٦**
- **مطبعة حجي هاشم - اربيل**

همدان من الفتح الإسلامي الى سقوطها
بيد المغول (٢٢-٦١٨هـ/٦٤٢-١٢٢١م)

ادريس محمد حسن الدوسكي

الاهداء

الى والديّ العزيزين على قلبي
زوجتي ورفيقة دربي
أبنتي الحبيبتين مأوى ونور الهدى
أهدي ثمرة جهدي

الفهرست

٥ الاهداء
٧ الفهرست
٩ الرموز المستخدمة في الدراسة
١٣ المقدمة ونطاق البحث
١٩ تحليل المصادر والمراجع الاساسية
٢٧ التمهيد: خلفية تاريخية عن مدينة همدان القديمة
٣٧	

الفصل الاول:

جغرافية مدينة همدان

٣٩ أولاً: التسمية وأصل البناء
٤٢ ثانياً: موقع مدينة همدان وأهميتها
٤٥ ثالثاً: المناخ
٤٧ رابعاً: أهم المظاهر الطبيعية لمدينة همدان
٥٤ خامساً: أعمال همدان (المدن والقرى التابعة لها)
٦٩	

الفصل الثاني

همدان من الفتح الإسلامي الى سقوطها بيد المغول

(٢٢ - ٦١٨ هـ / ٦٤٢ - ١٢٢١ م)

٧١ أولاً: الفتح الإسلامي لمدينة همدان (٢٢ هـ / ٦٤٢ م)
٧٩ ثانياً: همدان في العصر الأموي (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠ م)
٨٤ ثالثاً: همدان في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢٤٧ هـ / ٧٥٠ - ٨٦١ م)
٩١ رابعاً: همدان في عصر النفوذ التركي (٢٤٧ - ٣٣٤ هـ / ٨٦١ - ٩٤٦ م)
٩٨ خامساً: همدان في العصر البويهبي (٣٣٤ - ٤٤٧ هـ / ٩٤٦ - ١٠٥٦ م)

١١١	سادساً: همدان تحت سيطرة السلاجقة (٤٣٧- ٥٩٠هـ/١٠٤٥-١١٩٥م) .
١٣٠	سابعاً: سيطرة الخوارزميين على مدينة همدان (٥٩٠- ٦١٧هـ/١١٩٥- ١٢٢٠م)
١٣٨	ثامناً: أجتياح المغول لمدينة همدان وموقف سكانها منهم (٦١٨هـ/١٢٢١م)
١٤٣	الفصل الثالث
	الحياة الأقتصادية والاجتماعية والادارية والعمرانية في مدينة همدان
١٤٥	أولاً: الحياة الأقتصادية
١٦٥	ثانياً: الحياة الأجتماعية
١٧٥	ثالثاً: النظم الأدارية
١٨٥	رابعاً: الخطط والمعالم العمرانية
١٩١	
	الفصل الرابع
	الحياة العلمية في مدينة همدان
١٩٣	أولاً: عوامل أزهار الحياة العلمية في همدان
٢١١	ثانياً: أماكن التعليم في همدان
٢٢٣	ثالثاً: أصناف العلوم
٢٤٨	الخاتمة
٢٥١	شكر والعرفان
٢٥٣	الملاحق
٢٦٧	المصادر
٣١٣	الملخص باللغة الكوردية
٣١٦	الملخص باللغة الإنكليزية

الرموز المستخدمة في الدراسة

توفي :	ت
الصفحة :	ص
الصفحات :	ص ص
الجزء :	ج
المجلد :	مج
القسم :	ق
العدد :	ع
الطبعة :	ط
الهجري :	هـ
الميلادي :	م
قبل الميلاد :	ق.م
الشمسي :	ش
دون مكان :	د/م
دون تاريخ :	د/ت
لاپهر (الصفحة) :	ل
Page:	P
Pages:	PP
Volume:	V
Encyclopedia:	Ency

المقدمة

ونطاق البحث

المقدمة ونطاق البحث

تعد مدينة همدان من المدن الكردية القديمة في التاريخ، إذ يرجع تاريخها الى عصور موغلة في القدم، فقد كانت عاصمة لإمبراطورية ميديا، وتقع في القسم الشرقي من كردستان ايران، وقد أدت دوراً مهماً من الناحيتين السياسية والحضارية، بسبب موقعها الجغرافي والأستراتيجي، ووقوعها على الطريق التجاري القديم المعروف بطريق خراسان العظيم أو ما يسمى بـ (طريق الحرير)، لذا كان تأثيرها في الناحية الاقتصادية واضحاً، فضلاً عن كونها مركزاً مهماً للأكاسرة والسلاطين السلاجقة.

ونظراً لتلك العوامل أصبحت هدفاً للقوى السياسية كالأزياريين ومن بعدهم السامانيين والبويهيين والسلاجقة والخوارزميين الذين أخضعوا همدان وغيرها من مدن غربي أقليم الجبال لحكمهم، وأصبحت مسرحاً للصراع فيما بينهم من أجل الأستحواذ عليها، مما أثر على أوضاعها سلباً، فأدت الى سقوطها بيد المغول سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م).

وتكمن أهمية الموضوع (همدان من الفتح الإسلامي الى سقوطها بيد المغول ٢٢-٦١٨هـ/١٢٢١م دراسة سياسية حضارية) في أنه يتناول بالبحث والدراسة تاريخ مدينة كردية عريقة، أدت دوراً سياسياً وحضارياً بارزاً خلال العصور الإسلامية وخاصة في العصر العباسي وفي مختلف النواحي، وإبراز دورها وقع الأختيار على الموضوع، فضلاً عن عدم وجود دراسة أكاديمية متكاملة عن تاريخ تلك المدينة حسب علمي، ولسد ثغرة من ثغرات تاريخ الكرد في العصور الإسلامية الوسطى، لاسيما في حقل تاريخ المدن الذي شكل في الوقت الحاضر مجالاً مهماً للبحث الأكاديمي، ولم يحظ الموضوع بالقدر الكافي من العناية والأهتمام من قبل الباحثين.

وقد جابهتني كأي باحث بعض الصعوبات منها عدم توفر المعلومات الكافية عن تلك المدينة، فالمعلومات قليلة ومبعثرة، فضلاً عن تكرار روايات المؤرخين لنقل بعضهم عن البعض، وتعذر زيارة المكتبات والمتاحف في بغداد- أثناء إعداد البحث- للأطلاع على المخطوطات والمصادر فيها، علاوة على صعوبة زيارة المدينة نفسها للأطلاع عن كثب على الأثار الموجودة فيها، حيث تشكل الأثار شاهداً مهماً على تاريخ المدينة.

يشمل البحث تمهيداً وأربعة فصول وخاتمة، يتناول التمهيد الخلفية التاريخية لتلك المدينة في العصور القديمة، حيث خضعت همدان لحكم العديد من القوى السياسية في تلك الفترة كالبابليين والأشوريين والفرس الأخمينيين والسلوقيين والفرس الأشكانيين ومن بعدهم الفرس الساسانيين بغية السيطرة عليها، وظلت على هذا المنوال الى أن فتحها المسلمون سنة (٢٢٢هـ/٦٤٢م).

وتناول الفصل الأول جغرافية مدينة همدان التي تشمل أصل التسمية، وتحديد موقعها وأهميتها، ومناخها، والمظاهر الطبيعية من الأنهار والجبال والسهول والوديان، بالإضافة الى الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها المدينة، وتطرق الى أهم أعمالها وتوابعها من المدن والبلدات والقرى.

وخصص الفصل الثاني لدراسة الاوضاع السياسية لمدينة همدان خلال العصور الإسلامية، إبتداءً من الفتح الإسلامي لها في العصر الراشدي، مروراً بالعصر الأموي والعباسي الأول، ومن ثم خضوعها لسيطرة العديد من القوى الإقليمية التي ظهرت على مسرح الأحداث السياسية نتيجة لضعف الدولة العباسية، وتصارع تلك القوى فيما بينها من أجل السيطرة عليها، وكان سكان همدان ضحية لتلك الصراعات، مما سهل أخيراً سقوطها على يد المغول سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) على الرغم من المقاومة المستميتة التي أبدتها سكانها للدفاع عن مدينتهم.

وتطرق الفصل الثالث الى الحياة الاقتصادية والاجتماعية والادارية والعمرانية لمدينة همدان، حيث شكلت الزراعة أهم مواردها الاقتصادية، فضلاً عن دور الصناعة فيها، كذلك أهمية العامل التجاري، أما الأحوال الاجتماعية للسكان فتضمن التركيب القومي للسكان، وقد شكل الكرد الغالبية منها لأنهم السكان الأصليون للمدينة، والى جانب الكرد وجدت عناصر وطوائف أخرى منهم الفرس حيث شاطروا الكرد في الأستقرار بالمدينة، أما العرب فقد شكلوا أقلية توافدوا اليها أثناء وبعد الفتوحات الإسلامية، كما دخلت المدينة عناصر أخرى كالديلم والأتراك منذ بدايات القرن الرابع الهجري، وشكلوا أقلية حاكمة للمدينة، ويعالج الفصل كذلك التركيب الديني للسكان، حيث وجد الى جانب الغالبية المسلمة، اتباع ومعتنقي الديانات الاخرى كاليهودية والنصرانية والزرادشتية، فكانت الزرادشتية الدين الرسمي لسكان مدينة همدان وغيرها من المدن في غربي إقليم الجبال قبل الإسلام؛ وتطرق الفصل الى أمور اجتماعية أخرى منها صفات وطبائع

سكانها، وكذلك تضمن الفصل دراسة النظم الإدارية، والمعالم العمرانية فيها والتي تعرضت للخراب والدمار نتيجة الحروب والزلازل التي عصفت بالمدينة.

وشمل الفصل الرابع دراسة الحياة العلمية والثقافية لمدينة همدان خلال العصور الإسلامية، التي أتسمت بمكانتها المرموقة خلال فترة الدراسة، لوجود العديد من الأماكن العلمية التي تمت فيها دراسة علوم مختلفة سواء العلوم الدينية أو اللغوية أو العقلية، وكان لعلمائها دور بارز في ازدهار الناحية العلمية.

وأختتمت الرسالة بأستنتاج أهم نتائج البحث فيما يتعلق بالناحيتين السياسية والحضارية لتاريخ همدان خلال فترة الدراسة.

**تحليل المصادر
والمراجع الأساسية**

تحليل المصادر والمراجع الأساسية

يقتضي على الباحث في حقل دراسة المدن، التي تتناول مختلف الجوانب، التنوع في المصادر، لذا أعتد البحث على الكثير من المصادر والمراجع المتنوعة، وتعد البعض منها أساسية لأنها أمدت الدراسة بمعلومات وافية، وفيما يلي عرض وتقييم لبعض منها، وحسب التنوع والأهمية.

أولاً: كتب البلدانيين والرحالة

قدمت كتب البلدانيين والرحالة معلومات ذات أهمية كبيرة عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لمدينة همدان وغيرها من المدن في غربي إقليم الجبال، فلا يمكن لأي باحث في هذا المجال الاستغناء عنها، منها مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م) وتكمن أهميته في كون مؤلفه من أبناء مدينة همدان، حيث قدم معلومات قيمة عن الحياة الاقتصادية والنواحي الأخرى للمدينة، منها الزراعة والصناعة، ووصفه للمدن والقرى التابعة لهمدان، وغيرها من الجوانب، فكتابة شامل عن أخبار البلدان والكور، وجاء وصفه للمناطق التي زارها وصفاً دقيقاً شمل جميع النواحي، وذكر الكثير من الأمثال والأشعار، لذا جاء كتابة متميزاً من بين كتب البلدانيين الأخرى. وقدم كتاب المسالك والممالك لأبن خرداذبة (ت ٣٠٠هـ/٩١٣م) مادة جيدة عن وصف المسالك وطرق النقل والمواصلات بين همدان والمدن الأخرى التابعة لها، فضلاً عن المسافات بين همدان والمدن الأخرى في غربي إقليم الجبال، وتعود الفائدة الكبرى من كتابه كون مؤلفه عمل لمدة من الزمن صاحباً للبريد في مدن الإقليم، فجاءت معلوماته دقيقة وموثوقة الى حد كبير.

وفضلاً عن كتب القرن الثالث الهجري، فقد تميزت كتب القرن الرابع الهجري بأهميتها لكثرة عدد الرحالة المسلمين، الذين ألفوا العديد من الكتب البلدانية القيمة، التي ألقت المزيد من الأضواء على المسائل المتعلقة بالأحوال الاقتصادية والاجتماعية، ومن

هذه الكتب المسالك والممالك للأصطخري (ت بعد ٢٤٠هـ/٩٥١م) الذي قدم معلومات وافية عن غربي إقليم الجبال، حيث أشار الى مواقع المدن فيها وبضمنها مدينة همدان والمسافات بينها، ولم يكتف الأصبخري بالمعلومات الجغرافية فحسب بل تعرض للأمور الاقتصادية والاجتماعية لمدينة همدان من حيث ذكر أهم المحاصيل الزراعية والأسواق وأهم الصناعات والعملات المتداولة بين سكانها.

وينطبق الأمر على كتاب أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي (ت ٢٨٠هـ/٩٩٠م) الذي قدم معلومات وافية عن همدان، وكان كتابه في غاية الأهمية لأنه أنفرد بمعلومات وأشارات الى أهم المحاصيل الزراعية وصناعاته والمكايل والأوزان وذكر أسواق وجوامع همدان، فضلاً عن تطرقه الى المذاهب والمعتقدات الدينية، وطبائع وصفات سكانها.

أما كتب البلدانيين للقرنين السادس والسابع الهجريين، فقد أمتازت هي الأخرى بغزارة معلوماتها، فقد جمع مؤلفوها معلومات متنوعة من مصادر كثيرة أفدت منها كثيراً ويأتي في مقدمة تلك الكتب معجم البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) ويعد الكتاب بحق موسوعة غنية بالمعلومات التي لا يمكن للباحث الأستغناء عنه، فقد أعتمدت عليه كثيراً، حيث لا يكتفي ياقوت الحموي بتدوين المعلومات التقليدية عن المدن والقرى التابعة لهمدان وحدها فحسب، بل يشير الى جوانب كثيرة متعلقة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والعلمية والحضارية للمدينة.

وأغنى الدراسة الكتابان آثار البلاد وأخبار العباد، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات للقزويني (ت ٦٨٢هـ/١٢٨٢م) حيث تناول الكتاب الأول النشاط الاقتصادي والاجتماعي لمدينة همدان، فضلاً عن التعرف على المدن والبلدات والقرى التابعة لها، في حين تطرق في الكتاب الثاني الى جبال المنطقة وثوراتها المعدنية، فضلاً عن أهم الجوانب العمرانية فيها. علاوة على كتاب نزهة القلوب لحمدالله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠هـ/١٣٤٩م).

ثانياً: التواريخ العامة

أمدتنا كتب التواريخ العامة بمعلومات هامة عن الأحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها مدينة همدان خلال فترة الدراسة التي كان لها أثرها الواضح على الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن تقديمها للعديد من المعلومات عن الجوانب الحضارية المهمة خلال عرضها للأحداث السياسية والعسكرية المتعلقة بتاريخ همدان.

ويعد تاريخ خليفة بن خياط (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م) من أقدم وأهم كتب التواريخ العامة، فهو من المصادر الأساسية التي اعتمدت عليها، لاسيما في فترة الفتوحات الإسلامية، وقد قدم خليفة بن خياط الروايات عن عمليات الفتح لمدينة همدان والمدن الأخرى في غربي إقليم الجبال وتميزت رواياته بكونها فريدة ومقتضبة الى حد كبير، فهو يسرد روايات في أسطر قليلة دون الخوض في التفاصيل وهذه من المآخذ على رواياته التاريخية، وعلى الرغم من ذلك لا يمكن لأي باحث الاستغناء عنها.

أما كتاب فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م) فقد تركز اهتمامه على تاريخ عمليات الفتح، فجمع روايات عديدة مختلفة ومتقاربة، ومن أجل ذلك قابل كبار الرواة وتجول بالبلدان وسأل الشيوخ من أهل تلك المناطق عما يعرفون من أخبار الفتوح. أما كتاب تاريخ اليعقوبي لليعقوبي (ت ٢٩٢هـ/٨٩٧م) فقدم مادة تاريخية مهمة، وله أسلوب خاص في تقديم الأخبار ومعاملته للروايات المختلفة فهو ليس كخليفة بن خياط في اقتضابه وليس كالطبري في سرده جميع الروايات التي وقعت تحت يده، وقد أفدت من معلوماته المهمة في الفصل الثاني.

وكتاب تاريخ الرسل والملوك للطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م) تم الاستفادة منه لدراسة الأوضاع السياسية والعسكرية لمدينة همدان في الفصل الثاني. وأما كتاب الفتوح لأبن أعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م) فقد سجل في رواياته تفاصيل أكثرها مخالفة للمؤرخين الآخرين، وهناك خلط واضح لديه بين أخبار فتح همدان وغيرها من الروايات عن عمليات الفتح لمدن غربي إقليم الجبال، ولا يعرف هل كان هذا من عمله أم أنه ناتج عن أخطاء الناسخ. ولا يقل أهمية عن الكتب المذكورة كتاب الخراج وصناعة الكتابة لقدماء بن جعفر (ت ٣٢٠هـ/٩٣٢م) الذي أهتم بالمسائل الإدارية والاقتصادية وبعض الأمور الدينية، علاوة على ذلك فإنه قدم معلومات جيدة عن موضوع الفتوحات، ويظهر أنه ينقل أكثر معلوماته من البلاذري.

ثم كتاب تجارب الأمم لسكوية (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م) الذي كان معاصراً لبعض الأحداث التي شهدتها همدان، ونقل العديد من الروايات عن الصراعات السياسية بين القوى المتنازعة على همدان ومدن الأقليم الأخرى خلال القرن الرابع الهجري، وقدم من خلالها تغطية جيدة عن تاريخ الإمارة الحسنويهية(٣٤٨- ٤٠٦هـ/٩٥٩- ١٠١٥م) التي كانت همدان تابعة لها.

وكان لكتاب الذيل على تجارب الأمم للوزير الروذراوري (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) أهمية كبيرة في ذكره الأحداث السياسية بعد وفاة الأمير حسويه البرزيكاني المتوفي سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م)، حيث تولى أبنه الأمير بدر حكم الإمارة من بعده، وعلى الرغم من تركيزه على النواحي السياسية إلا أن معلوماته أمتازت بالتنوع حيث أشار الى الجوانب الأقتصادية والأجتماعية فرسم صورة واضحة عن تلك الجوانب، وتكمن أهمية رواياته في أنه كان معاصراً لحقبة الدراسة.

كما قدم كتاب المنتظم لأبن الجوزي (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م) مادة طيبة عن الأحداث السياسية والعسكرية التي مرت بها مدينة همدان، وكذلك معلومات جيدة عن اقتصاد الإمارة الحسنويهية، فضلاً عن سرده لسيرة الكثيرين من علماء همدان ونتائجهم العلمية في مختلف جوانب المعرفة، وأشار كذلك الى الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها همدان والمدن الأخرى في غربي إقليم الجبال.

ويعد كتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٢٢م) من المصادر القيمة التي أفادت البحث، وتكاد المعلومات التي استسقيت من رواياته تغطي جميع فصول الرسالة، إذ قدم روايات عديدة متكاملة ذات قيمة علمية، فضلاً عن كونه معاصراً للأحداث التاريخية التي شهدتها همدان وغيرها من المدن في الأقليم، وعلى الرغم من أعماده على مسكويه والروذراوري وابن الجوزي، إلا أنه هنالك روايات جديدة أوردتها، وكانت الفائدة خاصة عن الحكم البويهي والسلجوقي وأجتياح المغول لمدينة همدان، فضلاً عن إشارات الى الحياة الأقتصادية والأجتماعية بين طيات الأحداث السياسية.

وأما كتب التواريخ العامة المتأخرة على الرغم من أن معلوماتها مكررة ومقتبسة من المصادر الأساسية التي سبقتها، إلا أن بعضهم قدموا روايات جديدة من المحتمل أنهم أستقوها من مصادر أخرى لم تصل إلينا وأهم تلك الكتب دول الإسلام، والعبر في خير من

غير للذهبي (ت ١٣٤٧/هـ٧٤٨م) وكتاب المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (ت ١٣٣١/هـ٧٣٢م) والعبر لأبن خلدون (ت ١٤٠٦/هـ٨٠٨م).

ثالثاً: المصادر الموسوعية

أغنت المصادر الموسوعية جوانب كثيرة من الدراسة، بما قدمته من معلومات عن الحياة الاجتماعية والاقتصادية لدراسة التركيبة السكانية لمدينة همدان والمدن التابعة لها، ويأتي كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (ت ٣٤٦/هـ٩٥٦م) في مقدمة الكتب التي أوردت إشارات عن العشائر والطوائف الكردية التي سكنت همدان وأطرافها ومدن الأقليم الأخرى.

ويتميز كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي (ت ٨٢١/هـ١٤١٨م) بأهمية بارزة حيث كتب عن القبائل والطوائف الكردية القاطنة في جبال همدان وفي أطرافها، وبالرغم من أن القلقشندي ينقل معلوماته عن المناطق الكردية والقبائل القاطنة بها عن كتاب مسالك الأمصار لإبن فضل الله العمري (ت ٧٤٩/هـ١٣٤٨م)، لكته يُعد مهماً لأنه تميز بأهتمامه بالمسائل الاجتماعية، كالعادات والتقاليد والأحتفال بالأعياد الإسلامية وغير الإسلامية، علاوة على الاستعانة به في تعريف بعض المصطلحات التي وردت في المتن.

رابعاً: تواريخ الدول

تعد هذه التواريخ من المصادر الأساسية التي أعتمدت عليها الدراسة، لاسيما ما يتعلق الأمر بالأوضاع السياسية التي شهدتها همدان خلال فترة حكم السلاجقة الذين اتخذوا من همدان مركزاً وعاصمة لهم في القرن السادس الهجري.

ومن أهم تلك التواريخ- التي تناولت الفترة السلجوقية- كتاب راحة الصدور وآية السرور در تاريخ آل سلجوق باللغة الفارسية، لمؤلفه الراوندي (ت ٦٠٢/هـ١٢٠٦م) الذي قدم روايات في غاية الأهمية لم يتطرق إليها أحد من المؤرخين، فعلاوة على تطرقه الى الناحية السياسية، فأنة أشار الى الجوانب الاجتماعية والعلمية أيضاً لمدينة همدان.

كما أفادت الدراسة من كتاب أخبار الدولة السلجوقية المسمى (بزبدة التواريخ) للحسيني (ت ٦٢٤/هـ١٢٢٧م) الذي قدم روايات في غاية الأهمية وأمتازت بالدقة، وأعتمدت

على كتاب تاريخ دولة آل سلجوق الذي أختصره البنداري (ت ١٢٤٣هـ/١٢٤٥م) عن الأصفهاني، إذ أمد بمعلومات إضافية عن السلاجقة منذ بداية ظهورهم الى سنة (١١٧٥هـ/١١٧٥م) وأتبع في الكتابة طريقة عامة، وكذلك أعمدت على كتاب العراضة في الحكاية السلجوقية لأبن النظام الحسيني (ت ٧٤٣هـ/١٢٤٢م) فقد أغنت تلك الكتب الدراسة من الناحية السياسية والعسكرية.

خامساً: كتب التراجم والأدب والفقہ

أفادت هذه الكتب البحث بشكل كبير في تغطية الحياة العلمية لمدينة همدان، حيث ألقت تلك الكتب الضوء على الموضوع من خلال ترجمتها للأشخاص ولاسيما العلماء والأدباء واللغويين والنحويين منهم على وجه الخصوص، فضلاً عن تطرقها الى النواحي السياسية في بعض الأحيان، وأهمها كتاب تذكرة الحفاظ للذهبي الذي قدم معلومات عن العلماء ونتائجهم العلمية والثقافية وتناول سيرة أولئك العلماء ودورهم في ازدهار الحياة العلمية. وأفدت من كتابه تاريخ الإسلام الذي قدم معلومات عن سير العلماء، فضلاً عن تطرق الكتاب الى ذكر الأحداث السياسية التي مرت بها همدان خلال حقبة الدراسة. كما استفدت من كتاب معجم الأدباء لياقوت الحموي المؤرخ والأديب والجغرافي الذي ذاع صيته، فقد كان عالماً موسوعياً في علوم مختلفة، وعمل نسخاً وعاش من نسخه وقضى حياته كلها في طلب العلم والتجارة وكتابه هذا يقع في عشرين جزءاً. وأستفادت الدراسة من كتابي الأنساب للسمعاني (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م) واللباب في تهذيب الأنساب لأبن الأثير، خاصة في تنسيب العلماء في مختلف صنوف المعرفة الى البلدان والأقاليم التي ولدوا فيها أو اقاموا بها وعلى وجه الخصوص المدن والقرى التابعة لهمدان. أما كتاب وفيات الأعيان لأبن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م) فقد ترجم المشاهير وأعلام المسلمين من الخلفاء والسلاطين والأمراء والوزراء والقضاة ورجال العلم والأدب من سكان همدان وغيرها من المدن في العالم الإسلامي، وأمتاز أسلوبه بالدقة والأمانة. أما في مجال الأدب فقد أعمدت على عدد من الكتب الأدبية، لان الأدب هو المرآة التي يعكس حالة المجتمع، فكثير من الأدباء والشعراء عبروا من خلال نتاجاتهم الشعرية والنثرية عن صور الحياة الاجتماعية التي عاشوها، فكتب الأدب يمكن أن تصبح مصدراً تاريخياً، ولاسيما في المواضيع المتعلقة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية ومن أهم تلك

الكتب الأدبية التي أعتمدت عليها، ولاسيما في الفصل الرابع، كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م) الذي تناول الشعراء في المشرق الإسلامي، وقدم معلومات في غاية الأهمية عن الشعراء والأدباء في همدان ومدن الأقليم الأخرى، فضلاً عن تطرقه الى المجالس الادبية، وأعلام النحو. واعتمدت كذلك على كتاب خريدة القصر وجريدة العصر لعماد الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) حيث احتل كتابه مكانة مرموقة من بين المصادر إذ يتضمن تراجم لعدد من الأدباء والشعراء في القرنين الخامس والسادس الهجريين في ارجاء المملكة الإسلامية كافة، ومنها همدان مع عرض لنتاجاتهم. أما فيما يخص الكتب الفقهية فقد زودتنا عدد منها بمعلومات قيمة عن المذاهب والمعتقدات الدينية السائدة في المدينة، علاوة على تطرقها الى سيرة العلماء ونتاجاتهم العلمية، ومن هذه الكتب كتاب الطبقات الشافعية الكبرى للسبكي (ت ٧٧١هـ / ١٣٦٩م) وكتاب طبقات الشافعية للأسنوي (ت ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م) وكتاب طبقات الشافعية لأبن قاضي شعبة (ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م) وغيرها.

سادساً: المراجع الثانوية

لقد أعتمد البحث على مجموعة من المراجع والمقالات التي تناولت بعض الأمور؛ والتي أغنت الرسالة حيث قدمت معلومات مفيدة لم ترد في المصادر الأصلية المتوفرة، وربما أن مؤلفيها نقلوا تلك المعلومات من مصادر لم يتسن الأطلاع عليها بسبب عدم توفرها في المكتبات الموجودة، فضلاً عن ذلك فقد تم الإفادة منها لكون مؤلفيها قدموا تحليلات وأستنتاجات مهمة.

ومن أهم تلك المراجع كتاب ميديا لدياكونوف الذي قدم معلومات عن تاريخ الدولة الميدية والتي كانت همدان في ذلك الوقت عاصمة لها وعرفت باكباتانا. وتمت الإفادة من كتاب مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة لمؤلفه طه باقر الذي قدم وصفاً لمدينة همدان خلال العصور القديمة.

ومن المراجع الأخرى المهمة التي أعتمدت عليها كتاب خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمحمد أمين زكي بك الذي قدم معلومات في غاية الأهمية عن الجوانب السياسية والأجتماعية التي مرت بها همدان، بالإضافة الى أشارته الى وجود القبائل والطوائف الكردية الموجودة فيها، فلا يمكن لأي باحث الأستغناء عنها.

وتم الإستفادة كذلك من كتاب تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم حسن الذي تطرق الى الجوانب الأقتصادية والأقتصادية والدينية للمجتمع الإسلامي، وكتاب علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي لناجي معروف، الذي قدم معلومات في غاية الأهمية عن وجود الأماكن التعليمية من المدارس والمساجد وغيرها من أمكنة التعليم والتي تعرفنا من خلالها على دور علماء همدان في ازدهار الحياة العلمية.

ومن المراجع الفارسية التي أعتمدت عليها الدراسة للتعرف على جغرافية مدينة همدان، علاوة على إلقاء الضوء على الجانب الحضاري وخاصة من الناحية العمرانية، حيث تتطرق تلك المراجع الى العديد من المعالم الأثرية الموجودة في همدان والتي ترجع أغلبها الى العصور القديمة.

ومن هذه المراجع كتاب فرش همدان لشيرين صور أسرافيل وكتاب جغرافياى تاريخى شهرها لعبد الحسين نهجيري، وكتاب كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى ئيران لعزير الله بيات، وكتاب كرمنشاهان- كردستان لمسعود گلزارى وغيرها.

وكذلك تمت الإستفادة من بعض المراجع الإنكليزية غير المعربة منها

- E. Hertzfeld, The Persian Empire.
- Ency of Islam, Art- HAMADHAN.

وتم الأستفادة كذلك من بعض الدراسات الجامعية الحديثة، منها الأحوال السياسية والأقتصادية والأقتصادية لغربي أقليم الجبال لنيشتمان بشير محمد، وغربي أقليم الجبال في صدر الإسلام لاحمد ميرزا ميرزا، والحياة الفكرية والعلمية في غربي أقليم الجبال لمهدي قادر خضر، فضلاً عن العديد من المراجع الأجنبية المعربة والمقالات والبحوث المنشورة والدوريات، وكذلك المقالات من الأنترنت وردت في قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً أرجو أن أكون قد وفقت بعض التوفيق في سد ثغرة من ثغرات تاريخ الكرد الإسلامي المتمثل بتاريخ مدينة همدان ومن الله التوفيق.

التمهيد

خلفية تاريخية عن مدينة همدان القديمة

التمهيد

خلفية تاريخية عن مدينة همدان القديمة

اتفق المؤرخون والباحثون المختصون بالدراسات التاريخية القديمة، ان مدينة همدان من المدن التاريخية القديمة، يرجع تاريخها الى قرون عدة ق.م^(١)، وكانت أحد أهم المراكز الحضارية للشعوب الهندو اوربية^(٢)، ورد ذكرها في التوراة بأنها مدينة كبيرة وان أسمها مادي^(٣).

ويعود ذكر أسم همدان لأول مرة في التاريخ الى حوالي سنة (١١٠٠ق.م) جاء ذكرها في الكتابات المسمارية المتعلقة ب الملك الاشوري تيكلات بلاصر الاول (Tiglatpileser)، (١١١٥-١١٠٢ق.م) بصيغة أميدانه أو ئامدانا^(٤) ويدل هذا على ان المدينة كانت موجودة قبل ان تصبح عاصمة الميديين.

ونظراً لمكانة همدان في العصور التاريخية فأنها كانت مطعماً للقوى السياسية في تلك الفترة، حيث تعرضت لهجمات الاشوريين وخاصة في عهد الملك الاشوري شلمنصر الثالث

(١) أسرافيل، فرش همدان، (تهران: ١٣٧٥هـ.ش)، ص ٤٩؛ محمد، الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي إقليم الجبال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٤م)، ص ١٩؛ بيات، كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى ئيران، (تهران: ١٣٦٧هـ.ش)، ص ٤٠٩.

(٢) أسرافيل، فرش همدان، ص ٤٩.

(٣) الكتاب المقدس في عهديه القديم والحديث، ط ٣٠، (بيروت: ١٩٩٣م)، ص ٥٧٧.

(٤) بيات، كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى ئيران، ص ٤٠٩؛ نهجىرى، جغرافياى تاريخى شهرها، (تهران: ١٣٧٠هـ.ش)، ص ٢٢٤؛

Ency of Islam, Art- HAMADHAN, London. 1971, Vol 3, P.105.

(٨٥٨- ٨٢٤ق.م)، وقام الملك سرجون الاكدي في سنة (٧١٣ق.م) بحملة على مناطق غربي إقليم الجبال، فأستولى على عدد من الاقاليم ومدن مهمة من ضمنها همدان^(١).
 عرفت همدان بأسماء عدة منها (Hangmatana) و (Ecbatana) و (Agbatana) و (Achmettha)^(٢). وأطلق عليها اليونان أسم اكياتانا القديمة^(٣)، وجاءت في الكتابات الاخمينية بصيغة هكمتانا^(٤)، وفي تاريخ هيرودوتس بصيغة أكباتان أو أكبتانا^(٥)، أما باللغة الميدية فجاءت بصيغة هانك متانا^(٦)، ومن الجدير بالذكر ان مدينة همدان قد أخذت أسمها من الميديين أنفسهم، وذلك لان أسمها جاء في الكتابات الاشورية بصيغة أمدانه حيث ان أمادانا هي مستوطن الميديين^(٧).
 وجاءت اكياتانا القديمة بمعاني كثيرة منها مكان أو محل التجمع أو مايسمى المجلس أو بمعنى السوق أو ملتقى الطرق، حيث كانت تجري فيها الاجتماعات لعقد الاتفاقيات السياسية، وكذلك اجتماعات القبائل والعشائر الميدية، وفي احدى هذه الاجتماعات أختير دايكو أو دياكو رئيساً لاتحاد الاقوام الميدية^(٨).
 والارجح ان أسمها يعني في اللغة الميدية ملتقى الطرق^(٩) وعلى هذا الاساس أدت دوراً مهماً وبارزاً من الناحية الاقتصادية، وذلك لوقعها الجغرافي المميز، إذ يمر بها الطريق التجاري القديم الى الشرق، أو مايعرف بطريق الحرير^(١٠)، حيث كانت تقع على الطريق الرئيس الذي يربط الهضبة الايرانية ببلاد وادي الرافدين^(١١).

- (٥) نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ٢٢٤؛ أحمد ورشيد، تاريخ الكرد القديم، (اربييل: ١٩٩٠م)، ص ١١١؛ باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، (بغداد: ١٩٧٣م)، ج ١، ص ٥١٣؛ باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، (بغداد: ١٩٧٩م)، ص ٣٧-٣٩.
 (١) التطيلي، رحلة بنيامين التطيلي، ترجمة، عباس الغزوي، (بغداد: ١٩٤٥م)، ص ١٥٨.
 (٢) دياكونوف، ميديا، ترجمة، وهبية شوكت محمد، (دمشق: د/ت)، ص ٩٥.
 (٣) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، (بغداد: ١٩٥٤م)، هامش (١٥) ص ٢٢٩.
 (٤) بيات، كليات جغرافياى طبيعي، ص ٤١٠.
 (٥) دياكونوف، ميديا، ص ٩٥.
 (٦) نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ٢٢٧.
 (٧) دياكونوف، ميديا، ص ١٧٣.
 (٨) أحمد ورشيد، تاريخ الكرد القديم، ص ١١٤؛ أسرافيل، فرش همدان، ص ٤٩؛ ميرزا، غربي إقليم الجبال في صدر الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٥م)، ص ٣٩.
 (٩) طريق الحرير: وهو الطريق التجاري المشهور بطريق (خراسان العظيم) الذي كان يربط بغداد بأكناف خراسان وماوراء النهر حتى تخوم الصين، فيبدأ من بغداد الى النهروان ويمر يساراً الى المدائن ويصل الى جلولاء مروراً بطبرستان ومن ثم يصل الى خانقين ثم الى قصر شيرين ثم يؤدي

يدعي المؤرخ اليوناني هيرودوتس ان همدان بنيت في عصر الملك الميدي القوي دايكو (DAIKKU) الذي ورد في تاريخ هيرودوتس بأسم ديوكيس(DIOCES) الذي حكم من سنة (٧٠٨-٦٥٥ ق.م)^(٦). ويذكر بأنه ذات يوم قال لقومه: (أذا لم تنشؤا لي مقراً للحكم وحاشيه تقوم على تصريف شؤوني، فأني سأتخلى عن أعباء الرياسة وإبداء المشورة وتصريف الامور)^(٧) فلبوا النداء، وأخذوا في بناء مدينة أطلق عليها فيما بعد (أقباتان) حيث اتخذت عاصمة للحكم في (القرن السابع ق.م) بأسم بيت دايكو قاعدة الميديين همدان الحالية في كردستان ايران^(٨).

وكان أول عمل قام به دياكو بناء القصور في عاصمته الجديدة، فقام بتجمليلها وتحسينها، بحيث أصبحت في غاية الجمال والروعة، وتميزت بحصونها المنيعة وقلاعها^(٩)، ومن أشهر القلاع التي بناها، قلعة (هه فت هه سار) أي القلعة ذات الجدران السبعة؛ التي تميزت بسعتها، بحيث أحتوت على ألف غرفة، وكانت تضاهي في عظمتها، عظمة البرج البابلي^(١٠)، وقد تم تلوين كل جدار بلون خاص، وكان الغرض منها منع العدو من مهاجمتها، فضلاً عن حفظ خزائن دولته^(١١).

الى همدان ماراً بحلوان وكنكاور وتتفرع منه طرق عديدة. للمزيد يُنظر: الحديثي، طريق خراسان، مجلة كلية الاداب، العدد(٢٢)، (جامعة البصرة: ١٩٩١م)، ص٩؛ كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ترجمة، يحيى الحشاش، (القاهرة: ١٩٥٧م)، ص١١٥.
^(١٠) المرجع نفسه، ص٢٤١؛ عبدالواحد، الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٢م)، ص١٠.

^(١١) حقايق ورياحي بور، دايره المعارف برزگك زرين، (تهران: ١٣٨٠هـ.ش)، ج٣، ص١٧٤٦ “رازي، تاريخ كامل ايران، چاپ ششم، (بدون مكان چاپ: ١٣٦٣هـ.ش)، ص١٧ “أسرافيل، فرش همدان، ص٤٩؛ بوا، تاريخ الاكراد، ترجمة، محمد تيسير ميرخان، (دمشق: ٢٠٠١م)، ص٢٤؛ أحمد ورشيد، تاريخ الكرد القديم، ص١١٢-١١٣؛

Ency of Islam, Art- HAMADHAN. Vol 3, P.105.

^(١٢) زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، ترجمة، محمد علي عوني، (القاهرة: ١٩٤٨م)، ج٢، ص١٥-١٦.

^(١٣) المرجع نفسه، ج٢، ص١٦.

^(١٤) المرجع نفسه، ج٢، ص١٧.

^(١٥) حقايق ورياحي بور، دايرة المعارف برزگك، ج٣، ص١٧٤٦.

^(٧) Iranian cities, provinces, Hamadan, www.Iran cham ber.com /cities/hamadan. php, p1 of 2.

وبذل دياكو جهوداً كبيرة في توحيد القبائل الميديّة المتناحرة، وكللت جهوده بالنجاح الى حد كبير، ساعده في ذلك إنشغال الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) في حروبه مع البابليين والعيلاميين، فلم تتح له الفرصة لعرقلة تلك الجهود، فضلاً عن فشله في منع وحدة القبائل التي سكنت المنطقة^(١).

أمر دياكو ببناء عدد من القصور، منها قصر كبير كان في غاية الحصانة والاستحكام^(٢)، وذكر وصف تلك القصور في كتابات هيروdotس، فضلاً عن كتابات المؤرخ اليوناني بوليبيوس الذي عاش في الفترة (٢٠٤-١٢٢ ق.م) الذي قال: (إن القصر يشغل رقعة من الارض يبلغ محيطها ثلاثة ارباع الميل، وإن نفاسة تكوينه تدل على غنى بناته الاوائل، فالخشب المستعمل في بنائه مأخوذ كله من شجر الارز والسرو، وجميع الاعمدة وعوارض السقف والنقوش الشبكية المحفورة فيه كلها مغطاة بصفائح الفضة والذهب...)^(٣).

يستشف مما سبق مدى الازدهار الحضاري والتطور المعماري عند الميديين في تلك الفترة، ويؤكد رغبة حكامها في اظهار عاصمتهم بمظهر يليق بمكانتهم، علاوة على اهتمامهم بأستحكاماتها العسكرية للوقوف بوجه الاعداء ورغبتهم في تخليد ذكراهم. يؤكد فضل الله العمري ان بلاد الأكراد (كوردستان) تبدأ (بجبال همدان وشهرزور واربل وتنتهي الى دجلة الجزيرة من كوار الى الموصل ونترك ماوراء نهر دجلة الى نهر الفرات...)^(٤).

وقد حاول الباحثون أن يتتبعوا الاصول القديمة للشعب الكردي، ومن بينهم الباحث سون (Soane) الذي ربط الأكراد الحاليين وهم آريون بالميديين الذين اتخذوا من همدان (اكباتانا القديمة) مركزاً لهم^(٥).

(١) باقر وآخرون، تاريخ ايران القديم، ص ٣٩؛ زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية، ج ٢، ص ١٧.

(٢) موكورياني، كوردستاني موكوريان، (رواندز: ١٩٣٨ ز)، ل ٧٧.

(٣) أربري، تراث فارس، ترجمة، محمد كفاني وآخرون، (بيروت: ١٩٥٩ م)، ص ٤١٨.

(٤) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، مخطوط، ورقة ١٢٥، <http://www.amude.com>

(٥) رحلة متكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة، فؤاد جميل، (بغداد: ١٩٧١ م)، ج ٢، ص ١٤٤ - ١٤٦.

ويعتقد أرنست هرتسفيلد أن مفهوم ميديا يُرادف كوتيوم- الكوتيين- وهم سكان العمادية وهكاري وزاخو وطور عابدين وشمدينان، فأنا- يجب والحالة هذه أن نعرف بكون البلاد الكردية الحالية في غرب ايران وشرق وشمال وادي الرافدين كانت تعرف كلية بأقليم كوتيوم في بلاد سوبارتو التي كانت مدينة كيرخي (كركوك) تمثل مركزه الرئيس^(١)، وأن مايعتقده أرنست هر تسفيلد بكون مفهوم ميديا يُرادف كوتيوم في الف الاول (ق.م) هو من صلب الحقيقة، وزيادة على ذلك فقد أكدت الاسماء Udgurtima, Gurpanza, Gurpaza, Kilamza, Kingistilnza, Hilipsisua, Tunamisu, Burnamisa التي شوهدت على زقيمات أكتشفت في إقليم همدان بأن السكان في هذه الانحاء كانوا كذلك من الكوتيين^(٢). فمن هنا يتبين ان المدينة كردية الأصل.

دامت الدولة الميديية حوالي ١٧٥ سنة، حكم فيها عددٌ من الملوك الاقوياء، وكان آخرهم ضحاك أو إشتوفيكو (Istuvegu)^(٣)، الذي أنشغل بحياة البذخ والترّف^(٤) مما أدى الى سقوط العاصمة اكبтана سنة (٥٥٠ ق.م) على يد مؤسس الدولة الاخمينية كورش الثاني الاكبر (Kurash) (٥٥٨ - ٥٣٠ ق.م)، وكان ذلك إيذاناً بسقوط الامبراطورية الميديية^(٥). وبقيت مكانة الميديين محفوظة ومشرفة في امبراطورية كورش الاخميني التي عرفت بأمبراطورية الميديين والفرس، وذلك لوجود القرابة بين الميديين والاخمينيين^(٦)، وأستمرت اكبтана العاصمة المثالية الصيفية في عصر الميديين والاخمينيين، وأتخذها

(١) E. Herzfeld, The Persian Empire, Wiesbaden, 1968, PP.191- 241.

(٢) احمد، كركوك بحوث الندوة العلمية حول كركوك، ٣- ٥ نيسان، (أربيل: ٢٠٠١م)، ص ١٥٣.

(٣) مينورسكي، الاكراد احفاد الميديين، ترجمة، كمال مظهر أحمد والشيخ محمد الخال، مجلة النجم العلمي الكردي، مج(١)، العدد (١)، (بغداد: ١٩٧٣م)، ص ٥٧٧.

(٤) أحمد ورشيد، تاريخ الكرد القديم، ص ١١٤؛ باقر وأخرون، تاريخ ايران القديم، ص ٤١.

(٥) باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات، ج ١، ص ٥٧٣؛ هاجاني، صفحات من تاريخ الكرد وكردستان، (أربيل: ٢٠٠٢م)، ص ١٠٨؛ موكورياني، كوردستانى موكوريان، ل ٨٠؛ أسرافيل، فرش همدان، ص ٤٩.

(٦) أربري، تراث فارس، ص ٢٩.

الملوك الاخمينيون مصيافاً لهم^(١). وكان اهتمام الاخمينيين كبيراً بأكبتانا، وذلك لموقعها الحصين بحيث أصبحت مكاناً لحفظ خزائن الدولة بسبب قوة أستحكاماتها العسكرية^(٢). وأستناداً الى روايات البلدانيين والرحالة المسلمين فإن الملك البابلي بخت نصر(نبوخذنصر) (٦٠٥-٥٦٢ ق.م)، بعد سيطرته على بيت المقدس، رجع الى بابل، ووجه قائده صقلاب الى همدان في جيش كثيف للأستيلاء عليها، ولكنها لم يستطع دخولها، وذلك لحصانة موقعها ولمقاومة سكانها، لذا عزم على الانصراف منها، إلا ان الملك بخت نصر أستشار حاشيته في كيفية السيطرة عليها، فمُنعت عنها المياه لمدة سنة، ثم غُمرت المدينة بالمياه، فتعرضت الى الدمار والخراب والنهب، وقتل الكثير من سكانها فملكها بخت نصر^(٣).

وظلت خراباً الى ان عمرها وأستحدثها الملك الفارسي دارا بن دارا (٣٣٦-٣٣٠ ق.م) حيث قام بتحسينها ونقل أموال كبيرة اليها، وبنى قصراً عظيماً له ثلاثة أوجه، وسماه ساروقا، وكان ذا ثمانية أبواب من الحديد، وألف مخبأً لخزائنه، وجعل في وسط القصر، قصراً آخر أسكن فيه خواصه وحرمة، وقام بحراسته اثني عشر ألف محارب^(٤). وقد يكون عدد الحراس مبالغ فيه.

وقام أسكندر المقدوني بمحاربة دارا آخر ملوك الدولة الاخمينية وأنتصر عليه، وقتله في المعركة، وعلى أثر ذلك أستولى الاسكندر على همدان وذلك في سنة(٣٣٢ ق.م)^(٥). وبعد وفاة الاسكندر، وتقسيم مملكته بين قواده أصبحت همدان ولفترة طويلة مركزاً صيفياً للدولة السلوقية^(٦).

(٧) التظلي، رحلة بنيامين، ص ١٥٨؛ بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤١٠.

(٨) المرجع نفسه، ص ٤١٠.

(١) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص ٢٠١-٢٠٢ "المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق، محمد مخزوم، (بيروت: ١٩٨٧م)، ص ٣٠١.

(٢) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠٣؛ مسعر ابن المهلهل، الرسالة الثانية، تحقيق، بطرس بولغاكوف وأنس خالد، (موسكو: ١٩٦٠م)، ص ٢٧-٢٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، تحقيق، محمد عبدالرحمن المرعشي، (بيروت: ١٩٩٦م)، ج ٨، ص ٤٨٢-٤٨٣.

(٣) القزويني، آثار البلاد واخبار العباد، (بيروت: ١٩٦٠م)، ص ٤٨٣؛ موكورياني، كوردستاني موكوريان، ل ٨٢.

(٤) حقايق ورياحى بور، دايرة المعارف، ج ٣، ص ١٧٤٦؛ أسرافيل، فرش همدان، ص ٤٩.

ولما أنتصر الفرس الاشكانيين على الدولة السلوقية في حدود سنة (٢٥٠ق.م) وسيطروا على همدان، فأصبحت العاصمة الصيفية للموك الاشكانيين، وقاموا بتحصينها وبناء القصور فيها^(١)، وظلت تحت حكمهم لفترة طويلة، حتى نشبت معركة بين الملك الساساني أردشير بن بابك (٢٢٦-٢٤١م) والجيش الاشكاني الذي قاده اردوان الخامس (٢٠٧-٢٢٢م) آخر ملوكهم، فانتصر أردشير ودخل عاصمتها المدائن سنة (٢٢٤م) ثم اخضع همدان، فأصبحت منذ تلك الفترة تحت الحكم الساساني وعاصمتهم الصيفية، الى ان فتحها المسلمون في سنة (٦٤٢هـ/٦٤٢م)^(٢).

(٥) المرجع نفسه، ص ٤٩؛ أربري، تراث فارس، ص ٥٠.

(١) النويري، نهاية الأرب، (القاهرة: ١٩٥٥م)، ج ١٥، ص ١٩٥؛ ابن خلدون، العبر، تحقيق، خليل شحادة، مراجعة، سهيل زكار، ط ٢، (بيروت: ١٩٨٨م)، ج ١، ص ٢٠٠.

الفصل الأول

جغرافية مدينة همدان

جغرافية مدينة همدان

أولاً: التسمية وأصل البناء

أختلفت آراء المؤرخين والبلدانيين والرحالة المسلمين حول أصل تسمية همدان وتاريخ بنائها، لأن تلفظ الاسماء يتغير بتغير الزمن، فلفظة (همدان) وردت في المصادر الإسلامية حيث كتبت بصيغة همذان بالذال المعجمة بدل الدال^(١).

وكان الفرس يلفظون حرف (ذ) بصيغة (ز) فيقولون (ازربيجان) ويكتبونها (اذربيجان) وأحياناً يلفظون الذال دالاً، فأسم همذان يلفظونه (همدان) لا (همزان) وعليه فمن المرجح إن أصل التسمية لفظة همدان^(٢).

هناك من يشير الى وجود قبيلة في اليمن بأسم (همذان) بسكون الميم وبالذال المهملة^(٣) نسبةً الى همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة، من بني كهلان القبيلة القحطانية العربية، وكانت منازل بنيه في شرقي اليمن^(٤). هذه الرواية لا علاقة لها بأسم همدان، وبعيدة عن الواقع، لأن العرب انتقلوا الى همدان بعد الفتح الإسلامي.

فيرجع ابن الفقيه إن أصل تسمية همدان يرجع الى همدان بن الفلوج بن سام بن نوح (عليه السلام)^(٥)، وإن همدان وأصبهان أخوان أحدهما بنى همدان فسميت به،

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٢؛ الفارقي، تاريخ الفارقي، تحقيق، بدوي عبداللطيف عوض، ط ٢، (بيروت: ١٩٧٤)، ص ١٨٩؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، (القاهرة: ١٣٥٤هـ)، ج ٢، ص ٣٧؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٣٦.

(٢) المرجع نفسه، هامش (١)، ص ٣٦.

(٣) السمعاني، الانساب، تقديم، عبدالله عمر البارودي، (بيروت: ١٩٨٨م)، ج ٥، ص ٦٤٧؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، ج ٢، ص ٣٧.

(٤) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٦٤٧؛ الزركلي، الاعلام، ترجمة، أفتخار ديننر، ط ٥، (بيروت: ١٩٨٠م)، مج ٨، ص ٩٤.

(٥) مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠١.

والاخر بنى أصبهان فسميت بأسمه^(١)، وإن همدان مقلوبة يعني إنما هي نادمة ومعناها إنها المحبوبة^(٢).

تميزت بعض كتب البلدانيين بأرجاع أصل تسمية المدن الى أولاد نوح وهو أمر بعيد عن التاريخ لكونه من الاساطير ، ويعوزه الدليل التاريخي، فضلاً عن كونه رأي غير علمي ومبالغ فيه، حيث أن بعض مدن العالم تنسب الى ابناء نوح(عليه السلام).

وأضاف ياقوت الحموي: (إن أول من بنى همدان هو جم بن نوجهان بن شالغ بن ارفخشث بن سام بن نوح (عليه السلام) وسماها سارو ويعرب فيقال ساروق)^(٣)، وحصنها بهمن بن أسفنديار، ولما وجد الملك الفارسي دارا بن دارا المدينة حصينة أستقر رأيه لدراسة المكان فأعاد بنائها، وجاء في أخبار الفرس بلسانهم (سارو جم، كرد دارا كمرست، بهمن أسفنديار بسر أورد)، معناه بنى الساروق جم وسورة دارا وأكمله وأحسنه بهمن^(٤).

وأشار كل من الأصفهاني وياقوت الحموي الى إحد الكتب السريانية وهي كتاب (أخبار الملوك والبلدان)^(٥) الى ان الذي بنى همدان هو كرميس^(٦) بن حليمون^(٧). وعندما تعرضت همدان الى الخراب قام جمشيد البشداري بأستحداث عمارة همدان^(٨).

وهناك رواية أن همدان كانت تسمى ماه^(٩) البصرة، والارجح أن السبب لتلك التسمية كون خراجها كان يحمل في عطيات أهل البصرة^(١٠). وجاءت التسمية متأخرة بعد الفتوحات الاسلامية.

(١) الأصبهاني، كتاب تاريخ أصبهان، تحقيق، سيد كسروي حسن، (بيروت: ١٩٩٠م)، ج ١، هامش(١)، ص ٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٢؛ القرمانى، أخبار الدول وآثار الاول في التاريخ، (بيروت: د/ت)، ص ٣٩٣؛ نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ٢٢٨.

(٢) أبن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠١؛ البكري، معجم ما أستعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق، مصطفى السقا، (القاهرة: ١٩٤٥م)، ج ٢، ص ١٥١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٢.

(٣) معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٨٣.

(٥) كتاب أخبار الملوك والبلدان مفقود.

(٦) شخصية كرميس غير معروفة.

(٧) تاريخ أصبهان، ج ١، هامش(١)، ص ٣٢؛ معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٣.

(٨) حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، تعليقات وفهارس بكوشش، محمد دبیر ساقی، (تهران: ١٣٣٦هـ.ش)، ص ٧٩-٨٠.

(٩) ماه: وهي قصبه كل بلد، وجمعها ماهات، ومنه قيل ماه الكوفة وماه البصرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٠١.

(١٠) اليعقوبي، كتاب البلدان، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص ٤١؛ مام بكر، الكرد وبلادهم عند البلدانيين والرحالة المسلمين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٣م)، ص ١٥٥.

وفي العصور الإسلامية قام المسلمون بأستحداث عمارة مدينة همدان، لكونها مدينة كبيرة في إقليم غربي الجبال^(١). وقد وصفها ابن حوقل في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي بقوله: (همدان مدينة كبيرة مقدارها فرسخ^(٢) في مثله، محدثة إسلامية، ولها سور وربض، وللمدينة أربعة أبواب حديد، وبنائهم من طين)^(٣). ويتضح مما سبق بأن هناك أختلافاً في رواية المصادر التاريخية حول تاريخ بناء المدينة، وان عملية البحث عن المعاني الحقيقية لدلول معنى همدان بقيت معلقة.

(١) ابو الفداء، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه، رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، (باريس: ١٨٥٠م)، ص ٤١٧؛ القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الإنشاء، تحقيق، محمد حسين شمس الدين، (بيروت: ١٩٨٧م)، ج ٤، ص ٣٧٠؛ الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق، أحسان عباس، ط ٢، (بيروت: ١٩٨٤م)، ص ٥٩٦؛ مصطفى، المدن في الاسلام حتى العصر العثماني، (الكويت: ١٩٨٨م)، ج ١، هامش (٦)، ص ٤٥٤.

(٢) الفرسخ = ٦ كم تقريباً.

(٣) صورة الارض، (بيروت: ١٩٧٩م)، ص ٣٠٨.

ثانياً: موقع مدينة همدان وأهميتها

تعد مدينة همدان من المدن المشهورة في غربي إقليم الجبال^(١)، وتقع في الأقليم الرابع من الأقاليم السبعة، وذلك حسب ما رواه أغلب المؤرخين والبلدانيين المسلمين في العصور الإسلامية^(٢). ويمكن عدّها أكبر مدينة في غربي إقليم الجبال^(٣)، وهي بمثابة عاصمة القسم الغربي منه^(٤).

وعلى هذا الاساس يمكن تحديد موقع مدينة همدان بأنها تقع في وسط الأقليم تقريبا^(٥)، وبالذات في القسم الشرقي من كردستان ايران^(٦)، الذي يقع في غرب ايران^(٧). جعلها ابن خردادبه مرة من ضمن بلاد البهلويين^(٨)، ومرة أخرى من ضمن كور الجبل

(١) القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨٣؛ القرمانى، أخبار الدول، ص ٣٩٣.

(٢) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، (بيروت: ١٩٨٨م)، مج ٧، ص ٩٥؛ ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق، محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، ط ٢، (بيروت: ١٩٩٥م)، ج ١، ص ١٣٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٣؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٧.

(٣) إقليم غربي الجبال: ينقسم الى قسمين، الصغير هو كردستان في الغرب، والكبير هو عراق العجم في الشرق. وبصدد كردستان فالرواية تقول ان السلطان سنجر السلجوقي (٥١١-٥٥١هـ/١١١٧-١١٥٦م)، أقطع هذا الجزء من الأقليم لابن أخيه سليمان شاه (٥٥٤-٥٥٦هـ/١١٩٥-١١٦١م)، وسماه كردستان. حيث جاءت كلمة كردستان لأول مرة في كتاب (نزهة القلوب) لحمدالله المستوفي القزويني سنة (٧٤٠هـ/١٣٤١م) وعاصمتها قلعة بهار في شمال همدان. للمزيد يُنظر: أسماعيل، الاكراد في كتب البلدانيين والرحالة المسلمين في العصور الوسطى، (أربيل: ١٩٨٩م)، ص ١١-١٢؛ **كروهي** از مستشرقين برجسته، كرد در دائرة المعارف إسلام، مزجم، أسماعيل فتاح قاضى، (اورميه: ١٣٦٣هـ.ش)، ص ٢٠٥؛ ولكن الصحيح ان كلمة (كردستان المنيعه) وردت لأول مرة عند ميخائيل السرياني (ت ٥٩٤هـ/١١٩٩م) في كتابه تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمة، مار غريغوريوس صليبا شمعون، (حلب: ١٩٩٦م)، ج ٣، ص ١٢.

(٤) ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ٤٠.

(٥) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٢٩٦؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٧؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٣٧٠؛ ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ٣٩.

(٦) **همه داني**، جغرافياى كوردستان ثيران، دانياور، عبدالرحمن محمد **زه بيحى**، (به غدا: ١٩٨٠ز)، ل ١٠؛ نيكيئين، الكرد دراسة سوسولوجية وتاريخية، ترجمة، نوري الطالباني، ط ٣، (أربيل: ٢٠٠٤م)، ص ٢٤-٢٥؛ الدرّة، القضية الكردية، ط ٢، (بيروت: ١٩٦٦م)، ص ٣٣.

(٧) بوا، تاريخ الاكراد، هامش (١)، ص ٢٤؛ عبدالواحد، الحياة الدينية، ص ٩؛ ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ٢٧؛ محمد، الاحوال السياسية والاجتماعية، ص ١٨.

(٨) المسالك والممالك، تحقيق، محمد مخزوم، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص ٥٨.

وهي (ماسبذان ومهرجان فذق وماد الكوفة وهي الدينور وماه البصرة وهي نهاوند وهمدان وقم) ^(١)، وأكد ابن رسته ^(٢) على القول السابق دون تقديم أو تأخير مما يوحي بأقتباسه من ابن خرداذبه ^(٣).

فضلاً عن ذلك أشار بلدانيون وجغرافيون آخرون الى عدها من ضمن غربي أقليم الجبال ^(٤).

أما موقعها بالنسبة لدوائر الطول والعرض فإنها تقع على خط الطول (٣٤°) وخط العرض (٣٦,٣١°) وهو آخر عرض الأقليم الرابع ^(٥)، ومن جهة الغرب (٧٢°) ^(٦)، ويقع على سفح جبل أروند ^(٧) على خط الطول (٤٨، ٣٥°) شرقاً على خط الأستواء ^(٨)، وعلى ارتفاع (١٨٠٠م) عن مستوى سطح البحر ^(٩).

وبالنسبة لحدودها يحدها من الجانب الغربي الدينور ^(١٠)، ومن جهة الشمال مدينة نهاوند، ومن جهة الشرق قرميسين (كرمنشاه الحالية)، ومن جهة الجنوب بروجرد ^(١١) وتبعد عن مدينة حلوان سبعة وستين فرسخاً (٤٠٢كم) ^(١٢).

^(١) المصدر نفسه، ص ٣٢.

^(٢) الأعلاق النفيسة، ص ١٥.

^(٣) مام بكر، الكرد وبلادهم عند البلدانيين، ص ٨٤.

^(٤) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢٩٥؛ الادريسي، نزهة المشتاق في أختراق الافاق، تحقيق، إبراهيم شوكة، (بغداد: ١٩٦٣م)، ص ٢٢٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٦ "لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣٥.

^(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤١٠؛ ابن سعيد المغربي، كتاب الجغرافيا، تحقيق، أنماعيل المغربي، (بيروت: ١٩٧٠م)، ص ١٦١؛ القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٤، ص ٣٧٠.

^(٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٨٢.

^(٧) أروند: ورد اسمها بصيغ عديدة منها الوند، وأرونت، وباللغة اليونانية بصيغة أرونت. نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ٢٣٠.

^(٨) الحسيني، دور الضرب الاسلامية، مجلة المسكوكات، العدد (١٣)، (بغداد: ١٩٨٢م)، ص ٤٨؛

Ency of Islam, Art- HAMADHAN, Vol 3, P.105.

^(٩) الروژبياني، مدن كردية قديمة، (السليمانية: ١٩٩٩م)، ص ٢٠٥.

^(١٠) بوا، تاريخ الاكراد، هامش (١)، ص ٢٤.

^(١١) بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤٠٩.

^(١٢) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٧.

تميزت همدان بأهمية موقعها كونها أقدم مدينة في غربي إقليم الجبال^(١) والدليل على ذلك حصانة موقعها، ووجود بعض من أثارها القديمة الباقية الى الوقت الحاضر، وقد عدها المقدسي (مصر الاقاليم)^(٢) أي إنها كانت بمثابة قاعدة لأقليم غربي الجبال الواسع^(٣). وإنها من أحسن البلاد وأنزهها وأرفهها^(٤)، وهناك من عدها الجبال عسكر وحمدان معمعتها^(٥) أي إنها الاميرة من بين مدن الأقليم^(٦)، علاوة (إنها لم تزل محل سرير الملوك...)^(٧). وفضلاً عن انه كان لكل ملك من ملوك الجبال قصرأ بها يأتيه في فصلي الربيع والصيف، كذلك أتخذها الاكاسرة والملوك مركزأ عسكرياً، ومقرأ لهم^(٨). وبرزت أهميتها كذلك لوقوعها على طريق الحجاج والقوافل التجارية^(٩)، ولذلك أدت دورأ بارزأ وفعالأ في الحياة الاقتصادية بالدرجة الاولى، فضلاً عن موقعها الجغرافي المميز^(١٠). فكان لابد من انشاء المحطات التجارية، وتوفير ماتحتاج اليه القوافل التجارية.

(١) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٣.

(٢) احسن التقاسيم، ص ٣٨٦.

(٣) محمد، الاحوال السياسية، ص ٢٠.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٣؛ ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ٤٠.

(٥) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠١؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢٩٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ٢٩٦؛ محمد، الاحوال السياسية، ص ١٩ - ٢٠.

(٧) القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨٣.

(٨) ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ٣٩؛ عبدالواحد، الحياة الدينية، ص ١٠.

(٩) السمعاني، الانساب، ج ٥؛ ص ٦٤٩؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٧.

(١٠) محمد، الاحوال السياسية، ص ٢٠. مساحة همدان في الوقت الحاضر (١٩٤٤ كم^٢)، وتعادل نسبة (٢، ١٪) من المساحة الكلية لايران. وتقع على بعد ٣٣٦ كم الى جنوب الشرقي من طهران و ١٩٠ كم الى الغرب من كرمنشاه و ٥٣٠ كم الى الشمال الشرقي من أصفهان. ويحدها من الشمال زنجان ومن الجنوب لورستان ومن الشرق محافظة مركزي (أراك) ومن الغرب محافظة كرمنشاه وجزء من كردستان. أسرافيل، فرش همدان، ص ١٠؛

ثالثاً: المناخ

إن وقوع همدان في غربي إقليم الجبال، أدى الى انخفاض درجات الحرارة في الشتاء، فكانت شديدة البرودة، وتتساقط فيها الامطار والثلوج بكثرة، وكان شتاءها طويلاً^(١)، وقد وصف المقدسي شتاءها بقوله: (همدان أقليم كبير، حسن، قديم... بارد في الشتاء، والبرد في همدان موصوف)^(٢).

وقد أورد ابن الفقيه الهمداني رواية عن رجل عراقي يقال له عبدالقاهر حمزة الواسطي، زار همدان في الشتاء، فقال عنها: (... ما أكره هواءها وأشد بردها وأذاها وأكثر مؤونتها وأقل منفعتها! سلط الله تعالى عليها الزمهرير الذي يعذب به الكفار...)^(٣).

دفع شدة^(٤) برودة همدان الى ان يذكرها الشعراء، منها ما وصفه الشاعر الهمداني أحمد بن بشار

لقد أتى همدان البرد فأنتلق
وأرحل على شعث شمل غير متفق

أرضٌ يُعذب أهلؤها ثمانية
من الشهور بأنواع من الوهق^(٥)

(١) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠٠ - ٣٠١؛ الفارقي، تاريخ الفارقي، ص ١٨٩؛ الذهبي، الامصار ذوات الاثار، تحقيق، قاسم علي سعد، (بيروت: ١٩٨٦م)، ص ٢٦٤؛ حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٠؛ بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤٠٩؛ نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ٢٢٨ - ٢٢٩؛ مال الله، أدب الرحلات عند العرب في المشرق، (بغداد: ١٩٧٨م)، هامش (١٣٣)، ص ١٢٨.

(٢) أحسن التقاسيم، ص ٣٠٠ - ٣٠١.

(٣) مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٠ - ٢١١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٣.

(٤) ومن الطريف ما يُذكر عن برد همدان، إن اعرابياً من الحجاز أقام بهمدان عدة سنوات، ولما سئل عن همدان فقال: (أقمت بها سبعة سنين ولم أرى الصيف...، وذلك لأنه رأى صيف همدان يكون مثل شتاء الحجاز). المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٨٢؛ القزويني، أثار البلاد، ص ٤٨٤.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٦.

وهناك من اعتبرها معدن الرعد والبرق والثلج والدمق^(١) لذا قال الشاعر

النار في همدان يبرد حرها

والبرد في همدان داء مسقم

والفقر يكتم في بلاد غيرها

والفقر في همدان ما لا يكتم^(٢)

وعلى الرغم مما وصف به مناخ همدان في فصل الشتاء، إلا أنها مع ذلك كانت كثيرة الزهر والرياحين في فصل الربيع، وعندهم أنواع والوان من الزهور لاتوجد في بلاد أخرى^(٣). اما في فصل الصيف فالجو معتدل للغاية، وتتميز بعذوبة مائها، ولطافة مناخها وطيب هوائها^(٤).

إن تميز مناخها بالاعتدال في فصلي الربيع والصيف، جعلها من أحسن البلدان وأنزهها وأجملها^(٥)، لذا أتخذها الملوك والسلاطين مكاناً للراحة والاصطياف، وكثيراً ما نقلوا مقر حكمهم في هذه الفترة من السنة الى همدان^(٦).

(١) الدَّمَقُ: البرد مع الريح يغشى الانسان من كل أوب حتى يكاد يقتله. مصطفى وأخرون، المعجم الوسيط، (القاهرة: ١٩٦٠م)، ج ١، ص ٢٩٧.

(٢) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١١؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٤.

(٣) ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد البجاوي، (بيروت: ١٩٥٤م)، ج ٣، ص ١٤٦٥.

(٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠١؛ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٠.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٣؛ ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع، ج ٣، ص ١٤٦٤؛ عبدالواحد، الحياة الدينية، ص ١٠.

(٦) المرجع نفسه، ص ١٠.

رابعاً: أهم المظاهر الطبيعية لمدينة همدان

تتميز همدان بوجود العديد من المظاهر الطبيعية فيها والتي تشمل على:

أ- الانهار

تميزت همدان بكثرة أمطارها وثلوجها، لكونها تقع في غربي إقليم الجبال، ففيها الكثير من العيون والانهار والينابيع، ولكن أنهارها صغيرة، وقصيرة، ولا تجري السفن فيها لان المنطقة يغلب عليها الجبال^(١)، ورغم كونها صغيرة وقصيرة إلا أنها دائمة الجريان شتاءً وصيفاً^(٢)، وشكلت مصدراً مهماً للشرب والاستعمال المنزلي^(٣)، والزراعة^(٤).
أما بالنسبة الى الانهار التي تطل على همدان منها نهر الصيمرة^(٥)، الذي يقع في جنوب منطقة غربي إقليم الجبال، والذي يتكون من مياه الوديان والروافد المنحدرة من قمم جبل أروند المطل على همدان، ويجري عبر سهل أسد آباد التابع لهمدان^(٦). ونهر قزل إيزل الذي يتكون من مياه أودية عدة، وروافد من جهات سيسر ونهاوند ويجري شرقاً ماراً بكورة همدان وزنجان، فتصب فيه روافد زنجان وميانة ويدخل إقليم أذربيجان، ثم يختلط بمياه نهر شاهرود مكوناً نهر أسفيدرود التي تعني النهر الابيض في همدان، فضلاً عن نهر ديبالي (سيروان) الذي ينبع من نواحي أسد آباد وجبل أروند^(٧).

(١) الاصطخري، المسالك والممالك، تحقيق، محمد جابر عبدالعال الحيني، (القاهرة: ١٩٦١م)، ص ١١٩؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣١٥.

(٢) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠١؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٧؛ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، تحقيق، طلال حرب، (بيروت: د/ت)، هامش (١٧٠)، ص ٢٤٤.

(٣) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٤١.

(٤) الاصطخري، كتاب الاقاليم، أخرجه، ج.هـ. مولر، (بغداد: د/ت)، ص ٨٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٩٦.

(٥) الصيمرة: قصة مهرجان قذق. وتقع في أقصى جنوب إقليم غربي الجبال، القريب من إقليم خوزستان، وكانت مدينة صغيرة في مطلع القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، غير إنها غدت في أواخر القرن نفسه مدينة كبيرة وعامرة. اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٢٤٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢١٤.

(٦) ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ٢٩ - ٣٠.

(٧) المرجع نفسه، ص ٣٠.

ومن أهم الأنهار التي أشار إليها المقدسي في همدان نهر ساوة ويسمى مزدقان ومنبعا من سامان^(١) ومنها الى مزدقان على الحدود ثم يمر بهمدان^(٢)، والآخر نهر كاوماها^(٣) ويعدُّ من أطول الأنهار في همدان ومنبع مياهه من عيون جبل أروند، والذي يشكل فرعاً منه^(٤)، وبعد اجتيازه نهر ساوة يتشعب فيغور قسم من مائه تحت الأرض، بينما يصب بقية مائه في نهر كاوماها^(٥).

ويلتقي نهر كنكرشاه القريب من جبل بهستون بنهر كاماسياب^(٦)، ونهر مزدقان ويتفرع الى فرعين نهر كاماسياب في همدان في الجهة الغربية، ويتصل مع نهر ساوة، وكذلك نهر قره سو أي بمعنى قرجاي في همدان^(٧).

وينبع نهر دره مراد بيك من جبل أروند، ويدخل مدينة همدان، ويعبر منها الى نهر خاكو في همدان، علاوة على نهر عباس آباد الذي يمتد الى نهر خاكو^(٨). فضلاً عن نهر أسفيدروز (النهر الأبيض) ومخرجة من باب سيسر القريب من همدان^(٩)، وقد جاء ذكره في سنة (٤٩٢هـ/١١٠٠م) عندما دار قتال بين السلطان السلجوقي بركياروق^(١٠) وأخيه

(١) سامان: قرية كبيرة على حدود كورة مزدقان من أعمال همدان. أحسن التقاسيم، ص ٣٨٩.

(٢) نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ١٢٣؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٤٧.

(٣) نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ١٢٣. وكتب نهر كاوماها بصيغ عديدة منها قاماسياب. **گلزارى**، كرمشاهان - كردستان، (تهران: ١٣٥٨هـ.ش)، مج ١، ص ٢. وأما الصيغة الأخرى كارماها. المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٨٩، وصيغة كاوماسا. لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٤٦، وهناك من ذكرها بصيغة كاماسياب. همدان دروازه ى تاريخ، جغرافيا طبيعى،

www.hamedan.ir com/geo wate.a sn, p1 of 3.

(٤) نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ١٢٣؛ الغريري، الحركة الفكرية العربية في أصفهان، (بغداد: ١٩٩٠م)، ص ٢٤.

(٥) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٤٧.

(٦) **گلزارى**، كرمشاهان - كردستان، مج ١، ص ٢.

(٧) نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ١٢٤.

(٨) المرجع نفسه، ص ٢٣٣.

(٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٨.

(١٠) بركياروق: أبو المظفر بركياروق ركن الدين ابن السلطان ملكشاه ابن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق الملقب شهاب الدولة محمد الملك، تولى السلطنة بعد وفاة والده سنة (٤٨٥هـ/١٠٩٢م) وخاض حروباً كثيرة، ودخل سمرقند وبخارى وبلاد ماوراء النهر وبلدان أخرى، توفي سنة (٤٩٨هـ/١١٠٤م). للمزيد عنه يُنظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، تحقيق، أحسان عباس، (بيروت: ١٩٧٧م)، ج ١، ص ٢٦٨.

السلطان محمد السلجوقي (٤٩٢- ٥١١هـ / ١٠٩٩- ١١١٧م) على مقربة من ذلك النهر، وأنتهت المعركة بانتصار السلطان محمد^(١).

وتميزت همدان بكثرة العيون والينابيع^(٢) التي كانت تنبع من جبل أروند^(٣). ومن أشهر العيون في سفح أروند الذي يخرج ماءها من شق صخرة، وينبع منها ٤٢ عيناً^(٤)، بينما يذكر حمدالله المستوفي القزويني بأنه ينبع من أعلى سفح جبل أروند ١٦٠٠ عيناً^(٥) وينصب الى داخل همدان^(٦). ولكون مياه همدان من العيون والينابيع العذبة، فقد ضرب بها المثل، حتى أشار ابن الفقيه الهمداني، إن الموفق بالله^(٧) (٢٦٢- ٢٧٨هـ / ٨٧٩- ٨٩١م) كان يشرب من ماء دجلة، ولما خرج الى ناحية الجبل، وصف له ماء همدان، فشربها وأستطاب بها، فترك ماء دجلة، وأخذ يشرب من ماء همدان^(٨).

وعلاوة على العيون والينابيع العذبة، فهناك عيون معدنية يستخدم ماؤها لمعالجة الامراض المزمنة، والجلدية مثل النقرس والرياح المزمنة وغيرها من الامراض، منها حمة

(١) الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الامراء والملوك السلجوقية، تحقيق، محمد نورالدين، ط ٢، (بيروت: ١٩٨٦م)، ص ١٦٢؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، (بيروت: ١٩٨٢م)، ج ١٠، ص ٢٩٤-٢٩٥.

(٢) الاصحري، المسالك والممالك، ص ١١٧؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠٠.

(٣) دياكونوف، ميديا، ص ٩٦.

(٤) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ج ١، ص ٢٣١؛ **گلزارى**، كرمشاهان - كردستان، مج ١، ص ٢.

(٥) قد يكون عدد العيون التي ذكرها المستوفي القزويني مبالغ فيه، ولكنه دليل واضح على كثرة عدد العيون.

(٦) نزهة القلوب، ص ٨٠.

(٧) الموفق بالله: أبو أحمد طلحة الملقب بالموفق بالله أخو الخليفة العباسي المعتمد بالله (٢٥٦- ٢٧٩هـ / ٨٧٣- ٨٩٢م) كان ولياً للعهد تمتع بشخصية قوية ومقدرة عسكرية ممتازة، سيطر على زمام الامور السياسية والادارية في خلافة أخيه المعتمد فذاع صيته. للمزيد عنه يُنظر: المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق، مفيد محمد قمبيح، (بيروت: ١٩٨٦م)، ج ٤، ص ٢٣٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، تحقيق، أحمد أبو ملحم وأخرون، ط ٣، (بيروت: ١٩٨٧م)، ج ١١، ص ٥٠؛ فوزي، الخلافة العباسية، (بغداد: د/ت)، ص ٣٧١-٣٧٣.

(٨) مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠٤.

ماء أروند، وماء لوندان، وماء حمدة دارفين، وحمدة دارنيهان، وماء أوت، وحمدة عبدالله آباد، وماء بزین، وماء سامير وغيرها^(١).

فضلاً عن ذلك وجدت في همدان بحيرة بفراهان- إحدى رساتيق همدان- وكانت بها مملحة، ففي فصل الخريف يستغني سكانها عن سقي المزارع والبساتين، فتصب المياه في تلك البحيرة، فإذا جاء فصل الربيع والصيف أحتاج السكان إلى مياهها، وبذلك ينقطع عن البحيرة أنسيابه، وما يبقى فيها يصبح ملحاً^(٢).

وتظهر بعض الواحات عند مخارج أودية الأنهار الصغيرة الهابطة من الجبل مثل همدان وأصفهان، وتقعان كلتاهما على الطرق الكبرى الواصلة بين همدان وبلاد الرافدين^(٣).

ويتضح مما سبق الدور الكبير الذي أدته مصادر المياه في همدان، والتي ساعدت على تشييد وحدات عمرانية فيها، وهذا ما أكد عليه البلدانانيون المسلمون بشكل واضح.

ب- الجبال

إن وقوع همدان في منطقة جبلية أدى إلى وجود الجبال فيها، تمتد على سفوحها المزارع والمراعي الخضراء، فالغالب عليها كما هو واضح من إسمه الجبال^(٤).

ومن أشهر جبالها جبل أروند الذي يقع في جنوبي همدان والمشرق عليها، ويصل ارتفاعه (٣٥٧٢م) تقريباً ويقع على بُعد (١٨كم) من شمال همدان^(٥)، ويتكون من صخور الكرانيت والكوارتز (Quartz) ويحتوي على معدن الكرافيت^(٦)، وهو (جبل نزه خضر نضر)^(٧) وكان موضع اهتمام الشعراء والظرفاء فذكروه في أشعارهم ومجالسهم، وكانوا

(١) المصدر نفسه، ص ٢٠٥.

(٢) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٢٥ - ٢٢٦؛ القزويني، أثار البلاد، ص ٤٣١.

(٣) لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي، ترجمة، عبدالرحمن حميدة، (بيروت: ١٩٨٨م)، ص ٦٣.

(٤) أسرافيل، فرش همدان، ص ١٠.

(٥) المرجع نفسه، ص ١٠؛ نهجيري، جغرافيا تاريخي شهرها، ص ٢٣٠.

(٦) أبو مغلي، أيران دراسة عامة، (البصرة: ١٩٨٤م)، ص ٣٦؛ ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ٢٨.

(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٥.

يعدونه أحد أعظم مفاخر مدينتهم ويفضلونه على سائر البلدان ويشيدون بعيون المياه العذبة فيه، وشبهوها بالجنة لصفاء مائها ونقاؤه وعذوبته، واستخدمت مياه بعض العيون المعدنية للشفاء والعلاج من الامراض المزمنة رغم برودته^(١).
وتنبع عادة المياه في الجبال من أسفلها إلا جبل أروند فإن الماء ينبع من أعلاه ومنبعا في ذروته^(٢)، ولشهرته فقد أنشد الشعراء في وصفه:

تذكرت أروندا وطيب نسيمه فقلت بقلب للفراق سليم
سقا الله اروندا ومن في جواره ومن حله من ظاعن ومقيم^(٣)

وأنشد محمد بن بشار الشاعر الهمداني يصف أروند

سقى لظلك ياروند من جبل وان رميناك بالهجران والممل
هل يعلم الناس ماكلفتني حججا من حب ماك إذ يشفي من العلل^(٤)

ومن الجبال الاخرى في همدان جبل خورزن وهو جبل على باب همدان^(٥)، فضلا عن جبل شريش قان القريب من أسد آباد- البلدة التابعة لهمدان على امتداد جبل أروند^(٦).
وجبل ساوة الشامخ من جبال رساتيق همدان^(٧) وهناك جبل يسمى الخضر بالقرب من باب همدان^(٨).

(١) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٥؛ القزويني، عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، تحقيق، فاروق سعد، ط ٣، (بيروت: ١٩٧٨م)، ص ٢٠١ - ٢٠١.

- وجد أسم أروند في الدرهم الفضية التي ضربها الامير أبو سعيد الإيلخاني في سنة (٧٢٩هـ/١٣٢٩م). لسرنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣١؛ **گلزاری**، كرمشاهان- كردستان، مج ١، ص ٢؛ بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤١١.

(٢) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠٧؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٥.
(٣) المصدر نفسه، ص ٢٠٨.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٥٦.

(٦) هه مه داني، جغرافياى كوردستان ئيران، ل ٢٢.

(٧) القزويني، آثار البلاد، ص ٣٤٦.

(٨) براون، تاريخ الأدب في إيران، ترجمة، إبراهيم أمين الشواربي، (مصر: ١٩٥٤م)، ص ٣٢٤.

وهناك جبل سن سميرة^(١) خلف مدينة قرميسين (كرمنشاه)، وتتفرع منه سلسلة جبال همدان التي تمتد الى مدينة حلوان^(٢) أما جبل بهستون المشهور الذي يقع بين جبال همدان وحلوان^(٣) وقد قال عنه ابن حوقل انه: (جبل عظيم)^(٤) فضلاً عن إنه (منيع أملس لايرتقي وبه غار فيه عين تجري)^(٥)، و(عرضه ثلاثة ايام واكثر)^(٦) وعني الاصطخري بوصفه بشكل مفصل فيقول: (جبل ممتنع لايرتقي الى ذروته وطريق الحاج تحته سواء، ووجهه من اعلاه الى اسفله املس حتى كأنه منحوت، ومقدار قامان كثيرة من الارض قد نحت ووجهه أملس)^(٧)، فضلاً عن ذلك ذكر الاصطخري ان بعض ملوك الفرس الساسانيين أخذ جوف هذا الجبل سوفاً (ليدل به على عزته وسلطانه)^(٨).

وهناك سلاسل جبال زاكروس^(٩)، التي كانت تقع في شرقها ولايات همدان والدينور وكرمنشاه^(١٠). وعليه فإن منطقة الجبال أي (جبال كردستان) تمتد من همدان وشهرزور باتجاه الغرب^(١١). وهناك جبال اخرى لم يتطرق إليها البلدانيون والرحالة.

(١) سن سميرة: هناك أسطورة عن سبب تسمية المنطقة سن سميرة إن احدى النساء المهاجرات من بني ضبة كانت لها سن مشرفة على اسنانها فسمي ذلك الجبل بسنها، في فترة الفتوحات الإسلامية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٨٣.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٠٥؛ مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ١١٨.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٨٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٣٤٢.

(٤) صورة الارض، ص ٣٠٦.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠٦.

(٦) القزويني، آثار البلاد، ص ٣٤٢.

(٧) المسالك والممالك، ص ١١٩.

(٨) المصدر نفسه، ص ١١٩.

(٩) زاكروس: أسم لسلسلة الجبال الممتدة من جبال (آرارات) لغاية إقليم خوزستان، والحد الفاصل الان بين تركيا وايران، وبين قسم من العراق وايران. زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ترجمة، محمد علي عوني، ط ٤، (بيروت: ١٩٩٦م)، ج ١، هامش (١)، ص ٤.

(١٠) نيكيئين، الكرد، ص ٢٤؛ هاجاني، صفحات من تاريخ الاكراد، ص ٩٤ - ٩٥.

(١١) جگرخوين، تاريخ كردستان، ترجمة، خالص مسور، (بيروت: ١٩٩٦م)، مج ١، ص ١٩.

ج- السهول والوديان

تميزت همدان بالاضافة الى وجود الجبال فيها، بكثرة سهولها وخاصة المنطقة الواقعة بين همدان الى مدينة الري فالغالب عليها السهول^(١). ومنها سهل أسد آباد^(٢)، وسهل قهاوند، وسهل نشر، وقسم من سهل رزك قامنين الحد الفاصل من هذا الارتفاع^(٣). أما بالنسبة الى الوديان فمن الطبيعي ان تكثر فيها لوجود الجبال فيها، وقد أشار البلدانيون المسلمين الى وجودها دون ذكر أسمائها^(٤). حيث تمتد بين جبالها وديان عامرة ومسكونة^(٥)، منها واديان بأسم مراد بك وعباس آباد^(٦).

د- الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها همدان

تعرضت مدينة همدان لزلازل وعواصف عديدة ومدمرة خلال فترة البحث، أدت الى هدم وأندثار الكثير من منشآتها الحضارية والمعالم العمرانية، فضلاً عن الاضرار البشرية والمادية. ففي سنة (١٠٨٧هـ/١٦٧٥م) ضربها زلزال قوي فدمر الكثير من المنازل وقتل الكثير من سكانها^(٧).

وفي سنة (١٠٨٧هـ/١٦٧٥م) ضرب زلزال همدان وما حولها من منطقة غربي إقليم الجبال، ورجفت بها الارض، ووقعت منازل كثيرة، وقتل الكثيرون من أهلها تحت الانقاض، وسقط برجان من قلعة همدان، وهلك من سوادها ناحيتان، وهرب الناس الى الصحراء حتى سكنت ثم عادوا إليها^(٨).

(١) الاصلطخري، المسالك والممالك، ص ١١٩؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣١٥.

(٢) القزويني، أثار البلاد، ص ٣٤٦؛ ابو مغلي، أيران دراسة عامة، ص ٤٠.

(٣) www.goftman.com/archive/htm, p.1 of 8.

(٤) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٤١؛ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٥١.

(٥) أسرافيل، فرش همدان، ص ١٠؛ دياكونوف، ميديا، ص ٩٦.

(٦) www.Iran-chamber.com/citces/hamedan.php, p. 1 of 2.

(٧) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥١٨.

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٢٧٠.

وكان زلزال سنة (٢٢٤هـ/٨٤٩م) قوياً مصاحباً لهبوب رياح شديدة لم يرى مثلاً، وأستمرت عشرين يوماً، أدى الى أحراق الزرع فيها^(١). وفي سنة (٢٤٠هـ/٨٥٥م) انتقلت الرياح من بلاد الترك، ومرت بهمدان والمناطق المجاورة لها وقتل الكثير من سكانها، وأصيب الكثير منهم بالزكام، وأمراض أخرى^(٢).

خامساً: أعمال همدان (المدن والقرى التابعة لها)

سنتناول أهم أعمال مدينة همدان؛ التي كان لها تأثير على الاحداث السياسية والاقتصادية في العصور الإسلامية المختلفة ومشاركة سكانها الفعالة في صنع الاحداث. أستخدم البلدانانيون المسلمون عبارات والفاظاً مختلفة في وصف المدن والقرى مثل (كبيرة) أو (كبيرة جداً) أو (جلييلة) أو (عظيمة) أو (واسعة) أو (صغيرة) الى ما شابه ذلك من الاصطلاحات والعبارات الأخرى. ومن جانب آخر فان البلدانانيين لم يشيروا الى حجم ومساحة المدينة وعدد سكانها إلا في حالات نادرة. وعلى ضوء ذلك فقد وصف اليعقوبي مدينة همدان بأنها (بلد واسع جليل القدر كثير الاقاليم والكور)^(٣) وقال عنها الاضطخري إنها (مدينة كبيرة)^(٤) ووصفها ابن حوقل بقوله: (مدينة كبيرة حسنة جلييلة القدر)^(٥) وقال المقدسي عنها (كورة متوسطة في الاقليم جلييلة المدن قديمة الرسم)^(٦).

(١) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٠٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (بيروت: د/ت)، ج ٢، ص ٨٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٧٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٨٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٩٢.

(٣) كتاب البلدان، ص ٤١.

(٤) المسالك والممالك، ص ١١٧.

(٥) صورة الارض، ص ٣٠٦.

(٦) احسن التقاسيم، ص ٢٩٦.

لم يتفق البلدانون المسلمون على التعبيرات الادارية التي أستعملوها لوصف الاماكن وشرح التفصيلات الادارية كالاقليم فالمدينة أو القرية أو الكورة^(١) وما الى ذلك، ويبدو ان سبب الاختلاف في المصطلحات الادارية كون بعضها ليس رسمياً، فمن الملامح الرئيسية للمدينة في العصر الإسلامي أن يكون بها المسجد الجامع، ودار الامارة، والقلعة، والسوق، والدور السكنية، والسور، والخندق^(٢) .
ومن أهم أعمال همدان:

أ- أهم المدن التابعة لها

يقصد بها البلدانون الوحدة الادارية التي تدخل ضمن التقسيمات الادارية الاكبر كالاقليم والكورة والناحية^(٣)، وإن تعبير المدينة بمدلولها الشائع يدل على مدى مراحل التحضر التي مرت بها^(٤)، أي بمعنى المكان الذي تلتقي فيه كافة موجات الحياة، وتظهر فيه الفاعلية الجماعية، وقيمتها، ففيها تتعدد وجوه الانتاج الحضاري، كما تتحول بداخلها الخبرة والتجارب الانسانية الى رموز حية، وانماط للسلوك وقواعد النظام^(٥) . ومن أهم المدن الرئيسية:

١- أسد آباد

هناك أختلاف في روايات المؤرخين والبلدانيين والرحالة الاجانب في أصل تسمية أسد آباد، فيسميها الفرس كما يروي بعض الرحالة الاوربيين بـ أسد آباد (Bellew, Petermann) أو يسميها سعيد آباد (Petermann Dupree) أو سهد آباد (Kerportev)^(٦)، وإن أسمها أسد بمعنى أسم رجل

(١) الكورة: مصطلح اداري، تتكون من قرى عديدة حول المدينة مما يجعلها مقاربة للمحافظة في الوقت الحاضر. ابن منظور، لسان العرب المحيط، إعداد وتصنيف، يوسف خياط، (بيروت: د/ت)، ج ١٠، ص ١١٦.

(٢) عبوش، المدينة الكردية من القرن (٣- ٧هـ/ ١٠- ١٣م) دراسة حضارية، (أربيل: ٢٠٠٤م)، ص ٧٨.

(٣) مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ١١١.

(٤) عبوش، المدينة الكردية، ص ٢١.

(٥) مفورد، المدينة على مر العصور، أصلها وتطورها ومستقبلها، ترجمة، أبراهيم نصحي، (القاهرة: ١٩٦٤م)، ص ٢٢٣.

(٦) دائرة المعارف الإسلامية، مادة أسد آباد، ج ٢، ص ١٠٣.

وآباد بمعنى أسم العمارة بالفارسية معناه معمّرة الاسد^(١). ولعلها على الأرجح عرين الاسد.

يزعم ياقوت الحموي إنها تنسب الى أسد بن ذي السرو الحميري، الذي قام بإعمارها عندما أجتاز المنطقة مع أصحابه وأفراد قبيلته في عصر ما قبل الإسلام، فسميت المدينة بإسمه^(٢). وفي الحقيقة ان العرب لم يسكنوا غربي إقليم الجبال وبضمنها مدينة همدان واطرافها في عصور ما قبل الإسلام^(٣). وعلى هذا الاساس فإن زعمه باطل لإنها تقع غرب إقليم الجبال، التي كان أغلب سكانها من الكرد، ولم يصل حكم الحميريين إليها^(٤). في حين سماها المقدسي بأسد آواز^(٥) والارجح إن أصل تسميتها هي شيراوه وترجمت حرفياً الى العربية فحولت الى أسد آباد؛ والمعروف عن ياقوت الحموي إنه حاول جاهداً إعادة أسماء المدن والمواقع الى أصول عربية^(٦). فيرجع تاريخ تأسيسها الى عصر قديم، وذلك لإن المدينة كانت مركزاً دائماً للقوافل على الطريق الشهير الواصل بين همدان وبغداد أو بين همدان وبابل^(٧).

تقع أسد آباد على المنحدر الغربي لجبل أروند الذي يبلغ إرتفاعه نحو (٥٦٥٩ قدماً)^(٨) عند مدخل سهل خصب مزروع يقع بالقرب من همدان^(٩) وعلى الجانب الغربي منها على بعد ثمانية فراسخ منها (٤٨كم)، وتقع على بُعد سبعة فراسخ (٤٢كم) في شمالي كنگور- قصر اللصوص- وعلى بُعد تسعة فراسخ(٥٤كم) من الروذراور^(١٠).

(١) ياقوت الحموي، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، (طبعة كوتنكن: ١٨٤٦م)، ص ٢١-٢٢؛ خطاب، قادة الفتح الإسلامي في بلاد ما وراء النهر، (بيروت: ١٩٩٨م)، ص ٥٠٠.

(٢) معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٥.

(٣) محمد، الاحوال السياسية، ص ٨٢.

(٤) **گلزاری**، كرمشاهان- كردستان، مج ١، ص ١٨؛ مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ١٥١.

(٥) أحسن التقاسيم، ص ٣٩٢.

(٦) مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ١٥١.

(٧) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص ١٤٧؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة أسد آباد، ج ٢، ص ١٠٣.

(٨) المرجع نفسه، ج ٢، ص ١٠٣.

(٩) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٩٢؛ ابن الاثير، اللباب في تهذيب الانساب، (بغداد: د/ت)، ج ١، ص ٥٢.

(١٠) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٨؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٧؛ **گلزاری**، كرمشاهان- كردستان، مج ١، ص ٤.

وتتمتع أسد آباد بمناخ معتدل وهواء لطيف، وبرودة الماء، والجو المعتدل في الصيف والبارد في الشتاء، وينبع ماؤها من عيون جبل أروند^(١). وكانت بمثابة قرية في أواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي^(٢)، ولكنها أتسعت حتى غدت مدينة مزدهرة خلال القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي^(٣).

بعد الفتوحات الإسلامية إزدحمت مدينة أسد آباد بالسكان، وكالعادة بنى فيها المسلمون المسجد الجامع في وسط السوق، علاوة على أسواقها الكثيرة، التي كانت تجهزها زراعتها المحلية حيث اراضيها الخصبة، فضلاً عن أشتهاها بانتاج العسل، وانواع من الفواكه والخضراوات، وزراعة القمح^(٤).

يستنتج مما سبق ان توفر الموارد المائية في أسد آباد، واعتدال مناخها، وكثرة السهول فيها، ساعد على تنوع الانتاج الزراعي، مما أثر على ارتفاع مستوى معيشة السكان فيها، وحققت نوعاً من الاكتفاء الذاتي.

أتسمت أسد آباد بمبانيها وقصورها الرائعة^(٥)، وقد ذكر المقدسي بانه (على مقدار فرسخ منها ايواناً في بناء سماه مطابخ كسرى)^(٦).

وكانت هناك العديد من المحلات في أسد آباد، قلعة باك، حيدر ورنند، سيدان، بازار، سروس ير، درب كاروا سزا، ميدان^(٧). وكانت تلك المحلات كبيرة بحيث وجدت فيها المرافق الحيوية مثل الاسواق والمساجد والحمامات، وعلى أطرافها كانت هنالك مقابر وأضرحة^(٨).

(١) حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨١؛ **گلزارى**، كرمشاهان - كردستان، مج ١، ص ١.

(٢) ابن رسته، الاعلاق النفيسة، ص ١٤٧.

(٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٩٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٠١؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٢٥٦؛ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨١؛ بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤١٢.

(٥) دائرة المعارف الإسلامية، مادة أسد آباد، ج ٢، ص ١٠٣.

(٦) أحسن التقاسيم، ص ٣٠١.

(٧) **گلزارى**، كرمشاهان - كردستان، مج ١، ص ١٨ - ٤٧.

(٨) المرجع نفسه، مج ١، ص ٤٩ - ٥٣.

٢- ساوة

تعد ساوة أحد رساتيق^(١) همدان الاربعة والعشرين^(٢). وموقعها في الأقليم الرابع^(٣)، وتقع بين همدان والري أي في وسطهما، وهي الى همدان أقرب، بينها وبين كل واحد منها حوالي ثلاثين فرسخاً (١٨٠كم)^(٤).

أما موقعها بالنسبة الى دوائر الطول والعرض، فتقع بين خط طول (٧٧,٥°)، وخط عرض (٣٥°)، ومناخها معتدل صيفاً وبارد ممطر في فصل الشتاء^(٥)، وتقع على طريق القوافل التجارية والحجاج ما بين العراق وخراسان، وكان فيها الكثير من الجمال، لذا كان أكثر الحجاج يججون على ظهورها، وينقلون حجاج ماوراء النهر ومناطق أخرى الى مكة المكرمة^(٦). كانت المدينة (حسنة جلييلة وطيبة وفيرة الخيرات، وكثيرة الاسواق والثمار والمياه، وبها ضروب الميرة والتجارات،... وكانت قديماً بها بحيرة، وأصبحت موضعاً لزراعة الشعير، وان سكانها يمتازون بخصوصية تميزهم عن غيرهم بحسن صورتهم وأستقامتهم وطبعهم)^(٧).

يستشف مما سبق ان ساوة عرفت بالزراعة، لتوفر المياه فيها، ومناخها الملائم وخصوبة التربة، حيث منحت هذه العوامل فرصة النمو والانتظام مما جعل ساوة من أمهات الرساتيق الزراعية؛ والتي أدت بدورها الى إزدهار التجارة فيها، خاصة كونها على طريق قوافل التجار والحجاج.

(١) الرستاق: كُلم موضع فيه المزارع والقُرى، وهي أصغر من الكورة والاستان. (تقابل القضاء في الاصطلاح الحديث في الوقت الحاضر). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤١٢.

(٣) القلقشندي، صُبح الاعشى، ج ٤، ص ٣٧٠.

(٤) ابن فضالان، رسالة ابن فضالان، تحقيق، سامي الدهان، (دمشق: ١٩٦٠م)، هامش (١)، ص ٧٤ "ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٢، ص ٩٦" الحميري، الروض المعطار، ص ٢٩٧.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥؛ القلقشندي، صُبح الاعشى، ج ٤، ص ٣٧٠.

(٦) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٧؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٩؛ القلقشندي، صُبح الاعشى، ج ٤، ص ٣٧٠؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٢٩٧؛ نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ١٢٠.

(٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٧؛ القرمانى، أخبار الدول، ص ٣٥٤؛ القلقشندي، صُبح الاعشى، ج ٤، ص ٣٧٠.

أما مذهب سكانها فكانوا على المذهب السني الشافعي، وبالقرب منها مدينة آوة^(١)، كان أهلها على مذهب الشيعة الإمامية، وهي على بُعد فرسخين (١٢كم) من ساوة، وكانت بينهما تعصب مذهبي، وظلتا عامرتين الى سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)، فهاجم المغول المدينتين وألحقوا بهما الخراب والدمار وقتلوا الكثير من سكان كلا المدينتين^(٢). وأتسمت ساوة بمركزها المهم في العصر السلجوقي^(٣).

وقد باشر المسلمون بعد دخولها الى بناء جامع فيها، ثم إزدادت المساجد، وأصبحت عامرة بالكتب المختلفة في العصر العباسي، ولكن بقي جامعها القديم معروفاً بخزانة كتبه، فضلاً عن وجود مدارس وربط وبيمارستانات، وكذلك دار كتب أشاد في وصفها البلدانون بيان (ليس في الدنيا مثلها في ذلك الوقت تحوي على كتب نادرة)^(٤)، إلا أنها تعرضت لهجوم المغول فحرقوا مكتبتها^(٥)، وتميز سكانها بشغفهم بالفنون سواء الغناء أو الشعر^(٦).

ويستنتج مما سبق بأن ساوة كانت أشبه ماتكون بمدينة (جامعة) تحوي على المستلزمات الضرورية، وأدت دوراً فعالاً في إزدهار الحياة العلمية، وتقديم أفضل الخدمات للمناطق المختلفة ولاسيما القريبة منها.

(١) آوة: مدينة تقع في الشرق بأحرف الى الشمال من همدان في غربي إقليم الجبال. ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٩.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥؛ القرمانى، أخبار الدول، ص ٣٥٤؛ كلام، كتابخانه هاى ايران از ماقبل از اسلام تا عصر حاضر، (تهران: ١٣١١هـ.ش)، ص ٣٠؛ نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ١٢٠.

(٣) المرجع نفسه، ص ١٢٥.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٣٨٦-٣٨٧.

(٥) كلام، كتابخانه هاى ايران، ص ٣٠؛ نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ١٢٢.

(٦) القزويني، آثار البلاد، ص ٣٨٦.

٣- رودراور

بلدة من نواحي همدان، تقع على بُعد ثلاثة فراسخ (٨كم) منها، وكانت تتكون من ثلاث وتسعين قرية متصلة بها^(١)، ويسميتها حمدالله المستوفي بـ(رودراور)^(٢) وتأتي كذلك بمعنى رودبار (RUDBAR) في منتصف الطريق بين همدان ونهاوند^(٣)، والمسافة بينها وبين نهاوند سبعة فراسخ (٤٢كم)^(٤).

تقع على سفح جبل، وتميزت بإزدحام السكان^(٥)، وكان لخصوبة تربتها ووفرة مياهها وعذوبته ولطافة هوائها، أثر كبير على زراعة أنواع من الفواكه والخضراوات فضلاً عن الزعفران^(٦)، مما حقق الاكتفاء الذاتي، وتم تصدير الكثير منها الى مختلف الجهات المجاورة لها^(٧). علاوة على اهتمامها بالعلم والعلماء، لذا وصف أهلها بأنهم أهل العلم والفضل^(٨).

٤- ماوشان

كورة من كور همدان، تقع على سفح جبل أروند على مسافة أيام منها^(٩)، وقد وصفها البلدانيون والرحالة المسلمين وصفاً جيداً وذلك لطبيعة المنطقة وجماليتها التي تعدت من أجمل المناطق للتنزه والاصطياف لما تتمتع به من المظاهر الطبيعية، فهي موضع مريح

^(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٨؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٣٧٤؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٠؛ لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣٢.

^(٢) نزهة القلوب، ص ١٥٢.

^(٣) التطيلي، رحلة بنيامين، هامش (٢)، ص ١٥٣.

^(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٨؛ الحسيني، زبدة التواريخ، هامش (١)، ص ١٦٤؛ نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ٢٨٩.

^(٥) مؤلف مجهول، حدود العالم، تحقيق، يوسف الهادي، (القاهرة: ١٩٩٩م)، ص ١٠٧.

^(٦) سنتحدث عن الناحية الاقتصادية في الفصل الثالث.

^(٧) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٦ - ٦٠٧؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٠١ - ٣٠٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٨؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٣٧٤؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٠؛ القرمانى، أخبار الدول، ص ٣٥١.

^(٨) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٨؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٢، ص ٤١ - ٤٢.

^(٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ٢٠٠؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٤٥٢.

وجذاب، كثيرة الأشجار والثمار والمياه، ومنظرها بديع وخاصة في فصلي الربيع والصيف، حيث الرياحين والازهار فإن رائحتها كالمسك والعنبر يحسدها الاطراف القريبة منها، وكان من عادة أهل همدان الخروج الى ماوشان في الصيف، في موسم إدراك المشمش، ولجمالها ونزاهتها، فقد ذكرها الشعراء في أشعارهم ومجالسهم حيث أنشدوا:

**حباك يا همدان الغيث من بلد سقائك ياماوشان القطر من وادي
وهي الجنة المشتهي طيبها ولكن فردوسها ماوشان^(١).**

٥- درگزین

تقع في شمال همدان^(٢) ذكرها حمدالله المستوفي بأنها (مدنية جليلة كانت قبلاً قرية وهي قسبة ناحية الأعلم سماها الفرس خطأ بأسم (المَر)، وكانت هضبة عالية بين همدان وزنجان...) ^(٣). يوضح هذا النص تطور **درگزین** حيث تحولت من قرية الى مدينة.

والى الشمال منها، ناحية مزقان وتسمى في الغالب (مزقانيين) فهي الى شمال الأعلم وفيها الكثير من القُرى^(٤) وتقع أرضها في الجهات المرتفعة^(٥)، وتكثر فيها البساتين والزروع والأشجار والثمار، والقمح، ومن أشهر فواكهها العنب والرمان وغيرها من الفواكه^(٦)، وينتسب اليها جماعة من العلماء كانوا ذو عقيدة وإيمان راسخ^(٧)، وإن أهلها كانوا على المذهب السني الشافعي^(٨).

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٧، ص ٢٠٠ - ٢٠١؛ القزويني، أثار البلاد، ص ٤٥٢ - ٤٥٣؛ ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤٠٨؛ القرمانى، أخبار الدول، ص ٣٨٨.

(٢) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣١.

(٣) نزهة القلوب، ص ٨٢.

(٤) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣١.

(٥) حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٨٢.

(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩٨؛ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٢.

(٨) المصدر نفسه، ص ٨٢.

٦- دستبي

كانت كورة كبيرة تقع بين همدان والري منقسمة الى قسمين كان يسمى دستبي الرازي تتكون من تسعين قرية، والقسم الثاني منها كان يسمى دستبي همدان ويتبعها عدة قرى تابعة لهمدان^(١).

وكانت مغازي المسلمين في صدر الإسلام الى دستبي^(٢)، وكان خراجها يذهب الى همدان^(٣)، وظلت دستبي على قسميها، الى ان سعى رجل من سكان قزوين من بني تميم يدعى حنظلة بن خالد ويكنى أبا مالك فحسم أمرها، وصارت كلها تابعة لقزوين^(٤).

٧- الرز

كانت إحدى النواحي المشهورة في همدان^(٥)، يجلب منها الرز^(٦)، وينتسب اليها جماعة من أهل العلم والفضل^(٧).

وعلاوة على ما ذكر من المدن والنواحي التابعة لهمدان، فقد أشار ياقوت الحموي الى أسماء عدد من البلدات والنواحي التابعة لها دون الخوض في تفاصيلها، منها جندين^(٨) وسليمانا باذ^(٩) وقومسان^(١٠) وبزنيروذ^(١١) وبلدات أخرى، وخرج من تلك النواحي جماعة من أهل العلم.

^(١) قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق، محمد حسين الزبيدي، (بغداد: ١٩٨١م)، هامش (٥٥)، ص ١٩٥؛ الجهشيار، كتاب الوزراء والكتاب، تحقيق، عبدالله اسماعيل الصاوي، (القاهرة: ١٩٣٨م)، هامش (١)، ص ٢٣١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠٠.

^(٢) قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، هامش (٥٥)، ص ١٩٥.

^(٣) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٥٧.

^(٤) المصدر نفسه، ص ٢٥٨ - ٢٥٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠٠؛ البكري، معجم ما أستعجم، ج ٢، ص ١٧١.

^(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٧٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٣٨٣.

^(٦) الرز: وهي الثمرة المشهورة لها منافع كثيرة، طيبة الطعم، وتزرع في هذا الاقليم فقط، ويصدر الفائض منها الى مختلف المناطق. المصدر نفسه، ص ٣٨٣.

^(٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٧٥.

^(٨) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٨٢.

^(٩) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٦٤.

^(١٠) المصدر نفسه، ج ٧، ص ١٠١ - ١٠٢.

^(١١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٣٢٥.

ب- أهم القرى التابعة لها

ونعني بالقرية الوحدة الادارية التي تلي المدينة، والبلدة، والبليدة من حيث الاهمية والحجم، ولاتتوفر فيها مقومات المدينة- كالجامع والسوق- على الرغم من احتمال وجود التشابه بين بعض القرى والمدن في بعض الجوانب، مثل كثرة السكان ووجود بعض المرافق الاخرى كالحمامات والخانات والى ماشابه ذلك. ومن أهم القرى التابعة لهمدان:-

١- جوهسته^(١)

تقع على بعد ثلاثة فراسخ من همدان (١٨كم) وجد فيها أطلال قصر بهرام جور^(٢)، الذي كان صياداً ماهراً يجيد الرمي لصيد الحيوانات^(٣). وقد وصف ابن الفقيه القصر- قد يكون مُبالغاً فيه- فقال:(إن القصر كله حجر واحد منقور فيه الحجر والدروب والغرف والخزائن والدهاليز، يعقد فيها مجالس للملك وأعوانه، وفي كل ركن من أركانه صورة جارية، وفيه كتابة بالفارسية من أوله الى آخره تشيد بانتصارات الأكاسرة الفرس...)^(٤). وكان على مقدار نصف فرسخ (٢كم) من ذلك القصر تل مشرف عليه (ناووس الظبية) حولة العيون الكثيرة والانهار الغزيرة^(٥).

(١) لم يُذكر البلدانين المسلمين في أية جهة من همدان تقع هذه القرية. أبين الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٣-٢٣٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٦٣-٣٦٤؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٣٥٢.

(٢) بهرام جور: أحد أكاسرة الفرس حكم للفترة من سنة (٤٢١-٤٣٨م)، وكان مولعاً بالصيد وله موهبة شعرية، وكان مسالماً استخدم الأسلوب الدبلوماسي أثناء فترة حكمه. للمزيد عنه يُنظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ط ٦، (بيروت: ١٩٩٥م)، ج ١، ص ١٦٢-١٦٣؛ كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ص ٢٦١-٢٦٩.

(٣) أبين الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٦٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٣٥٢؛ القرمانلي، أخبار الدول، ص ٣٣٥.

(٤) مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٣.

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٦٤.

- وقد روى أبين الفقيه حكاية الملك بهرام جور وجاريته الحبوبة، جاء فيها خبر صيده كثيراً من الطباء في البرية القريبة من ذلك الموضع، ثم بعد ذلك قام بقتل جاريته جزاء أقوالها المهينة التي أنتقضت فيها من قدرته على الصيد، فدفن الطيبة والجارية في ناووس واحد وسماه ناووس الطيبة. مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٣-٢٣٤.

٢- ورجند^(١)

قرية من أعمال همدان، تميزت بشهرتها في علاج مرض البواسير؛ الذي كان الأطباء يعجزون عن معالجته، فيقصدون تلك القرية للمعالجة، وذلك لأن أغلبية أهلها كانت لهم شهرة وخبرة في معالجة هذا النوع من المرض فيشفى المريض من علة البواسير في مدة زمنية قصيرة لا تتعدى أسبوعاً، وذلك لأن أهلها كانوا يخلطون أنواع من الاعشاب والحشائش لعمل الدواء لمعالجة المرض^(٢).

٣- سنجاباذ

من القرى القريبة من همدان على بُعد فرسخين (١٢كم) منها، وقيل إنها كانت قديماً داخلية في جملة مدينة همدان، وأشتهرت بعلمائها، وكان بها صف من الصرافين^(٣). ويبدو مما ذكر أن سنجاباذ كانت تقوم بدور مزدوج فوجود الكثير من العلماء فيها دليل على شهرتها بالعلم على الرغم من كونها قرية، فضلاً عن أشتهارها بالتجارة لوجود صف من الصرافين، فلو لم تكن كذلك، فما كان هناك حاجة لوجود ذلك الصف من الصرافين.

٤- أسفجين

قرية من قرى همدان من ناحية يقال لها ونجر، بها (منارة الحوافر) وهي منارة عالية ارتفاعها خمسين ذراعاً^(٤)، من حوافر حمر الوحش^(٥)، وكانت المواد المستخدمة في

(١) لا توجد معلومات مفصلة عن قرية ورجند سوى الإشارة الى كونها قرية طبية.

(٢) القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨١.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٧٧-٧٨.

(٤) الذراع: الوحدة القياسية المستعملة عند العرب في تقدير المساحات، والذراع مقصده هنا الارتفاع، حيث إن الذراع يساوي ٥٠ سم أو ٥٤ سم. الصالح، النظم الإسلامية، ط ٤، (بيروت: ١٩٧٨م)، ص ٤١١؛ هنتس، المكايل والأوزان الإسلامية، ترجمة، كامل العسلي، (عمان: ١٩٧٠م)، ص ٨٤-٨٨.

(٥) حمر الوحش: حيوان البرّ، أي بمعنى حيوان وحشي يعيش في الارض الوحشية. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، اعداد وتقديم، محمد عبدالرحمن المرعشي، ط ٢، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ج ١، ص ٨٢٨.

بنائها من الكلس والحجارة وغيرها من مواد البناء، وكانت في غاية الاحكام حتى صارت منارة مشهورة في ذلك الوقت، وما زالت أثارها باقية الى الوقت الحاضر^(١).

فإن هناك العديد من القرى التي ذكرها البلدانيون بالاسم فقط، أو بعض المعلومات المختصرة دون التطرق الى التفاصيل عنها منها قرية فاطماباذ التي كان فيها مسجد وبجانبا الكثير من الزروع والكروم^(٢). وقرية ولاستجرد ذات العيون الكثيرة وكان يجتمع ماؤها الى نهر واحد من اعمال همدان^(٣)، وقرية مشكان من اعمال روذراور القريبة منها من نواحي همدان خرج منها جماعة من العلماء^(٤)، وقرية البوزنجرد على مرحلة^(٥) منها مما يلي ساوة، وأشتهرت بعلمائها^(٦).

علاوة على قرية الزعفرانية^(٧) التي تقع بين همدان وأسد آباد، وينسب إليها جماعة من أهل العلم^(٨)، وقرية الجورقان التي كانت تسكنها القبائل الكردية، وينتسب إليها جماعة من أهل العلم^(٩)، وإن ورود لفظة جورقان بالراء على ان تكون معرب **گورگان** ويعني بها **گوران** إحدى القبائل الكردية، علاوة على قبيلة أخرى من الاكراد في حلوان يقال لهم الجورقان^(١٠).

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٤٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٢٩٤.

(٢) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٤١٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٦٢.

(٤) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٣٠٥ - ٣٠٦؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٣، ص ٢١٧ - ٢١٨.

(٥) مرحلة: هي المسافة التي يقطعها المسافر في يومه، فقد قدر مسافتها بما يُعادل (٣٧,٥ كم) أو ٢٤ ميلاً. للمزيد يُنظر: كراتشكوفسكي، تاريخ الادب والجغرافية العربي، ترجمة، صلاح الدين عثمان هاشم، (بيروت: ١٩٦١م)، ص ٩٧٣.

(٦) ياقوت الحموي، المشترك وضعاً، ص ٦٩ - ٧٠؛ ابن الاثير، اللباب، ج ١، ص ١٤٢.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٢.

(٨) وهناك زعفرانية أخرى وهي قرية تقع بالقرب من بغداد أشتهرت ببيع الزعفران. ياقوت الحموي، المشترك وضعاً، ص ٧٠؛ ابن الاثير، اللباب، ج ١، ص ١٤٢.

(٩) السمعاني، الانساب، ج ٢، ص ١١٤؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٩١.

(١٠) البديسي، شرفنامه، ترجمة، محمد جميل الروزياني، (أربيل: ٢٠٠١م)، هامش (١٦)، ص ١١٦.

ومن قرى همدان كذلك قرية كؤملاذ^(١)، وقرية نيرمان من ناحية الجبل^(٢)، وقرية هيثماباذ^(٣)، وقرية إستارقين^(٤)، وقرية مونة^(٥)، وقرية موسياباذ^(٦)، وقرية جلواباذ^(٧)، وقرية توي^(٨)، وقرية طاسبندا^(٩)، وقرية جاورسان^(١٠)، وقرية مجد آباذ^(١١)، وقرية وليد آباذ^(١٢)، وقرية فورجرد^(١٣)، وقرية مموس^(١٤)، وقرية الدون^(١٥)، وقد كانت أكثرية تلك القرى مشهورة بعلمائها أو بأنتسابهم إليها.

ويتضح مما سبق ان البلدانيين والرحالة المسلمين أهتموا بوصف المدن والبلدات ورسم معالمها اعتماداً على مشاهداتهم من خلال زيارتهم الى تلك المدن، أو بسؤال العارفين عنها، في حين إن أوصاف القرى وأحوالها لم تنل نصيباً وافراً من أهتمامات أولئك البلدانيين إلا ماكانت لها أهمية تميزها عن غيرها من القرى، إلا ان هذا لايعني التقليل من شأنهم لانهم غير ملومين في عدم التأكد على القرى والمناطق النائية وخاصة

(١) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ١١٢؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٦٤.

(٢) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٥٤٩؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٣، ص ٣٤٠.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٩١.

(٤) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٣.

(٥) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٤١٠؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٤٣؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٣، ص ٢٧١.

(٦) السمعاني، الانساب، ج ٥، ص ٤٠٦؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٣، ص ٢٦٩.

(٧) السمعاني، الانساب، ج ٢، ص ٧٥.

(٨) ابن الاثير، اللباب، ج ٣١ ص ٢٣١.

(٩) السمعاني، الانساب، ج ٤، ص ٢٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٢٣٨.

(١٠) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٤.

(١١) المصدر نفسه، ج ٧، ص ٢٠٨.

(١٢) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٦٣.

(١٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٤٤٨ - ٤٤٩.

(١٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق، شعيب الارنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط ١١، (بيروت: ١٩٩٨م)، ج ١٥، ص ٣٩٠.

(١٥) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٢٣٩.

في منطقة غربي أقليم الجبال وبضمنها مدينة همدان، ويعزى ذلك الى صعوبة طوبوغرافية المنطقة، حيث الجبال الشاهقة، وعورة الطرق وصعوبة التنقل من مكان الى آخر وعوامل أخرى.

الفصل الثاني
همدان من الفتح الإسلامي
الى سقوطها بيد المغول

أولاً: الفتح الإسلامي لمدينة همدان (٥٢٢/هـ - ٦٤٢م)

كان سكان غربي إقليم الجبال وبضمنها مدينة همدان قبل الفتح الإسلامي يدينون بالديانة الزرادشتية، وترسخت في نفوسهم وأذهانهم، إلا أنه عندما بدأت الفتوحات، دخل الكثير منهم الإسلام في فترة قصيرة، ولدى متابعة سير الفتوحات يسود الاعتقاد بأنه لا يتم تطبيق أي مبدأ أو عقيدة بالقوة، مالم تصحبها قناعة تامة لأنه من الصعب تغيير العقيدة^(١).

كانت مدينة همدان تابعة للدولة الساسانية قبل الإسلام، فاتخذت موقفاً معادياً تجاه المسلمين في عمليات الفتح، فتذكر بعض الروايات التاريخية مشاركة شخصيات بارزة كقادة في الجيش الساساني منهم روزبه بن برزجمهر الهمداني الذي قُتل على أيدي المسلمين في سنة (٦٣٣/هـ - ٦٣٣م)^(٢)، ومهران بن مهر بنداذا الهمداني الذي قُتل في سنة (٦٣٦/هـ - ٦٣٦م)، وخسروشونم الذي كان على إحدى كتائب جيش رستم في القادسية^(٣)، وبعد هزيمة الملك الساساني يزدجرد الثالث (٦٣٢ - ٦٥١م) في حلوان سنة (٦٣٦/هـ - ٦٣٦م) ترك بها حامية عليها خسروشونم لإعاقبة تقدم المسلمين، إلى أن يبتعد عنها الملك، فحاربه القائد القعقاع بن عمرو التميمي وهرب خسروشونم إلى مدينته همدان التي ينتسب إليها^(٤).

وتصدى سكان همدان للمسلمين في معركة نهاوند - فتح الفتوح^(٥) - سنة (٦٤١/هـ - ٦٤١م) حيث شارك عشرة آلاف مقاتل في تلك المعركة، فضلاً عن مشاركة سكان مدن ساسانية أخرى فيها^(٦).

(١) ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ٧٨.

(٢) البلاذري، فتوح البلدان، مراجعة وتعليق، رضوان محمد رضوان، (بيروت: ١٩٩١م)، ص ٢٥٦؛ قدامة، الخراج، ص ٣٥٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٤، ص ١٧٣؛ كمال، القادسية، ط ٩، (بيروت: ١٩٨٩م)، ص ٥٧.

(٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٢٥٤؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط ٢، (بيروت: ١٩٦٧م)، ج ٤، ص ٣٤؛ باشميل، القادسية ومعارك العراق، (جدة: ١٤٠٣هـ)، ص ٦٣٣.

(٤) ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٥٣٩؛ كمال، سقوط المدائن، ط ٢، (بيروت: ١٩٨١)، ص ٢١٣.

(٥) فتح الفتوح: سميت معركة نهاوند بفتح الفتوح لأن المسلمين حققوا النصر الحاسم على الجيش الساساني، إذ قسم ظهرهم، فلم يعد باستطاعتهم منذ ذلك الوقت مقاومة المسلمين مقاومة منتظمة وموحدة، أي إنها كانت بمثابة خاتمة المعارك الفاصلة في تاريخ الفتح الإسلامي لبلاد فارس. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٣٨.

(٦) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، مراجعة، مصطفى نجيب خياط وحكمت كشلي فواز، (بيروت: ١٩٩٥)، ص ٨٣؛ ابن أعثم، الفتوح، (بيروت: ١٩٨٦م)، ج ٢، ص ٢٨٦؛ الاصبهاني، تاريخ أصبهان، ج ١، ص ٤٠؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، تحقيق، عمر عبدالسلام تدمري، (بيروت: ١٩٨٩م)، حوادث (١١ - ٤٠هـ)، ص ٢٢٤ - ٢٢٥؛ الروزباني، مدن كردية قديمة، ص ٢٠٨.

أما بالنسبة الى فتح همدان، فهناك محاور عديدة يتحتم مناقشتها، منها ما يخص أسباب الفتح، وكيفية الفتح، وسنة الفتح.

قام المسلمون بفتوحات في غربي أقليم الجبال، التي همدان من ضمنها، لكونها تتمتع بموقع جغرافي هام، وتشكل حاجزاً بين العراق والأقاليم الإيرانية المتعددة^(١)، وكان الدافع الرئيس من وراء تلك الفتوحات نشر الإسلام بين سكان ذلك الأقليم^(٢) ولترسيخ أصول الشريعة الإسلامية في المنطقة^(٣). فضلاً عن توسيع الرقعة الجغرافية للدولة الإسلامية^(٤).

وكان من نتائجها أستقرار بعض العرب المسلمين في المنطقة، وبعد مضي فترة من الزمن أنتشر الإسلام فيها، ويعود سبب ذلك الى المعاملة الحسنة والمضامين الانسانية التي حملها اليهم الدين الإسلامي، والتي تمثلت بالعدل والمساواة، وحرية الاعتقاد والتعلم^(٥)، وأدى ذلك الى تغير جذري في أحوالهم وأنماط حياتهم في مختلف النواحي العقيدية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية^(٦). حيث أن الإسلام ليس ديناً طقوسياً فقط، بل منهج حياة، يعالج كافة قضايا الانسان الدنيوية والدينية.

أما عن الروايات حول كيفية فتحها، فهناك روايات عدة، الرواية الاولى بأن حذيفة بن اليمان أفتتحها عنوة سنة (٢٢هـ/٦٤٢م) ولم تكن قد فتحت قبل ذلك^(٧)، أما الرواية الثانية

(١) مردوخ، تاريخ الكرد وكردستان أو تاريخ مردوخ، ترجمة، عبدالكريم محمد سعيد، (بغداد: ١٩٩١)، ص ٩٥، محمد، الاحوال السياسية، ص ٣٣.

(٢) باشيل، القادسية، ص ٧٨٨؛ الخيرو، الفتوحات العربية الإسلامية في بلاد فارس، مجلة الأدب المستنصرية، العدد (٨)، (بغداد: ١٩٨٤)، ص ٣٧٩.

(٣) حمادي، الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري، (بغداد: ١٩٧٧م)، ص ١٥٦-١٥٩.

(٤) مما يؤسف بالذكر أنّ هناك بعض المستشرقين حاولوا نقد عملية الفتوحات، وزعموا ان هدفها كان الحصول على الموارد الاقتصادية والثروات المعدنية والغنائم في بلاد فارس وغيرها من البلدان، وأنهم أستغلوا تلك الحالات للإساءة للدين الإسلامي. لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي، ص ٢٢-٢٣.

(٥) أبو يوسف، الخراج، (بيروت: ١٩٧٩م)، ص ١٤٩، الجميلي، مظاهر الوحدة، مجلة الأدب المستنصرية، العدد (٧)، (بغداد: ١٩٨٣م)، ص ٢٤٥.

(٦) مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ٢٤٤.

(٧) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٨٦؛ الذهبي، العبر في خير من غير، تحقيق، أبو هاجر محمد السعيد البسيوني، (بيروت: ١٩٨٥م)، ج ١، ص ١٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٢.

فهي ان المغيرة بن شعبة كان عاملاً على الكوفة بعد عزل عمار بن ياسر من قبل الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣- ٢٤هـ/٦٢٤- ٦٤٤م)، فارسل القائد جرير بن عبدالله البجلي الى همدان في أواخر سنة (٢٣هـ/٦٤٣م) وان أهلها دافعوا عن مدينتهم وقاوموا المسلمين وأدى الى نشوب قتال بين الطرفين أسفر عن اصابة احدى عيني جرير فقال: أحتسبها عند الله الذي زين بها وجهي، ونور لي ما شاء! ثم سلبنيها في سبيله، وتمكن المسلمون بعد ذلك من فتحها عنوة^(١). والرواية الاخرى اتفقت في السنة وأختلفت في أسم القائد وهو البديل بن عبدالله بن ورقاء فتحها في سنة (٢٣هـ/٦٤٣م)^(٢).

اما الرواية الثالثة وهي ان المغيرة بن شعبة فتح المدينة سنة (٢٤هـ/٦٤٤م)^(٣)، ويضيف مؤرخون وبلدانيون آخرون ان المغيرة تولى أمر فتحها بنفسه وعلى مقدمته جرير وذلك في سنة (٢٤هـ/٦٤٤م) وعين فيها كثير بن شهاب الحارثي^(٤). اما الرواية الرابعة هي أن قرظة بن كعب الانصاري قام بفتح همدان^(٥).

انحصرت الروايات عن سنة فتح همدان بين سنتي (١٧- ٢٤هـ/٦٣٧- ٦٤٤م)، منها روايات تحدد سنوات الفتح (١٧هـ/٦٣٧م)، (١٨هـ/٦٣٨م)، (١٩هـ/٦٣٩م)^(٦) إلا أنها ضعيفة وغير راجحة، وذلك لأن همدان فتحت بعد نهاوند، فلا يعقل ان يقوم المسلمون بفتح همدان وهي واقعة

(١) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٠٦؛ خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٨٦؛ قدامة، الخراج ص ٣٧٣ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٥٦٠.

(٢) الحميري، الروض المعطار، ص ٥٦٩.

(٣) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٨٦؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٨؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٢؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (١١- ٤٠هـ)، ص ٢٤٢؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، ج ١، ص ١٤٨؛ كمال، سقوط المدائن، ص ٢٣٠.

(٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص ٣٠٦؛ قدامة، الخراج، ص ٣٧٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٢٢-٢٣.

(٥) قدامة، الخراج، ص ٣٧٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٢٢-٢٣؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، ج ١، ص ١٤٨.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٢٣؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، ج ١، ص ١٤٨.

خلف نهاوند، ويتركوا أمر الجيش الساساني المحتشد بنهاوند مع العلم ان فتح نهاوند كان في سنة (٢١هـ/٦٤١م)^(١).

أما الروايات التي تؤخر فتح همدان الى سنوات (٢٣هـ/٦٤٣م)، (٢٤هـ/٦٤٤م) فإنها هي الاخرى غير راجحة، لان همدان تقع على مقربة من نهاوند، كما ان الجيش الساساني المنهزم في نهاوند انسحب الى همدان بقيادة الفيرزان^(٢).

والراجح ان فتحها جاء بعد فتح نهاوند الذي مهد السبيل لفتح أبواب المدن الاخرى التابعة للساسانيين أمام المسلمين، وكانت هدفهم التالي لكونها على مقربة من نهاوند وعلى الطريق الذي يربطها بمدن الري وأصفهان وغيرها^(٣).

بعد انكسار الجيش الساساني في نهاوند لم يفلت منهم إلا الشريد، وهرب القائد العام للجيش الساساني الفيرزان مع فلول جيشه الى همدان، فطاردهم القائد نعيم بن مقرن المزني فتبعه القائد القعقاع بن عمرو التميمي بفرسانه فقدمه نعيم أمامه^(٤)، وانطلق القعقاع في أثر الفيرزان حتى أدركه حين أنتهى الى ثنية همدان وصادف ان كانت الثنية مشحونة بقافلة من البغال والحمير محملة بالعسل فمنعت فيرزان من المرور، فلما رأى القعقاع في أثره نزل عن جواده وجرى في الجبل إذ لم يجد سبيلاً يذهب إليه، وذلك لأن الطرق الجبلية تتميز بطبيعتها الوعرة، وكان من المتعذر اجتياز الجبل إلا من خلال الثنية؛ التي كانت مسدودة بالبغال والحمير، ونزل القعقاع من على ظهر جواده فتبعه

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٣٨؛ ابو الفداء، المختصر في أخبار البشر، تعليق، محمود ديوب، (بيروت: ١٩٩٧م)، ج ١، ص ٢٢٩؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، تحقيق، محمد عبدالقادر حاتم، (القاهرة: ١٩٦٣م)، ج ١، ص ٧٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ط ٣، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ١٣٢؛ خطاب، قادة فتح بلاد فارس، (بيروت: ١٩٦٥)، ص ١١٢.

(٢) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٤١؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٣٢.

(٣) ياقوت الحموي، المشرك وضعاً، ص ٩٠؛ ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ١٠٤.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٣٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٤، ص ١٢٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ١٣ - ١٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٢٢٩؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، (بيروت: ١٩٩٦)، ج ١، ص ١٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١١٣؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة، نبيه امين فارس ومنير العلبكي، ط ٧، (بيروت: ١٩٧٧)، ص ١٠٣؛ سايكس، تاريخ ايران، ترجمة، آقاي سيد فخرالدين فخر داعي، (تهران: ١٣٦٦هـ.ش)، ص ٢٩٣ - ٢٩٤.

حتى ادركه وقتله^(١). وبذلك سميت الثنية بثنية العسل، وساقوا البغال والحمر بما حملت من عسل واحمال فأقبلوا بها^(٢).

وفر من بقي منهم الى همدان، وخرج المسلمون في أثرهم حتى وصلوا الى همدان، وكان بها حاكم يدعى خسروشنوم^(٣)، فكان معه جيش يسير، فلما رأى عدم جدوى القتال ومقاومة المسلمين طلب الامان من المسلمين على ان يضمن لهم همدان، وان القائد نعيم بن مقرن وافق على الصلح مقابل الجزية، وأمنهم المسلمون على أرواحهم وممتلكاتهم، ورجع كل من هرب منهم، وبذلك سيطر المسلمون على همدان وذلك في سنة (٦٤٢م/٥٢٢هـ)^(٤). ويرجح بانها فتحت في السنة المذكورة لأن الجزء الأكبر من الجيش الساساني المنهزم في نهاوند فر الى همدان، ولهذا لم يكن من العقول ان يضيع المسلمون فرصة كهذه، ويتركوا همدان ذات الاهمية الكبيرة، ولاسيما وان قادة الدولة الساسانية كانوا على خلاف فيما بينهم^(٥).

ولما بلغ أهل الماهين الخبر بان همدان قد سقطت في أيدي المسلمين وان القائدين نعيم بن مقرن والققعاق بن عمرو قد نزلها، حذا أهل الماهين حذو خسروشنوم وراسلوا حديفة بن اليمان القائد العام للجيش الإسلامي يعرضون الصلح، فأجابهم حديفة الى ماطلبوا، بشرط ان يدفعوا الجزية للمسلمين، وبالمقابل أمنهم على أرواحهم وممتلكاتهم^(٦).

نقضت همدان الصلح مع المسلمين بعد فترة وجيزة وشجعهم على ذلك تحشيد الساسانيين قوتهم في منطقة الري، وبلغ الخبر الخليفة عمر بن الخطاب (رض)، فكتب الى نعيم بن مقرن ان يسير اليهم وأرسل تحت أمرته لواء من جند الكوفة وقد بلغ عدد هذا

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص ١٣ - ١٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج٧، ص ١١٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٢، ص ٥٥٧ - ٥٥٨؛ كمال، سقوط المدائن، ص ٢١٢.

(٢) المرجع نفسه، ص ٢١٢.

(٣) سبقت الإشارة الى حاكم همدان خسروشنوم في ص ٧١.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ١٣٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص ١٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٢، ص ٥٥٧ - ٥٥٨؛ خطاب، قادة فتح بلاد فارس، ص ١٠٥ - ١١٢؛ كمال، سقوط المدائن، ص ٢١٣.

(٥) المرجع نفسه، ص ٢١٣؛ ميرزا، غربي اقليم الجبال، ص ١٠٥.

(٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص ١٣٣ - ١٣٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج٣، ص ١٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٢، ص ٥٥٨.

اللواء حوالي اثني عشر ألف جندي، وكان في مقدمته أخوه سويد بن مقرن وعلى يمينته ربيعي بن عامر التميمي وعلى يسارته مهلهل بن زيد الطائي^(١).

سار القائد نعيم مع الجيش، حتى وصلوا الى ثنية العسل، فلما نزلوا كنعور سرفت دوابهم فأطلقوا عليها قصر اللصوص، ثم أنحدر القائد نعيم من الثنية، حتى حاصروا مدينة همدان، وقد تحصن بها أهلها فحاصروهم ثم تمكن من السيطرة على المنطقة كلها تقريبا، فلما رأى أهل همدان ذلك طلبوا الصلح على ان يعاملوا معاملة الذين أستجابوا للصلح في المرة الاولى، فقبل منهم ذلك على ان يؤدوا الجزية والخراج، وعلى ان يحولوا دون مهاجمة الساسانيين للمسلمين بالمدينة، وبذلك تم فتحها بشكل كامل ونهائي^(٢).

ويرجح ان سبب نقضهم الصلح كونهم حديثي العهد بالإسلام ولم يترسخ الاسلام في قلوبهم، فاستجابتهم لدعوات التمرد كانت أكثر، ولا يستبعد ان يكون وقوعهم في الحدود المتاخمة للدولة الإسلامية سبباً آخر لذلك، ولاسيما وانه قد بلغهم خبر تحشدات الساسانيين بمنطقة الري، وبذلك كانت (٢٢هـ/٦٤٢م) السنة الفعلية لفتح همدان.

تولى القائد نعيم بن مقرن حكم همدان لفترة وجيزة، حتى جاءته الاخبار بتحشدات الساسانيين فقد اجتمعت الدليم وأهل الري واذربيجان ونزلوا بـ(واج الروذ)^(٣) القريب من الري، وكان مقدم جيش الري الزينبي أبو الفرخان، وأما مقدم جيش أذربيجان فكان أسفنديار أخو رستم، وأستعدوا لشن الحرب على المسلمين^(٤)، فكتب الخليفة عمر بن الخطاب الى القائد نعيم ان يتصدى لهم، فأستخلف القائد نعيم على همدان يزيد بن قيس الهمداني،

^(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٤، ص ٣٠٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ١٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٥٥٩. بينما يذكر بن أعثم الكوفي رواية مغايرة تماما عن فتح همدان دون ان يحدد السنة، لم يتطرق إليها أحد من المؤرخين مفادها ان عروة بن زيد سار الى همدان وكان بها حاكم يدعى (كفتار) ولم يستطع مقاومة المسلمين فدخّل المسلمون الى حصن همدان وأستولوا عليه وبقوا فيه عدة أيام. الفتوح، ج ١، ص ٣٠٩.

^(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٥٥٩؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، ج ١، ص ١٤٤-١٤٨؛ بطانية، في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، (أريد: ١٩٨٧م)، ج ٢، ص ٨٥.

^(٣) واج الروذ: وهو موضع يقع في غربي إقليم الجبال بين همدان وقزوين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٣٠.

^(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٢٢-٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٢٤؛ الخيرو، ادارة العراق في صدر الإسلام، (بغداد: ١٩٧٨م)، ص ٢٢١-٢٢٢.

وسار الى محاربتهم، فهزمهم المسلمون شر هزيمة، وكانت تعادل تلك الوقعة وقعة نهاوند حسب أقوال المؤرخين^(١).

أصبحت همدان بعد فتحها جزءاً من الدولة الإسلامية تتبع أدارياً العراق في العصر الراشدي، ثم انفصلت عنها وتم تعيين عمال عليها من قبل والي العراق سواء كان من الكوفة أو من البصرة أو من قبل الخليفة نفسه في بعض الاحيان، وكان الاختيار في أول الأمر يقع في أكثر الاحيان على القائد الفاتح ليتولى المدينة التي قام بفتحها^(٢).

أختلفت آراء المؤرخين المسلمين في أسم الوالي الذي عين على همدان فأستناداً الى رواية ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) أن الخليفة عثمان بن عفان (٢٤- ٢٥هـ/ ٦٤٤- ٦٥٦م) قام بتعيين عدي بن حاتم^(٣) والياً على همدان^(٤)، في حين رواية البلازدي (ت ٢٧٩هـ/ ٨٩٢م) تؤكد ان تعيين الوالي لم يكن من قبل الخليفة عثمان بن عفان (رض)، بل تم تعيين والي همدان العلاء بن وهب بن عبدالله وهبان^(٥) من قبل والي الكوفة سعد بن ابي وقاص^(٦)، أما الدينوري (ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م) فنذكر ان القائد جرير بن عبدالله البجلي كان والياً على همدان وسائر غربي إقليم الجبال ويعاونة في عمله زفر بن قيس الحفصي^(٧)، في حين أجمع عدد

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ١٤٨-١٤٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٤، ص ٣٠٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٢٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٧، ص ١٢٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٥٦٠.

(٢) الراوي، العراق في العصر الاموي، ط ٢، (النجف الاشرف: ١٩٧٥م)، ص ٢٣؛ ميرزا، غربي اقليم الجبال، ص ١١٠.

(٣) وهو عدي بن حاتم بن عبدالله بن سعد بن الحشرج الطائي (ت ٦٨٧هـ/ ٦٨٧م) أمير، صحابي، كان جواداً عاقلاً، رئيس طي في الجاهلية والاسلام، وشارك في حروب الردة مشاركة فعالة، وأسلم سنة (٦٢٩هـ/ ٦٢٩م) وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة وشهد معركة الجمل وصفين والنهروان مع الخليفة علي بن ابي طالب. وتوفي بالكوفة. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، راجعه، صدقي جميل العطار، (بيروت: ٢٠٠١)، ج ٣، ص ٤٣٣-٤٣٥؛ الزركلي، الاعلام، ج ٤، ص ٢٢٠.

(٤) المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، ط ٢، (القاهرة: ١٩٦٩م)، ص ٩٦.

(٥) وهو العلاء بن وهب بن عبدالله بن وهبان بن ضباب بن حجر بن عامر بن لؤي القرشي، كان قائداً وأميراً، أسلم يوم فتح مكة، وشهد القادسية، وعينه الخليفة عثمان بن عفان على الجزيرة، واقام بمدينة الرقة أميراً. ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٣، ص ٤٨٠.

(٦) فتوح البلدان، ص ٣٠٦.

(٧) الاخيار الطوال، تحقيق، عبدالمنعم عامر، (القاهرة: ١٩٦٠م)، ص ١٥٦.

من المؤرخين المسلمين، ان الخليفة عثمان بن عفان أستعمل النسير بن ثور العجلي على همدان^(١).

يُستشف مما سبق أن رواية الدينوري هي الراجحة، أي ان الوالي كان جرير بن عبدالله البجلي، والدليل على ذلك هو أن بعد اغتيال الخليفة عثمان بن عفان في سنة (٢٥هـ/٦٥٦م) تولى علي بن ابي طالب (٣٥- ٤٠هـ/٦٥٦- ٦٦٠م) خلافة المسلمين ونشب خلاف بينه وبين معاوية بن ابي سفيان، وكتب الخليفة علي بن ابي طالب الى جرير بن عبدالله البجلي يدعوهُ الى البيعة له وكان والياً على همدان وسائر غربي أقليم الجبال من قبل الخليفة عثمان بن عفان، فبايعه جرير وقدم الى الكوفة للقائه، ثم أرسله الى الشام ليقنع معاوية بن ابي سفيان للدخول في طاعته، وعين محله محمد بن سليم عاملاً على غربي أقليم الجبال^(٢). فضلاً انه في أغلب الأحيان كان المسلمون يقومون بتعيين القائد الفاتح والياً على المنطقة التي يفتحها، واكثر من رواية تبين أن جرير كان القائد.

ومن خلال سياق الروايات التاريخية يتبين ان جريراً كان له نواباً على مدن غربي أقليم الجبال وبضمنها مدينة همدان التي عين عليها سعيد بن قيس سنة (٢٤هـ/٦٥٥م)، ثم عزله، وعين محله النسير بن ثور العجلي في السنة المذكورة نفسها^(٣).

لم تشهد همدان خلال العصر الراشدي أحداث خطيرة أو مشاكل عويضة ويرجع سبب ذلك الى السياسة الحكيمة التي أتبعها الخلفاء الراشدون في منطقة غربي أقليم الجبال وبضمنها همدان، وذلك من خلال محاسبة الولاة والعمال على إدارة ولاياتهم، وكان الخلفاء الراشدين يقبلون الشكاوي من أهالي تلك المناطق^(٤). علاوة على مراقبة الولاة ومحاسبتهم.

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٣٣٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٥، ص ٥٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ١٤٧.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٢٧٦-٢٧٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٢، ص ٦٢٥-٦٣٠؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، (الرياض: ١٩٩٦م)، ص ١٤٣-١٤٥.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٤، ص ٣٣٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ١٨٧.

(٤) أبو يوسف، الخراج، ص ١٤٩؛ العمري، عصر الخلافة الراشدة، ص ١٣٢-١٤٢.

ثانياً: همدان في العصر الاموي (٤١- ١٣٢هـ/ ٦٦١- ٧٥٠م)

بعد اغتيال الخليفة عثمان بن عفان في سنة (٣٥هـ/ ٦٥٦م) انقسمت الدولة الإسلامية، وأستطاع بنو أمية من حسم تلك الانقسامات لصالحهم، وذلك على أثر تنازل الحسن بن علي بن ابي طالب عن الخلافة لمعاوية بن ابي سفيان سنة (٤١هـ/ ٦٦١م)^(١)، فكانت بداية تأسيس الدولة الأموية^(٢).

تميزت فترة حكم الخليفة معاوية (٤١- ٦٠هـ/ ٦٦١- ٦٨٠م) بالاستقرار السياسي في منطقة غربي أقليم الجبال وبضمنها مدينة همدان، في حين بدأت الخلافات تظهر منذ عهد ابنه الخليفة يزيد بن معاوية (٦٠- ٦٤هـ/ ٦٨٠- ٦٨٣م) لان الخليفة يزيد لم يكن في مستوى الاحداث، غير متصف بما أتصف لها والده من الحنكة السياسية والكفاءة الادارية، فظهرت الحركات المناهضة للدولة الأموية نتيجة لسياستها القاسية تجاه الاقوام والشعوب التي كانت تخضع لسيطرتها، وكانت أغلب تلك الحركات في العراق مركز العلويين^(٣). علاوة على اتباعها النظام الوراثي في الحكم.

أتسمت منطقة غربي أقليم الجبال كذلك بكثرة حركات المعارضة فيها للدولة الأموية لكثرة الجبال العالية والشعاب المتفرعة والوديان العميقة وغيرها من المظاهر الطبوغرافية^(٤) التي شكلت عاملاً مساعداً فاتخذها قادة الحركات المعارضة وزعماء الفئات المناوئة للسلطة المركزية ملجأ لهم^(٥).

أنعكس تأثير تلك الحركات سلباً على الحكم المركزي للدولة الأموية، منها حركة المختار بن عبيدة الثقفي سنة (٦٦هـ/ ٦٨٧م) الذي تمكن من التغلب على عدد من المدن في غربي

(١) تسمى سنة (٤١هـ/ ٦٦١م) بعام الجماعة، لإجتمع الأمة بعد الفرقة على خليفة واحد، وذلك حين بايع لمعاوية ابن ابي سفيان الحسن بن علي، وقد أرسل معاوية بصحيفة بيضاء للحسن محتوم على أسفلها وكتب إليه ان أشرط في هذه الصحيفة ما أشرطت فهو لك. ثم أعتزف بمعاوية خليفة للمسلمين. النصولي، الدولة الأموية في الشام، (بغداد: ١٩٢٧م)، ص ٢٦- ٢٧.

(٢) للمزيد عن سياسة الدولة الاموية ينظر: الراوي، العراق في العصر الاموي، ص ٢٣ وما بعدها؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ترجمة، محمد عبدالهادي أبو ريده، (القاهرة: ١٩٦٨م)، ص ٥٧.

(٣) ميرزا، غربي أقليم الجبال، ص ١٠٨.

(٤) ينظر الفصل الاول، ص ٥٠.

(٥) ميرزا، غربي أقليم الجبال، ص ١٠٨.

أقليم الجبال وعين عمالاً ونواباً له على تلك المدن، فعين عبدالله بن الحارث على همدان ونهاوند والدينور^(١). أي خرجت المنطقة من سيطرت الدولة الأموية.

وبقيت المنطقة تحت سيطرة المختار الى ان تمكن مصعب بن الزبير من القضاء على حركته سنة (٦٧٧هـ/٦٨٨م)^(٢) وبذلك سيطر على غربي إقليم الجبال كله، وأرسل إليها نوابه وعماله^(٣)، وظلت المنطقة تحت حكم مصعب بن الزبير حتى تم القضاء على الحركة سنة (٦٩٢هـ/٧١١م) وذلك في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥- ٦٨٥هـ/٦٧٥-٧٠٥م) وبذلك سيطرت الدولة الأموية على المنطقة، وعينت محمد بن عمير والياً على همدان^(٤).

علاوة على ذلك عندما عين الحجاج بن يوسف الثقفي (٧٥- ٦٩٥هـ/٧١٥-٧٥٥م) والياً على العراق، سعى الى تقوية الإدارة في الأقاليم والحفاظ على الامن والاستقرار للحيلولة دون قيام الحركات المعارضة للسلطة المركزية، من خلال تعيينه عمالاً ونواباً على مختلف مدن غربي إقليم الجبال وغيرها من المناطق، فقام بتعيين حمزة بن المغيرة بن شعبة والياً على همدان^(٥).

ويبدو ان قيام الحجاج بهذا التعيين قد جاء نتيجة وتقديراً لموقف والده المغيرة بن شعبة في الدفاع عن الدولة الاموية ضد الحركات المعارضة لها، فضلاً عن دورهم الإيجابي في إدارة ولايتهم، وكانوا أكثر الناس ولاء للحجاج^(٦)، إلا انه بمرور الوقت ونظراً للتطورات التي شهدتها المنطقة وتعاضل نفوذ الخوارج فيها تغيرت طبيعة تلك العلاقات، وخاصة من جانب مطرف بن المغيرة والحجاج، وحصل تقارب وجهات نظر بين مطرف وشبيب بن يزيد الخارجي، وكان هدفهما القضاء على الدولة الأموية بخلع الخليفة عبدالملك بن مروان وواليه

(١) الدينوري، الاخبار الطوال، ص ٢٩٢؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص ٥٩.

(٢) كان قد حدث اتفاق بين قائدي الحركتين المعارضتين للدولة الأموية المختار الثقفي ومصعب بن الزبير، إلا ان التنافس بينهما لتقاسم السلطة ادى الى وقوع الخلاف بين كلاً الحركتين وتصفية مصعب بن الزبير وأخيه إبراهيم حركة المختار الثقفي، وتمكنوا من القضاء عليه. ابن الاثير، الكامل، ج ٣، ص ٣٨٦.

(٣) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٣٨٦.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٦، ص ١٦٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص ١١٢.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٦، ص ١٩٢-١٩٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٣.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ٤، ص ٤٣٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٩، ص ٢٣.

الحجاج، وذلك على أثر سياسة الحجاج القاسية تجاه الرعايا في تلك المناطق التي كانت تحت الحكم الأموي^(١).

بدأت حركة مطرف بن المغيرة سنة (١٧٧هـ/٦٩٦م)^(٢). ولكن أختلف مع الخوارج فيمن يؤمر على المسلمين، ولم تتحد جهودهما السياسية والدبلوماسية، فأنشق أصحابهما بين مؤيد ومعارض للدعوة، لذا جمع مطرف أصحابه وخرج ثائراً نحو غربي إقليم الجبال^(٣)، وتوغل شرقاً نحو المناطق الجبلية حتى وصل همدان، وكان واليها أخوه حمزة بن المغيرة، ثم أنعطف عنها خشية على أخيه نحو ماه دينار(نهاوند) وأخذ يكاتب أخاه^(٤).

وقد أشار الطبري الى تلك المكاتبة بقوله: (... أما بعد، فإن النفقة قد كثرت والمؤنة قد أشتدت، فأمدد أخاك بما قدرت عليه من مال وسلاح... وبعث اليه يزيد بن ابي زياد- مولى المغيرة بن شعبة- فجاء حتى دخل على حمزة بكتاب مطرف ليلاً...)^(٥). فأمدّه حمزة بالمال والسلاح سراً لكي لا ينكشف أمره أمام الحجاج، ولكنه خاف عاقبة الخلاف والانتقام من قبل الحجاج له ولأخيه، فكتب إليه كتاب أعذار، فتظاهر الحجاج قبول أعذاره، ولكنه كتب الى قيس بن سعد العجلي وكان على شرطة همدان بالقبض على حمزة وان يتولى مكانه حكم همدان، فلما جاء قيس بكتاب الحجاج الى حمزة أذعن الأخير لأمر الحجاج وأودع في السجن، وتولى مكانه قيس بن سعد حكم همدان، فأبدى الحجاج ارتياحه من التخلص من حمزة^(٦)، وذلك على ما أورده ابن الاثير بقوله: (... وتفرغ قلب الحجاج من هذه الناحية لقتال مطرف، إذ كان يخاف مكان حمزة بهمدان لئلا يمدّه أخاه بالمال والسلاح ولعله ينجده بالرجال...)^(٧).

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص١٩٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٤٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج٤، ص٤٣٤.

(٣) للمزيد عن حركة مطرف بن المغيرة ينظر: عزت، دور الكورد في حركتي المطرف بن المغيرة وعبدالرحمن بن الاشعث، مجلة جامعة دهوك، مج(١)، العدد(١)، (دهوك: ١٩٩٨)، ص١٠٥-١٠٦.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٤٣٤.

(٥) تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص٢٩٢.

(٦) المصدر نفسه، ج٦، ص٢٩٤-٢٩٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٦، ص١٩٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٤، ص٤٣٥-٤٣٦؛ عزت، دور الكورد، ص١٠٦.

(٧) الكامل، ج٤، ص٤٣٦.

وتفرغ بعد ذلك لقتال مطرف وحده، وتم القضاء على حركته^(١). بسبب قسوة الحجاج، وتوافد أسر وقبائل عربية موالية للحجاج والامويين الى نواحي همدان وأستقراهم بها كبني عجيل وبطون من ربيعة- التي أدى أفرادها دوراً بارزاً في قمع حركة مطرف- لذا لم تستمر طويلاً^(٢).

أما بالنسبة لمشاركة الكرد من سكان همدان في حركة المطرف فكان بسبب قسوة الحجاج وولائه تجاه سكان تلك المناطق، ومنهم الكرد.

وتنقطع الاخبار عن مدينة همدان بعد حركة مطرف، حيث تسكت المصادر التاريخية عن ذكر أسماء ولاة وعمال الدولة الاموية في همدان خلال عصر الخلفاء الوليد وسليمان ويزيد وهشام- ابناء عبدالمك بن مروان- وعمر بن عبدالعزيز الذين حكموا خلال الفترة (٨٦- ١٢٥هـ/٧٠٢- ٧٤٣م) ويبدو ان السبب في ذلك يرجع الى ان المنطقة كانت تحت سيطرة الخوارج، فسادها نوع من الهدوء النسبي قياساً على عهد الخليفة عبدالمك^(٣).

وازدادت حركات المعارضة للدولة الأموية في عصر آخر خلفائها مروان بن محمد (١٢٥- ١٣٢هـ/٧٤٣- ٧٥٠م)، منها حركة عبدالله بن معاوية بن جعفر ابي طالب سنة (١٢٧هـ/٧٤٥م) والتي بدأت حركته من الكوفة، وأنضم اليها الكثير من أهلها، وأستمرت سنتين، ثم أنتقلت الى مناطق غربي إقليم الجبال وبضمنها همدان، فعين عليها عماله ونوابه^(٤). وكان الدعاة العباسيين قد قويت شوكتهم، منهم أبو مسلم الخراساني؛ الذي تمكن من القضاء على حركته، فقتله سنة (١٢٩هـ/٧٤٧م)^(٥). لانه كان لايرضى أن تكون هناك أية حركة أو دعوة منافسة للعباسيين في تلك المنطقة.

وهناك اشارة الى مشاركة القائد منصور بن جمهور الذي عتد من الشخصيات البارزة في حركة شيبان بن عبدالعزيز الحروري الخارجي في أواخر العصر الأموي سنة(١٣٠هـ/٧٤٨م)،

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٦، ص ٢٩٩.

(٢) المصدر نفسه، ج٦، ص ٢٩٤.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص ٣٤٥؛ مسعر بن المهلهل، الرسالة الثانية، ص ١٩؛ ميرزا، غربي إقليم الجبال، ص ١١٢.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ٣٠٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص ٢٥٧- ٢٥٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج٥، ص ٣٢٧؛ ابن الطقطقي، الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق، عبدالقادر محمد مايو، (حلب: ١٩٩٧)، ص ١٣٦.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٣٦.

وبعد ذلك أنفصل عن حركة شيبان، وغادر العراق الى غربي أقليم الجبال، وسيطر على عدد من مدن الأقليم ومن ضمنها همدان، وكان يمد شيبان بالمساعدات لتمويل حركته، وحاول الخليفة الأموي مروان بن محمد جاهداً القضاء على تلك الحركة، فتمكن منها في السنة نفسها^(١).

ولما أستفحل أمر الدعوة العباسية وقويت شوكتهم في أواخر العصر الأموي وبالتحديد في سنة (١٣١هـ/٧٤٩م)، وصلت طلائع الجيوش العباسية الى منطقة غربي أقليم الجبال، بقيادة القائد العام قحطبة بن شبيب الطائي؛ الذي توجه نحو مدينة الري^(٢).

وبعد تمكن القائد قحطبة من السيطرة على المدن العديدة في غربي أقليم الجبال التي كان عاملها نصر بن سيار من قبل الأمويين، أرسل أبنة القائد الحسن بن قحطبة الى مدينة همدان وذلك سنة (١٣١هـ/٧٤٩م)^(٣). وقد فر نصر بن سيار من الري بعد دخول قحطبة إليها، متوجهاً الى همدان، فلما يأس بسبب مقاومة الجيش العباسي، وصل الى ساوة القريبة من همدان ومات فيها بسبب الارهاق والمرض سنة (١٣١هـ/٧٤٩م)^(٤).

فسار أصحابه الى همدان، التي كان يحكمها الوالي الأموي مالك بن أدهم بن محرز الباهلي، ويسانده جند من أهل الشام وخراسان^(٥)، حيث كان الهدف من ذلك التحصن فيها، ومقاومة الجيش العباسي، فلحق بهم القائد العباسي الحسن بن قحطبة، مما دفع الوالي مالك بن أدهم والجيش على مسانده للهروب، والتحصن على بُعد أربعة فراسخ (٢٤كم) من نهاوند^(٦).

وبعد استيلاء القائد الحسن بن قحطبة على همدان، توجه نحو نهاوند والتي كان بها عساكر الخليفة مروان بن محمد، وبعد حصارها لمدة شهرين، حدث قتال شديد بين

(١) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٧٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٥، ص ٣٥٨.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٨٦؛ الدوري، العصر العباسي الاول، (بغداد: ١٩٤٤)، ص ٣١؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص ٥١٠.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٨٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٥، ص ٣٩٥.

(٤) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، تحقيق، عبدالعزيز الدوري وعبدالجبار المطليبي، (بيروت: ١٩٧١م)، ص ٣٣٤؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٢٩٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٨٦؛ الحميري، الروض المعطار، ص ١٩٩؛ ايليسيف، الشرف الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة، منصور أبو الحسن، (بيروت: ١٩٨٦م)، ص ١٩٩.

(٥) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص ٣٣٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٥، ص ٣٩٦.

(٦) مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص ٣٣٥.

الطرفين تمكن القائد حسن بن قحطبة من تحقيق النصر على فلول الجيش الأموي^(١). فأصبحت همدان تحت حكم العباسيين منذ تلك الفترة.

ثالثاً: همدان في العصر العباسي الاول (١٣٢-٢٤٧هـ/٧٥٠-٨٦١م)

تمكن الدعاة العباسيون من بث أفكارهم وقادوا الدعوة بنجاح ضد الأمويين من بلاد خراسان وزحفوا غرباً حتى أستولوا على الكوفة وبلاد الشام، وبذلك أنهارت الدولة الأموية، ثم سقطت في سنة (١٣٢هـ/٧٥٠م)، وأستولى العباسيون على أغلب المدن والمناطق التي كان يحكمها الأمويون^(٢).

وتسكت المصادر التاريخية عن الحديث عن مدينة همدان، لذا فالمعلومات عنها غير متوفرة بالقدر الكافي، حيث لم تشهد أحداثاً بشكل متسلسل زمنياً، ولعل ذلك يرجع الى تركيز المؤرخين المسلمين على الأحداث القريبة من مركز الخلافة وأعمال الخلفاء العباسيين الاوائل.

وترد أول اشارة عنها في العصر العباسي في سنة (١٣٧هـ/٧٥٥م) فلايد من الاشارة اليها بإسهاب لأهميتها وأختلاف الروايات، وهي ان الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) بعد قتله أبا مسلم الخراساني كتب الى أبي نصر مالك بن الهيثم الخراساني- الذي أوكله أبو مسلم على خزائنه- كتاباً على لسان أبي مسلم طلب فيه ان يحمل اليه ما في خزائنه، وختم الكتاب بخاتم أبي مسلم، ولكن علم مالك إنها ليست بختمة أبي مسلم^(٣)، فهرب باتجاه همدان وهو يريد خراسان^(٤)، فأرسل الخليفة المنصور كتاباً الى مالك بتوليته على شهرزور^(٥)، وفي الوقت نفسه وجه الخليفة المنصور كتاباً آخر الى زهير بن التركي- والي

(١) المصدر نفسه، ص ٣٣٦؛ فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية، ص ٥١٠.

(٢) للمزيد عن قيام الدولة العباسية وسقوط الدولة الأموية ينظر: مؤلف مجهول، أخبار الدولة العباسية، ص ١٧٣ - ٢١٠؛ خضري بك، محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية)، (بيروت: ١٩٩٩م)، ص ١٨ - ٣٠.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٨٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ١٤.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٩٣؛ الازدي، تاريخ الموصل، تحقيق، علي حبيبة، (القاهرة: ١٩٦٧)، ص ١٦٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٨، ص ١٤.

(٥) المصدر نفسه، ج ٨، ص ١٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٥، ص ٤٧٨.

همدان- أمره فيه بحبس مالك، وعندما جاءه الرسول بعهد الخليفة خلى سبيله، ثم جاء كتاب آخر بعد يومين^(١) بقتل مالك، فقال زهير جاءني الكتاب قبل ذلك فأطلقت سراحه^(٢) إلا ان ابن الاثير يضيف سبباً آخر لإخلاء سبيله (لهواة فيه) واحتج زهير بإنه أخلى سبيله عندما وصلت كتاب لإخلاء سبيله^(٣).

وفي بعض الاحيان وجهت تهم الى البعض من أهل همدان بانهم عصاة، وكان يلقي القبض عليهم من قبل والي الخليفة أبو جعفر المنصور على همدان^(٤) ويودعون في السجن بخراسان، (...فبينما كان الخليفة المنصور مقيماً بباب خراسان جاءه سهم فذعر الخليفة وإذا على جانب السهم مكتوب: همدان فيها رجل مظلوم في حبسك، فأمر المنصور بأحضاره اليه من السجن، فلما أتاه قال ماخطبك؟ قال: إن واليك أخذ ضعيتي وظلمني وكتب إليك انني عاصي، فلما تأكد الخليفة المنصور من صحة الخبر، أمر برد ضعيتي وأكرمه...وقام بعزل ذلك الوالي نظراً لسوء تصرفاته تجاه الرعايا من أهل همدان)^(٥). هذا النص يوضح استغلال الوالي لمنصبه وظلمه للرعية دون مبرر، ولكي يثبت الوالي بانه مخلص للخلافة العباسية. وكان الخليفة صائباً في اتخاذ قراره بعزل الوالي.

وأزدادت الحركات المناوئة للدولة العباسية وخاصة بعد مقتل أبو مسلم الخراساني، فظهرت العديد من الحركات المعارضة منها حركة (سنباذ)^(٦)، الذي كان من أنصار أبي مسلم الخراساني، وكان هدفة الأخذ بالثأر لمقتل أبو مسلم والوقوف بوجه الخلافة، وقد انضم الى حركته الكثير من سكان غربي إقليم الجبال، وذاع صيته وأستولى على خزائن أبي مسلم في

(١) يقول ابن الاثير وصل الكتاب الثاني الذي يأمر بقتل مالك بعد يوم واحد. ينظر الكامل، ج ٥، ص ٤٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٤٧٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٢٣٢.

(٣) الكامل، ج ٥، ص ٤٧٨. وفي رواية أخرى ان زهير عامل الخليفة المنصور على همدان قد دعى مالك الى عزيمة، إلا ان زهير خادعه والقي القبض عليه، وارسله الى الخليفة المنصور، إلا ان الخليفة عفى عنه وولاه على الموصل. ابن قتيبة، الامامة والسياسة، تحقيق، علي شيري، (بيروت: ١٩٩٠م)، ج ٢، ص ١٨٦.

(٤) لم يذكر المصدر أسم الوالي.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج ٣، ص ٣٥٢-٣٥٣.

(٦) سنباذ: كان محوسباً من أهل قرية بنيسابور يقال لها آهن، وكان يلقب بفيروز أصبهذ، وكان من المواليين لأبي مسلم الخراساني. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٧، ص ٤٩٥-٤٩٧.

الري، وشكل خطراً كبيراً على الخلافة^(١)، فوجه اليه الخليفة المنصور قائده جمهور بن مراد العجلي^(٢) على رأس جيش كبير يقدر بحوالي عشرة آلاف فارس سنة (١٣٧هـ/٧٥٥م) والتقى الطرفان في منطقة بين همدان والري، فهزمت جمهور العجلي، وقتل من أصحاب سنباد حوالي ستين ألفاً^(٣) حسب أقوال المؤرخين وقتل سنباد بأصفهان فتم بذلك القضاء على حركته^(٤).

ويبدو من خلال هذه الروايات مشاركة سكان همدان في الحركات المناوئة للخلافة العباسية وأنهم كانوا متأثرين بقيادة تلك الحركات، التي كانت تدعو الى التخلص من الخلافة، وكانت مشاركتهم فعالة في مثل تلك الحركات، وكان سبب قيام الحركات في أغلب الاحيان هو سوء معاملة بعض الولاة العباسيين تجاه الرعايا في بعض الامصار الإسلامية^(٥). تسكت المصادر التاريخية بعد حركة سنباد عن ذكر الروايات عن همدان لمدة، ولعل ذلك يرجع الى ان المنطقة شهدت هدوءاً نسبياً، فركزت المصادر على المناطق الساخنة.

وفي سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م) عين الخليفة هارون الرشيد (٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) ولده المأمون على خراسان وما يتصل بها الى همدان، وعين ولده الامين على العراق والشام الى آخر

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣٦٠؛ ابن الطقطقي، الفخري في الأداب السلطانية، ص ١٦٨-١٦٩؛ فوزي، الخلافة العباسية، ص ١١٦-١١٧.

(٢) جمهور بن مراد العجلي: كان أحد القادة البارزين في الجيش العباسي في أيام الخليفة المنصور، وأستطاع التغلب على حركة سنباد، ولكنه أقام في الري، ولم يرسل الغنائم الى الخليفة، وعلى أثر ذلك أرسل الخليفة المنصور القائد محمد بن الاشعث لقتاله، فقتله وأرسل راسه الى المنصور. الزركلي، الاعلام، ج٢، ص ١٣٦.

(٣) الملاحظ على الرواية من حيث عدد القتلى المبالغة الواضحة حيث قتل (ستين ألفاً) من جيش سنباد، فكم كان عدده ليقتل هذا العدد الكبير، مقابل جيش الخلافة (عشرة آلاف) جندي.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص٩٧؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (١٢١-١٤٠هـ)، ص ٣٥٩-٣٦٠؛ ابن خلدون، العبر، ج٣، ص ٢٣٢.

(٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٣٥٣؛ بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ص١٧٦؛ حسن، تاريخ الإسلام السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ط٧، (القاهرة: ١٩٦٤)، ج٢، ص٣٢.

المغرب^(١). وفي سنة (١٨٩هـ/٨٠٥م) سار الخليفة الرشيد الى منطقة الري، وقام بتعيين القائد عبدالله بن مالك على همدان والري والمدن الاخرى في غربي إقليم الجبال^(٢).

ظهرت بوادر الخلافات بين الأخوين بشكل واضح بعد وفاة والدهما هارون الرشيد سنة(١٩٣هـ/٨٠٩م)، وكان الخليفة الامين (١٩٣- ١٩٨هـ/٨٠٩- ٨١٤م) هو البادئ في خلع أخيه ومنع الدعاء له من على المنابر، فنشبت الفتنة بين الطرفين وكانت أحداثها في منطقة غربي إقليم الجبال ومنها همدان^(٣).

وقام الخليفة الامين في سنة (١٩٤هـ/٨١٠م) بأرسال قائده عصمة بن حماد بن سالم الى همدان ومعه ألف فارس، وأمره أن يوجه مقدمة قواته الى ساوة، وأن يقيم هو بهمدان، وكان لوزير الخليفة الامين الفضل بن الربيع وللقائد علي بن عيسى، دور كبير في تحفيزه على قتال أخيه^(٤).

وفي سنة (١٩٥هـ/٨١١م) توجه القائد على بن عيسى بن ماهان بأمر الخليفة الامين لمحاربة أخوالخليفة- المأمون- وجهزة بكافة الامدادات والمعدات الحربية، وجهاز معه جيشاً كبيراً بلغ حوالي خمسين ألفاً من الفرسان، وعقد له على كور غربي إقليم الجبال منها؛ همدان ونهاوند وأصفهان وغيرها من المدن^(٥).

أما جيش المأمون فكان قليل الامكانيات قياساً لقوات أخيه الخليفة الامين، فكان يتألف من أربعة آلاف فارس بقيادة القائد طاهر بن الحسين، وتمركز جيشه في منطقة الري

(١) الازدي، تاريخ الموصل، ص ٢٩٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ٦٦؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ١٦١؛ الدوري، العصر العباسي الاول، ص ٦٥.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٣١٦-٣١٧؛ الازدي، تاريخ الموصل، ص ٣٧٠. في حين يذكر ابن الاثير ان اسمه العباس بن عبدالله بن عبدالملك. الكامل، ج ٦، ص ١٩٣-١٩٤.

(٣) للمزيد عن الصراع بين الخليفة الامين وأخيه المأمون ينظر: خليفة بن خياط، تاريخ خليفة بن خياط، ص ٣٨٣ وما بعدها؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٣٦٥-٤١٧؛ خضري بك، الدولة العباسية، ص ١٥٧-١٦٩.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٤٠٥؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ٤٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٣٥.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٢، ص ٤٧؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٣٩-٢٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٣٥؛ شاکر، التاريخ الإسلامي، (الدولة العباسية)، ط ٥، (بيروت: ١٩٩١)، ج ١، ص ١٩٠.

التابعة للمأمون^(١). لذا أستهزأ القائد علي بن عيسى بقوة القائد طاهر القليلة العدد والمعدات، وأفتخر بنفسه وردد:(إنما طاهر شوكة من أغصاني، وما مثل طاهر يتولى الجيوش)^(٢).

أنقلبت الموازين لما بدأ القتال، فتمكن جيش القائد طاهر بن الحسين من تحقيق النصر وقتل القائد علي بن عيسى، فأنهزم الباقي من جيشه الى بغداد، وأرسل القائد طاهر بن الحسين رأسه الى المأمون^(٣)، وعندما وصلت أخبار الهزيمة الى مسامع الخليفة الامين في بغداد- كان مشغولاً بالصيد واللهو- تأثر بالهزيمة وندم على خلع أخيه في الباطن، وكان لوزرائه وقادته دور كبير في أشعال نار الحرب بينه وبين أخيه^(٤).

وفي السنة نفسها، جهز الخليفة الامين جيشاً آخرأ كان يقدر بحوالي عشرين ألف مقاتل بقيادة عبدالرحمن بن جبلة الانباري لمحاربة أخيه في همدان^(٥)، فتوجه القائد عبدالرحمن حتى نزل مدينة همدان، فضبط طرقها، وحصن سورها وأبوابها، وأقام الأستحكامات العسكرية فيها، وشحنها بالصناع، وجمع فيها جميع الآلات والمعدات اللازمة وأستعد لمواجهة قوات طاهر بن الحسين^(٦).

وحدث القتال بين الطرفين خارج مدينة همدان، وقتل من الفريقين عدد كبير، وجرح الكثير من جيش القائد عبدالرحمن، فتقهقر جيشه وأنسحب الى داخل المدينة، وبقي فيها أيام، ليستعيد قوته، ثم خرج الى قتال القائد طاهر بن الحسين مرة أخرى فكثر القتلى في

(١) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٢٠١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٣٦؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٢٩٨؛ شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ١٩٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٤١.

(٣) المصدر نفسه، ج ٦، ص ٢٤٢؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٢٠١؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط ٥، (بيروت: د/ت)، ص ١١٤.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٣٣٦؛ الذهبي، دول الإسلام، تحقيق، فهم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، (القاهرة: ١٩٧٤م)، ج ١، ص ١٢٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ٣٤٢.

(٥) **گردیزی**، تاريخ **گردیزی**، تصحيح وتعليق، عبدالحی حبیبی، (تهران: ١٣٦٣هـ.ش)، ص ١٦٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٤٦-٢٤٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٣٦؛ أشبولر، تاريخ ايران در قرون نخستين إسلامی، ترجمة، مریم میر أحمدی، **چاپ دوم**، (تهران: ١٣٧٣هـ.ش)، ص ٩٤.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٤٦.

صفوف جيش عبدالرحمن في تلك المرة، وتمكن أحد أصحاب طاهر بن الحسين من قتل حامل راية القائد عبدالرحمن بن جبلة، فحلت الهزيمة بجيشه^(١)، ولجأ مرة أخرى إلى مدينة همدان، وقام القائد طاهر بن الحسين بمحاصرته على أبواب همدان لمدة شهرين، فأدى الحصار إلى سوء الأحوال الاقتصادية لسكان همدان بالدرجة الأولى، فأستاء أهل همدان من جيش عبدالرحمن بن جبلة، مما أضطر إلى طلب الأمان له ولجن معه فأمنه القائد طاهر بن الحسين، وبذلك حقق النصر جيش المأمون مرة أخرى^(٢).

إلا أن عبدالرحمن بن جبلة خالف العهود والمواثيق التي أبرمها مع طاهر بن الحسين لقاء أستئمانه، عندما سمع بوصول الامدادات اليه، لذلك قام بمهاجمة أصحاب طاهر بن الحسين على حين غفلة فقتل عدداً من أصحابه، فوثب القائد طاهر بن الحسين وأصحابه على عبدالرحمن بن جبلة فقتله في مدينة أسدآباد- التابعة لهمدان- وفر من نجا بنفسه من أصحاب عبدالرحمن^(٣).

وبعث القائد طاهر بن الحسين الخبر إلى الفضل بن سهل^(٤) - وزير المأمون- الذي هتأ المأمون بالنصر على قوات الخليفة الأمين، ولقب المأمون بعد ذلك الانتصار بأمر المؤمنين، وبالمقابل عقد المأمون للفضل بن سهل على مدن غربي إقليم الجبال وغيرها، وكانت همدان من ضمنها^(٥).

يتبين مما سبق مدى أهمية تلك الحرب بالنسبة للمأمون، بحيث عند تحقيق النصر على القوات التابعة للأمين، لقب المأمون بأمر المؤمنين، ويمكن عند ذلك النصر، مقياساً لرجحان كفة المأمون، وانهييار قوة الأمين، أو بداية النهاية لحكم الخليفة الأمين.

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٢٩٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١، ص ١٥٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٠، ص ١٤؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٤٧.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٤١٦-٤١٧؛ **گردیزی**، تاريخ **گردیزی**، ص ١٢٣.

(٤) الفضل بن سهل: أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي (ت ٢٠٢هـ/٨١٧م) وزير الخليفة المأمون، وكان يلقب بذي الرياستين لأنه تقلد الوزارة والسيوف. للمزيد عنه يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤١-٤٤.

(٥) ابن الأثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٥٦-٢٥٧؛ أبو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٣٢٥؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (١٩١-٢٠٠هـ)، ص ٣٥-٣٦.

وفي سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) دخلت قوات القائد طاهر بن الحسين مدينة بغداد وقتل الخليفة الامين، فولى المأمون الحسن بن سهل على مدن الجبال وفارس والعراق والحجاز ومدن أخرى^(١). وفي سنة (٢٠٣هـ/٨١٨م) وصل الخليفة المأمون الى مدينة همدان^(٢). ليتفقد أحوالها.

وحاول الخليفة المأمون كسب قادة أخيه الامين، منهم أبو دلف القاسم العجلي- مساعد القائد علي بن عيسى- الذي كان قد أعتزل في همدان، فأستدعا القائد طاهر بن الحسين لمبايعة الخليفة المأمون، إلا انه التزم جانب الحياد، فقبل منه ذلك، ثم غادر الى مدينة الكرج^(٣) التي سميت فيما بعد بـ كرج أبي دلف وذلك في سنة (٢١٤هـ/٨٢٩م)^(٤).

وأصبحت همدان قاعدة لبابك الخرمي^(٥)؛ الذي تمرد على الخلافة العباسية، وهزم جيوش الخلافة مرات عديدة، ففي سنة (٢١٨هـ/٨٢٣م) وجه الخليفة المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٢٣-٨٤٢م) إليهم أمير بغداد إسحاق بن إبراهيم- على رأس قوة كبيرة، فتمكن من هزيمة جيوش بابك في همدان، فقتل عددا كبيرا منهم، وهرب الباقون الى بلاد الروم^(٦). ولم تذكر المصادر بعد ذلك الحوادث المهمة في مدينة همدان في العصر العباسي الأول.

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٢٥٧-٢٥٨؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٢٠٢؛ شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ١٩٧.

(٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٥٧٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٦، ص ٣٥٦.
(٣) الكرج: من مدن غربي إقليم الجبال تقع بين همدان وأصفهان. ياقوت الحموي، المشترك وضعاً، ص ٣٦٨.

(٤) ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٣١٩؛ لين بول، تاريخ الدولة الإسلامية، ترجمة، احمد سعيد سليمان، (القاهرة: ١٩٧٢)، ج ١، ص ٢٦٦.

(٥) بابك الخرمي: كان من أتباع جاويدان بن سهل صاحب البُذ، وأدعى أن روح جاويدان دخلت فيه، وبدأت حركته في سنة (٢٠١هـ/٨١٦م) وكثر أتباعه في مدن غربي إقليم الجبال. للمزيد عنه وحركته ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٥٥٦ وما بعدها؛ ابن النديم، الفهرست، (بيروت: ١٩٧٨)، ص ٤٧٩.

وعن مدى مشاركة أكراد همدان والمدن الاخرى من غربي إقليم الجبال في حركة بابك يقول بندلي جوزي: (أما أشتراك الكرد في هذه الحرب فقد يكاد يكون عاما كما يظهر من أقوال المؤرخين الذين ذكروا ان عصمة أمير مرند وروساء القبائل الكردية في همدان وكرمنشاه وغيرهما من المقاطعات الشرقية قد أنضموا الى دعوة بابك غير مكربين ولا نادمين). من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، (بيروت: د/ت)، ص ٨٣.

(٦) الازدي، تاريخ الموصل، ص ٤١٥؛ **گرديزي**، تاريخ **گرديزي**، ص ١٧٥؛ الياضي، مرآة الجنان وعبرة اليقضان، وضع حواشيه، خليل منصور، (بيروت: ١٩٩٧)، ج ٢، ص ٥٨؛ فوزي والنقيب، تاريخ ايران دراسة في تاريخ السياسي لبلاد فارس، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ١٩٣.

رابعاً: همدان في عصر النفوذ التركي (٢٤٧- ٣٣٤هـ/ ٨٦١- ٨٦٤م)

وصلت الخلافة العباسية الى درجة كبيرة من الضعف والانحلال مع اواخر القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، وتدهورت أوضاعها السياسية، وذلك نتيجة لتسلط الأتراك^(١) واستبدادهم بالسلطة، وتحكمهم بمقدرات الدولة العباسية- فأثرت تلك الاوضاع سلباً على مدينة همدان، لذا تحولت الى مركز من الصراعات بين القوى المتنافسة بغية الأستحواذ عليها نظراً لأهمية موقعها الاستراتيجي^(٢).

وفي سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) خرج الحسن بن زيد^(٣) على طاعة الخليفة العباسي المستعين بالله (٢٤٨- ٢٥٢هـ/٨٦١- ٨٦٦م) وأحكم سيطرته على طبرستان^(٤) وجبى خراجها، وقد كثر الموالين لحركته، فقوي جانبه، بحيث أمتدت سلطته الى مدن غربي إقليم الجبال منها: همدان والري وغيرهما، وأستطاع ان يهزم جيش القائد محمد بن عبدالله بن طاهر في معركتين^(٥)، فشكل خطراً على الخلافة، لذا ارسل إليه الخليفة المستعين بالله القائد أسماعيل

^(١) ان ضعف الخلافة العباسية في تلك الفترة، ليس فقط لتسلط الأتراك على الخلافة، بل هناك عوامل عديدة، منها النظام الوراثي الذي أدى الى وصول خلفاء ضعفاء الى السلطة، غير قادرين على إدارة الدولة العباسية، والفساد الاداري، وتدخل الجوارى في الحكم، وعوامل اخرى. الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله، (الجف: ١٩٧٤م)، ص ٧٥.

^(٢) محمد، الاحوال السياسية، ص ٣٨.

^(٣) الحسن بن زيد: وهو الحسن بن زيد بن محمد بن أسماعيل الحسيني العلوي (٢٥٠- ٢٧٠هـ/٨٦٤- ٨٨٤م) مؤسس الدولة العلوية في طبرستان. وكان يسكن الري فحدثت فتنة بين صاحب خراسان وأهل طبرستان سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) فكتب اليه هؤلاء يُبايعونه، فجاءهم وتوجه الى أمل إحدى نواحي طبرستان واستولى عليها وكثر أتباعه وجمعه، ثم زحف بهم على آمد (دياربكر) فاستولى عليها، ثم سار الى جرجان فملكها، ثم استولى على الري، ودامت إمرته مدة عشرين سنة، وخاض من خلالها حروباً كثيرة ضد الخلافة العباسية، وتوفي بطبرستان. للمزيد عنه ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٣٠٦ وما بعدها؛ مجيد، علاقة الخلافة العباسية بدويلات المشرق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، (الموصل: ١٩٨٣)، ص ١٥٢؛ الزركلي، الاعلام، ج ٢، ص ١٩١-١٩٢.

^(٤) طبرستان: إقليم واسع الغالب عليها الجبال، بقرب بحر الخزر، ذات مدن وقرى كثيرة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ١٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٢١٧.

^(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٣٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج ٢، ص ٤٨.

بن فراشة على رأس جيش كبير الى همدان فأحكم سيطرته عليها، ومنع جيش الحسن بن زيد من الاستحواذ عليها، وبقي في المدينة، الى ان أمره الخليفة المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦م-٨٦٩م) بالأنصراف عن همدان في سنة (٢٥٢هـ/٨٦٦م)^(١).

وفي سنة (٢٥٣هـ/٨٦٧م) عقد الخليفة المعتز بالله للقائد موسى بن بغا الكبير^(٢) على مدن الجبال، وبمعيته عدداً كبيراً من الاتراك، وجرت معركة بينه وبين عبدالعزيز بن ابي دلف العجلي في أطراف مدينة همدان، تمكن القائد مفلح الذي أرسل من قبل موسى بن بغا ان يهزم جيش عبدالعزيز وان يأسر الكثير من أتباعه^(٣).

عانت همدان خلال سيطرت موسى بن بغا عليها الى سنة (٢٥٥هـ/٨٦٩م) الكثير من المأسى خلال تلك الفترة، الى ان تم عزله في السنة نفسها^(٤). وتنقطع الاخبار عن همدان مرة أخرى الى سنة (٢٦٧هـ/٨٨١م) حيث حدثت فيها معركة بين كل من كيغلق التركي واتباعه، وبين أصحاب أحمد بن عبدالعزيز بن ابي دلف^(٥) بناحية قرميسين وتمكن كيغلق ان يهزم أصحاب أحمد بن عبدالعزيز، وعلى أثره دخل همدان، فلما جاءت الاخبار الى أحمد بن عبدالعزيز جهز جيشاً وسار الى كيغلق فحاربة وانتصر عليه، وفر كيغلق الى الصيمرة^(٦).

ويبدو من خلال سير هذه الاحداث ان اسرة ابي دلف العجلي كانوا يحكمون في همدان، وكانت مدينة الكرج مركزهم^(٧).

(١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢٩٤؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٣٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢، ص ٤٨.

(٢) موسى بن بغا الكبير: قائد تركي في الجيش العباسي، للفترة من (٢٤٨-٢٦٤هـ/٨٦١-٨٧٨م) وطغت شخصيته على سائر القادة العسكريين الآخرين الذين انضموا تحت لوائه، وخاض حروباً كثيرة ضد المناوئين للخلافة العباسية. للمزيد عنه يُنظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٢٥٨ وما بعدها؛ المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ١٨٤ وما بعدها.

(٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٣٧٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ١٧٨.

(٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٤٠٨-٤٠٩.

(٥) أحمد بن عبدالعزيز بن ابي دلف: تولى الرئاسة في مدينتي همدان والكرج بعد مقتل والده عبدالعزيز سنة (٢٦٥هـ/٨٧٩م) في عهد الخليفة المعتمد - ثم تولى حكم أصفهان سنة (٢٦٦هـ/٨٨٠م) وخاض حروباً ضد المناوئين للخلافة العباسية، توفي سنة (٢٨٠هـ/٨٩٤م). للمزيد عنه يُنظر: المصدر نفسه، ج ٩، ص ٥٤٣ وما بعدها.

(٦) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٥٧١؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٧، ص ٣٦٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٤٢٨.

(٧) لين بول، تاريخ الدولة الإسلامية، ج ١، ص ٢٦٦.

وفي رواية أخرى ان الموفق بالله- أبا الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩- ٢٨٩/هـ- ٨٩٣- ٩٠٤م)-
سار من بغداد الى همدان والكرج وأصفهان وذلك في سنة (٢٧٦/هـ- ٨٩٠م) ولم يذكر المصدر
الذي أستقيت منه المعلومة الغرض الذي كان يرمي اليه الموفق بالله عندما قصد مدينة
همدان ومدن أخرى^(١). ومن المرجح انه كان يرمي الى بسط سيطرة الدولة العباسية على
هذه المناطق لما لها من أهمية.

الإ ان ابن الاثير ذكر عن مسيرة الموفق بالله الى بلاد الجبل سنة (٢٧٦/هـ- ٨٩٠م) والسبب في
ذلك، أن الماذرائي كاتب إذكوتكين، واخبره أن له هناك الكثير من الاموال، وأكد له انه إذا سار
معه أخذه كله، إلا انه عند المسير اليها، لم يجد المال، لذا ساروا الى الكرج، ثم الى أصفهان
لمحاربة أحمد بن عبدالعزيز بن ابي دلف، الذي تركها وخرج فدخلها الموفق بالله واستحوذ
على بيت ابن ابي دلف وكل ما يملكه^(٢).

وفي سنة (٢٨١/هـ- ٨٩٥م) سار الخليفة المعتضد بالله من بغداد الى منطقة الجبل،
وبالتحديد قصد مدينة الدينور، وقام بتولية ولده علي- الذي لقب بالمتكفي بالله- على
عدة مدن من غربي إقليم الجبال منها همدان والري وقزوين والدينور وغيرها، وقلد عمر
بن عبدالعزيز بن ابي دلف على اصفهان ونهاوند والكرج، وبعد تلك الاجراءات عاد الى
بغداد^(٣).

وتختفي الاخبار عن همدان بعد ذلك الى سنة (٣٠٤/هـ- ٩١٦م) في عهد الخليفة المقتدر بالله
(٢٩٥- ٣٢٠/هـ- ٩٠٧- ٩٣٢م) تلك السنة التي اختلف فيها الخليفة المقتدر بالله وعامله على
مدينة قم^(٤)، أحمد بن علي بن صلوك الذي أراد الاستيلاء على مدينة الري، فوجه إليه
الخليفة واليه على همدان نحرير الصغير التركي^(٥)، ووصيف الخادم التركي لمحاربة أحمد بن

(١) مؤلف مجهول، العيون والحداث في اخبار الحقائق، تحقيق، نبيلة عبد المنعم داود، (بغداد: ١٩٧٢)،
ق ١، ج ٤، ص ١١٩.

(٢) الكامل، ج ٧، ص ٤٣٦.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٧٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٣٣٩؛ ابن كثير،
البداية والنهاية، ج ١١، ص ٧٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٤٣٤؛ **الروزيباني**، مدن كردية،
ص ٢١١؛ **جگرخوين**، تاريخ كوردستان، ص ٢٠٠.

(٤) قم: مدينة تقع في غرب ايران تم إنشاؤها في العهد الإسلامي، بينها وبين ساوه ١٢ فرسخاً (٧٢ كم)
ومثله بينها وبين قاشان، وهي كبيرة حسنة طيبة، اراضيها خصبة وفيها فواكه واشجار، والغالب
على أهلها الشيعة الامامية، لذا تعد مدينة مقدسة عند العلويين لانها حجتهم وفيها قبور أوليائهم.
الاصطخري، المسالك والممالك، ص ١١٩؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣١٥؛ ياقوت الحموي،
معجم البلدان، ج ٤، ص ١٧٥.

(٥) نحرير الصغير: كان أحد غلمان الأتراك، وعمل خادماً في دار الخلافة، وأثبت إخلاصه للخلافة
العباسية بحيث عينه الخليفة المقتدر بالله واليا على همدان. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ١٠، ص
٩١.

علي، فحدثت المعركة على باب الري، فانتصر أحمد عليهم، وأستولى على الري، ثم جرت المصالحة بين الخليفة و أحمد بن علي وعقد له الخليفة المقتدر بالله على الري وقزوین وأبهر وزنجان وغيرها، مقابل أتاوة مالية قدرها مائة وستين ألف دينار في كل سنة يرسلها الى دار الخلافة^(١).

وبقيت تلك المناطق تحت حكم أحمد بن علي الى سنة (٣١١هـ/٩٢٣م) الى ان تمكن القائد يوسف بن ابي الساج^(٢) من قتل أحمد بن علي والأستيلاء على مناطق نفوذه^(٣)، وتوجه بعدها الى همدان فأستولى عليها وذلك في سنة (٣١٣هـ/٩٢٥م)، فأرتاح الخليفة المقتدر بالله بمقتل أحمد بن علي لما ظهر له من الخلاف، والخروج عن طاعته^(٤).

وظلت همدان تحت حكم يوسف بن ابي الساج الى ان قتله القرامطة في مدينة واسط سنة (٣١٥هـ/٩٢٧م)، فوصل خبر هزيمة جيش الخلافة الى بغداد، فأضطرب الناس وعزموا على الهروب الى حلوان وهمدان خوفاً من القرامطة^(٥).

وكانت بوادر الانفكاك والانفصال عن الدولة العباسية تلوح في الافق، والاسباب عديدة^(٦) منها مجيء خلفاء ضعفاء كانوا العوبة في أيدي قادة الاتراك، ففي سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م) قام كل من مؤنس الخادم ونازوك الخادم وأبو الهيجاء عبدالله بن

(١) مسكويه، تجارب الامم، صحفه، هـ. ف أمدروز، (مصر: ١٩١٥)، ج ١، ص ٥٠ - ٥٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٠٤.

(٢) يوسف بن ابي الساج: وهو أبو القاسم يوسف بن ديوداد بن ديودست، من كبار رجال دولة بني العباس، تولى حكم أذربيجان وارمينية سنة (٢٩٧هـ/٩١٠م) وخاض حروباً ضد المعارضين للدولة العباسية تارة، وضد الخلافة تارة أخرى، وقتل سنة (٣١٥هـ/٩٢٧م) على يد أبي طاهر القرمطي. للمزيد عنه ينظر: التنوخي، الفرج بعد الشدة، تحقيق، عبود الشالجي، (بيروت: ١٩٧٥)، ج ٢، ص ٤٨؛ زامباور، معجم الانساب والاسرات الحاكمة، ترجمة، زكي محمد حسن وآخرون، (بيروت: ١٩٨٠م)، ص ٧١.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٤٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٤٦٤؛ خضر، الحياة الفكرية والعلمية في غربي أقليم الجبال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٤م)، ص ٢١.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٦٢؛ اشبولر، تاريخ ايران، ص ١٥٤.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٦٢؛ اشبولر، تاريخ ايران، ص ١٥٤؛ الكبيسي، عصر الخليفة المقتدر بالله، ص ٦٩.

(٦) للمزيد عن اسباب ضعف الدولة العباسية ينظر: المسعودي، التنبيه والاشراف، (بيروت: ١٩٨١م)، ص ٣٤٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٤؛ حسن، الامارات الكردية في العهد البويهى، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صلاح الدين، (اربييل: ١٩٩٩م)، ص ٤٤ - ٤٥.

حمدان^(١) بخلع الخليفة المقتدر، وبيعوا محمد ابن المعتضد^(٢)، ولقبوه (القاهر بالله) وأسند ولاية حلوان والدينور وهمدان وغيرها الى ابي الهيجاء، علاوة على ماكانت بيده قبل ذلك من الولايات كالموصل والجزيرة وميا فارقين^(٣)، ثم جرت خلافات وحروب بين القادة الاتراك وابي الهيجاء الحمداني أدت الى مقتل الأخير ونازوك الخادم، وبعدها خلع القاهر بالله وأعيد المقتدر للخلافة مرة أخرى^(٤).

ان ضعف الخلافة العباسية أدى الى الصراع على الخلافة، والصراع بين القادة، كان احد الاسباب لظهور إمارات انفصلت عن جسم الدولة العباسية، منها الامارة الزيارية(٣١٦-٤٣٣هـ/٩٢٨-١٠٤١م) التي أدت دوراً أساسياً في تغيير الاوضاع السياسية ولا سيما في منطقة غربي أقليم الجبال بقيادة مؤسسها مرداويج بن زيار الديلمي^(٥) الذي نجح في أحكام سيطرته على مدن الأقليم فأستولى على مدن الري وقزوین وأصفهان وغيرها، وأتبع سياسة قاسية تجاه أهالي تلك المدن^(٦).

أما بالنسبة الى مدينة همدان ففي سنة (٣١٩هـ/٩٣١م) أرسل مرداويج ابن أخته (أبي الكراديس بن علي) على رأس جيش كبير الى همدان، وكان بها حينذاك- أبو عبدالله محمد

(١) أبو الهيجاء عبدالله بن حمدان بن حمدون التغلبي العدوي (ت٣١٧هـ/٩٢٩م) أمير، من القادة المقدمين في العصر العباسي، ولأه الخليفة المكتفي بالله (٢٨٩-٢٩٥هـ/٩٠٢-٩٠٨م) الموصل واعمالها، سنة (٢٩٣هـ/٩٠٦م) ثم عزل الخليفة المقتدر مرتين ثم أعاده وقلده طريق خراسان والدينور سنة (٣٠٨هـ/٩٢٠م) وكان يتولى جباية الخراج بالموصل والبلاد المجاورة. للمزيد عنه ينظر: الزركلي، الاعلام، ج ٤، ص ٨٤.

(٢) للمزيد عن أسباب خلع الخليفة المقتدر ينظر: عريب، صلة تاريخ الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم، (القاهرة: ١٩٧٧م)، ج ١١، ص ١٢٠؛ فتاح، علاقات الموصل مع الدولة العباسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، (الموصل: ١٩٨٧م)، ص ٧٢.

(٣) مسكويه، تجارب الامم، ج ١، ص ١٩٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٢٠٢؛ ابن خلدون، العبر، ج ٣، ص ٤٧٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٢٢٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٢٣.

(٥) وهو مرداويج بن زيار الديلمي كان احد قادة أسفار بن شيرويه الديلمي وتمرد على سيده وتمكن من قتله سنة (٣١٦هـ/٩٢٨م) وذاع صيته. للمزيد عنه ينظر: المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٤٢٣-٤٢٨ "التنوخي، نشوار الحاضرة، تحقيق، عبود الشالجي، (بيروت: ١٩٧١م) ج ١، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ١٩٦؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٢٦؛ متز، الحضارة الإسلامية، ترجمة، محمد عبدالمهدي أبو ريده، ط ٤، (بيروت: ١٩٦٧)، ج ١، ص ٥٠.

بن خلف النيرماني- مع جند الخليفة المقتدر الذي عمل جاهداً لايقاف خطر الزياريين، وبالفعل نجح في مسعاه، فجرت معركة بين الطرفين، وكان لأهل همدان دور بارز في وقوفهم الى جانب جيش الخلافة فتمكنوا من إلحاق الهزيمة بقوات مرداويج، وقتل ابن أخته والكثير من الديلم، فأضطروا الى مغادرة همدان خائبين^(١).

وعندما وصلت الاخبار الى مسامع مرداويج بمقتل ابن أخته وهزيمة قواته، فكان رد فعله سريعاً وقاسياً، فسار بنفسه من الري الى همدان ونزل عند باب الأسد^(٢) في مدخل المدينة، وتمكن من إلحاق الهزيمة بأهل همدان، وقتل الكثير من سكانها، وتعرضت المدينة للنهب والحرق والتدمير وأستبيحت لمدة ثلاثة أيام^(٣). فأدركت الخلافة الخطر المحدق بها من قبل مرداويج، لذا أرسل الخليفة المقتدر القائد هارون بن غريب الخال^(٤) في جيش كبير لمحاربة مرداويج، ولكن الأخير تمكن من إلحاق الهزيمة بهارون وجيشه، فتوسعت سيطرة مرداويج لتشمل أغلب مدن غربي إقليم الجبال^(٥).

وفي سنة (٢٢١هـ/٩٢٣م) قلد مرداويج سليمان بن سركله ولاية همدان وكان من قادة ماكان بن كالي الديلمي وذلك نتيجة لوقوف سليمان الى جانب مرداويج في حروبه التي خاضها^(٦).

بعد ان حقق مرداويج الانتصارات عمد الى مهادنة الخلافة لحل المشاكل معها بالطرق الدبلوماسية، ليضفي صبغة شرعية على حكمه، فطالب الخليفة المقتدر بتوليته على جميع المدن التي أستولى عليها وبضمنها همدان، ولضعف موقف الخليفة أضطر على الموافقة

(١) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٤٢٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٥٦١؛ **الروزياني**، مدن كردية، ص ٢١٢.

(٢) باب الأسد: يقصد به التمثال الحجري على مدخل مدينة همدان. القزويني، عجائب المخلوقات، ص ٩٨. وسوف نتحدث عن الناحية العمرانية في الفصل الثالث.

(٣) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٤٢٩ - ٤٣٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٢٢٧؛ حمدالله المستوفي، تاريخ **گزیده**، باهتمام، عبدالحسين نوائي، **چاپ چهارم**، (تهران: ١٣٨١هـ.ش)، ص ٤٠٩.

(٤) وهو هارون بن غريب الخال كان قائداً من قادة العصر العباسي، وكان أبوه خال الخليفة المقتدر لذلك لقب بالخال. وللمزيد عنه يُنظر: الزركلي، الاعلام، ج ٨، ص ٦٢.

(٥) مسكوية، تجارب الامم، ج ١، ص ٢٢٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٢٢٧؛ ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٤٠٤؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٢٥٩.

(٦) مسكوية، تجارب الامم، ج ١، ص ٢٢٧.

على شروطه، فبعث إليه بالعهد واللواء والخلع مقابل دفع أتاوة مالية يرسلها الى دار الخلافة^(١).

أعتبر هذا النوع من الامارات إمارة استيلاء، لان مرداويج أستولى على المناطق، ثم أرسل الى الخليفة المقتدر يطلب منه ان يرسل له التقليد بالامارة، فأضطر الخليفة بالموافقة على طلبه^(٢).

وكان مرداويج يسعى الى تأسيس دولة كبيرة تضم الأقاليم الشرقية، فأخذ يشكل خطراً على الخلافة العباسية في بغداد، وكان يهدف الى اسقاط الخلافة العباسية^(٣)، إلا ان مقتلة حال دون ذلك، حيث قتله غلمانه الاتراك في أصفهان سنة (٢٢٢/هـ/٩٢٥م) ويرجع السبب الى العاملة السيئة التي عاملهم بها مرداويج، وتفضيله الديلم على الاتراك^(٤)، وأدى مقتلة الى زعزعة سلطة الزياريين، فخلفه في الحكم أخوه وشمكير بن زيار، وكانت همدان مازال تابعة لهم. إلا انه أصبحت منطقة غربي إقليم الجبال ومن ضمنها همدان ميداناً للصراع بين كل من الزياريين والبويهيين والسامانيين بغية الاستحواذ عليها^(٥).

وفي سنة (٢٢٤/هـ/٩٣٦م) أستولى عماد الدولة علي بن بويه على أصفهان، وحدث صراع بينه وبين وشمكير لأكثر من عشرين سنة للسيطرة على مدن الأقليم، حتى تمكن البويهيون من السيطرة عليها، وأصبحت همدان تابعة لهم^(٦)، ومن جانب آخر دخل القائد

(١) المصدر نفسه، ج ١، ص ٢٢٨ - ٢٢٩؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٢٦

Sykes, History of Persia (London, 1915), p.92.

(٢) الماوردي، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، (بغداد: ١٩٨٩)، ص ٣٠.

(٣) الصولي، أخبار الرازي بالله والمتقي لله، ط ٢، (بيروت: ١٩٧٩)، ص ٢٠؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص ١٧٩ - ١٨٠؛ الساس، الدولة الحمدانية، (بغداد: ١٩٧٣م)، ج ١، ص ٢٢٤؛ لين بول، تاريخ الدولة الإسلامية، ج ١، ص ٢٨٣؛ ابو مغلي، ايران دراسة عامة، ص ٢٠٩.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الادباء، اعداد، احمد سمش الدين، (بيروت: ١٩٩١)، ج ٤، ص ٥٦٩؛ ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٤١٣؛ Lapidus, A history of Islamic Societies, Nourk, 1988, p.132

(٥) ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٤، ص ٥٦٩؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص ١٨٠.

(٦) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٢٦٠؛ ذكاء الملك، تاريخ ايران مصور، (بدون مكان چاپ: ١٣٢٦هـ.ش)، ج ٢، ص ٦٧.

الساماني علي بن محتاج^(١) في صراعات وحروب مع وشمكير والبويهيين وعلى أثره تمكن في سنة (٢٣٠هـ/٩٤١م) من الاستيلاء على عدد من مدن غربي إقليم الجبال وتمكن من إخضاع همدان لسيطرته^(٢)، وفي سنة (٣٣٣هـ/٩٤٤م) وجه أخاه أبا العباس الفضل بن محمد الى كور الجبال، وأسند اليه ولاية همدان فأستامنه رؤساء الكرد في نهاوند والدينور وأرسلوا اليه رهائنهم^(٣).

يستشف من خلال الروايات التاريخية ان همدان ظلت ميداناً للصراع بين تلك القوى للأستحواذ عليها في تلك الفترة، ويرجع ذلك الى أهمية موقعها الأستراتيجي في مختلف الجوانب.

خامساً: همدان في العصر البويهي (٣٣٤-٤٤٧هـ/٩٤٥-١٠٥٦م)

يرجع أصل البويهيين الى الديلمية، وكانوا يدينون بالوثنية في بادئ أمرهم، ثم دخلوا في الإسلام على المذهب الشيعي على أيدي دعاة الزيدية العلوية^(٤) تنسب تلك العائلة الى رجل فارسي يدعى (بويه بن فناخسرو الديلمي) الملقب أبو شجاع، وكان له ثلاثة أولاد، علي بن بويه الملقب عماد الدولة وحسن بن بويه ركن الدولة وأحمد بن بويه معز الدولة، نشأوا في عائلة فقيرة من عامة الناس، ثم تدرجوا في المناصب العسكرية حتى أصبحوا قادة، وذاع صيتهم وأدوا دوراً كبيراً في تغيير مجرى الأحداث وتحكمهم في السيطرة على الخلافة العباسية^(٥).

(١) وهو ابو علي أحمد بن ابي بكر محمد بن مظفر بن محتاج، أحد قادة السامانيين وعاملهم على خراسان، توسعت مملكة السامانيين في عهده حتى شملت بلاد الجبال، وتوترت علاقته مع الامير نوح الساماني حيث قام بعزله عن نيسابور، وتوفي سنة (٣٤٤هـ/٩٥٦م). للمزيد عنه يُنظر: ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٢١٠ - ٢١١.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ص ٣٨٨ - ٣٨٩؛ الذهبي، الامصار ذوات الآثار، ص ١٢؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص ١٨٠؛ أشبولر، تاريخ ايران، ص ١٦٩.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص ٤٤٤؛ الروزبياني، مدن كردية، ص ٢١٣.

(٤) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص ٣٤٦.

(٥) للمزيد عن تاريخ البويهيين ينظر: مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص ٢٧٧؛ الزبيدي، العراق في العصر البويهي، (القاهرة: ١٩٦٩)، ص ٢٩؛ منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، (بيروت: ١٩٨٧م)، ص ص ١٢٣ - ١٢٧؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة بويه، مج ٤، ص ٣٥٤.

وكانت مدن غربي إقليم الجبال ومن ضمنها مدينة همدان ميداناً للصراع البويهى الساماني- كما نوهنا سابقاً- للأستحواذ عليها، ففي سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م) حدثت الخلافات بين قادة وأمراء الدولة السامانية (٢٦١- ٣٨٩هـ/٨٧٤- ٩٩٩م) مما فسح المجال للبويهيين لد نفوذهم في مدن الأقليم، وتمكن ركن الدولة البويهى سنة(٣٣٥هـ/٩٤٦م) من التغلب على السامانيين والاستيلاء على مدن الأقليم، ومنها همدان، فأخرجوا نواب وعمال السامانيين منها^(١).

وظل الصراع مستمراً بين الطرفين، ففي سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م) جاءت المحاولة الثانية للسامانيين لانتزاع منطقة الجبال من آل بويه، فأرسل الأمير نوح بن نصر الساماني قائده منصور بن قراتكين الى مدينة الري، فأستولى عليها وانهزم جيش ركن الدولة فسار القائد منصور الى المدن الاخرى وأستولى على همدان ومدن أخرى، وأخرجوا نواب ركن الدولة منها، وفي السنة نفسها أستطاع البويهيون إعادة سيطرتهم على مدن الأقليم، فكتب ركن الدولة الى أخيه معز الدولة يطلب مساعدته بالرجال والاموال فلبى النداء، فوجه ركن الدولة القائد سبكتكين الحاجب للسيطرة على مدينة همدان، فأستولى عليها وأخرج الجيوش الخراسانية التابعة للسامانيين منها، وبقي سبكتكين في همدان الى ان وصل اليها ركن الدولة بنفسه، ثم سار سبكتكين الى مدن اخرى فأستولى عليها^(٢).

وبقيت همدان سنوات عدة تابعة لركن الدولة البويهى الى ان ظهرت الامارة الحسنويه الكردية (٣٤٨- ٤٠٦هـ/٩٥٩- ١٠١٥م) على يد الامير حسنية بن الحسين البرزيكاني (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م) الذي سيطر على همدان والدينور ونهاوند وغيرها من مدن غربي إقليم الجبال وذلك في سنة (٣٤٨هـ/٩٥٩م)، وعرف بحسن السياسة والسيرة، وانتعشت همدان في عهده، واتسمت علاقتها بركن الدولة البويهى بالود والتمانة والمصالح المشتركة، حيث ساعد ركن الدولة في حروبه مما نال أعجابه^(٣).

^(١) مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ١٠١- ١٠٨؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨؛ ص ٤٥٨- ٤٦٤؛ سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، (القاهرة: ١٩٦٥)، ص ٥١.

^(٢) مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ١٢٦- ١٤٠؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨؛ ص ٤٨٦- ٤٨٧؛ **الروزياني**، مدن كردية، ص ١٢٣.

^(٣) ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٨٧- ٦٨٨؛ لين بول، تاريخ الدولة الإسلامية، ج ١، ص ٢٨٦؛ زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان، ص ١٣٢.

ولكن سرعان ما تدهورت العلاقات بين الطرفين، ويرجع ذلك الى قوة حسنويه وسيطرته على مجريات الأمور مما شكل تهديداً لمصالح ركن الدولة فخاف جانبه، فأدى ذلك الى نشوب الصراع بينهما^(١). ففي سنة (٢٥٩هـ/٩٦٩م) وجه ركن الدولة جيشاً بقيادة وزيره أبي الفضل بن العميد^(٢) وولده أبي الفتح لمحاربة حسنويه لتقليص نفوذه وكسر شوكته، فلما وصل الجيش الى همدان في سنة (٣٦٠هـ/٩٧٠م) أشد المرض بأبن العميد^(٣)، فتوفي على أثر ذلك، فتولى أبنه- ابو الفتح- القيادة، الا انه لم يحارب حسنويه وإنما قام بمراسلته لكي ينهي الامر بصورة سليمة وسريعة وعاد الى الري لخدمة ركن الدولة البويهية^(٤).

ومن الجدير بالذكر ان الغموض يكتنف بداية حكم حسنويه في مدن غربي أقليم الجبال وبضمنها همدان، وان المصادر لاتذكر أية معلومات عنه طيلة فترة حكمه حتى سنة (٣٥٩هـ/٩٦٩م)، حيث ان المصادر اغفلت ذلك، ويتبين من خلال سياق الأحداث ان همدان كانت من ضمن ممتلكات الامارات الحسنيوية الكردية، وكانت تؤدي دوراً بارزاً للوقوف الى جانب حسنويه ويرجع ذلك الى وجود العشائر الكردية في همدان^(٥).

وأستناداً الى أقوال المؤرخين فإن ركن الدولة البويهية قسم أملاكة بين أولاده الثلاثة عضد الدولة (أبو شجاع فناخسرو) ومؤيد الدولة (أبو منصور) وفخر الدولة (أبو علي الحسن) قبل وفاته وذلك سنة (٣٦٥هـ/٩٧٥م) فكانت همدان من حصة ابنه فخر الدولة، وكان ينوب عن أخيه عضد الدولة، في حكم المدينة بناءً على وصية والده^(٦).

(١) مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ٢٧١؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٠٤ - ٦٠٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٨٨؛ خضر، الحياة الفكرية والعلمية، ص ٢٦.

(٢) ابن العميد: محمد بن ابي عبدالله الحسين الكاتب أبو الفضل المعروف بابن العميد، كان سياسياً ومدبراً وذو فضل وأدب وتولى الوزارة لركن الدولة. انظر: ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج ٥، ص ١٠٣ - ١١٢.

(٣) مسكويه، تجارب الامم، ج ٢، ص ٢٧٣ - ٢٧٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٧٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٠٦؛ محمد، الاحوال السياسية، ص ٥٧.

(٥) سوف نتحدث عن دور العشائر الكردية في همدان في الفصل الثالث ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٦) الهمداني، تكملة تاريخ الطبري، تحقيق، محمد ابو الفضل ابراهيم، ط ٢، (القاهرة: ١٩٨٢)، ص ٤٤٩ "ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٦٦٩ - ٦٧٠؛ ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٤٥٨؛ الذهبي، دول الاسلام، ج ١، ص ٢٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٠١؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٠٦؛ أشتياني ونشرنامك، تاريخ ايران **پس** از اسلام، **چاپ** دو، (تهران: ١٣٨٢هـ.ش)، ص ١٦٠.

وفي سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م) توفي ركن الدولة، وأصبح فخر الدولة أميراً على همدان وكان يطمع في الاستيلاء على أملاك أخيه عضد الدولة، لذلك راسل ابن عمه عز الدولة (بختيار بن معز الدولة) للوقوف الى جانبه، وأتفق الطرفان على مجابهة عضد الدولة، فتحرك الأخير لتصفية حساباته مع الجهات المعادية له والتي شكلت خطراً على نفوذه، وتخلص من عز الدولة، وذلك بقتله^(١).

أما بالنسبة الى العلاقة مع الحسنويين، فإنه أستغل وفاة حسنويه البرزيكاني سنة(٣٦٩هـ/٩٧٩م)، والصراع على السلطة بين أولاده، فضعت جبهتهم مما سهل له الاستيلاء على أملاك الإمارة الحسنويهية، بقتل عدد من أولاد حسنويه، في حين ولي الأمير بدر بن حسنويه (٣٦٩- ٤٠٥هـ/٩٧٩- ١٠١٤م) على أملاك والده والتي كانت تشمل همدان والدينور وغيرها من مدن الأقليم^(٢).

حقق عضد الدولة الانتصارات ضد أعدائه، لذا وجه أنظاره نحو أخيه فخر الدولة للقضاء عليه- في السنة المذكورة نفسها- فوجه جيشاً كبيراً الى همدان وأصبح موقف فخر الدولة ضعيفاً لخروج قاداته، وبني حسنويه الذين ساندوه، ووزيره أبي الحسن عبيدالله بن محمد الى جانب عضد الدولة، فتمكنوا من الاستيلاء على همدان والمدن الأخرى التابعة له، مما أدى الى هروبه الى بلاد الديلم، ثم لجأ الى الامير قابوس بن وشكمير^(٣) فأكرمه وأستأمنه على حياته^(٤).

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٧٠٦-٧٠٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٥؛ أشتياني ونشرنامك، تاريخ ايران، ص١٦٠؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص١٨٦.

(٢) مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٤١٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج٨، ص٧٠٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣١٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦٨٩.

(٣) قابوس بن وشكمير: الأمير سمش المعالي أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشكمير بن زياد بن وردانشاه الجيلي، أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان، وكان نايبة في الأدب والانشاء، توفي سنة (٤٠٣هـ/١٠١٢م) للمزيد عنه يُنظر: ابن خلکان، وفيات الاعيان، ج٤، ص٨٠-٨١؛ الزركلي، الاعلام، ج٥، ص١٧٠.

(٤) مسكويه، تجارب الامم، ج٢، ص٤١٦؛ الروذراوري، ذيل تجارب الامم، صححه هـ.ف. أمدروز، (مصر: ١٩١٦)، ج٣، ص١١؛ ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج٤، ص٥٧٥؛ دائرة المعارف الاسلامية، مادة بويه، مج٤، ص٣٥٦.

عين عضد الدولة أخاه مؤيد الدولة على همدان والمدن الأخرى في غربي إقليم الجبال، وظل يحكمها نيابة عن أخيه، إلى أن توفي سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م)^(١)، وبعد وفاته أختار كبار رجال دولته وعلى رأسهم وزيره صاحب بن عباد^(٢) أخاه فخر الدولة خليفة له، فأستعاد هذا ملكة مرة أخرى على مدن غربي إقليم الجبال وبضمنها همدان، فعين صاحب بن عباد وزيراً له، وعقد الأمير بدر بن حسنويه صلحاً معه، وأصبح الأمير بدر تابعاً لفخر الدولة بحكم سيطرته على غربي إقليم الجبال^(٣).

وفي سنة (٣٧٩هـ/٩٨٩م) توجه فخر الدولة من الري إلى همدان وبقي فيها مدة فقوية سلطته، وعزم على التوجه نحو العراق، والتحق به الأمير بدر مع أربعة آلاف من الفرسان الكرد، ولكنه فشل في مسعاه في اقضاء بهاء الدولة (أبو النصر فيروز)، وربما يعود السبب إلى عدم ثقته بوزيره صاحب بن عباد ظناً منه لميله إلى جانب أولاد عضد الدولة، وسبب آخر أنه لم يوزع الأموال على جيوشه مما أدى إلى استياء الجند منه^(٤).

وأستمر فخر الدولة يحكم همدان والمناطق الأخرى في الإقليم إلى وفاته سنة (٤٢٨٧هـ/٩٩٧م) فتولى الحكم بعده أبنه مجد الدولة (أبو طالب رستم)، ولم يكن قد بلغ سن

(١) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٢٧٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ١٠٨؛ أمين، ظهر الاسلام، ط ٣، (القاهرة: ١٩٥٢م)، ج ١، ص ٥٢.

(٢) صاحب بن عباد: القاسم اسماعيل بن ابي الحسن الطاقاني (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، كان له سلطة واسعة، ووزير لكل من ركن الدولة، وفخر الدولة، ومؤيد الدولة البويهبي، ويعد من نوادر الدهر عالماً وفاضلاً واديباً. للمزيد عنه يُنظر: ياقوت الحموي، معجم الادباء، ج ٦، ص ١٦٨-١٧١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣١٤-٣١٥.

(٣) ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٤٦٤؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ١٤٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٢٩٤؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ١١٢.

(٤) الروذراوري، ذيل تجارب الامم، ج ٣، ص ١٦٣-١٦٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٤-٦٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦١٤-٦١٥.

الرشد، فتولت والدته (السيدة)^(١) تسيير أمور الدولة نيابة عنه، فيما ولي أخوه شمس الدولة (أبو طاهر) (٣٨٧-٤١٣هـ/٩٩٧-١٠٢٢م) مدينة همدان^(٢).

وعندما بلغ مجد الدولة سن الرشد عمد الى أبعاد والدته عن السلطنة بتشجيع من الوزير أبي علي بن القاسم وذلك في سنة (٣٩٧هـ/١٠٠٦م)، مما أدى الى أن تطلب والدته المساعدة من بدر بن حسنويه فكانت تستشيريه في تدبير شؤون الدولة، فجهز بدر جيشاً لمحاربة مجد الدولة، وأنضم اليه شمس الدولة حاكم همدان على رأس جيش كبير، وتوجهوا نحو الري، وأستولوا عليها وأعتقلوا مجد الدولة^(٣)، فعينت والدته أخاه شمس الدولة مكانه في حكم البلاد وعاد الامر إليها، وبعد سنة من حكم شمس الدولة، أبعده عن الحكم لأنها رأته منه تنكراً وتغيراً وان أخاه مجد الدولة كان أكثر مرونة وتميز باللين، والتعامل معه أسهل لذا أعادته الى الحكم^(٤)، فطلب شمس الدولة المساعدة العسكرية من بدر بن حسنويه للتخلص من والدته وأخيه لكي ينفرد بالحكم وحده، وقد أجابه بدر، إلا ان النزاع بين بدر وابنة هلال سنة (٤٠٠هـ/١٠٠٩م) أدى الى فشل مساعي شمس الدولة، فعاد الى همدان دون تحقيق هدفه^(٥).

يستنتج مما سبق ان الأمير بدر بن حسنويه، كان يتصرف حسب مصالحه أو بالاحرى مصالح امارته، لذا كان يميل تارة الى السيدة والدة مجد الدولة، وتارة أخرى الى ولدها شمس الدولة ويمددهما بالمساعدات المالية والعسكرية وذلك حفاظاً على مركزه وسلطته في غربي أقليم الجبال، وتأكيداً على ان السياسة لا تعرف إلا المصالح، ولا يوجد صديق دائم، أو عدو دائم، بل هناك مصالح دائمة.

(١) السيدة أم مجد الدولة: اسمها شيرين خاتون وكانت المرجع في تدبير الملك بعد وفاة زوجها فخر الدولة في الري نظراً لصغر سن ابنها مجد الدولة وبقيت متمتعاً بالسلطة الى سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م)، وتوفيت سنة (٤١٩هـ/١٠٢٧م). مؤلف مجهول، مجمل التواريخ والقصص، تصحيح، محمد تقى نهار، (تهران: ١٣١٨هـ.ش)، ص٣٩٨؛ ابن الاثير الكامل، ج٩، ص١٣١.

(٢) المصدر نفسه، ج٩، ص١٣١-١٣٢؛ الذهبي، دول الاسلام، ج١، ص٢٣٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٤٢؛ حسن، تاريخ الاسلام، ج٣، ص١١٢.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٠٣؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦٢٥.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٠٣-٢٠٤؛ منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص١٥١.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٠٤؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦٢٧؛ رازى، تاريخ كامل ايران، ص١٨٨؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج٣، ص١١٢.

وفي سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) قتل الأمير بدر بن حسنويه على يد أصحابه من الجورقان^(١)، وهربوا الى همدان ودخلوا في طاعة شمس الدولة^(٢). وكان طاهر بن هلال بن بدر هارباً من جده ويحكم في نواحي شهرزور، فعندما علم بمقتل جده بدر، بادر الى إعادة أملاك أبيه، وجرت حروب بينه وبين شمس الدولة- حاكم همدان- أدت الى هزيمته وحبسه في سجن بهمدان، وأستولى شمس الدولة على أملاك الحسنيين فقوميت سلطته ونفوذ^(٣).

تعيين للأمير سلطان الدولة البويهى^(٤) أتساع دائرة نفوذ شمس الدولة وأراد إستعادة أموال وممتلكات بدر بن حسنويه الى خزينته، لذا أطلق هلال بن بدر من السجن وجهزه بالعساكر ليحارب به شمس الدولة، فوقع القتال بين الطرفين، وكانت النتيجة هزيمة جيش هلال وأسره ثم قتله من قبل شمس الدولة وأنسحب جيشه الى بغداد^(٥).

يستشف مما سبق ان الحروب الكثيرة التي خاضتها الامارة الحسنيوية أدت الى أستنزاف قواتها فسقطت سنة (٤٠٦هـ/١٠١٦م) وذلك بقتل آخر أمرائها طاهر بن هلال الذي أطلقت شمس الدولة من السجن في همدان وجهزه لقتال الأمير أبي الشوك العنازي^(٦) وأستطاع الامير

(١) سبق الاشارة الى الجورقان في ص- ٦٥ ؛ وانها قبيلة كردية تقيم طائفة منهم الى حد الان في منطقة همدان. اسماعيل، الاكراد في كتب البلدانين، هامش(١٤)، ص٤٥.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٤٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٤، ص٢٣٧.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٤٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص٦٩٢؛ زكي، تاريخ الدول والامارات الكردية، ج٢، ص٨٨.

(٤) سلطان الدولة البويهى: أبي شجاع بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه، الذي كان يحكم العراق وفارس. ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٤٨.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٤٩؛ لين بول، تاريخ الدولة الإسلامية، ج١، ص٢٨٦؛ زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، نقلته الى العربية، كريمته، (بغداد: ١٩٤٥)، ج١، ص٢٧٤.

(٦) أبو الشوك العنازي: الأمير أبو الشوك محمد بن عناز حكم الامارة العنازية بعد وفاة والده- أبو الفتح- سنة (٤٠١هـ/١٠١١م) وعمل على تقوية نفوذه في المنطقة مما ساعده على ذلك دخول الكرد للرية والشاذنجان في طاعته، وتوفي سنة (٣٧هـ/١٠٤٦م) وأستمر حكم الامارة للفترة من (٣٨١-٥١١هـ/٩٩١-١١١٧م). للمزيد ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص٢٥٤؛ زكي، مشاهير الكرد وكوردستان، ج١، ص٧٦؛ حسن، الامارات الكردية في العهد البويهى، ص٣٨-٤٠.

ظاهر ان يهزم العنازيين في معركتين، ثم قام أبو الشوك بمصالحته وصاهره وبذلك أستمأن جانبه ثم دبر له مؤامرة أدت الى مقتله وبذلك سقطت الامارة الحسنويه فعلياً^(١).

حاول شمس الدولة البويهى جاهداً كسر شوكة العنازيين ولكن دون جدوى، لانه كانت قد قويت سلطة الأمير أبو الشوك العنازي، فبادر شمس الدولة الى محاربته فهاجم قرميسين فحدثت الحرب بين الطرفين وتمكن الأمير أبو الشوك من إلحاق الهزيمة بجيش شمس الدولة وأجبرهم على الرجوع الى همدان^(٢).

يذكر ابن الاثير في حوادث (٤١١هـ/١٠٢١م) حدوث الفتنة بين الأتراك والأكراد في همدان ويقول بهذا الصدد: (زاد شغب الأتراك بهمدان على شمس الدولة بن فخر الدولة البويهى وارادوا إخراج القادة القويهية^(٣) (الأكراد) من عنده، فلم يجيبهم الى ذلك، فعزموا على الإيقاع بهم بغير أمره، فتحصن الأكراد مع وزيره تاج الملك أبي نصر بن بهرام في قلعة برجين^(٤)، فسار الأتراك إليهم فحاصروهم، فكتب الوزير الى أبي جعفر بن كاكويه- صاحب أصفهان- يستنجد، فسير ألفي فارس، وضبطوا الطرق لئلا يسبقهم الخبر، وكبسوا الأتراك قبل طلوع الشمس في الليل على غفلة، ونزل الوزير والأكراد من القلعة، وأشدت القتال بينهم، فأسروا من الأتراك، وفعل شمس الدولة بمن عنده في همدان كذلك، وأخرجهم، فمضى ثلاثمائة منهم الى كرمان، وخدموا أميرها أبا الفوارس بن بهاء الدولة)^(٥).

يتبين من خلال النص بان الكرد الموجودين في همدان كان لهم دور كبير في الاحداث السياسية خلال عهد شمس الدولة البويهى، وأصبح عدداً منهم قادة في الجيش البويهى، وخدموا شمس الدولة، الذي قضى على الأتراك الموجودين في همدان، ولميله الى جانب

(١) ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٩٣؛ الروزياني، إمارة بني عناز وحكومتهم في غرب ايران، مجلة الجمع العلمي الكردي، مج ٥، (بغداد: ١٩٧٧)، ص ٤٨٩ - ٤٩٠.

(٢) ابن ابي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الاطباء، تحقيق، نزار رضا، (بيروت: ١٩٦٥)، ص ٤٤٠؛ الشهرزوري، نزهة الارواح وروضة الافراح، تحقيق، عبدالكريم أبو شويرب، (نشره جمعية الدعوة الإسلامية، د/ت)، ص ٣٧١؛ حسن، الامارات الكوردية، ص ١٠٥.

(٣) القويهية: المقصود بالأكراد القويهية أكراد الجبل، معناه موضع الجبال، لان كوه هو الجبل باللغة الفارسية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٠٣.

(٤) قلعة برجين: لم أجد لها تعريفاً في المصادر المتوفرة، ويبدو من سياق الاحداث انها تقع في همدان.

(٥) الكامل، ج ٩، ص ٣٢٠.

الأكراد القوهية الذين قدموا الخدمات لشمس الدولة خلال نزاعه وحروبه مع الاطراف المعادية له.

وحكم شمس الدولة همدان الى وفاته سنة (٤١٣هـ/١٠٢٢م) فتولى حكمها ابنة سماء الدولة (أبو الحسن) الذي حكم لفترة قصيرة لم تتجاوز سنتين^(١)، وقام خلالها بمحاصرة بروجرد، التي كان يحكمها فرهاد بن مرداويج الديلمي، وذلك في سنة (٤١٤هـ/١٠٢٣م)^(٢)، فالتجأ الأخير الى علاء الدولة أبي جعفر بن كاكويه^(٣) طالباً حمايته، فقبل بذلك ثم توجه نحو همدان^(٤)، وفرض حصاراً محكماً عليها، فدافع سكانها عن مدينتهم فنشبت الحرب بينهما، مما أدى بعلاء الدولة الرحيل الى جرباذقان^(٥) وقتل أكثر من ثلاثمائة من جيش علاء الدولة، وكان للظروف الجوية أثر على هزيمة جيش علاء الدولة فمات أكثرهم من شدة البرد، حيث عرفت همدان ببردها القارص في الشتاء^(٦).

وسار اليهم مقدم عسكر همدان - تاج الملك القوهي- فحاصر جيش علاء الدولة، ولكن الأخير أستمال الأكراد الى جانبه الذين كانوا مع تاج الملك، فتم فك الحصار عنه، فأزدادت قوته لذا عاود حصار همدان مرة أخرى، فلقيه سماء الدولة بجيوشه وكان معه تاج الملك، فأشتبك الطرفان فخسر جيش همدان، وفر تاج الملك الى قلعة إحتمي بها^(٧)، وسار علاء

(١) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٢٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣٠.

(٢) بروجرد: بلدة تقع بين همدان والكرج، بينها وبين همدان ثمانية عشر فرسخاً (١٠٨ كم) وبينها وبين الكرج عشرة فراسخ (٦٠ كم)، وهي مدينة حصينة كثيرة الخيرات والفواكه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٢٠.

(٣) علاء الدولة: أبو جعفر بن ابي العباس روستم شمنزيار، وأشتهر بكاكويه، لأنه ابن خال مجد الدولة الديلمي، وكاكويه هو الخال بالفارسية، وكانت والدة مجد الدولة قد استعملته على أصفهان فعظم شأنه فيها وأسس الامارة الكاكويهية (٣٩٨-٤٤٣هـ/١٠٠٧-١٠٥١م) واستولى على اغلب مدن غربي إقليم الجبال، وتوفي سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) للمزيد عنه يُنظر: ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٢٨ وما بعدها.

(٤) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٣٠؛ ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٥٠٥.

(٥) جرباذقان: بلدة مشهورة قريبة من همدان، وتقع بين الكرج واصفهان، ينسب اليها جماعة من أهل العلم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٤١.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٣٠-٣٣١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣٠؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص ١٩٢.

(٧) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٣٠-٣٣١؛ اسماعيل، الاكراد في كتاب الكامل لابن الاثير، مجلة كاروان، ق ٣، العدد (٥٧)، (بغداد: ١٩٨٧)، ص ٢٥٧.

الدولة الى سماء الدولة، الذي أستسلم له ودفع المال، مقابل ضمان حياته، فأمنة علاء الدولة، ثم سار الاثنان الى تاج الملك، وفرضوا الحصار على القلعة التي أحتوى بها، فعندما يأس من المقاومة، طلب الامان من علاء الدولة فأمنة فلحق به تاج الملك، ودخل معه الى همدان، فأستولى علاء الدولة على همدان وأنهى حكم سماء الدولة^(١). وبذلك أنتهى حكم البويهيين في همدان.

وبعد ان ملك علاء الدولة همدان، سار الى الدينور فأستولى عليها، وبعدها الى سابورخواست^(٢)، ثم عاد الى همدان وألقى القبض على أمراء الديالة، وسجنهم بقلعة في أصفهان، بعد ان أخذ أموالهم واقطاعاتهم، فعظم شأنه، وخافه الناس لهيبته وقوته، وأستقرت الأمور في مملكته^(٣).

عين علاء الدولة نوابه على الاعمال التي كانت تحت حكمه ومن ضمنها همدان، وأستمر يحكمها الى سنة (٤١٨هـ/١٠٢٧م) التي خرج أحد قادته- علي بن عمران- عن طاعته، وراسل كلاً من أصبهيد أمير طبرستان، الذي كان مقيماً بالري مع القائد ولكين بن وندرين، علاوة على الأمير منوجهر بن قابوس بن وشكمير الزيارى، وشكلوا حلفاً لمحاربة علاء الدولة، وتمكنوا من الاستيلاء على همدان وغيرها من المدن، وأخرجوا عمال علاء الدولة منها، ولحق جيش منوجهر والقائد علي بن عمران بالأمير أصبهيد فازدادت قوتهم وساروا الى أصفهان، التي تحصن بها علاء الدولة^(٤).

وتمكن علاء الدولة بدهائه ان يكسب المعركة لصالحه، باستمالة الجيوش التي جاءت لمحاربتة عن طريق الأموال، فضلاً عن أستمالة الجورقان- القبيلة الكردية- فقويت جبهته وتمكن من هزيمة قوات أصبهيد وقتل عدد من قادته، وأسره وبقي في الاسر الى ان

(١) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٣٣١؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص ٣٢٥؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٦٣٠؛ **الروزياني**، إمارة بني عناز، ص ٤٩٠؛ حسن تاريخ الإسلام، ج٣، ص ١١٣؛ رازى، تاريخ كامل ايران، ص ١٩٢.

(٢) سابورخواست: مدينة قديمة بنيت من قبل الملك الساساني سابور بن أردشير الاول (٢٤١-٢٧٢م)، وتقع بين خوزستان وأصفهان، وتبعد عن نهاوند مسافة اثنان وعشرون فرسخاً (١٣٢ كم). ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٥-٦.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٣٣١؛ ابو الفداء، المختصر، ج١، ص ٥٠٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ٣٤٧؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٦٣٠؛ زكي، تاريخ الدول والامارات، ج٢، ص ١٢٧.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٣٥٧.

توفي سنة (٤١٩هـ/١٠٢٨م)، وبذلك أعاد السيطرة على تلك المدن التي سلبت منه بالقوة، ومنها همدان^(١).

في سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٩م) بدأت هجمات الغز الأتراك^(٢) على غربي إقليم الجبال بغية الوصول الى مركز الخلافة العباسية- بغداد- فبعد هزيمتهم في أذربيجان على أيدي الكرد بقيادة- أبو الهيجاء بن ربيب الدولة- وتفرقهم الى طائفتين، سارت طائفة الى همدان في السنة نفسها بقيادة منصور كوكتاش، فعاثوا فيها الفساد والخراب، وقاموا بمحاصرتها، وكان عاملها أبو كاليجار بن علاء الدولة نائبا عن أبيه عليها، فاتفق الأخير مع سكان همدان على قتالهم والدفاع عنها، فتقابل الطرفان وقتل من الفريقين عدد كبير، ودخل الغز همدان وعندما رأى أبو كاليجار ضعف موقفه، وعدم إمكانية مقاومتهم، قام بمراسلة كوكتاش وعقد الصلح بين الطرفين، وقام بمصاهرتهم ليخفف من وطأة هجماتهم^(٣)، وكان هذا النوع من المصاهرات السياسية سمة ذلك العصر.

أستغل الملك مسعود بن سبكتكين الغزنوي (٤٢٠-٤٢٢هـ/١٠٢٩-١٠٤١م) أنشغال علاء الدولة بحروبه مع أعداءه، فسير جيشاً كبيراً سنة (٤٢١هـ/١٠٢٠م) وأستولى على همدان وأخرج عاملها^(٤)، ثم استولى على المدن الاخرى^(٥)، وفي سنة (٤٢٢هـ-١٠٣١م) عين مسعود الغزنوي (تاش فراش) على مدن همدان والري والجبال لكي ينوب عنه في حكم تلك الولايات، وحررت بعدها عدة حروب بين الطرفين تمكن علاء الدولة مع حليفه فرهاد بن مرداويج من إعادة السيطرة على المدن التي أنتزعت منه وذلك سنة (٤٢٤هـ/١٠٣٣م) وعادت همدان من جديد لحكم علاء الدولة^(٦).

(١) المصدر نفسه، ج٩، ص ٣٥٧-٣٥٨؛ ابن خلدون، العبر، ج٤، ص ٦٣٣-٦٣٤.

(٢) سنتحدث عن السلاجقة في ص ١١١.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٣٨٢؛ **الروزياني**، إمارة بني عناز، ص ٤٩٠.

(٤) البيهقي، تاريخ البيهقي، ترجمة، يحيى الخشاب وصادق نشأت، (بيروت: ١٩٨٢)، ص ٨؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان في تاريخ الاعيان، تحقيق، علي سويم، (انقرة: ١٩٦٨)، ص ٣٤٥؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ٤٩٢؛ **ابليسيف**، الشرق الاسلامي، ص ٣١١.

(٥) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ١٢؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج١٧، ص ٤٩٢؛ حسن، تاريخ الاسلام، ج٣، ص ٩٩؛ بيضون وآخرون، تاريخ المشرق الاسلامي، (أربد: ١٩٨٩م)، ص ٤٨.

(٦) البيهقي، تاريخ البيهقي، ص ٣٨٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج٩، ص ٤٢١-٤٢٥.

تكرر تعرض همدان لهجمات الغز الأتراك سنة (٤٣٠هـ/١٠٣٩م)، فبعد أن صالحهم نائب المدينة أبو كاليجار، ونجت المدينة من شرهم، عاود الغز الهجوم من جديد فحاصروا همدان وانضمت اليهم طوائف الغز الاخرى في المنطقة، ولما علم أبو كاليجار بالحملة، وجد أنه عاجز عن مقاومتهم لقوة الغز، فترك المدينة تلقى مصيرها، وخرج مع التجار وأعيان البلد وتحصن بمدينة كنگور^(١)، فدخل الغز همدان بقيادة كوكناش وبوقا وقرزل، وكان بصحبتهم فناخسرو بن مجد الدولة بن فخر الدولة البويهى مع اعداد من الديلم^(٢).

وقاموا بنهبها، حتى وصف ذلك ابن الاثير بقوله: (فلما دخلوها نهبوا نهباً منكراً لم يفعلوا غيرها من البلاد)^(٣)، وذلك انتقاماً من سكان همدان؛ الذين قاوموا الحصار مقاومة مستميتة لذلك قتلوا الكثيرين وأخذوا الحريم، ثم انطلقوا منها نحو أسد آباد والدينور وغيرها من المدن، وعانت تلك المناطق الكثير منهم^(٤). فتصدى لهم أمير الدينور أبو الفتح ابن أبي الشوك العنازي مع جيشه من الكرد، وتمكن من الانتصار عليهم، وأنتهى الأمر الى الصلح بينهم، في السنة نفسها، فانسحبت قوات الغز بموجب ذلك الصلح الى همدان وضعف موقفهم، لذا راسلوا أبو كاليجار بن علاء الدولة بحجة الصلح معه فعندما لجأ إليهم، قاموا بمهاجمته، وأخذوا أمواله وما كان معه، وعندما سمع والده علاء الدولة - الذي كان في أصفهان- بالخبر هاجم المناطق التي استولى عليها الغز، وتمكن من الانتصار عليهم، واستولى على مناطق نفوذهم في غربي إقليم الجبال^(٥).

وفي سنة (٤٣٣هـ/١٠٤١م) توفي علاء الدولة بن كاكويه، فتولى الحكم أبنه ظهير الدين أبو منصور فرامزر، الذي تمكن من السيطرة على مدينة همدان وتخليصها من الغز، فأقطع

(١) كنگور: إحدى مدن غربي إقليم الجبال، تقع بين همدان وقرمسين. القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٨٣؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣٩؛ موكورياني، كوردستاني موكوريان، ل ٢٧٣.

(٣) الكامل، ج ٩، ص ٣٨٤.

(٤) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٣٨٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣٩؛ محمد، الأحوال السياسية، ص ٦٥.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٣٨٤؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٣٩ - ٦٤٠.

همدان لأخيه كرشاسف بن علاء الدولة على ان تكون الخطبة لأبي منصور فرامزر على المنابر في بلاد أخيه^(١).

ووجه طغرلبك السلجوقي في سنة (٤٣٤هـ/١٠٤٢م) - أخوه لأمه- ابراهيم ينال^(٢) على رأس جيش كبير الى مناطق غربي أقليم الجبال بغية السيطرة عليها، فعندما أستولى على الري، سار بعدها الى همدان وكان بها كرشاسف بن علاء الدولة وأراد دخولها^(٣)، ولكن سكان همدان كانت لهم مطالبهم ذكرها ابن الأثير: (إن كنت تريد الطاعة، وما يطلبه السلطان من الرعية، فنحن باذلو، وداخلون تحته، فأطلب أولاً هذا المخالف عليك الذي كان عندنا، يعنون كرشاسف، فإن لا نأمن عوده إلينا، فإذا ملكته أو دفعته كنا لك)^(٤)، فتركهم بعد ان اخذ الأموال منهم، وسار الى كرشاسف الذي هرب من وجهه، والتجأ الى سابور خواست، وأستتاب طغرلبك على مدينة همدان ناصر العلوي^(٥)، ويتبين من خلال هذا النص ان أهل همدان كانوا مستائين من حكم كرشاسف.

وفي سنة (٤٣٦هـ/١٠٤٤م) تمكن كرشاسف من اعادة سيطرته على همدان للمرة الثانية، وأزاح عنها نواب السلطان طغرلبك السلجوقي، وخطب للملك البويهبي أبي كاليجار (عماد الدين المرزيان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة) (٤٣٥- ٤٤٠هـ/١٠٤٣-١٠٤٨م) ودخل في طاعته^(٦)، إلا ان طغرلبك السلجوقي أمر أبراهيم ينال بالتوجه ثانية الى مدن الأقليم وذلك سنة (٤٣٧هـ/١٠٤٥م) فتمكن من الأستيلاء على همدان، وهرب كرشاسف بعد هزيمته، والتحق بالأكراد الجورقان، وبهذا الأنتصار أنتهى حكم الأمانة الكاكويه على

(١) ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٥١٩؛ الذهبي، دول الإسلام، ج ١، ص ٢٥٦؛ لين بول، تاريخ الدول الإسلامية، ج ١، ص ٢٩٣؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص ١٩٦.

(٢) أبراهيم ينال: اخو السلطان طغرلبك لأمه، قاد الجيش السلجوقي منذ بداية زحفه على مناطق همدان والسديبور وأستولى على مناطق كثيرة، وتمرد على أخيه السلطان طغرلبك في همدان سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م)، وأستولى عليها إلا انه هزم أخيراً أمام جيش السلطان وقتل سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م). للمزيد عنه يُنظر: الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٦٠-٦١.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٥٠٦-٥٠٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٣٣٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٥٠؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص ١٩٦.

(٤) الكامل، ج ٩، ص ٥٠٧.

(٥) المصدر نفسه، ج ٩، ص ٥٠٩؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٥٠.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٥٢٦؛ شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ٢، ص ٢٠٤؛ محمد، الكرد والسلاجقة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٠م)، ص ١٢١.

همدان، وأصبحت تحت سيطرة السلاجقة الذين لاقوا مقاومة مستميتة من سكان همدان حتى تمكنوا من أخضاعها^(١).

يستنتج مما سبق ان الكرد شكلوا عنصراً مهماً في همدان، وكان لهم دور بارز وفعال في الحياة السياسية خلال حكم البويهيين، فضلاً عن دورهم المتميز من خلال حقبة الإمارات الكردية منها الأمانة الحسنوية و امارة بني عناز الشاذنجانية.

سادساً: همدان تحت سيطرة السلاجقة^(٢) (٤٣٧-٤٥٠هـ/١٠٤٥-١١٩٥م)

خضعت همدان لسيطرة ابراهيم ينال، وأخذ يثبت حكمه فيها، الى ان ظهر الخلاف بينه وبين أخيه السلطان طغرلبيك حول مدينة همدان والقلاع الأخرى الواقعة في غربي إقليم الجبال^(٣)، وذلك سنة (٤٤١هـ/١٠٤٩م) حيث طلب طغرلبيك من ينال تسليمه تلك القلاع، ولكن الأخير رفض طلب طغرلبيك فأدى الى نشوب قتال بينهما فانتصر طغرلبيك على أخيه وأستولى على جميع مناطق نفوذه في غربي إقليم الجبال، ولكن السلطان طغرلبيك أحسن اليه وأكرم وفادته، وخيره فأختار المقام معه^(٤).

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٥٢٨؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٣٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٥٨؛ ابن خلدون، العبر، ج ٤، ص ٦٥١؛ **الروؤباني**، امارة بني عناز، ص ٤٩٥.

(٢) السلاجقة: فرع من فروع قبائل الغز الأتراك، أهدروا من سهول كرغيز في تركستان، ورحلوا منها الى أعمال بخارى فسكنوا فيها، وقد جاءت تسميتهم بالسلاجقة نسبة الى زعيمهم سلجوق بن دقاق، وأعتنقوا الإسلام على المذهب السني، ودخلوا في صراع مع الغزنويين وتمكنوا من الانتصار عليهم فسيطروا على نيسابور، وأستفحل أمرهم وبتوا يشكلون خطراً على الأقاليم الإسلامية، فتمكن طغرلبيك محمد بن ميكائيل، المؤسس الحقيقي للدولة السلجوقية من فرض هيمنته على مدن غربي إقليم الجبال، ومهد الطريق لدخول حاضرة الخلافة العباسية- بغداد- مستغلاً ضعف الخلافة العباسية والحكم البويهي فيها على حد سواء وذلك سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م). للمزيد عن تاريخ السلاجقة يُنظر: الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٢٣-٢٤؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ط ٢، (بيروت: ١٩٧٨م)، ص ٧-١٠ "دائرة المعارف الإسلامية، مادة السلاجقة، مج ١٢، ص ٢٤-٢٧؛ ستشيحفسسكا، تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها، (بيروت: ١٩٦٦م)، ص ٣٣٥.

(٣) الكازروني، مختصر التاريخ، تحقيق، مصطفى جواد، (بغداد: ١٩٧٠م)، ص ٢٠٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٥٥٦؛ ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٥٢٤ "حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، (الكويت: ١٩٧٥م)، ص ٢٧.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٥٥٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٣٤٠؛ المقرئ، السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه، محمد مصطفى زيادة، ط ٢ (القاهرة: ١٩٥٦م)، ق ١، ج ١، ص ٣٢؛ ريس، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة، لطفي الخوري و ابراهيم الداوق، (بغداد: ١٩٦٨م)، ص ٢٧.

ويبدو ان أبراهيم ينال أراء الاحتفاظ بمناطق نفوذه في غربي أقليم الجبال، وأتخذ من همدان مركزاً له وطمع في الأنفصال عن أخيه طغرلبك، ويرجع ذلك الى تحقيقه المكاسب في تلك المناطق وتثبيت سيطرته عليها، مما أثار شكوك أخيه السلطان طغرلبك فخاف عاقبة أمره.

ولما طلب الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) من السلطان طغرلبك بدخول بغداد والتخلص من خطر البساسيري^(١)، فسار طغرلبك من عاصمته الري، وتوجه صوب همدان وذلك في محرم من سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٥م) بحجة الذهاب الى الحج، وأصلاح طريق مكة، والمسير الى الشام ومصر، وأسقاط الخليفة الفاطمي المستنصر بالله، فسار من همدان ودخل الى بغداد ففر منها البساسيري، وقضى السلطان طغرلبك على آخر ملوك البويهيين الملك الرحيم فأنتهت الدولة البويهية^(٢).

علاوة على ذلك نقل المؤرخ الراوندي رواية في غاية الأهمية لم يتطرق إليها أحد من المؤرخين، وهو اللقاء بين السلطان طغرلبك السلجوقي والشاعر الكردي بابا طاهر^(٣) المشهور بالعريان في مدينة همدان في السنة المذكورة نفسها، حيث جرت مقابلة بينهما^(٤). وذكر الراوندي نص الحديث الذي دار بين السلطان طغرلبك وبابا طاهر، الذي قال لطرغلبك: (أيها التركي...ماذا عساک فاعل بخلق الله)^(٥). قال السلطان: ماتأمرني به، فقال له بابا طاهر: (أفعل ما أمر الله به عندما قال: إن الله يأمر بالعدل والأحسان...)^(٦) فبكى السلطان

^(١) البساسيري: وهو ابو الحارث ارسلان مقدم الأتراك ببغداد، مملوك بهاء الدولة البويهية، خرج عن طاعة الخلافة العباسية، وخطب للفاطميين، قُتل على أيدي جند السلطان طغرلبك السلجوقي سنة (٤٥١هـ/١١٦٢م). للمزيد عنه يُنظر: ابن خلکان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٩٢.

^(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٠٩؛ القلقشندي، مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، (بيروت: ١٩٦٤م)، ج ١، ص ٣٣٧-٣٣٨؛ حسنين، دولة السلاجقة، (القاهرة: ١٩٧٥م)، ص ٣٧-٣٨؛ محمود والشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ص ٥٦٠-٥٦١.

^(٣) سنتحدث عن بابا طاهر في الفصل الرابع، ص ٢٣٨-٢٤١.

^(٤) راحة الصدور في آية السرور در تاريخ آل سلجوق، تصحيح، محمد أقبال، (تهران: ١٣٦٣هـ.ش)، ص ٩٨؛ براون، تاريخ الأدب في ايران، ص ٣٢٤؛ الجاف، الشاعر الكردي بابا طاهر، مجلة التجمع العلمي العراقي، مج ٢٥-٢٦، (بغداد: ١٩٩٤م)، ص ٢٤٩.

^(٥) راحة الصدور، ص ٩٨.

^(٦) سورة النحل، الآية: ٨٩.

وقال: (سأفعل ذلك، فخرج بابا طاهر خاتماً من أصبعه ووضع في أصبع طغرلبيك يبشره بملك العالم...) (١).

يتبين من خلال النص تقبل السلطان طغرلبيك نصيحة بابا طاهر، فقد طلب منه تطبيق العدل بين الرعية ليكسب رضا الآخرين، وما عرف به السلطان طغرلبيك من الكرم والسخاء، وتقوى في الدين، أحترم رأيه لأنه كان يحترم رجال الدين والعلم لذلك فعلاقته بالکرد في غربي أقليم الجبال وبضمنها همدان كانت حسنة وطبيعية.

وفي سنة (٤٥٠هـ/١٠٥٨م) خرج ابراهيم ينال مرة أخرى عن طاعة أخيه السلطان طغرلبيك، فغادر الموصل في السنة نفسها وسار الى غربي أقليم الجبال، فعذ السلطان تصرف أخيه إعلاناً عن التمرد، فأرسل رسوله إليه للدخول في طاعته والعودة الى بغداد، فترجع ينال عن موقفه، حيث عاد الى خدمة أخيه في بغداد، فأستغل البساسيري، وقريش بن بدران- أمير بني عقيل- فرصة خلو الموصل من حكامها، فتوجه البساسيري مع جيشه إليها وحاصرها لمدة أربعة أشهر (٢).

وصلت أخبار الحصار الى مسامع السلطان طغرلبيك في بغداد، لذا قرر الخروج مع قواته الى الموصل، فأستغل ابراهيم ينال انشغال أخيه في صراعه مع البساسيري، فأنفصل عنه وتوجه الى همدان (٣)، وكان لينال أطماع واسعة في غربي أقليم الجبال التي كان غالبية السكان من الكرد، ويهدف الى الأستقلال عن أخيه ليكون هو السلطان على مدن الأقليم، فأتخذ من همدان مركزاً له، لذلك تمرد على أخيه (٤)، وخاصة وان البساسيري أطمعه في السلطنة وأمدته بالمال والسلاح لقتال أخيه لكي يزرع الشقاق بين الأخوين حتى يسهل عليه تحقيق أهدافه السياسية (٥).

(١) الراوندي، راحة الصدور، ص ٩٨؛ زكي، مشاهير الكرد، ج ١، ص ١٣١؛ الخال، بابا طاهر الهمداني، مجلة الجمع العلمي الكردي، مج ٥، (بغداد: ١٩٧٧م)، ص ٣٢.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٣٩؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٧؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٢١.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٨٢؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٥.

(٤) سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٣١؛ ابن العربي، تاريخ الزمان، ترجمة، اسحق أرمالة، (بيروت: ١٩٨٦م)، ص ١٠٤؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٢٩٥.

(٥) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٦١؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص ٣١؛ ابن العربي، تاريخ الزمان، ص ١٠٤؛ مرتضي، كلشن خلفا، ترجمة، موسى كاظم نورس، (بغداد: ١٩٧١م)، ص ٩٧.

فترك السلطان طغرلبك أمر البساسيري، وتوجه نحو همدان لقتال أخيه ينال، لذا أرسل الى زوجته خاتون ووزيره عميد الملك الكندري بالتوجه الى همدان لمساعدته، فعزمت الخاتون وابنها انوشروان والكندري على السير الى همدان لأنجاد السلطان طغرلبك، وكانت الأوضاع في بغداد سيئة جداً لخطر البساسيري، فبطل عزم الكندري عن السير، فهمت الخاتون بالقبض عليه وعلى ابنها لتركهما مساعدتها على انجاد زوجها، إلا أن زوجته خاتون توجهت على رأس قوة كبيرة من الأتراك الى همدان فأزداد موقف السلطان طغرلبك قوة من الناحية العسكرية^(١).

وكان لسكان همدان دور كبير في اخماد حركة ابراهيم ينال، حيث وقفوا الى جانب السلطان طغرلبك، فسار الأخير الى مهاجمة أخيه ودارت معركة عنيفة بينهما أنهزم ينال، وأضطر الى ترك نواحي همدان، وكان ذلك كله بتدبير من السيد أبي هاشم العلوي الذي كان من وجهاء مدينة همدان وساعد السلطان كثيراً في قتاله لابراهيم ينال فكافأه السلطان طغرلبك حيث ولاه حكم همدان، وتمكن السلطان من اخماد تمرد أخيه حيث القي القبض عليه ولم يعفوا عنه في تلك المرة، بل أصدر أوامره بقتله والتخلص منه وقتله بنفسه في أوائل سنة (٤٥١هـ/١٠٥٩م)^(٢).

ويبدو أن موقف أهل همدان وبالأخص الكرد منهم كان إيجابياً من السلطان طغرلبك، لما عرف به السلطان بصفاته الحسنة وتقواه وعلاقته الطيبة بالكرد، لأنه لم يتبع سياسة مركزية في الحكم، فلم يحاول إزالة الإمارات الكردية المستقلة، لذا وقف الكرد في همدان الى جانبه^(٣). ويتبين مغزى ذلك من قول ابن الاثير: (وقاتل أهلها بين يديه)^(٤).

ومن الجدير بالذكر أن همدان لم تشهد أية أحداث عسكرية وسياسية تستحق الذكر خلال الحقبة التي حكم فيها كل من السلطان ألب أرسلان (٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م)، وولده

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٣١؛ ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٦٤٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٨٢.

(٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ١٠٧؛ الحسيني، العراضة في الحكاية السلجوقية، تحقيق، عبدالنعم محمد حسنين وحسين أمين، (بغداد: ١٩٧٩م)، ص ٤٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٣٥٢؛ المقرئ، السلوك، ق ١، ج ١، ص ٣٣؛

Saunders, History of Medieval Islam, London, 1971, p.146.

(٣) محمد، الكرد والسلاجقة، ص ١١٠.

(٤) الكامل، ج ٩، ص ٦٤٠.

السلطان ملكشاه السلجوقي (٤٦٥- ٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) سوى إشارة، وربما يعود سبب ذلك الى حالة الهدوء التي كانت تنعم بها همدان، بسبب قوة السلاجقة وسيطرتهم على مجريات الأمور خلال تلك الحقبة.

وفي سنة (٤٦٥هـ/١٠٧٢م) حدثت حرب بين السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان وعمه قاورد بك ملك كرمان، بالقرب من همدان، وانتصر السلطان ملكشاه على عمه وقتله^(١).

بدأت الدولة السلجوقية تتفكك وتضعف بوفاة السلطان ملكشاه سنة (٤٨٥هـ /١٠٩٢م)، فظهرت الانقسامات والحروب بين أفراد الأسرة السلجوقية، لتنافسهم في الوصول الى السلطنة، ففي سنة (٤٨٦هـ/١٠٩٣م) أستولى بركياروق بن ملكشاه على همدان والري ومدن اخرى، وأعترف به الخليفة العباسي المقتدي بأمرالله (٤٦٧- ٤٨٧هـ /١٠٧٤- ١٠٩٤م) سلطاناً على السلاجقة^(٢). ولكن ما لبث أن ظهر منافس آخر لبركياروق على عرش السلطنة هو عمه تاج الدولة تتش الذي كان والياً على دمشق وما جاورها من بلاد الشام من قبل أخيه ملكشاه، الذي طالب هو الآخر بالعرش، فسار الى مناطق نفوذ ابن أخيه بركياروق، فأستولى على همدان والمناطق الاخرى التي كان يحكمها السلطان بركياروق^(٣).

وعند استيلاءه على همدان في سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م) وجد فيها فخر الملك الأبن الأكبر لنظام الملك، فكان سكان همدان والمدن الاخرى يميلون الى أسرة نظام الملك^(٤)، ولذلك فكر

(١) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ١٢٣؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ص ١٦١-١٦٢؛ بيضون، تاريخ المشرق الإسلامي، ص ٦٣.

(٢) النيسابوري، سلجوقنامه، (تهران: ١٣٣٢هـ.ش)، ص ٣٦؛ الراوندي، راحة الصدور، ص ١٤١؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٢٢٢؛ شمساني، مدينة ماردين، (بيروت: ١٩٨٧م)، ص ١٤٠.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٢٣٣؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٨٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٥٤؛ القلقشندي، مآثر الأنافة، ج ٢، ص ١٢.

(٤) نظام الملك: وهو الوزير المشهور ابو علي الحسن بن علي بن اسحاق بن العباس قوام الدين الطوسي (ت ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م) وُزِّرَ لكل من السلطان الب أرسلان ومن بعده السلطان ملكشاه السلجوقي، وبنى الكثير من المدارس التي سميت باسمه (المدارس النظامية)، وكان يحب العلم والعلماء وله مجالس عامرة بالعلماء، وكان له أبناء عدة خمسة منهم وزراء، أحمد وزير السلطان محمد بن ملكشاه والخليفة العباسي المسترشد بالله، وعلي الملقب فخر الملك وزير تاج الدولة تتش بن الب أرسلان، ومؤيد الملك عبيدالله وزير السلطان بركياروق، وعز الملك، وعبدالرحيم الذي قُتِلَ على أيدي الباطنية. للمزيد عنه يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٢٨-١٢٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١١١-١١٢.

تاج الدولة تتش في وسيلة لكسب رضا الناس، فأسند الوزارة الى فخر الملك وبذلك قوي نفوذ تتش، وأصبح يشكل خطراً على بركياروق^(١)، إلا أن الموازين تغيرت لصالح السلطان بركياروق بعد وفاة زوجة أبيه ترکان خاتون وولدها محمود، التي كانت تحاول تنصيب أبنها على عرش السلطنة فانحاز أنصارها الى بركياروق وبايعوه على السلطنة، الذي أسند الوزارة الى مؤيد الملك بن نظام الملك الذي أستطاع أن يعيد الاستقرار الى دولة بركياروق فكتب الأمراء وأستمالهم الى خدمة بركياروق فعظم شأنه وأزدادت قوة جيشه^(٢).

وسار في سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) مع جيشه الى همدان وتمكن من الحاق الهزيمة بعمه تتش، ففر مع فلول جيشه الى منطقة بالقرب من الري، فتبعه السلطان بركياروق وتمكن من هزيمته مرة أخرى وقتل تتش في المعركة وبذلك تخلص السلطان بركياروق من منافس قوي له^(٣).

وظلت همدان تابعة للسلطان بركياروق الى ان ظهر على مسرح الأحداث منافس قوي كان يطمع في تولية السلطنة وهو اخوه محمد بن ملكشاه الذي كان والياً على آران وكنجة^(٤) وأنضم اليه مؤيد الملك بن نظام الملك فعينه وزيراً له وبدأ يستعد لقتال أخيه، فجرت المصاف بينهما، ففي سنة (٤٩٣هـ/١٠٩٩م) تحرك محمد على رأس جيش كبير نحو همدان والري، وجمع السلطان بركياروق جيشاً كبيراً لمواجهة الإ ان جنوده تفرقوا عنه لميلهم الى أسرة نظام الملك والتحقوا بقوات أخيه محمد، فوقعت المعركة في اسبذروذ القريبة من همدان، وانتهت بهزيمة السلطان بركياروق^(٥).

ثم توجه محمد بن ملكشاه الى همدان، وأعلن نفسه سلطاناً للدولة السلجوقية، وعندما أحس الخليفة العباسي المستظهر بالله (٤٨٧-٤٥١٢هـ/١٠٩٤-١١١٨م) بقوة محمد، وتغلبه على

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٢٣٣؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ١٩؛ محمود، العالم الإسلامي، ص ٦٠٣.

(٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ١٤٣؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ١٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٩؛ القلقشندي، مآثر الأنافة، ج ٢، ص ١٢.

(٤) كنجة: مدينة كبيرة بآران، تقع بين شروان وأذربيجان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٥٤.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ١٩٤؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٢٩؛ اقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة، أحمد كمال الدين حلمي، (الكويت: ١٩٨٠م)، ص ٤١٤.

أخيه بركياروق، أعترف به سلطاناً على السلاجقة فخطب له، وبعث إليه الخلع والألقاب السلطانية، وهكذا وجد سلطانان في وقت واحد^(١).

وأستمرت الحروب بين الأخوين خلال الفترة (٤٩٤-٤٩٧هـ/١١٠٠-١١٠٣م) وكانت الغلبة لبركياروق وأنتهت بالصلح بين الطرفين، وقد عانت مناطق غربي إقليم الجبال من مآسي جراء تلك الحروب^(٢)، ومنها همدان التي قلما كانت تنعم بالاستقرار والهدوء، وتعرضت للنهب والسلب على يد جيوش السلاجقة، ففي سنة (٤٩٤هـ/١١٠٠م) قام جيش السلطان محمد بالإستيلاء على الأموال والدواب في همدان ونواحيها، كما صادروا من رئيس همدان السيد أبي هاشم العلوي مائة الف دينار^(٣).

وفي سنة (٥٠٠هـ/١١٠٦م) حاول الوزير أحمد بن نظام الملك تنحية السيد أبي هاشم العلوي عن حكم همدان فدفع للسلطان محمد مبلغ ٥٠٠ الف دينار لقاء القبض على أبي هاشم، وعندما وصل الوزير الى همدان، هرب ابو هاشم سراً الى أصفهان وعرض على السلطان محمد، ٨٠٠ الف دينار بشرط ان يسترجع حكمة، فوافق السلطان على عرض أبي هاشم وسلم وزيره احمد بن نظام الملك الى رئيس همدان لكي ينتقم منه^(٤).

يستنتج من خلال قبول السلطان محمد مساومة أبي هاشم وتسليم وزيره مقابل دفعه المال الأكثر، دليل على حبه للمال- ويظهر ذلك جلياً، لما عرف به رئيس همدان من الغنى والجاه حيث كان من اغنياء البلد، افترض منه السلطان في بعض الأوقات مبالغ كبيرة من الأموال، علاوة على عدم وجود انسجام بين السلطان ووزيره فضحى به مقابل المال.

برز دور حكام همدان في محاربة الصليبيين في فلسطين، ففي سنة (٥٠٥هـ/١١١١م)، جمع السلطان السلجوقي محمد الجيوش من البلاد الإسلامية، منهم الأميرين إيلبكي وزنكي-

(١) أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٢٩؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٦٥؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ١١؛ حسنين، دولة السلاجقة، ص ٨٢.

(٢) للتفصيل عن الصراع بين الأخوين بركياروق ومحمد ينظر: ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣٠٣-٣٦١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٢٩-٣٨.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٣٠٧.

(٤) الراوندي، راحة الصدور، ص ١٦٣-١٦٤؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٩٤-٩٥.

ولدي برسق- فتمكنوا من فتح حصون عديدة، ثم حاصروا مدينة الزها لمدة ولم يتمكنوا من السيطرة عليها، فعاد كل منهم الى بلاده^(١).

وفي سنة (٥٠٩هـ/١١١٥م) أستفحلت قوة الصليبيين، وباتوا يشكلون خطراً على المسلمين، فجهز السلطان محمد جيشاً كبيراً من الأمراء والتحت بهم جيوش الموصل والجزيرة، وأسندت قيادتها الى الأمير- برسق بن برسق حاكم همدان، فخاض برسق وجيشه معارك ضد الصليبيين وأستطاع ان يحقق بعض المكاسب، ولكن أنقلبت الموازين لصالح الصليبيين نتيجة خروج كلاً من طغتكين وايلغازي حكام بلاد الشام- عن طاعة السلطان، فألتحقا بمعسكر الصليبيين^(٢)، بالإضافة الى تحالف ملوك وأمراء الصليبيين^(٣) للوقوف بوجه المسلمين فأزدادت قوتهم وتمكنوا من هزيمة برسق بن برسق رغم حماسه للقتال، إلا ان همة برسق وغيرته جعلته يتهيأ من جديد لحاربتهم، إلا ان وفاته سنة (٥١٠هـ/١١١٦م) حالت دون ذلك^(٤).

ويتبين من خلال هذه الروايات دور أمراء همدان في الحياة السياسية في عهد السلطان محمد، ولعل ذلك يرجع الى كفاءتهم الادارية والعسكرية لذا أعتمد عليهم السلطان، علاوة على رغبتهم في الجهاد ضد الصليبيين.

وفي سنة (٥١١هـ/١١١٧م) توفي السلطان محمد بن ملكشاه في همدان، وتولى عرش السلطنة ولده محمود، فأعترف به الخليفة العباسي المستظهر بالله سلطاناً على السلاجقة وذكر أسمه

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٤٨٥؛ العسلي، فن الحرب الإسلامي أيام الحروب الصليبية، (بيروت: ١٩٩٨م)، مج ٤، ص ٤٨ - ٤٩.

(٢) ويعزى سبب التحاق كل من ايلغازي بن أرتق حاكم ماردين وحليفه طغتكين أمير دمشق، الى معسكر الصليبيين، لأن السلطان محمد أسند قيادة جيوش المسلمين الى البرسقي لخاربة الصليبيين، لذا نشب بينه وبين برسق العدا، لان البرسقي تحرش بممتلكات الأرتيقة قبل مهاجمة المواقع الصليبية، فضلاً عن أعتقاله ابنه اياز الذي كان ينوب عن والده في قتال الصليبيين، أما الأمير طغتكين فقد اتهمه السلاجقة بقتل الأمير مولود حاكم الموصل سنة (٥٠٧هـ/١١١٣م) فخاف عاقبة أنقامهم والتجأ الى الصليبيين. للمزيد عن تلك الأسباب يُنظر: ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٥٠٩ وما بعدها؛ خليل، الإمارات الأرتقية في الجزيرة والشام، (بيروت: ١٩٨٠م)، ص ٢٢٧ - ٢٢٨.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٥٠٩ - ٥١١؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٩٣؛ شمساني، مدينة ماردين، هامش (٢)، ص ١٥٦؛ العسلي، فن الحرب الإسلامي، مج ٤، ص ٥٤ - ٥٥.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٥١١.

في الخطبة الى جانب أسم الخليفة^(١)، ولكن ظهرت الانقسامات والمنازعات حول عرش السلطنة من جديد بوجود منافسين له وخاصة من جانب عمه سنجر بن ملكشاه بن ألب أرسلان الذي كان والياً على خراسان وما وراء النهر، والذي رفض أن يكون تابعاً لابن أخيه محمود، مما أدى الى نشوب الحرب بينهما في سنة (٥١٣هـ/١١١٩م) كان الظفر لسنجر فأعلن نفسه سلطاناً على السلاجقة، ولكن سنجر عطف على ابن أخيه محمود فصالحه، فبقيت همدان والمناطق الاخرى في غربي إقليم الجبال بيد السلطان محمود بشرط أن يكون في طاعة عمه^(٢).

وما أن أنتهت المشكلة بين السلطان محمود وعمه سنجر حتى عارضه أخوه الملك مسعود بن محمد بن ملكشاه حاكم اذربيجان والموصل ف وقعت الحرب بينهما سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) في مدينة أسد آباد التابعة لهمدان فانتصر على أخيه مسعود ثم صالحه بعد أن أمنه الى جانبه^(٣).

وفي سنة (٥٢٠هـ/١١٢٥م) حدث خلاف بين الخليفة العباسي المسترشد بالله (٥١٢-٥٢٩هـ/١١١٨-١١٢٤م) والسلطان محمود الذي شجعه أمراءه بالمسير الى بغداد، فتوجه السلطان مع جيشه من همدان الى بغداد وفرض الحصار عليها وبعد عدة مناوشات بين الطرفين تمكن السلطان محمود من دخول بغداد، وبعدها تم الصلح بينه وبين الخليفة، فأقام فيها الى سنة (٥٢١هـ/١١٢٦م) فمرض السلطان محمود وأشار عليه الاطباء بمغادرة بغداد، فتوجه الى همدان، حيث شفي من مرضه هناك^(٤).

وفي سنة (٥٢٢هـ/١١٢٧م) تعرض السلطان محمود لمؤامرة دبرها كل من أخيه طغرل بن محمد ودبليس بن صدقة- أمير الحلة- فأقتعوا عمه سنجر بأن السلطان محمود خرج عن طاعته، وأتفق مع الخليفة المسترشد بالله ضده، وكان السلطان محمود مقيماً في همدان،

(١) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١١٤؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٩٧؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٢١٤؛ حلمي، السلاجقة في التاريخ، ص ٦٩.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٥٥١-٥٥٣؛ اقبال، الوزارة في عهد السلاجقة، ص ٣٦١.

(٣) الذهبي، دول الإسلام، ج ٢، ص ٤١؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٩٨؛ الفلقشندي، مآثر الأنافة، ج ٢، ص ٢٥؛ بينما يذكر البنداري بأن المعركة جرت بالقرب من همدان سنة (٥١٣هـ/١١١٩م). تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٢٥.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٥١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ١٧٣؛ حلمي، السلاجقة في التاريخ، ص ٧١.

فطلب سنجر منه الحضور عنده ليتأكد من الخبر فلما وصل السلطان محمود اليه، فعرف بأنها كانت مكيدة ضده، لذا أكرمه عمه سنجر وعاد السلطان محمود الى همدان^(١).
وبقيت همدان تابعة للسلطان محمود الى وفاته فيها سنة (٥٢٥هـ/١١٣٠م) فتولى مكانه ولده داود عرش السلطنة، وأصبحت همدان منذ ذلك الوقت عاصمة للدولة السلجوقية^(٢)، وخطب لداود في جميع مدن غربي إقليم الجبال وأذربيجان، ولكنه لم ينعم بحكمه إذ ظهر له منافسين من أفراد أسرته طامعين في السلطنة، ففي السنة المذكورة نفسها نشب القتال بينه وبين عمه مسعود بن محمد ثم أصطالحا، وحاول مسعود جاهداً ان يصل الى دفة الحكم فتوجه نحو همدان وأخذ يرأس الخليفة المسترشد بالله للأعتراف به سلطاناً وأعلان الخطبة بإسمه في بغداد، فكان جواب الخليفة المسترشد بالله هو اعلان الخطبة للسلطان سنجر وحده^(٣).

أستغل السلطان سنجر ذلك الموقف فتوجه الى مدن غربي إقليم الجبال وكان معه أبين أخيه طغرل بن محمد فعندما وصل الى همدان قام بتنصيب طغرل على عرش السلطنة في همدان سنة (٥٢٦هـ/١١٣١م)، وعندما وصل الخبر الى السلطان مسعود والخليفة المسترشد بالله عزموا على قتال السلطان سنجر ولكن الخليفة المسترشد بالله تخلف عن قتاله فأصبح موقف السلطان مسعود ضعيفاً أمام عمه^(٤)، علاوة على ذلك لم يرضى الملك داود بتولية عمه طغرل، فتوجه على رأس جيش الى همدان لقتاله فجرت معركة بين الطرفين في قرية فراهان القريبه من همدان وذلك في السنة نفسها وخسر فيها الملك داود^(٥).

أما السلطان مسعود فتوجه الى همدان لمحاربة أخيه طغرل سنة (٥٢٧هـ/١١٣٢م) فأنتصر عليه، وأستولى على همدان، وأعلن نفسه سلطاناً على السلاجقة، إلا ان طغرل حاربه مرة أخرى في سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣م) مستغلاً خروج أخيه لمحاربة الملك داود الذي خرج عن طاعته

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٥١؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٤١٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ١٧٤.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٦٩؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ١٤٤؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٦٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٣٢؛ موكورياني، كوردستاني موكوريان، ل ٣٢١.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٧٠ - ٦٧٤؛ المقرئ، السلوك، ج ١، ق ١، ص ٣٥.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ٢٧٠ - ٢٧١؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٧٦.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٨٢؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ١٤٥؛ زكي، تاريخ الدول والإمارات، ج ٢، ص ٥١.

في أذربيجان، فتوجه طغرل نحو همدان فلما سمع السلطان مسعود بقدوم أخيه، سار إليه ونشب القتال بين الطرفين فخسر مسعود وتوجه على أثره الى بغداد بعد أن أخذ موافقة الخليفة المسترشد بالله، فأستعاد السلطان طغرل سلطته^(١).

وعندما وصل السلطان مسعود الى بغداد أكرمه الخليفة المسترشد بالله وأمدّه بالمال والسلاح لمحاربة أخيه طغرل، وحاول السلطان مسعود جاهداً تنحية أخيه من السلطنة فسار من بغداد متوجهاً نحو همدان فجاءته الأخبار بوفاة أخيه طغرل سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) فأستغل ذلك الموقف حيث أنضم الجنود الى جانبه، فأستولى على همدان عاصمة الدولة السلجوقية ونصب نفسه سلطاناً على السلاجقة ودانت له تلك الأقاليم بالطاعة^(٢).

إذ إن بعض الأمراء خرجوا عن طاعة السلطان مسعود وكان من جملتهم والي همدان- سنقر الخمارتكين- وذلك خوفاً على مصالحهم، فتوجهوا الى بغداد وشجعوا الخليفة المسترشد بالله على محاربة مسعود، فقام الخليفة بدوره بحذف اسم مسعود من الخطبة في بغداد، وتوجه لمحاربه في همدان، فأشتبك الطرفان في وادي يقع في أطراف همدان يدعى- داي مرج- سنة (٥٢٩هـ/١١٣٤م) وأنتصر السلطان مسعود على جيش الخلافة وتم أسر الخليفة المسترشد بالله مع كبار رجال دولته، وغنم جيش مسعود غنائم طائلة وعاد السلطان مسعود الى همدان ومعه الخليفة^(٣)، وصلت الأخبار اليه بخروج ابن أخيه الملك داود عن طاعته فسار السلطان مسعود من همدان ومعه الخليفة ونزل على بُعد فرسخين (١٢كم) من مراغة، فجرت المصالحة بين السلطان مسعود والخليفة المسترشد بالله على أعراف الخليفة بالسلطان مسعود وأعلان اسمه في الخطبة، وأن يدفع أتاوة مالية للسلطان^(٤)، وبينما

(١) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٢٠١-٢٠٤؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ١٢-١٣؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٣٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٧٠.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ٣٠٣؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ١٩-٢٠؛ الحسيني، العراضة، ص ١١٦؛ مرتضى، كلشن خلفا، ص ١٠٧؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص ٢٠٨.

(٣) الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٢١-٢٢٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٥-٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٠١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٧٠-٧١؛ شاکر، التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ٢٥٩.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٧؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٣.

كان الخليفة المسترشد بالله في الخيمة دون حراسة مشددة هاجمته جماعة من الباطنية^(١) وقتلوه ومثلوا به^(٢).

تولى الخلافة بعده ولده الراشد بالله (٥٢٩- ٥٣٠هـ/١١٣٤-١١٣٥م) ونشب القتال بينه وبين السلطان مسعود خلال الفترة (٥٣٠- ٥٣٢هـ/١١٣٥-١١٣٧م) حيث أجمع الأمراء حول الخليفة الراشد بالله في بغداد، الذي أمر بحذف اسم السلطان مسعود من الخطبة وتولية ابن أخيه داود محله في عرش السلطنة، فسار السلطان مسعود من همدان الى بغداد وحاصرها لمدة خمسين يوماً مما اضطر الخليفة الراشد بالله الى مغادرة بغداد وتوجه نحو الموصل، فأنضم أنصاره الى معسكر السلطان مسعود، الذي دخل بغداد وعزل الخليفة الراشد بالله من الخلافة وعين مكانه عمه المقتفي لإمرالله (٥٣٠- ٥٥٥هـ/١١٣٥-١١٦٠م) فأزادت هيبة السلطان مسعود وقوي موقفه لانه صاحب فضل على الخليفة الجديد^(٣).

وفي سنة (٥٣٢هـ/١١٣٧م) سار السلطان مسعود مع الأمراء الذين انضموا اليه من بغداد لمحاربة ابن أخيه في أذربيجان، فالتجأ الملك داود الى همدان ولحق به الخليفة المخلوع الراشد بالله فقصد السلطان ابن أخيه وهزمه، وتجدد النزاع بين السلطان مسعود والراشد بالله الذي اغتالته الباطنية هو الآخر أيضاً^(٤)، وبذلك تخلص السلطان مسعود من المنافسين والمعادين لحكمه وأصبح سلطاناً للسلاجقة بدون منازع وظل يحكم همدان والأقاليم الأخرى التابعة له الى ان توفي في سنة (٥٤٧هـ/١١٥٢م) في عاصمته همدان، فضعف بموته دولة السلاجقة، وأصبحت مسرحاً للفتن والحروب الداخلية من جديد^(٥).

^(١) الباطنية: إحدى المصطلحات التي عُرفت بها الحركة الأشماعيلية المنسوبة الى إسماعيل بن جعفر الصادق، وسميت بالباطنية نسبة الى الباطن وهو مقابل الظاهر فهم يجعلون لكل ظاهر باطنًا ولكل تنزيل تأويلًا. الأشعري، مقالات الإسلاميين، عني بتصحيحه، ريتز، (أستاننبول: ١٩٢٩م)، ج ١، ص ٢٦.

^(٢) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٦٥؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٠١؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٣؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ١٩٥؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٧١.

^(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٣٧؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٣٦.

^(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ٣٢١؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٧٩-٨٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٤٢؛ المقرئزي، السلوك، ج ١، ق ١، ص ٣٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ١، ص ١٠٠-١٠١.

^(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ٢٠٢؛ مرتضي، كلشن خلفاء، ص ١٠٧؛ بينما يذكر صاحب كتاب الرهاوي المجهول ان وفاة السلطان مسعود كان بأصفهان وخلفه سليمان شاه وهذه الرواية ليس لها أساس من الصحة لأنها مختلفة تماماً عن روايات المؤرخين الآخرين. الرهاوي المجهول، تاريخ الرهاوي المجهول، ترجمة، الأب البيروني، (بغداد: ١٩٨٦م)، ج ٢، ص ١٣٠.

وبعد وفاة السلطان مسعود قوي نفوذ أمراء الجيش والاتابكة في دولة السلاجقة، وعلى رأسهم الأمير خاص بك بن بلنكري^(١) وصاروا يتحكمون في جميع مقاليد الأمور بحيث يتدخلون في شؤون السلاطين في التعيين والعزل^(٢)، وكان السلطان مسعود قد عهد بتولية ابن أخيه ملكشاه بن محمود فخطب له الأمير خاص بك على عرش السلطنة في همدان، وأصبحت جميع مقاليد الأمور في يد خاص بك بينما أنصرف السلطان الجديد الى حياة اللهو والترف، فقبض عليه خاص بك، وأرسل الى أخيه محمد بن محمود الذي كان يحكم في خوزستان ونصبه على عرش السلطنة في همدان وذلك سنة (١١٥٢م/٥٤٨هـ) غير أن السلطان محمد خاف جانب خاص بك، خاصة وأنه ظهر للسلطان محمد انه قد كتب الى الملك ملكشاه يستقدمه الى همدان حتى يسلم الأمر اليه، لذا تخلص السلطان من فتنته وذلك بقتله، وقد أدى عمل السلطان هذا الى تخوف سائر الامراء منه الذين حاولوا عزله عن عرش السلطنة في همدان^(٣).

وفي سنة (١١٥٦م/٥٥١هـ) توجه عمه سليمان شاه بن محمد الى بغداد بناءً على طلب الخليفة المقتفي لأمرالله للاتفاق على تنحية السلطان محمد، فأمد الخليفة بالمال والرجال وانضم اليه ملكشاه بن محمود وعدد من الامراء، فسار سليمان شاه على رأس جيش كبير الى همدان وجرى قتال هناك بين الطرفين أنهت بانتصار السلطان محمد وهزيمة سليمان شاه، وفي طريق عودته الى بغداد قبض عليه في الطريق زين الدين علي

(١) خاص بك بن بلنكري: كان من التركمان وغلاماً للسلطان مسعود السلجوقي، رباؤه وقرباه اليه. ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ١٩٧.

(٢) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٢٣٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٨١.

(٣) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٢٣٨؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢١٢؛ الحسيني، العراضة، ص ١٣٣-١٣٤؛ أقسرائي، تاريخ السلاجقة، تصحيح، عثمان توران، **چاپ دوو**، (انقرة: ١٣٦٢هـ.ش)، ص ٢٤.

كوجك^(١) نائب قطب الدين مودود زنكي (٥٤٤- ٥٦٥هـ/١١٤٩- ١١٦٩م) حاكم الموصل فأودعه في السجن^(٢).

وبعد هذا الانتصار طلب السلطان محمد من الخليفة المقتضي لأمرالله أن يخطب له ببغداد وسائر الأقاليم التي تخضع لحكمه، إلا أن الخليفة رفض طلبه، فسار في أواخر سنة (٥٥١هـ/١١٥٦م) من همدان مع جيشه الى بغداد وقام بمحاصرتها، وأستعد الخليفة من جانبه لمواجهة السلطان محمد فجرت مناوشات عدة بين الطرفين دون أن يصل أحدهما الى نتيجة حاسمة، واشتد الحصار على أهل بغداد لانقطاع الموارد عنهم، بينما هم على تلك الحالة وصلت الأخبار الى السلطان محمد بأن أخاه ملكشاه قد تحالف مع الاتابك **إيلدگز** حاكم آران وأذربيجان- وان الأخير جاء ومعه أرسلان بن طغرل بن محمد- وهو ابن زوجته- واستولوا على همدان^(٣)، فأضطر السلطان محمد الى رفع الحصار عن بغداد، والسير نحو همدان لحاربتهم، وتمكن من اخماد الفتنة التي كانت تهدد عرشه وأسترد السلطان نفوذه في همدان^(٤).

وفي سنة (٥٥٢هـ/١١٥٨م) خرج الأمير سنقر الهمداني عن طاعة السلطان محمد والتحق بأخيه ملكشاه وأستفحل أمره فأستولى على قلعة الماهكي^(٥) وبلد اللحف^(٦)، فحاربه

(١) وهو زين الدين علي كوجك بن بكتكين- من عائلة تركية- تولى حكم العمادية والموصل وما جاورها من قبل الزنكيين سنة (٥٣٩هـ/١١٤٤م) بكونه نائباً عنهم، فضلاً عن حكمه في أربيل، وكان موصوفاً بالقوة المفرطة والشهامة، توفي بأربيل سنة (٥٦٣هـ/١١٦٧م). للمزيد عنه يُنظر: ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٠٦-٢٠٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ١١٤.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٠٦؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢١٧؛ الحسيني، العراضة، ص ١٣٥-١٣٩؛ مرتضي، كلشن خلفا، ص ١٠٨.

(٣) ابن الأثير، الكامل، ج ١١، ص ٢١٢-٢١٥؛ ابن العبري، تاريخ الزمان، ص ١٧٣؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٥١؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٨٥.

(٤) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٢٥٢-٢٥٣؛ الحسيني، العراضة، ص ١٤٠-١٤١؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٥٦.

(٥) الماهكي: نسبة الى عشيرة كردية تعرف بهذا الأسم تسكن في شمال غربي لورستان في المناطق القريبة من كرمنشاه وأست أمارة صغيرة عرفت بأسمها. البدليسي، شرفنامه، ص ٤١؛ زكي، خلاصة تاريخ الكرد، ص ٤٣١.

(٦) اللحف: وهو صقع معروف في لحف جبال همدان ونهاوند، وتلك النواحي وهو دونها مما يلي العراق، ومنه البندنجين وغيرها وفيها قلاع حصينة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٧٦.

السلطان محمد، وأنتصر عليه إلا أن المرض لازم السلطان وأشد به فأدى الى وفاته بهمدان سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م)^(١).

فأستغل سنقر الهمداني وفاة السلطان محمد، وعاد الى اقطاعه في قلعة الماهكي وبلد اللحف، إلا أن جيش الخليفة المقتفي لأمرالله كان قد أستولى عليها وأقطعها الى الأمير قايماز العميدي، فأراد سنقر استعادة نفوذه فجرى القتال بين الطرفين وخسر العميدي ورجع في أسوء حال الى بغداد، وأستفحل أمر سنقر، وجرت معارك عدة بينه وبين جيش الخليفة تبادل الطرفان فيها النصر والهزيمة، إلا أن تمكن جيش الخلافة من هزيمته وفر سنقر الهمداني من ساحة المعركة جريماً بعد أن سلم القلعة الى أحد مماليكه وتوجه نحو همدان^(٢).

وفي سنة (٥٥٥هـ/١١٦٠م) نصب الأمراء سليمان شاه بن محمد سلطاناً على عرش السلطنة في همدان، إلا انه لم يهتم بأمور الحكم سوى فترة قصيرة، حيث أنصرف الى حياة اللهو والترف وشرب الخمر، لذلك دبر له أتاكبه الأمير شرف الدين كردبازو الخادم مؤامرة أدت الى مقتله في سنة (٥٥٦هـ/١١٦١م)^(٣). وأستدعى الأمير كردبازو الخادم الأمراء والأتابك شمس الدين **إيلدگز** حاكم آران وأذربيجان ومعه ابن زوجته أرسلان بن طغرل بن محمد، فسار إيلدگز على رأس جيش كبير الى همدان وخطب لأرسلان بن طغرل ونصبه على عرش السلطنة في همدان^(٤).

وأخذ السلطان أرسلان بن طغرل من **إيلدگز** أتاكبا له، وأبنيه محمد جهان بهلوان حاجباً، الذي كان أخوا للسلطان أرسلان لأمه، وأصبح **إيلدگز** منذ ذلك الوقت مهيمناً على جميع مرافق الدولة، ويتصرف في كل الأمور، أما أرسلان فقد صار مجرد رمز يملك ولا يحكم^(٥)، وتمكن **إيلدگز** بمهارته وكفاءته الادارية والعسكرية أن يضبط مملكته وساعده

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٣٨؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٠٧؛ ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ٨٨.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٤٩.

(٣) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٢٦٦-٢٦٧؛ الحسيني، العراضة، ص ١٤١-١٤٢؛ حسين، أربيل في العهد الأتابكي، (بغداد: ١٩٧٦م)، ص ٤٨.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ١٤٢؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٢٥٨؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٦١؛ أقسرائي، تاريخ السلاجقة، ص ٢٤.

(٥) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٧١-٢٧٢؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٠٩.

في ذلك ولديه محمد جهان بهلوان، وعثمان قزل أرسلان، وتمكن **إيلدگز** أن يحقق النصر على أعدائه^(١).

وفي سنة (٥٥٧هـ/١١٦٢م) أستولى الخليفة العباسي المستنجد بالله (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م) على قلعة الماهكي^(٢)، ولم يتمكن مملوك سنقر الهمداني من التصدي لجيش الخلافة وكان معه الاكراد والتركمان، فأضطر الى بيعها الى الخليفة مقابل المال والسلاح فوافق الخليفة على طلبه، فصارت القلعة منذ ذلك الوقت تابعة له^(٣).

وأستفحل أمر شمس الدين **إيلدگز** وخاض الحروب ضد أعدائه وتمكن من ضم عدة مدن في غربي إقليم الجبال الى حكمه فأصبح حاكماً على همدان وغيرها من مدن الأقليم، علاوة على ما كانت بيده من حكم آران وأذربيجان، بحيث أصبح حاكماً مرهوب الجانب وراسله الملوك والأمراء^(٤)، فأستنجد به أمير الموصل عزالدين مسعود بن قطب الدين طالباً منه الدفاع عن مدينة الموصل التي تعرض لها نورالدين زنكي، فأرسل رسولاً من عنده الى نورالدين زنكي ينهائه عن التعرض للموصل وكان ذلك في سنة (٥٦٦هـ/١١٧٠م)^(٥) وهذا دليل على قوة شمس الدين **إيلدگز** من خلال فترة حكمه.

وفي سنة (٥٦٨هـ/١١٧٢م) سار برجم الإيواني التركماني على رأس جيشه الى مناطق نفوذ **إيلدگز** مثل همدان والدينور وغيرها من المدن ونهب تلك المناطق، فلما سمع **إيلدگز** الخبر وكان في نقجوان^(٦) توجه للملاحقة برجم وجيشه وتمكن من هزيمته ولحق به وبقواته الى مكان قريب من بغداد فخافه الخليفة العباسي المستضيء بالله (٥٦٦-

(١) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ص ٢٦٠ - ٢٧١؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ص ٢٦٩ - ٢٧١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ١١٢.

(٢) سبقت الإشارة عن تسليم سنقر الهمداني لقلعة الماهكي الى أحد مماليكه في ص ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٨٦.

(٤) المصدر نفسه، ج ١١، ص ص ٣٨٨ - ٣٨٩؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ص ١٣١ - ١٣٢؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ١١٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢٩٠؛ فوزي والنقيب، تاريخ ايران، ص ١٧٩.

(٥) ابن الاثير، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية، تحقيق، عبدالقادر أحمد طليمات، (القاهرة: ١٩٦٣م)، ص ١٥٣.

(٦) نقجوان: ورد ذكرها بصيغ مختلفة منها نخشيفان، نخشوان، نشوى، وهي مدينة في بلاد آران تقع في القسم الجنوبي منها على نهر آراس وتبعد عن مدينة دوين أربعة فراسخ (٢٤ كم). أبن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٠٣؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٩٧.

٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م) جانبه، إلا أن **إيلدكز** أعتذر للخليفة وبين أن غرضه هو القضاء على برجم التركماني وجيشه وليس في نيته التوجه الى بغداد^(١).

وفي السنة المذكورة نفسها توفي شمس الدين **إيلدكز** في همدان، فتولى مكانه ولده محمد جهان بهلوان، فذاع صيته، وغلبت شخصيته على شخصية أخيه لأمه السلطان أرسلان بن طغرل الذي جمع العساكر وسار الى اذربيجان لانتزاعها من محمد جهان ولكن المنية عاجلته وتوفي في الطريق سنة (٥٧١هـ/١١٧٥م)^(٢) وقيل أن أخاه محمد بن جهان بهلوان دس السم له ليتخلص منه، فولى مكانه أبنة الصغير طغرل بن أرسلان وخطب له بالسلطنة في همدان سنة (٥٧٣هـ/١١٧٧م) وعرف بطغرل الثالث، وتولى عمه محمد جهان بهلوان الوصاية عليه^(٣).

تركزت السلطة في يد بهلوان فأصبح الحكام الآخرين يرهبون جانبه، ويرسلون السفراء الى بلاطه، فلما تولى الناصر لدين الله الخلافة العباسية (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م) أرسل مبعوثه صدرالدين أبو القاسم عبدالرحيم بن اسماعيل الملقب بـ شيخ الشيوخ- الى همدان لأخذ البيعة من محمد جهان بهلوان، ولكن الأخير أمتنع عن بيعته في اول الأمر، ولكنه خاف من أن يخلع من قبل جيشه فأضطر الى مبايعة الخليفة^(٤). يدل ذلك على قوته وعظمته في ذلك الوقت، فكانوا يهابون جانبه.

وفي سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م) توجه الأمير مجاهد الدين قايماز من الموصل^(٥) الى همدان وأستنجد بمحمد جهان بهلوان لمحاربة السلطان صلاح الدين الأيوبي، ولكنه لم يتمكن من

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٣٩٥.

(٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ٢٩٩؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٢٨٣؛ رازي، تاريخ كامل ايران، ص ٢٠٨؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة البهلوان، مج ٤، ص ٢٧٠.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٤٤٦؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٧٥؛ حسين، دولة السلاجقة، ص ١٢٢-١٢٣؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة السلاجقة، مج ١٢، ص ٣١.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٤٦٠؛ الغساني، المسجد المسبوك، تحقيق، شاعر محمود عبدالمنعم، (بغداد: ١٩٧٥م)، ج ٢، ص ١٧٥.

(٥) كان مجاهد الدين قايماز بن عبدالله الزيني (ت ٥٩٥هـ/١١٩٩م) محبوساً من قبل حاكم الموصل عزالدين مسعود بن سيف الدين غازي بن مودود (٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٤م) فأطلقه من السجن بشفاعة من محمد جهان بهلوان. للمزيد يُنظر: ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٥٠٤.

الوصول الى بهلوان، فسار الى أخيه عثمان قزل بن **إيلدگز** ليمده بالجيش لمحاربة السلطان صلاح الدين ولكنة مني بهزيمة من قبل جيش صلاح الدين^(١).

وفي سنة (٥٥٨١هـ/١١٨٥م) توجه السلطان صلاح الدين الأيوبي الى مدينة خلاط عندما سمع بوفاة ملكها الأرمني سكرمان الثاني (٥٢٢-٥٥٨١هـ/١١٢٨-١١٨٥م) حيث راسله بعض أعيان المدينة فلما أقرب منها جاءت الأخبار بأن محمد جهان بهلوان بن **إيلدگز** دخل مدينة خلاط حيث أن أعيان المدينة اتفقوا على حكم بهلوان لإنه صاهر الملك الأرمني سكرمان الثاني قبل وفاته، لذا عقد الصلح بين وفد صلاح الدين ومحمد جهان بهلوان^(٢).

وظل محمد جهان بهلوان حاكم همدان وغيرها من المناطق الى أن أشد به المرض وتوفي سنة (٥٥٨٢هـ/١١٨٦م) في همدان، فخلفه في الحكم من بعده أخوه عثمان قزل أرسلان، غير أن طغرل بن أرسلان خرج عن حكمه ولحق به بعض الأمراء والجنود وأستفحل أمره فجرت بينه وبين قزل سلسلة من الحروب، وتدخل الخليفة العباسي الناصر لدين الله لنصرة قزل أرسلان^(٣). فجهز الخليفة الناصر لدين الله جيشاً في سنة (٥٥٨٤هـ/١١٨٨م) بقيادة وزيره جلال الدين عبيد الله يونس لمساعدة قزل أرسلان لحرب السلطان طغرل السلجوقي، وصل الجيش الى منطقة قريبة من همدان قبل وصول قزل أرسلان اليهم فجرت بين جيش الخليفة والسلطان طغرل القتال أدى الى هزيمة جيش الخليفة، وتمكن جيش طغرل من أسر الوزير، ورجع جيشه بأسوء حال الى بغداد، فقوي جانب السلطان طغرل بعد تلك المعركة^(٤). وأرتفعت معنويات جيشه بسبب النصر الذي حققه.

وعاد قزل أرسلان الى محاربة السلطان طغرل سنة (٥٥٨٦هـ/١١٩٠م) فجرت بينهما معارك عدة حتى تمكن من الأنتصار على ابن أخيه وساعده في حروبه جيش الخلافة فوقع السلطان طغرل أسيراً بيد قزل أرسلان فسجنه في قلعة بأذربيجان^(٥).

(١) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٥٠٤؛ ابن واصل، مفرج الكروب، تحقيق، حسنين محمد ربيع، (القاهرة: ١٩٧٢م)، ج ٢، ص ١٢٢؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ١٩٤.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٥١٤.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٧٦؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٥٤.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٧٦؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٩٨.

(٥) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٢٩٦-٢٩٨؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٢١٥.

يتبين مما سبق ان الفرصة أصبحت سانحة لقرزل أرسلان، فتوجه الى همدان مقر الحكم، وأخذ يبحث عن سلطان رمزي من السلاحقة يجلس على العرش، وفي تلك الأثناء وصلت رسالة من الخليفة العباسي الناصر لدين الله تظهر موافقته بتولي قرزل أرسلان عرش السلطنة، فأعلن نفسه سلطاناً في سنة (٥٨٧هـ/١١٩١م) إلا ان أمراؤه حقدوا عليه وخشوا أن يفتك بهم، فعندما دخل بيته ليلاً هاجمته جماعة فقتلوه، ولم يعرف قاتله^(١)، وقيل أن زوجته كانت وراء قتله لأنها كرهته لإنصرافه عنها، وربما فعلت ذلك ليتولى ابنها قتلغ اينانج بن جهان بهلوان الحكم مكانه^(٢).

أدى اغتياله الى اضطراب الاوضاع من جديد، وتدخل الأمراء في شؤون المملكة، فأستغل السلطان طغرل بن أرسلان ذلك الوضع، فهرب من السجن، وبتعاون من بعض الأمراء جمع جيشاً قوياً لمحاربة ابن عمه قتلغ اينانج- الذي اغتصب عرشه- فأنتصر عليه بالقرب من بحر قزوين. ثم توجه الى همدان، واسترد عرشه المغتصب^(٣)، فأقره حكام الأطراف، وذلك في سنة (٥٨٨هـ/١١٩٣م)، وبعدها توجه الى محاربة ابن عمه قتلغ في مدينة الري، التي كان قد تحصن فيها، علاوة على طلبه العون من حاكم خوارزم علاء الدين تكش خوارزمشاه (٥٦٨-٥٩٦هـ/١١٧٣-١١٩٩م)، فلبى طلبه ولكن بدلاً من محاربة السلطان طغرل، أستولى على الري، وعقد علاء الدين تكش صلحاً مع طغرل، فبذلك فقد قتلغ اينانج حكمه في الري كذلك، وندم على أستدعائه خوارزمشاه^(٤).

ثم توجه السلطان طغرل الى الري وحاصر قلعة طبرك الذي سبق وان استولى عليها خوارزمشاه علاء الدين تكش، فتمكن من الأستيلاء عليها وقتل قائد جيش خوارزمشاه وأسر أمراءه وكان ذلك سنة (٥٨٩هـ/١١٩٤م)، ثم رجع الى عاصمته همدان^(٥). وعندما وصلت الأخبار الى خوارزمشاه تكش توجه نحو مدينة الري سنة (٥٩٠هـ/١١٩٥م) على رأس جيش كبير وأنضم اليه قتلغ اينانج ووصل اليه رسول

(١) النيسابوري، سلجوقنامه، ص ٨٩؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٧٦؛ البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ١٩٨.

(٢) الأصفهاني، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق، محمد محمود صبح، (القاهرة: ١٩٦٥م)، ص ٥٧٥؛ الحسيني، زبدة التواريخ، هامش (١)، ص ٢٩٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠١-٣٠٢؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١٠٦.

(٤) الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٣١٠-٣١١؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ١٠٧.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١٠٧؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٢٨.

ال خليفة العباسي الناصر لدين الله يطلب من خوارزمشاه محاربة طغرل لإنه كان يشكل خطراً على الخلافة، فألتقى الطرفان بالقرب من الري، وجرت معركة عنيفة، وحمل السلطان طغرل بنفسه على قلب جيش خوارزمشاه فأحاطوا به والقوه عن فرسه وتمكنوا من قتله، وحمل رأسه الى خوارزمشاه تكش الذي قام بدوره بأرساله الى الخليفة الناصر لدين الله في بغداد، ثم سار خوارزمشاه الى همدان فأستولى عليها، وجلس على عرش السلطنة منهيأ حكم السلاجقة^(١).

سابعا: سيطرة الخوارزميين على مدينة همدان

(٥٩٠-٦١٧هـ/١١٩٥-١٢٢٠م)

أنتهى حكم السلاجقة لهمدان بأستيلاء الخوارزميين على غربي أقليم الجبال، ومنها همدان، فأرسل الخليفة الناصر لدين الله وزيره مؤيد الدين بن القصاب^(٢) ومعه الخلع السلطانية الى خوارزمشاه تكش في همدان، إلا انه حدث خلاف بينه وبين وزير الخليفة، فسار خوارزمشاه الى محاربته، فهرب الوزير من بين يديه والتجأ الى الجبال، فرجع خوارزمشاه تكش الى همدان دون ان يلبس الخلع السلطانية^(٣). وبذلك تدهورت العلاقات بين الخوارزميين والخلافة العباسية^(٤).

(١) الراوندي، راحة الصدور، ص ٣٧٥؛ الحسيني، زبدة التواريخ، ص ٣١٢-٣١٤؛ الحوفي، الزمخشري، (القاهرة: ١٩٦٦م)، ص ١٢.

(٢) مؤيد الدين ابو الفضل محمد بن علي بن القصاب، وكان له عدة رساتيق في غربي أقليم الجبال وخراسان، وكان ناهضاً ذا هم وله صرامة وشعر جيد، وكانت وزارته لمدة سنتين توفي في همدان سنة (٥٩٢هـ/١١٩٧م). للمزيد عنه يُنظر: الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٥٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ١٤.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١٠٨؛ أشتياني، تاريخ ايران، ص ٣٣٧.

(٤) ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ١١٣؛ العبود، الدولة الخوارزمية، (بغداد: ١٩٧٨م)، ص ٨٠؛ الرفيعي، العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ج ١، ص ٨٤.

قام خوارزمشاه تكش بأقطاع الأراضي لأمرائه وقادته، فكانت همدان من نصيب قراقرز الأتابكي، وأسند ولاية اصفهان الى قتلغ اينانج، وأعطى مدينة الري لابنه يونس خان، وجعل المقدم عليهم جميعاً قائده مياجق، وعاد الى خوارزم^(١).

وفي سنة (٥٩١هـ/١١٩٦م) توجه الوزير مؤيد الدين بن القصاب الى همدان بعد ان أستولى على مدن عدة في غربي إقليم الجبال، وكان يونس خان في همدان مع مقدم العسكر مياجق فجرت معركة عنيفة بين الطرفين تمكن جيش الخلافة من هزيمة جيش خوارزمشاه تكش ودخل الوزير وجيشه الى همدان وفر منها الخوارزميون، فلحق بهم جيش الخلافة الى مدن أخرى في الأقليم، وكان مع الوزير قتلغ اينانج فأختلف مع الوزير ابن القصاب ومعه الأمراء، خوفاً على مصالحهم في المنطقة، إلا ان جيش الخلافة حقق النصر عليهم، فأستقر الأمر للوزير وبذلك أعادت الخلافة سيطرتها على مدن الأقليم^(٢).

قام الخليفة العباسي الناصر لدين الله بتعيين عماد الدين طغلو^(٣) والياً على همدان، وقد مارس الوزير ابن القصاب سياسة تعسفية في همدان وغيرها من المدن وذلك بفرض القوانين الجائرة ضد أهالي تلك المناطق وأخذ الأموال منهم وخاصة المزارعين إذ كان يطلب منهم الصكوك ويقول لهم : (إن الارض ملك لأمر المؤمنين وليس لأحد أن يدعي ملكيتها)^(٤).

وعلى هذا الاساس تمكن الخليفة الناصر لدين الله من بسط نفوذه على همدان وغيرها من مدن غربي إقليم الجبال، ويبدو أن سبب ذلك يرجع الى كراهية سكان تلك المناطق للخوارزميين لتعسفهم، فضلاً عن أن علاء الدين تكش خوارزمشاه لم تكن سيطرته في تلك المناطق ثابتة.

وفي السنة المذكورة نفسها أتفق المماليك والأمراء الذين كانوا مع أوزبك بن بهلوان على تنصيب كوكجة- الذي كان من أعيان المماليك البهلوانية- حاكماً على همدان وغيرها من

(١) الراوندي، راحة الصدور، ص ٣٧٥؛ ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١٠٨.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١١٢؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(٣) لم أعر على ترجمته في المصادر المتوفرة.

(٤) الراوندي، راحة الصدور، ص ٣٨١.

مدن الأقليم، واتفق مع الخلافة العباسية في محاربة الخوارج فبال اعجاب الخليفة
الناصر لدين الله فأرسل إليه الخلع^(١).

غير أن الاوضاع قد تغيرت لصالح خوارج مشاهه تكش حيث قام بإرسال رسوله الى الوزير
مؤيد الدين بن القصاب منكرأ عليه أخذ البلاد من أمراءه، وطلب إعادتها وأحترام قواعد
الصلح ولكن الوزير لم يجبه الى طلبه، فسار خوارج مشاهه تكش الى همدان لمحاربتة، وبينما
هو في الطريق توفي الوزير في شعبان سنة (١١٩٧/هـ-١١٩٢م)^(٢)، فأخفى جيشه خبر وفاته
وأصروا على القتال، فحدثت معركة عنيفة بين الطرفين في منتصف شعبان في السنة
نفسها، وتمكن قائد الجيش الخوارزمي مياحق من الحاق الهزيمة بجيش الخلافة، وأستولى
على همدان وغيرها من المدن وأخرج جثة الوزير بن القصاب من القبر وأقطع رأسه وبعثه
الى خوارج مشاهه تكش مدعياً انه قتل في المعركة^(٣). وعلى حد قول الراوندي فان قائد
الجيش الخوارزمي مياحق قام بنهب أموال الأهالي والفلاحين الاكراد في نواحي همدان
وغیرها من المناطق^(٤).

ويتبين من خلال ما سبق بان سكان مدينة همدان وأطرافها عانوا الأمرين على يد
جنود الخوارجيين والخلافة العباسية على حد سواء فكانت خسائر سكان تلك المناطق
فادحة.

دخل خوارج مشاهه تكش مدينة همدان وأخذ يعمل على تثبيت حكمه في مدن غربي
أقليم الجبال، ولما عجز الخليفة الناصر لدين الله عن مقاومته لجأ الى المصالحة ولتحقيق هذا
الغرض بعث إليه رسالة حملها رسوله المجير البغدادي^(٥)، فأبدى خوارج مشاهه إحترامه لرسالة

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١١٧-١١٨؛ الغساني، العسجد المسبوك، ج ٢، ص
٢٣٣-٢٣٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٣٢؛ القلقشندي، مآثر الأنافة، ج ٢، ص ٥٩.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١١٢؛ أبو شامة، تراجم رجال القرنين السادس والسابع الهجريين
المعروف (بالذيل على الروضتين)، حققه، محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط ٢، (بيروت:
١٩٧٤م)، ص ٨.

(٤) راحة الصدور، ص ٣٨٢.

(٥) المجير البغدادي: محمود بن المبارك بن علي الواسطي ثم البغدادي، الملقب بالمجير (ت
١١٩٧/هـ-١١٩٢م) الفقيه الشافعي، كان إماماً مناظراً، دقيق الفهم، لم يكن له نظير في زمانه في
المذهب والأصلين، تفقه بالنظامية على ابن الرزاز وغيره، وسافر الى دمشق وبنيت له مدرسة
الجاروخية فدرس بها، وبار الى شيراز فبنى له مدرسة فدرس بها، ثم أستدعي الى بغداد وولى
النظامية، ثم خرج رسولا الى خوارج مشاهه. الأسنوي، طبقات الشافعية، تحقيق، محمد يوسف الحوت،
بيروت: (١٩٨٧م)، ج ١، ص ١٣٠.

الخليفة، إلا أنه طلب من الخليفة الاعتراف به سلطاناً وان يذكر اسمه في الخطبة كما كانت عليه أيام السلاجقة، فانزعج الخليفة من طلبه لذا توترت العلاقات بينهما وأدى ذلك إلى نشوب النزاع بين الطرفين^(١).

ونعمت همدان في عهد الأتابك جمال الدين آي أبيه - الذي نصبه أوزبك بن بهلوان أتابكا له بالهدوء والسكينة، والتحق في أوائل ربيع الأول من سنة (٥٩٣هـ/ ١١٩٨م) بخدمة أوزبك بن بهلوان أبناء قرآن خوان، وابن نور الدين قرأ- وكانا من أعيان المماليك البهلوانية- الذين تزوجوا من بنات جمال الدين آي أبيه، وكان مع كل منهم ألف فارس، فأصبحوا حكماً في همدان، وكانت الولاية لابن قرآن خوان الذي كان يعدل في حكمه، وأصبح الجميع تحت طاعة الأتابك جمال الدين آي أبيه^(٢).

وصل إلى بغداد أبو الهيجاء السمين الكردي^(٣) وذلك في سنة (٥٩٣هـ / ١١٩٨م) بطلب من الخليفة الناصر لدين الله فأكرمه غاية الأكرام، وأمره بالسير نحو همدان لمحاربة خوارزمشاه تكش وجهز له الجيوش، فسار أبو الهيجاء إلى همدان وقبض على الملك أوزبك بن بهلوان وغيره من الأمراء، ولكن الخليفة لم يرضي بذلك لأن هؤلاء كانوا من أتباعه لذا أرسل إليهم الخليفة الخلع من بغداد، ولم يتم الأمر لأبي الهيجاء^(٤).

ونتيجة لما حدث أحس أبو الهيجاء بجراحة موقفه، وتفرق عنه أصحابه، فخاف من خوارزمشاه تكش، وخجل من العودة إلى بغداد بهذه الحالة، فأراد التوجه نحو أربل- بلدته-

(١) الراوندي، راحة الصدور، ص ٣٨٥؛ العبود، الدولة الخوارزمية، ص ٨٥-٨٦.

(٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ٣٨٩؛ النقشبندي، أذربيجان دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٨٤م)، ص ٣٣٤.

(٣) وهو أبو الهيجاء السمين الكردي الملقب بحسام الدين، كان أحد الأمراء الكرد وينتمي إلى العشيرة الحكومية وهي إحدى بطون القبيلة الهذبانية من بلدة أربل، وتقلد المناصب الإدارية والعسكرية في مصر والشام خلال العصر الأيوبي، وتوفي سنة (٥٩٤هـ/ ١١٩٨م). ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١٢٥؛ وللمزيد عنه يُنظر: حسن، أبو الهيجاء السمين ودوره السياسي والعسكري في الدولة الأيوبية، مجلة جامعة دهوك، مج (٣)، العدد (٢)، (دهوك: ٢٠٠٠م)، ص ٢٢٨-٢٣٢.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١٢٥؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٢٣٩-٢٤٠.

ولكنه توفي قبل وصوله إليها، وبذلك فشلت مساعي الخليفة الناصر لدين الله للسيطرة على مدن غربي أقليم الجبال^(١).

بقيت همدان وغيرها من مدن الأقليم تحت حكم خوارزمشاه علاء الدين تكش فقام بتنصيب الأمراء والنواب على تلك الولايات، ثم سار الى خوارزم، وتوفي فيها بها سنة (٥٩٦هـ/١٢٠١م) وقبل وفاته قام بتولية أبنه علاء الدين محمد خوارزمشاه (٥٩٦-٦١٧هـ/١٢٠١-١٢٢٠م) مكانه^(٢).

تنقطع الأخبار بعد هذه الفترة عن مدينة همدان الى أن حلت سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٥م) ففي تلك السنة ظهر على مسرح الأحداث مملوك للبهلوان أوزبك يدعى شمس الدين ايدغمش وتغلب على كوكجة حاكم همدان حيث جرت معركة بين الطرفين أدت الى مقتل كوكجة، وأستولى ايدغمش على همدان والمدن الاخرى من الأقليم وعظم شأنه^(٣).

بقيت همدان والأقاليم الاخرى تحت حكم ايدغمش فذاع صيته، وتحكم على سيده أبي بكر بن بهلوان حاكم آران وأذربيجان^(٤)، وأستمر في الحكم الى أن خرج عليه مملوك آخر من البهلوانية يدعى منكلي في سنة (٦٠٨هـ/١٢١١م) ونازعه في تلك البلاد وانضم إليه الكثيرين، وأطاعه المماليك البهلوانية، فأستولى على مناطق التي كانت خاضعة لايدغمش وكان من ضمنها همدان، وهرب شمس الدين ايدغمش من وجه منكلي وتوجه الى بغداد فأكرمه الخليفة الناصر لدين الله وأنعم عليه بالخلع والتشريفات، وأعطاه الأموال والسلاح والرجال وسيره الى همدان سنة (٦١٠هـ/١٢١٣م) لمحاربة منكلي، غير أن شمس الدين ايدغمش قتل على يد سليمان بن برجم الايوائي التركماني- أحد أتباع منكلي- فأرسل رأسه الى منكلي^(٥).

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ١٢٥؛ بينما أورد ابو شامة رواية مختلفة عن رواية ابن الاثير مفادها أن أبا الهيجاء السمين كان يقصد بلاد الشام، فلما وصل الى داقوقا توفي هناك ودفن على تل فيها. الذيل على الروضتين، ص ١٥.

(٢) ابن خلدون، العبر، ج ٥، ص ١٢٧.

(٣) ابن الساعي الخازن، الجامع المختصر، عني بنسخه ونشره، مصطفى جواد، (بغداد: ١٩٣٤م)، ج ٩، ص ١٢٥؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ١٩٦؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ١٢٠.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٢٩٦؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٣٣٧.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٢٩٦-٣٠١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٢٩٩.

وعندما وصلت أخبار مقتله الى مسامع الخليفة الناصر لدين الله أنزعج من منكلي وأخذ يولمه على ما فعله، ولكنه رد جواباً منكرأ للخليفة كذلك وأستفحل أمره، وازدادت جيوشه، وظلت همدان وغيرها من مدن الأقليم تحت حكمه^(١)، إلا أن الخليفة أستدعى كل من أوزبك وجلال الدين بن حسن الصباح- مقدم الأسماعيلية- للقضاء على تمرد منكلي على الخلافة وأتفق الخليفة معهم على أفتسام أملاك منكلي فيما بينهم، وطلب الخليفة المساعدات العسكرية من الملوك والأمراء في الشام والجزيرة، وجعل مقدم العساكر البغدادية مظفر الدين وجه السبع- من المماليك- وأستدعى مظفر الدين كوكبري حاكم أربيل ليكون مقدماً على جميع الجيوش^(٢).

فسارت تلك الجيوش الى همدان سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م) لحاربة منكلي، وبعد معارك عدة تمكن جيش الخلافة من هزيمة منكلي فألتحق بالجمال الى أن وصل الى مدينة ساوة فطلب الأمان من أميرها إلا انه قام بقتله، وأرسل رأسه الى أوزبك وقام بدوره بتسليم الرأس الى مظفر الدين كوكبري مقدم الجيش، وأرسل رأسه الى بغداد^(٣).

قام الخليفة الناصر لدين الله بتعيين أوزبك بن بهلوان على بلاد الجبل، وقام أوزبك بتسليمها الى مملوك أخر للبهلوانية المدعو أغلمش، فأصبحت همدان وغيرها من مدن الأقليم تحت حكمه، إلا أن أغلمش أعلن طاعته لخوارزمشاه محمد بن تكش وخطب له، وبقي يحكم في مناطق نفوذه الى أن أغتالته جماعة من الباطنية سنة (٦١٤هـ/١٢١٧م) فسارت همدان وغيرها من المدن في الأقليم بلا حاكم يحكم فيها^(٤).

فأستغل خوارزمشاه محمد مقتل أغلمش وأستفحل أمره وعظم شأنه بعد أن أستولى على بلاد ما وراء النهر، وأنتصر على الخطا^(٥)، لذا أطاعه القريب والبعيد^(٦)، فسار الى بلاد

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٠١.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٣٠٦؛ الحموي، التاريخ المنصوري، تحقيق، ابو العيد دودو، (دمشق: ١٩٨١م)، ص ص ٦٦٨ - ٦٦٩.

(٣) ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص ٩١؛ ابن الساعي، الجامع المختصر، ج ٩، ص ١١٤؛ حسين، اربيل في العهد الأتابكي، ص ١٥٣.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣١٦؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٣٤٨.

(٥) الخطا: جنس من الأتراك، خرجوا من الصين في بادئ أمرهم ونزلوا تركستان ثم أستقروا في بلاد ماوراء النهر (جيحون)، وكونوا دولة لهم. للمزيد يُنظر: ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ص ٣١٦ - ٣١٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٤٨٣.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣١٦.

الجبل وأستولى على الري وغيرها من المدن إلى أن وصل إلى همدان في السنة نفسها فأستولى عليها وأقطع تلك البلاد لامراءه وقادته، وأستقرت القاعدة بينه وبين أوزبك بن بهلوان على أن يخطب له أوزبك في جميع مناطق غربي إقليم الجبال وأن يدخل في طاعته^(١).

علاوة على ذلك عزم على التوجه إلى بغداد بهدف إسقاط الخلافة العباسية، فخاف منه الخليفة الناصر لدين الله فأرسل مبعوثه إلى خوارزمشاه محمد في همدان الشيخ شهاب الدين السهروردي^(٢) بغرض إيقافه عن التوجه إلى بغداد ولكن عاد السهروردي إلى الخليفة في بغداد دون جواب، وظلت الوحشة قائمة بين الطرفين، لذا توجه خوارزمشاه محمد على رأس جيش كبير من همدان إلى بغداد، إلا أن الظروف الجوية وكثرة الأمطار والثلوج منعت من الوصول إلى غرضه فهلك الكثير من جنوده ودوابه بسبب البرد القارس عند مدينة أسد آباد- التابعة لهمدان^(٣). فضلاً عن ذلك تعرض جيشه لهجوم الأكراد من بني هكار والأتراك من بني ترجم في أطراف همدان ومدن إقليم الجبال، أدى كل ذلك إلى فشل حملته^(٤).

وأستمرت العلاقات العدائية بين الخوارزميين والخلافة العباسية، وقام خوارزمشاه محمد بتولية الأمير طائيسي على همدان- وكان من أقربائه من جهة والدته ترکان خاتون- وأقر ابنه ركن الدين على جميع مدن غربي إقليم الجبال، وعاد السلطان خوارزمشاه محمد إلى خراسان، وأخذ يجول في مدن نيسابور ومرو وبلاد ما وراء النهر وبلخ وبخارى وسرخس، وفي سنة (١٢١٥هـ/١٢١٨م) قطع الخطبة للخليفة الناصر لدين الله في بعض تلك المناطق^(٥).

(١) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٣١٧؛ الصنعاني، نسمة السحر، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، (بيروت: ١٩٩٩م)، ج ٢، ص ٣٢٧؛ موكورياني، كوردستاني موكوريان، ل ٣٥٠.

(٢) عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه، أبو حفص شهاب الدين القرشي التيمي البكري السهروردي (٥٣٩-٦٣٢هـ/١١٤٥-١٢٣٤م) فقيه شافعي، مفسر واعظ من كبار الصوفية. وكان شيخ الشيوخ ببغداد، وأوفده الخليفة الناصر لدين الله إلى عدة جهات رسولاً. مولده بسهرورد ووفاته ببغداد، وله عدة مصنفات. للمزيد عنه يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٤٤٦-٤٤٨؛ الزركلي، الأعلام، ج ٥، ص ٦٢.

(٣) النسوي، سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق، حافظ أحمد حمدي، (القاهرة: ١٩٥٣م)، ص ٦٤؛ أقبال، تاريخ المغول، ترجمة، عبد الوهاب علوب، (ابو ظبي: ٢٠٠٠م)، ص ٥٣.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣١٧؛ زكي، خلاصة تاريخ الكرد، ج ١، ص ١٤٩؛ القزاز، الحياة السياسية في العراق، (النجف: ١٩٧١م)، ص ٢٢٧؛ العربي، المغول، (بيروت: ١٩٦٧م)، ص ١١٣.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣١٨؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٣٥٧.

وظلت همدان ومدن غربي إقليم الجبال تحت حكم الخوارزميين الى سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)، حيث أستفحل أمر المغول في البلاد الإسلامية بقيادة جنكيزخان الذي أمر بالقبض على السلطان خوارزمشاه محمد حياً أو ميتاً^(١)، فلحقه جيش المغول الى مدن غربي إقليم الجبال وأنتقلوا من منطقة الى أخرى بحثاً عنه، وكان خوارزمشاه محمد وولديه جلال الدين وغيث الدين يفرون من وجههم وكلما دخل المغول مدينة قاموا بنهبها وسلبها وقتل سكانها^(٢).

وسار خوارزمشاه محمد الى همدان، وبقي فيها مدة، وعندما وصلته الأخبار بتقدم جيش المغول بقيادة تولي علاوة على أسر المغول لوالدته تركان خاتون وأبنائه وما حل بهم فأصابه الهم، فترك خوارزمشاه همدان وتوجه نحو مازندران^(٣) ثم توجه الى قلعة في جزيرة أبسكون^(٤) يقال لها أوسخن فتوفي فيها وذلك على أثر مرض ألم به^(٥). وبوفاة السلطان خوارزمشاه علاء الدين محمد بن تكش ينتهي حكم الخوارزميين^(٦) على مدينة همدان فعلياً، التي عان سكانها الكثير من المآسي والمحن خلال حقبة حكمهم.

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٦٩؛ الذهبي، العبر، ج ٣، ص ١٦٨؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٤٧٠؛ موكورياني، كردستاني موكوريان، ل ٣٥١.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٧٠؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ١٣٨؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٢٤٨؛ أقبال، تاريخ المغول، ص ٧٧.

(٣) مازندران: وهي أسم لولاية طبرستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٧، ص ١٩٥.

(٤) أبسكون: جزيرة في بحر قزوين. فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، (القاهرة: ١٩٨١م)، ص ٨٣.

(٥) الحموي، التاريخ المنصوري، ص ٨٨؛ الذهبي، دول الإسلام، ج ٢، ص ١١٩؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص ٦٥.

(٦) وكان خوارزمشاه علاء الدين محمد قد أسند ولاية العهد الى ولده جلال الدين منكبرتي الذي أنهزم أمام المغول الى جبال كردستان وهم على وجهه الى أن قتل رجل كردي سنة (٦٢٨هـ/١٢٣٣م) لأنه قتل أخاه، بالإضافة الى ارتكابه الجازر بحق الكرد في خلاط وآمد وأسعر وغيرها من المدن الكردية، فلما حاول منكبرتي الأستنجاد بأمراء دياربكر والخليفة العباسي تفاعسوا عن نصرته وتركوه يواجه مصيره المحتوم. ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٩٨. وأنفرد الذهبي في ان مقتله كان في أوائل سنة (٦٢٩هـ/١٢٣٤م). العبر، ج ٣، ص ٢٠٢-٢٠٣.

ثامناً: اجتياح المغول لمدينة همدان وموقف سكانها منهم (١٢٢١/هـ-١٢٢١م)

يبدأ تاريخ المغول بتولي تموجين، المعروف بجنكيزخان الذي كون إمبراطورية مترامية الأطراف امتدت في النصف الأول من القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي من الصين حتى بحر البلطيق، وعرفت المصادر الإسلامية هؤلاء بأسم(التاتار) وموطنهم الأصلي في القسم الشمالي من صحاري جوبي- شمال منغوليا- وأستفحل أمرهم وأستولوا على مناطق واسعة من البلاد الإسلامية في تلك الجهات^(١).

وبعد هزيمة السلطان خوارزمشاه محمد أمام المغول ترك مدينة همدان التي توجه المغول اليها بقيادة تولي^(٢) وعلى بعد أربعة أميال عن المدينة تعرض جيش المغول لهجمات من قبل الأكراد في نواحي همدان وأطرافها، حيث كانت سهول وجبال همدان موطناً لقبائل الأكراد الذين أمتازوا بالشجاعة والأقدام والقدرة على تحمل المشاق فعرقل الأكراد سيرهم لفترة نحو الأقاليم الشرقية وخاصة عاصمة الخلافة العباسية بغداد^(٣).

وصل المغول الى مشارف همدان في سنة (١٢٢٠/هـ-١٢٢٠م) ولما علم الشريف العلوي^(٤) رئيس همدان بزحف المغول تجاه المدينة، فخرج اليهم وصانعهم بالأموال والهدايا لدفع شرهم عن المدينة، أمنوا رئيسها، ونجت المدينة من شرهم وتخلصت من الدمار والنهب، إلا أن المغول عينوا عليها شحنة^(٥) قبل مغادرتها^(٦).

^(١) للمزيد عن تاريخ المغول يُنظر: ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٥٩ وما بعدها؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٦٥؛ أقبال، تاريخ المغول، ص ١٦٥ - ١٧٥؛ فهمي، تاريخ الدولة المغولية في إيران، ص ٢٩ - ٣٣؛ أبو خليل، أطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط ٥، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ص ٢٢٣.

^(٢) أشار المؤرخ الفارسي الجويني برواية مختلفة عن روايات المؤرخين الآخرين مفادها بأن قائِد الجيش المغولي المتوجه نحو مدينة همدان يدعى - يمه - وأن رئيس همدان هو علاء الدولة العلوي الذي خرج بالأموال والهدايا اليه تجنباً لشره مقابل الأمان لمدينته. تاريخ جهها نكشاري، تصحيح، محمد عبدالوهاب قزويني، (تهران: ١٢٩٠هـ.ش)، ص ١١٥.

^(٣) عبدالوحيد، الاكراد وبلادهم، تقديم، فيلد مارشال محمد ايوب خان، (باكستان: ١٩٥٤م)، ص ٩١.

^(٤) الشريف العلوي: عز الدين علاء الدين الحسيني العلوي، أحد أفراد بيوت الرئاسة القديمة في همدان. للمزيد راجع، ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٨١ - ٣٨٢.

^(٥) الشحنة: وظيفة عسكرية أقرب ما تكون في الوقت الحاضر بوظيفة حاكم عسكري أو مدير الشرطة، مهمته الحفاظ على ضبط البلد وأستتاب الأمن. القلقشندي، صبح الاعشى، ج ٥، ص ٣٦١؛ النقشبندی، أذربيجان، ص ٢٠٩.

^(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٧٤؛ دحلان، الفتوحات الإسلامية، ج ٢، ص ٣٢.

وتعرضت همدان مرة أخرى لهجوم المغول في سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) والسبب هو أستياء سكان مدينة همدان من شحنة المغول لأن الشحنة أجبرهم على جمع الأموال لتمويل جيش المغول، فرفض الأهالي طلبه لأنه سبق وأن دفعوا الأموال في سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م) مقابل الأمان وأنهم أستنفذوا أموالهم في طول المدة، فهددهم المغول بالانتقام^(١).

أزداد أستياء أهل همدان من تعسف وقسوة المغول لذا أتصلوا بالشريف العلوي رئيس همدان، وأشاروا عليه بمكاتبة الخليفة الناصر لدين الله لكي يرسل اليهم الأمدادات من الرجال والأموال والسلاح، إلا أن الرسالة وقعت بيد المغول فغضبوا لذلك وأستعدوا لمهاجمة المدينة^(٢).

تصدى سكان همدان كلهم ومعهم رئيسها للمغول^(٣)، فبدأوا بمهاجمة شحنة المغول وقتلوه، وأخرجوا أصحابه منها، فحاصرها المغول وأستمر القتال بين الجانبين لمدة ثلاثة أيام، وقد أبدى سكانها مقاومة مستميتة ضدهم، وبرع في القتال على وجه الخصوص الفقيه^(٤) الذي قاتل المغول بكل شجاعة وجرح، فخرس المغول الكثير من جنودهم بين قتيل وجريح^(٥).

إلا أن الفقيه لم يستطع الخروج لقتال المغول في اليوم الثالث من المواجه وذلك لإصابته بالبلغة في المعارك السابقة، علاوة على ترك رئيس همدان المدينة وتسلمه الى مكان حصين في الجبال المحيطة بها ومكث فيها مع عائلته^(٦)، فأصبح موقف الأهالي صعباً إذ ليس هناك قائد يدفعهم للقتال، ولكنهم قرروا مقاومة المغول الى آخر قطرة من دمائهم وبقوا في داخل المدينة للدفاع عنها ولم يخرجوا للقتال الى الخارج كما في المرات السابقة^(٧).

(١) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٨٠؛ الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٣٨٥.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٨١ - ٣٨٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٣٨٠.

(٤) الفقيه: برز دوره في إقناع الشريف العلوي ليتصل بالخليفة الناصر لدين الله، علاوة على مشاركته في المعارك، ولكن لم تشر المصادر الى اسمه.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٨٠؛ موكورياني، كوردستاني موكوريان، ل ٣٥٣.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٣٨١.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٣٨١؛ علي، الكرد في العهد المغولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (اربييل: ١٩٩٢م)، ص ٦٠.

أن مقاومة أهل همدان، أدت الى تفكير المغول بالانسحاب من المدينة وفك الحصار عنها، ولكنهم أحسوا في اللحظة الأخيرة بضعف المدافعين وعدم خروجهم للقتال فتخلوا عن فكرة الرحيل، وتوجه المغول نحو الداخل فأشتبك الطرفان وقتل من الفريقين خلق كثير، وتمكن المغول لكثرة أعدادهم وتمويلهم الجيد من التغلب أخيراً على سكان همدان، وأحتلوها عنوة، ودخلوها في شهر رجب من سنة (١٢٢١هـ/١٢٢١م)، وقتلوا الكثيرين من الأهالي ولم ينجوا من بطشهم إلا من حفر خندقاً في بيته وأختبأ به، وبقي المغول عدة ايام في المدينة، وقاموا بنهبها وسلبها واحراقها ثم غادروها^(١).

وتكرر تعرض همدان لهجوم المغول وذلك في سنة (١٢٢٤هـ/١٢٢٤م) فقاموا بقتل أهلها، ولم يقاومهم السكان تلك المرة، ويبدو أن السبب في ذلك هو قلة أعدادهم لما تعرضت لها همدان في السنوات السابقة من القتل، علاوة على الدمار الشامل للمدينة، حيث كان المغول يستخدمون سياسة الأرض المحروقة أي تخريب الزرع والقتل لإرهاب الناس، وقبولهم بالخضوع لهم^(٢).

وفي سنة (١٢٢٥هـ/١٢٢٥م) توجه السلطان جلال الدين منكبرتي (٦١٧-٦٢٨هـ/١٢٢٠-١٢٣٠م) الى مدينة همدان والري وغيرهما من مدن الأقليم، إلا ان خنته الزوج بشقيقته إيغان طائيسي تحكم على مناطق نفوذه في همدان، فعندما سمع بذلك السلطان جلال الدين سار نحوه وهزما، فهرب صوب اذربيجان وتحالف مع اتابكها اوزبك ضد أخيه^(٣)، وبقيت همدان تحت حكم جلال الدين الخوارزمي الى ان هاجمها المغول سنة (١٢٣٣هـ/١٢٣٣م) وأستولوا على همدان والري وغيرها من مدن غربي أقليم الجبال^(٤).

وبعد هذه الفترة لم يبق لهمدان أي دور في الأحداث يستحق الذكر وأصبحت تابعة للمغول، سوى إشارة مفاذاها أن القائد المغولي هولوكو أتخذ من همدان قاعدة عسكرية

(١) الغساني، المسجد المسبوك، ج ٢، ص ٣٨٥.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤١٩؛ ابن واصل، مفرج الكروب، ج ٤، ص ١٣٥؛ المقريزي، السلوك، ق ١، ج ١، ص ٢١٥؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٩٤.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٣٢؛ النسوي، سيرة جلال الدين منكبرتي، ص ١٩٠.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ١٢، ص ٤٩٦.

لجيشه في سنة (٦٥٥هـ/١٢٥٧م)، للتوجه نحو بغداد وأسقاط الخلافة العباسية^(١). وذلك لموقعها الأستراتيجي المهم، وقربها من الخلافة العباسية.

^(١) ابن العربي، تاريخ مختصر الدول، صححه، الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، (بيروت: ١٩٨٣م)، ص ٢٧١؛ الهمداني، جامع التواريخ، ترجمة، محمد صادق نشأت وآخرون، (القاهرة: ١٩٦٠م)، ج ١، ص ٢٦٧؛ أقبال، تاريخ المغول، ص ١٩٩؛ القزاز، الحياة السياسية، ص ٣٣٣.

الفصل الثالث

الحياة الاقتصادية والاجتماعية والادارية والعمرانية

في مدينة همدان

أولاً: الحياة الاقتصادية

أ- الزراعة والثروة الحيوانية

تعَدّ الزراعة من أهم الموارد الاقتصادية في غربي إقليم الجبال. وقد عرفها ابن خلدون بقوله: (إنها محصلة للقوت المكمل لحياة الإنسان غالباً...^(١))، فهي مورد دائم ومستمر للإنسان، وتدخل بشكل رئيس في محور النشاط الصناعي والتجاري^(٢).

ساعدت عوامل عديدة على ازدهار الزراعة في غربي إقليم الجبال، منها خصوبة أراضيها التي أشار إليها المقدسي بقوله: (إقليم نزيه بهي خصيب)^(٣) في حين أشار القزويني (من أطيب النواحي هواء وماء وتربة)^(٤) فضلاً عن ذلك كان لأحوال المناخ السائدة فيها تأثير كبير على قيام الزراعة على نطاق واسع فعرف الإقليم بهوائه المعتدل في الصيف والمطر في الشتاء^(٥) علاوة على اهتمام سكانها بالزراعة باعتبارها المورد المهم للغذاء وخاصة الحبوب والفواكه^(٦).

يتبين مما سبق ان هذه العوامل مجتمعة ساعدت على زراعة أنواع مختلفة من الحبوب والفواكه، وان الزراعة في غربي إقليم الجبال والتي همدان من ضمنها، كانت تشكل العمود الفقري لأقتصاديات الإقليم، حيث كانت تأتي في مقدمة مكونات الحياة الاقتصادية.

تطور الإنتاج الزراعي في همدان خلال فترة البحث، حيث بساتيتها وأشجارها وخيراتها الكثيرة، وتعدد ثمارها وفواكهها، فأشاد بها العديد من البلدانانيين والرحالة المسلمين، فوصفها ابن حوقل بأن (لها مياه وبساتين كثيرة وزروع خصبة، وغللات وفيرة...^(٧)) في

(١) مقدمة ابن خلدون، (بيروت: ١٩٨١م)، ص ٣٦٥.

(٢) محمد، الأحوال السياسية، ص ١١٩.

(٣) احسن التقاسيم، ص ٢٩٥.

(٤) آثار البلاد، ص ٣٤١.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٨٤؛ محمد، الأحوال السياسية، ص ١٢٠.

(٦) الاصلطخري، المسالك والممالك، ص ١٩٩؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣١٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨٣؛ حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨١.

(٧) صورة الارض، ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

حين وصفها المقدسي بأنها (غزيرة الأنهار ملتفة الأشجار لذينة الثمار)^(١)، أما مسعر بن المهلهل فقد وصفها بأن (تربتها ذهبية كلها)^(٢)، فضلاً عن ذلك كانت كثيرة الزهر والرياحين في الربيع، وأرضهم منبت الزعفران وعندهم أنواع من الألوان لا تكون في بلاد غيرهم^(٣)، في حين كان وصف حمدالله المستوفي القزويني مزدوجاً فهي (كثيرة الأشجار والفواكه وكثيرة الحبوب)^(٤)، علاوة على أن بلدة الروذراور- التابعة لهمدان- كان لها أشجار وأنهار وهي ثلاثة وتسعون قرية متصلة بالمزارع، ملتفة الجنان، مطردة الأنهار...^(٥).

وأُتبع طرق الري المتعددة لسقي الأراضي الزراعية في همدان حيث المياه الوفيرة، عن طريق الأمطار والثلوج الغزيرة، وخاصة في فصل الشتاء، وكانت الامطار كافية لإرواء المحاصيل الزراعية فيها^(٦). علاوة على ذلك كانت فيها عيون وينابيع عذبة بأشادة البلدانين، ومياهها غزيرة وعذبة وأن القرى والرساتيق القريبة منها عذبة الماء وطيبة الهواء^(٧).

هذه العوامل مجتمعة ساعدت السكان في همدان على الاهتمام بالزراعة اهتماماً كبيراً لغرض زيادة إنتاجها، فالتربة الخصبة، والمياه الوفيرة العذبة، والمناخ الملائم كلها أثرت بشكل إيجابي على الزراعة.

تأتي الحبوب- القمح والشعير- في مقدمة تلك المحاصيل الزراعية التي أهتم بها سكان همدان، حيث تعد مادة غذائية رئيسية، وكانت تزرع على نطاق واسع لكونها من المحاصيل الديمية التي لا تحتاج الى الإرواء بواسطة شق القنوات والجداول حيث تكفي الامطار، لذا اعتبرت من أهم محاصيلها^(٨)، أدت زيادة زراعة القمح الى انخفاض أسعار الخبز

(١) احسن التقاسيم، ص ٢٩٦.

(٢) الرسالة الثانية، ص ٢٨.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨٤؛ ابن عبد الحق البغدادي، مرصد الاطلاع، ج ٣، ص ٤٦٤.

(٤) نزهة القلوب، ص ٧٨.

(٥) القزويني، آثار البلاد، ص ٣٧٤.

(٦) سبق وأن تحدثنا عن مناخ همدان في ص ٤٥ - ٤٦.

(٧) الاصلطخري، المسالك والممالك، ص ١٩٩؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٧.

(٨) حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٠.

إنها (... بلد نفيس والخُبز به رخيص)^(١)، فالعلاقة بين كمية الإنتاج والسعر قوية، فكلما زاد الإنتاج قل السعر.

علاوة على ذلك أشتهرت همدان برمانها، فقد أشاد بها ابن خلدون بأنتاج رمانها أثناء كتابته لقائمة الخراج لمدن غربي أقليم الجبال بقوله: (... ومن رب الرمانين الف رطل ...)^(٢)، كما عرفت مدينة أسد آباد- التابعة لهمدان- بزراعة الفواكه وخاصة الكروم والعنب وغيرها من الفواكه^(٣)، وانتشرت زراعة القطن في أسد آباد أيضاً ولكن بنسبة أقل^(٤)، فضلاً عن الجوز واللوز اللذين كانا يزرعان في المناطق الجبلية، وأشتهرت بزراعتها الروذراور، فكانا يزرعان فيها على نطاق واسع^(٥).

كما أنتشرت زراعة الزعفران^(٦) في همدان وعلى وجه الخصوص في مدينة الروذراور، ونظراً لكثرتها سميت بالارض الزعفرانية، حيث ينبت فيها الزعفران الذي ليس له مثيل في الارض^(٧)، حتى قيل عنها (بلد حشيشه الريحان والزعفران)^(٨).

أكثر ما أنتجته مدينة همدان من المحاصيل الزراعية الزعفران، والفواكه من العنب والرمان واللوز والكمثري والتفاح والكروم^(٩).

أدت تلك المحاصيل والثمار دوراً كبيراً في اقتصادياتها، وحققت الاكتفاء الذاتي للمدينة، علاوة على تصدير الفائض منها الى الخارج^(١٠).

(١) احسن التقاسيم، ص ٣٠١.

(٢) رطل = ١٢٨ درهم. الصالح، النظم الإسلامية، ص ٤١٩.

(٣) مقدمة ابن خلدون، ص ١٤٢.

(٤) حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٨٣؛ لومبارد، الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي، ص ١٦٥.

(٦) مسعر ابن المهلهل، الرسالة الثانية، ص ٦٤؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٩٤.

(٧) الزعفران: نبات يشبه البصل يدق ويعصر ويكون عصيره كالحليب وقد يُجفف ويتخذ منه الدقيق. القزويني، عجائب المخلوقات، ص ٣٢١.

(٨) الاصحاحي، المسالك والممالك، ص ١١٨؛ ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٦؛ القزويني، أثار البلاد، ص ٣٧٤.

(٩) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٨؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢٩٥.

(١٠) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٧.

(١١) سنتحدث عن تصدير همدان لكثير من المحاصيل الى الخارج في ص ١٥٩.

تميزت الامارات الكردية التي كانت همدان تابعة لها بأهتمامها بالزراعة، فالأمير بدر بن حسنوية، أنشأ العديد من المشاريع، لتطوير الزراعة، وأقسم بأنه سوف يقتل كل من يتعرض للزرع ويسلبه ويضر بالأقتصاد، من الأمراء وغيرهم، ووفى بقسمه وقتل عدد ممن خالف أوامرهم، لذلك تحسنت أحوال المزارعين وأزدهرت الحياة الأقتصادية في غربي إقليم الجبال قاطبة في ظل حكمه^(١).

وعلى الرغم من الأهتمام الكبير بالزراعة إلا أنه في بعض الأحيان، كان يصيبها الأضرار الناجمة عن تأخر الأمطار والعواصف^(٢)، والأصابة بالأفات الزراعية التي ألحقت أضراراً بالأنتاج الزراعي، وكثرة الحروب التي كانت تدور على أراضيها بين أطراف النزاع المختلفة^(٣).

أما تقدير خراج همدان، فقد أعتد على أمور عديدة منها طريقة الإرواء، فهناك الأراضي الديمية والسيحية، علاوة على نوعية المحصول الزراعي، والقرب والبعد عن السوق. وقد شكل خراجها مورداً مهماً للدولة، فكانت عوائد نواحي همدان ونهاوند تحمل الى البصرة في عهد الدولة الأموية^(٤).

أما في العصر العباسي فكانت جباية الضرائب على المحاصيل الزراعية في همدان ينسب لمختلفة قابلة للزيادة والنقصان، فقد أشار قدامة بن جعفر بقوله: (بأن ارتفاعها^(٥) على أوسط العبر^(٦) ألف ألف وسبعة مائة ألف درهم)^(٧) وفي حين قدر اليعقوبي خراج همدان (أربعين ألف ألف درهم)^(٨)، وكان خراجها يحمل في عطيات أهل البصرة^(٩).

(١) الروذراوري، ذيل كتاب تجارب الأمم، ج ٣، ص ٢٨٨ - ٢٨٩. ومن الجدير بالذكر أن المصادر لم تشير الى أسماء هؤلاء الامراء الذين تم قتلهم من قبل الأمير بدر بن حسنوية.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٢٢٠.

(٣) يُنظر الفصل الاول، ص ٥٣-٥٤.

(٤) أشبولر، تاريخ إيران، ج ٢، ص ٣٢٥؛ الخيرو، إدارة العراق في صدر الإسلام، ص ١٠٦.

(٥) الارتفاع: مبلغ ما يستحصل من المال من دواوين الدولة أو مجموع الأموال الديوانية كلها. الصابي، رسوم دار الخِلافة، تحقيق، ميخائيل عواد، (بغداد: ١٩٦٤م)، ص ٢١.

(٦) أوسط العبر: معناه أن يعتبر ارتفاع السنة التي هي أقل ربيعاً، والسنة التي هي أكثر ربيعاً ويجمعان ويؤخذ نصفهما. قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، هامش (٩٤)، ص ١٧٣.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٧٣.

(٨) تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٢٣٣.

(٩) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٤١.

وأشرف بعض الخلفاء العباسيين مباشرة على الخراج، منهم الخليفة المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٢ م) الذي خفف من الاعباء الاقتصادية الملقاة على عاتق الفلاح، فعدل المقاسمة^(١)، فحولها من النصف الى الخمسين، لذلك انتظمت جباية الخراج في غربي أقليم الجبال وبضمنها همدان، وأدى اصلاحه الى الرخاء الاقتصادي في تلك الفترة^(٢).
وتعد تربية الحيوانات الحركة المكملة للزراعة والملحقة بها، ولانكاد نجد إحداهما بمعزل عن الاخرى، فبالنسبة الى مدينة همدان فإنها كانت غنية بالثروة الحيوانية شأنها شان مدن غربي أقليم الجبال الاخرى حيث كانت الظروف الطبيعية ملائمة لتوفير المراعي^(٣) وصفها ابن حوقل: (...بانها رخيصة الاسعار كثيرة الاغنام والالبان والاجبان...) ^(٤) فكثرة الثروة الحيوانية في همدان أدت الى رخص الأسعار، وتنوع محاصيلها، فضلاً عن ذلك أشار المقدسي الى توفر الثروة الحيوانية فيها بقوله: (... بأن فيها الأسبيذروي والثعالب والسمور والأغنام والأجبان...) ^(٥)، وكذلك الكراع^(٦). وكثرت مراعي المواشي في مدينة أسد آباد- التابعة لهمدان- ^(٧) علاوة على مدينة ساوة التي هي من رساتيق همدان^(٨).

^(١) المقاسمة: أخذ نسبة معينة من الحاصل وكانت تلك النسبة تتراوح بين العشر والنصف حسب طريقة السقي ويُعد الأرض عن الأسواق وجوده ونوع محصول. الجرجاني، كتاب التعريفات، تحقيق، أبراهيم الأبياري، ط٣، (بيروت: ١٩٩٦م)، ص١٣٢؛ الدوري، النظم الإسلامية، (بغداد: ١٩٨٨م)، ص٧٧.

^(٢) المرجع نفسه، ص١٢٣؛ النبراوي، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ط٤، (جدة: ١٩٨٧م)، ص١٥٦. والقصد من النصف الى الخمسين- أن يُقاسموا على الخمسين لمدة خمسين سنة فإذا أنقضت الخمسون لم يجزوا على الشرط المشترط لهم. قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص٢٤١-٢٤٢؛ الدوري، النظم الإسلامية، ص١٢٠.

^(٣) مام بكر، الكرد وبلادهم، ص١٩٢.

^(٤) صورة الأرض، ص١٠٦.

^(٥) احسن التقاسيم، ص٣٠٣.

^(٦) الكراع: أسم يطلق على الخيل واليغال والحمير، والأبقار والأغنام. قدامة، الخراج وصناعة الكتابة، هاشم (٦)، ص٣٤؛ الفارقي، تاريخ الفارقي، هاشم (٣)، ص١٨٩.

^(٧) حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص٨١.

^(٨) نهجيري، جغرافياى تاريخي شهرها، ص١٢٢.

ويستشف من خلال ما سبق بأن سكان همدان كانوا يهتمون بتربية الحيوانات لأنها توفر لهم كل ما يحتاجون اليه من أسباب المعيشة، فضلاً عن طبيعة البلاد الجبلية الملائمة لتربية المواشي. ومغزى ذلك في قول الأصطخري: (فأغالب على أهل الجبال كلها إقتناء الأغنام...^(١)).

ب- الصناعة والتعدين

إن غالبية سكان همدان كانوا من فلاحين مرتبطين بالأرض أي أن الطابع الزراعي غلب على نشاطاتهم الاقتصادية، لذا ازدهرت الصناعة فيها، بأعتبار ان الزراعة توفر المادة الأولية للصناعة، وأقتصرت على الصناعة المحلية البسيطة، وأغلب تلك الصناعات كانت يدوية^(٢)، وتأتي في مقدمتها صناعة الألبان ومشتقاتها نتيجة لكثرة ثرواتها الحيوانية، وقاموا بأستهلاكها محلياً، أما الفائض فكان يصدر الى المناطق المجاورة لها^(٣). ولخص ابن حوقل إنتاجها بقوله: (... وعلى مطاعهم الألبان وما يكون منها، ولهم مايتخذ من اللبن أنواع طيبة لذينة كالمايستنج^(٤) والجبن المحمول الى كثير من أعمال الأرض ويوصف بالجودة)^(٥). فعلاوة على كثرة الأنتاج، تميزت أجبانها بنوعيتها الجيدة، ومن المدن المشهورة بالجبن مدينة الروذراور التي كانت تصدر الفائض منه الى أماكن عدة^(٦).

فضلاً عن ذلك قام أهل همدان بتربية النحل وأنتاج العسل، فعندما توجه المسلمون الى ثنية همدان عند فتحها، أقبلت بغال كثيرة تحمل العسل، فأستحوذوا عليها، فسميت ثنية

(١) كتاب الأقاليم، ص ٨٨.

(٢) محمد، الأحوال السياسية، ص ١٣٠.

(٣) ابن حوقل، صورة الارض، ص ٣٠٦؛ المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠٣.

(٤) المايستنج: لم نعثر على معناها في المعاجم اللغوية، غير أن النقشبندي يرى أن الكلمة ربما معربة عن الماسنا الذي يطلق عليها باللغة الكردية على اللبن الرائب، وفي العراق كان يُسمى الشنينه. الكرد في الدينور وشهرزور، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٥م)، هامش(٦)، ص ٢٩٣.

(٥) صورة الأرض، ص ٣١٧.

(٦)Hududal- alam, Translted and explained by V.Minorsky, oxford, London, 1973, p.132.

العسل^(١) وكانت مدينة أسد آباد مشهورة بإنتاج العسل، حيث كانت كثيرة الخير والعسل^(٢) ولشهرتها، تغنى بها الشاعر الهمداني محمد بن بشار بقصيدة شعرية مادحاً فيها عسل همدان:

بلد نبات الزعفران ترابة وشرابة عسل بماء هنان^(٣)

وتميزت مدينة أسد آباد بإنتاج كميات كبيرة من العسل حتى قيل عنها الكثير، وقد وصف المقدسي إنتاج غربي إقليم الجبال كلها من الألبان والعسل بقوله: (أجودها الباناً وأعسالاً... الجبال وان شراب أهله العسل والألبان)^(٤). وحدث بعض الصناعات البسيطة في همدان، منها صناعة السمور^(٥) والحلواء الجيدة^(٦)، وهي تكاد تكون شبيهة بصناعة التعليب والتجفيف المنتشرة في الوقت الحاضر، وكان الغرض من تجفيفها لكي لا تتعرض الى التلف، علاوة على تجفيف أنواع أخرى من الأطعمة منها اللحم المسمى (تمكسود) وهو اللحم الذي كان يشرح ويوضع عليه الملح والبهار لمنع التلف، وهي طريقة لحفظ اللحوم^(٧) حتى كان يُصدر اللحم بتلك الطريقة- القديد^(٨) - الى الخارج.

وأهتمت همدان بالصناعات الجلدية، منها صناعة الخفاف^(٩)، حتى لم يقتصر الأمر على الأهالي فقط بل على الأمراء، فالأمير بدر بن حسنوية كان قد خصص ثلاثة آلاف

^(٧) سبق وتحدثنا عن توجه المسلمين الى ثنية همدان في ص ص ٧٤-٧٥.

^(٨) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠١؛ **گلزاری**، كرمشاهان - كردستان، مج ١، ص ١١.

^(١) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢١٨؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤١٢.

^(٢) احسن التقاسيم، ص ٢٩٥.

^(٣) السمور: حيوان بري لونه أحمر مائل الى السواد، ويُصنع من جلده فراء غالية الأثمان، ويعرف هذا الحيوان في العراق بالسنسار. لسرتنج، بلدان الخلافة الشرقية، هامش (١٧)، ص ٢٦٢.

^(٤) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠١.

^(٥) المصدر نفسه، ص ٢٩٥؛ عبدالواحد، الحياة الدينية، ص ١٠١.

^(٦) القديد: وهي عملية تجفيف اللحم بتقديده وتقطيعه الى قطع مطولة لغرض خزن اللحوم ومنعها من التعرض الى التلف. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج ١، ص ٤٤٨.

^(٧) الخفاف: جمع خف، وهو النعال أو ما يلبس بالرجلين. الكبيسي، أسواق بغداد، (بغداد: ١٩٧٩م)، هامش (١٦٥)، ص ٢٠٠.

دينار في كل سنة وذلك للصرف على الحذائين والحدادين (في الطريق بين بغداد وهمدان) لإصلاح أحذية المسافرين والحجاج^(١).
يستنتج مما سبق بأن أهل همدان علاوة على إصلاح الأحذية الجلدية، كانوا يقومون بصناعتها.

وتعد دباغة الجلود إحدى الحرف الموجودة في همدان نظراً لما تمتلكه من الثروة الحيوانية، وتستفاد من جلود الحيوانات وتصنع منها أنواع مختلفة من أوعية كأوعية الماء والحليب، وكان يدبغ الجلد بشكل متقن إذا تم غطسه بالسوائل^(٢).
إن توفر الثروة الحيوانية ساعد على ازدهار صناعة السجاد الفاخر^(٣)، والأبسطة في همدان **ودرگزین** التابعة لها^(٤)، فضلاً عن صناعة الجواريب الصوفية^(٥) التي كانت تحميمهم من برد همدان القارص، أما صناعة الثياب العتابية^(٦) من القطن^(٧)، فكانت محلية من البداية وإلى النهاية، من زراعة القطن وندفه وحلجه وصناعته^(٨).
لم يهتم الهمدانيون بالصناعات الضرورية فقط بل دفعت مهاراتهم وأرتفاع المستوى العاشي فيها، إلى الأهتمام بالصناعات الكمالية والزينة كالرايا والملاعق والمجامر والطبول المذهبة^(٩) حتى هناك من بالغ بالقول بأنهم (تفوقوا بها على جميع أهل الأرض)^(١٠).

(٨) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ١٠٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٦٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٧٣.

(١) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٩٦؛ عبدالواحد، الحياة الدينية، ص ١٠٠.

(٢) أسرافيل، فرش همدان، ص ١٠.

(٣) أربري، تراث فارس، ص ٣٠٨.

(٤) أسرافيل، فرش همدان، ص ١٥-١٦؛ ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ترجمة، عبدالنعيم محمد حسنين، (القاهرة: ١٩٥٨م)، ص ٦٥.

(٥) العتايي: صنف من أصناف القماش من الحرير والقطن وكانت تصنع في أماكن متعددة في العالم الإسلامي المشهور بها مدينة أصفهان. ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٠٩.

(٦) العبيدي، الملابس العربية الإسلامية في العصر العباسي، (بغداد: ١٩٨٠م)، ص ٧٧.

(٧) بندييه، رحلة إلى كردستان، ترجمة، يوسف جي، (أربيل: ٢٠٠١م)، ص ١٤.

(٨) الجاحظ، التبصر بالتجارة، تعليق، حسن حسني عبدالوهاب، ط ٢، (القاهرة: ١٩٣٥م)، ص ٤١؛ ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٢؛ ميكيل، جغرافية دار الإسلام البشرية، ترجمة،

أبراهيم الخوري، (دمشق: ١٩٩٥م)، ج ٤، ص ٢٩٦.

(٩) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٢.

أما الثروة المعدنية فتميزت في غربي إقليم الجبال بصورة عامة وهمدان بشكل خاص، حيث ان فيها العديد من أنواع المعادن والعيون المعدنية^(١). فضلاً عن أشتهار همدان بصناعة الاواني الفخارية، وصناعة السكاكين وغيرها من الصناعات البسيطة^(٢)، فضلاً عن وجود الملاط^(٣) المزخرف^(٤).

وأشتهرت همدان والمدن التابعة لها بصناعة الاسلحة^(٥)، ويظهر ذلك من خلال النص الذي أورده ابن الفقيه الهمداني من أن عدداً من المدن في الأقليم كانت تشتهر في عهد الساسانيين بصناعة الأسلحة، فيقول: (ميز قباذ بن فيروز أقليمه... ووجد أعلم أقليمه بالسلاح أربعة مواضع، همدان وحلوان وأصبهان وشهرزور)^(٦).

ووجدت في همدان عدد من الحمّات (الحمامات)^(٧) لمعالجة أمراض النقرس والرياح الزمنية وأمراض أخرى^(٨)، وأشار ابن الفقيه الى وجود الشّب في بعض قرى همدان، إذ ان الماء من نوع خاص يتدفق من العيون، ثم يجتمع في بركة على شكل بحيرة صغيرة، ثم يتبخر الماء بتأثير حرارة الشمس ويترسب الشّب في القاع^(٩).

وكانت هناك مملحة كبيرة في رستاق فراهان التابعة لهمدان، والتي كانت عبارة عن بحيرة واسعة، وتجف مياهها في فصل الصيف بسبب ارتفاع درجات الحرارة فتصبح ملحاً جيداً يأخذه الناس، وكان الكرد يتاجرون بالفائض منه إذ يحملونه الى سائر مدن غربي إقليم الجبال^(١٠).

(١٠) مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ١٩٣.

(١) أسرافيل، فرش همدان، ص ١٦؛ ولير، أيران ماضيها وحاضرها، ص ٦٥.

(٢) الملاط: يعني ملط الحائط بالطين، ويجعل بين سافي البناء ويملط به الحائط. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ج ١، ص ٩٢٨.

(٣) رايس، السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ص ٢٣٢.

(٤) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٢١٠.

(٥) مختصر كتاب البلدان، ص ١٤٩.

(٦) الحمّات: عبارة عن عين ماء يغتسل بها الناس وذلك للشفاء من بعض الأمراض الجلدية. ابن منظور، لسان العرب، ج ١، ص ٧٢٧.

(٧) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٢٧.

(٩) المصدر نفسه، ص ٢٢٥ - ٢٢٦؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٤٣١؛ أسماعيل، الأكراد في كتب

البلدانيين، ص ٣٧.

فضلاً عن ذلك أزهرت فيها صناعة التحف الفنية المعدنية وخصوصاً في العصر السلجوقي^(١) كما أشار لسترنج بوجود معدن القصدير في همدان^(٢)، أما في أسفل جبل أروند فتوجد معادن متنوعة وخاصة **الغرافيت** (Graphite)^(٣).

وفيما يخص الذهب والفضة، فإنها لم تكن موجودة في غربي إقليم الجبال، وقد أشار البلدانيون بقولهم : (وليس بجميع الجبال معدن ذهب ولافضة)^(٤) رغم ذلك أشتهرت همدان ومدنها بصياغة الذهب، حيث وجدت فيها أسواق مشهورة للصياغة^(٥)، يبدو أنها كانت تستورده من الخارج.

والى جانب هذه الصناعات أشتهرت همدان بصناعة الزجاج وخاصة في العصر السلجوقي^(٦).

ج- التجارة

١- أسباب ازدهار التجارة في همدان

تعد التجارة إحدى أهم النشاطات الاقتصادية في حياة المجتمعات، حيث ان توفر السلع في بعض المناطق، وأفتقار البعض إليها، يستوجب التبادل فيما بين تلك المناطق. تمتعت مدينة همدان بأنشطة تجارية متنوعة، وذلك لوجود الفائض فيها من السلع، فحظيت التجارة فيها جل اهتمام البلدانيين المسلمين لحيويتها من جهة، ولوجود مقاصد تجارية لبعضهم في ترحالهم من جهة أخرى، ويرجع ازدهار التجارة لمدينة همدان الى أسباب عدة أهمها:-

أ- كانت همدان تعد ملتقى الطرق قديماً ولاتزال المدينة حتى الوقت الحاضر مركزاً رئيساً يربط طريق المواصلات بين الشرق والغرب، لذا أدت دوراً كبيراً في الأزدهار

(١) حلمي، السلاجقة في التاريخ، ص ٢٤٩.

(٢) بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٦٢.

(٣) ابو مغلي، أيران دراسة عامة، ص ٣٦.

(٤) الأصطخري، المسالك والممالك، ص ١٢٠؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٧.

(٥) حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٠.

(٦) حلمي، السلاجقة في التاريخ، ص ٢٤٥.

- التجاري^(١). فوقوعها على طريق خراسان التجاري المشهور بـ(طريق الحرير) الذي يربط حاضرة الخلافة العباسية- بغداد- بالشرق الإسلامي^(٢).
- ب- حالة الرخاء والرفاهية تغد من العوامل الأساسية التي ساهمت في ازدهار التجارة، حيث أن همدان كانت في غاية الرفاء والعيش الرغيد لكثرة منتوجاتها الزراعية وثرواتها الحيوانية والمعدنية والتي بدورها أدت الى رفاهية سكانها^(٣).
- ج- موقعها الجغرافي المميز، فأصبحت التجارة مصدر للربح وأخذت تدر أرباحاً كثيرة للمدينة^(٤).
- د- ازدهر النشاط التجاري فيها وخاصة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي خلال حكم الأمانة الحسنيوية الكردية، التي كانت تحكم في همدان وغيرها من مدن غربي إقليم الجبال، ولا سيما في عهد الأمير بدر بن حسنوية الذي أتبع سياسة حاسمة وشديدة مع العابثين واللصوص وقطاع الطرق ووضع حداً للفساد في بلاده فأستتب بالأمن، وقدم تسهيلات كثيرة للتجار، مما أدى بالتالي الى ازدهار التجارة فيها^(٥).

فالأستقرار السياسي شرط أساسي لازدهار التجارة، حيث يشعر التاجر بالأمان في نقل بضائعه، ويطمئن على أمواله، لإن التاجر حريص في الحفاظ على أستثمار أمواله، فضلاً عن حرصه على إيصال البضائع الى الأسواق بأسرع مايمكن، وبأقل التكاليف، لإن عند اضطراب الأمن سوف يضطر التاجر الى زيادة عدد الخراس، حتى قد يغير الطريق العام الذي يسلكه التاجر وقت الأستقرار الى طريق أكثر وعورة ولكن أكثر أماناً، وهذا يكون على حساب المستهلك فيرفع الأسعار.

(١) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٧٠؛ الأحمدي والمهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم، (بغداد: د/ت)، ص ٩٣.

(٢) لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ص ٢٣؛ كامرون، ايران در سبيده دم تاريخ، ترجمة، حسن انوشه، (تهران: ١٣٧٤هـ.ش)، ص ٧.

(٣) مسكوية، تجارب الأمم، ج ١، ص ٢١٣؛ خضر، الحياة الفكرية، ص ٣٩.

(٤) مردوخ، تاريخ الكرد وكرديستان، ص ٩٥؛ المسري، تجارة العراق في العصر العباسي، (الأسكندرية: ١٩٨٣م)، ص ٢٣٠؛ محمد، الأحوال السياسية، ص ١٣٨.

(٥) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٣، ص ٢٩٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٦٦؛ المسري، تجارة العراق، ص ٢٣٠.

يستشف مما سبق ان هذه الأسباب ساعدت على ازدهار التجارة في همدان، لذا فقد أشاد ابن حوقل بأهمية تجارتها من خلال وصفه للمدينة بقوله: (كثيرة التجارات والمير)^(١) ونتيجة لذلك أصبحت منطقة جذب سكاني، فأزداد عددهم، وأصبحوا أكثر مالا وتجارة^(٢). حيث أستثمروا أموالهم في هذه المهنة المربحة.

٢- أهم الطرق التجارية

أتصلت مدينة همدان بالأقاليم الإسلامية الأخرى من خلال شبكة واسعة من الطرق التجارية، حيث أدت دوراً مهماً من الناحية الاقتصادية على طريق الحجاج والقوافل التجارية، إذ كان يمر بها الطريق التجاري القديم الى الشرق^(٣).

كانت الطرق البرية هي السائدة بالنسبة للتجارة الخارجية والداخلية لعدم وقوع همدان على البحار^(٤). وكان من أهم طرقها الخارجية طريق خراسان المشهور بـ(طريق الحرير) كونه طريق البريد والتجارة الذي كان يربط بغداد بأكناف خراسان وما وراء النهر حتى تخوم الصين^(٥)، والذي يمر بمراحل عدة إذ يمر ببغداد ثم الى همدان وقزوين والري ومرو وبخارى وسمرقند ومنها يتفرع الى فرعين الأول وهو الشمالي يذهب الى خوارزم والثاني وهو الشرقي يصل الى الصين^(٦) ويمتد هذا الطريق الى همدان ويتصل عبر أسد آباد الى مدن غربي إقليم الجبال ومنها الى حلوان، وعن طريق جسر النهروان يتصل الى بغداد وينتهي الطريق^(٧).

أما طرقها الداخلية فأرتبطت بمدن غربي إقليم الجبال الأخرى كذلك بواسطة شبكة من الطرق البرية، ونشأت تلك الطرق نظراً للحاجة الماسة اليها، وذلك لنقل المحاصيل الزراعية الفائضة عن حاجتها الى مدن أخرى كانت تعاني من شحتها. فضلاً عن ذلك

(١) صورة الأرض، ص ٣٠٨.

(٢) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠٣؛ ناجي، تأثير العرب الحضاري في دول الجوار المشرق الإسلامي، دراسات تاريخية، مجلة فصلية، العدد (٤)، (بغداد: ٢٠٠٠م)، ص ١٣.

(٣) نهجيري، جغرافياى تاريخي شهرها، ص ٢٢٦.

(٤) الأصبخري، المسالك والممالك، ص ١١٩.

(٥) الحديثي، طريق خراسان، ص ٩.

(٦) مجيد، علاقة الخلافة العباسية بدويلات المشرق، ص ٢٣٣.

(٧) أشبولر، تاريخ إيران، ج ٢، ص ٢٦٤.

أستخدمت لإنتقال المسافرين، ويعد الأصبخري من بين البلدانيين الأوائل الذين قدموا وصفاً دقيقاً للمسافات بين مدينة وأخرى^(١). وأهم طرقها الداخلية بالشكل التالي:-

أ- طريق همدان- الدينور

تأتي أهمية هذا الطريق لإن كلا المدينتين كانتا تمتازان بكبر حجمهما وكثرة سكانهما، يبدأ من همدان الى مازران بمسافة أربعة فراسخ (٢٤كم) ومنها الى رودراور بالمسافة نفسها كذلك، ومنها الى أسد آباد تسعة فراسخ (٥٤كم) والى قرية صحنه المسافة نفسها كذلك ومنها الى الدينور ثمانية فراسخ (٤٨كم)^(٢).

ب- طريق همدان- بروجرد

يبدأ هذا الطريق من همدان الى رامن سبعة فراسخ (٤٢كم) ومنها الى بروجرد احد عشر فرسخاً (٦٦كم)^(٣)، أي المسافة بين همدان وبروجرد هي ثمانية عشر فرسخاً (١٠٨كم)^(٤).

ج- طريق همدان- الري

يبدأ من همدان الى ساوة مسافة ثلاثين فرسخاً (١٨٠كم) ومنها الى الري بالمسافة نفسها^(٥).

د- طريق همدان- أذربيجان

يبدأ من همدان الى نارستان مسافة عشرة فراسخ (٦٠كم) ومنها الى أوذ الروز ثمانية فراسخ (٤٨كم) ومنها الى قزوین مسافة يومين وليست بين قزوین وهمدان مدينة، ومنها الى أبهر اثنا عشر فرسخاً (٧٢كم) ومنها الى زنجان عشرين فرسخاً (١٢٠كم)^(٦).

(١) محمد، الأحوال السياسية، ص ١٤٦.

(٢) الأصبخري، المسالك والممالك، ص ١١٥؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٦-١٠٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠٧.

(٤) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤١٩.

(٥) الأصبخري، المسالك والممالك، ص ١١٦.

(٦) المصدر نفسه، ص ١١٦.

هـ- طريق همدان- الإيغارين وقصبتها الكرج

يبدأ هذا الطريق من همدان الى طاسفندين (طاسبندا) خمسة فراسخ (٣٠كم) ومنها الى جوارب سبعة فراسخ (٤٢كم) ومنها الى الكرج خمسة فراسخ (٣٠كم) فالمسافة بين همدان والكرج سبعة عشر فرسخاً (١٠٢كم)^(١).

وكانت الطرق التجارية بأشراف صاحب البريد، وينتظر منه معرفتها معرفة كافية لايحتاج معها الى ملاحظات غيره، وهو المسؤول عن حفظ الطريق وصيانتها من قطاع الطرق والجواسيس وطرق الأعداء، وكانت تلك الطرق مقسمة الى محطات (سكك) مع بدالات من الدواب والراكبين^(٢).

أما وسائل نقل البضائع فقد أستخدمت البغال القوية في المناطق الجبلية الوعرة، بعد أن توضع السلع في سلال أو أقباص، أو غيرها من أدوات النقل^(٣) فعلى سبيل المثال كانت كميات كبيرة من البطيخ تباع في البلاد المجاورة، فكان ينقل طازجاً في قوالب الرصاص معبأة بالثلج، أو كانت تقدد وتجفف في الشمس ثم تنقل الى المناطق المجاورة^(٤) وكذلك بالنسبة الى الفواكه فكانت توضع في سلال قصب اليراع، ثم يوضع القصب أياماً في مكان بارد، حتى يعود الى جموده، ثم تختم أفواه القصب وتصدر الى الخارج^(٥).

أما المسافات بين همدان والمدن الأخرى فمن همدان الى ساوة ثلاثين فرسخاً (١٨٠كم)^(٦)، والمسافة بين همدان والدينور نيف وعشرين فرسخاً أي (٢٠,٥ فرسخ) (١٢٣كم)^(٧)، أما مدينة نهاوند فالمسافة بينهما ثمانية عشر فرسخاً (١١٢كم)^(٨)، والمسافة بين همدان ومدينة قم سبعة وأربعين فرسخاً (٢٨٢كم)^(٩).

(١) قُدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص ٩٤.

(٢) الدوري، النظم الإسلامية، ص ١٥٧.

(٣) المسري، تجارة العراق في العصر العباسي، ص ٢٠٣.

(٤) منز، الحضارة الإسلامية، مج ٢، ص ٣٠٨.

(٥) المرجع نفسه، مج ٢، ص ٣١٢.

(٦) ناصر خسرو، سفرنامه، ترجمة، يحيى الخشاب، (بيروت: ١٩٧٠م)، ص ٣٦.

(٧) ابو الفداء، تقويم البلدان، ص ٤٠٩.

(٨) قُدامة، الخراج وصناعة الكتابة، ص ٩٤.

(٩) ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ص ٤٧.

٣- المواد المصدرة والمستوردة

تشكل الصادرات أهم المقومات التجارية التي وثقت العلاقات الاقتصادية لمدينة همدان مع أقاليم الدولة الإسلامية، نظراً لكثرة خيراتها وخصوصاً الزراعية، فقد ازدادت بعض المنتوجات والسلع عن الحاجات المحلية، فصدر منها إلى مختلف المدن المجاورة لها والبعيدة منها، وكان غالبية صادراتها تأخذ طريقها عبر القوافل التجارية إلى مدن غربي إقليم الجبال ولاسيما القريبة منها^(١) ولسهولة إيصالها وبيعها هناك، أما المحاصيل التي كان بالإمكان أن تبقى صالحة لمدة أطول فكانت تحمل إلى مناطق بعيدة عن طريق تجار آخرين.

وشكل الزعفران أهم صادرات همدان والمدن التابعة لها كمدينة الروذراور؛ الذي يوصف زعفرانها بالجودة، فيجهز العراق ومناطق أخرى^(٢) فضلاً عن تصدير البز^(٣) والأسبيذوري^(٤) والثعالب والسمور والخفاف والأكسية الحسنة^(٥)، وأجود أنواع الجبن وخاصة مدينة الروذراور التي صدرت إلى مختلف الجهات ومنها إلى العراق^(٦). وعلاوة على تصدير همدان المنتوجات الفائضة عن حاجتها إلى البلدان المجاورة، فإنها أفتقرت إلى البعض الآخر، لذا قامت بإستيرادها لسد النقص، فكان تجار بروجرد يحملون الفواكه إليها^(٧)، وأستوردت من مدينة أصفهان أصناف متعددة من الأقمشة والملابس كالعتابي والوشي وثائر ثياب الأبريسم والقطن^(٨)، أما السكر فأعتمدت على إحدى مدن خوزستان ولاسيما مدينة جنديسابور المشهورة بكثرة إنتاجها^(٩).

(١) كانت تُنقل المحاصيل القابلة للتلف إلى المدن القريبة لأنه لا توجد وسائل لحفظها.

(٢) الأصبخري، المسالك والممالك، ص ١١٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٦.

(٣) البز: الثياب من الكتان أو القطن. البستاني، محيط المحيط، (بيروت: ١٩٨٣م)، ص ٣٨-٣٩.

(٤) الأسبيذوري: أسم فارسي مُعرب معناها النحاس الأبيض ويسمى صفرًا. البيروني، الجماهر في معرفة الجواهر، (حيدر أباد: ١٣٥٥هـ)، ص ٢٦٤.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠٣.

(٦) Hudud- al- Alam, p.132.

(٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٣.

(٨) المصدر نفسه، ص ٣٠٩.

(٩) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٤٠٨؛ ميكيل، جغرافية دار الإسلام البشرية، ج ٤، ص ٣١٦.

د- أسواق مدينة همدان

١- أنواع وأصنافها

كانت الاسواق لها أهمية اقتصادية كبيرة، من حيث ارتباطها المباشر بالتجارة، فهي أماكن تصريف السلع التجارية، وتقوم فيها عمليات البيع والشراء^(١) اشتهرت همدان بكثرة أسواقها ويتبين ذلك من خلال أقوال البلدانانيين الذين أشاروا الى أسواقها الكثيرة والمتنوعة الأصناف، المليئة بالبضائع، فأصبحت من أهم المدن التجارية في غربي إقليم الجبال خلال فترة البحث، فتميزت همدان بانواع وأصناف الاسواق فيها.

فقد وصفها المقدسي بأنها (شديدة العمارة)^(٢) وكانت على شكل ثلاثة صفوف^(٣)، على غرار دكاكين أقاليم الشرق الاسلامي، التي غلب عليها شكل الصفوف، وكونها في مكان واحد^(٤). والتي شكلت احدى الملامح الاساسية للمدينة الاسلامية.

تميزت مدينة أسد آباد بأنها (... شديدة العمارة حارة السوق)^(٥) وهذا دليل على النشاط الذي شهدته عمليات البيع والشراء في المدينة. وأشهر أسواقها سوق شاه عباس التي كانت تتكون من ٤٠٠ دكان، ولم يبق من آثارها سوى بعض الاطلال في الوقت الحاضر^(٦). اُتسمت أسواق همدان بتخصصها، إذ اُختص كل واحدة منها بسلعة أو حرفة معينة، وتتميز بكونها أسواق دائمية تقام داخل المدينة وفي الغالب تقدم خدماتها لإهل المنطقة وتتسع أحياناً للقدامين إليها من الخارج. فكان فيها صنف البزازين بقرية قريبة منها

(١) للمزيد عن الأسواق يُنظر: عزت، الأسواق الكوردية من القرن الأول الى السابع الهجري، مجلة جامعة دهوك، مج(٥)، العدد(٢)،(دهوك: ٢٠٠٢م)، ص ١٦-٢٣.

(٢) احسن التقاسيم، ص ٣٠١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠١.

(٤) كحالة، دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية، (دمشق: ١٩٧٣م)، ص ٢٤.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠١.

(٦) **گلزاری،** کرمنشاهان - کردستان، مج ١، ص ٥٣.

يقال لها برشيقان أي أنها سوق خاصة باليزازين^(١)، أما من حيث الحرفة فكان سوق الصاغة مشهور بهمدان لتعامل أصحابها مع أعلى معدن^(٢).

إن كون همدان مدينة تجارية مشهورة بأسواقها، دفع سكانها إلى إنشاء سوق خاص بالصيارفة للتبادل النقدي لتسهيل عملية البيع والشراء، ومن أشهر أسواق الصيارفة، الموجودة بقرية زينوا باز التابعة لهمدان، المشهورة بنشاطها التجاري الواسع^(٣). وأشتهرت أيضاً قرية سنجا باز بسوق الصيارفة^(٤).

والجدير بالذكر إن موقع السوق كان له تأثير مهم على الأسواق، فكانت تلك الأسواق غالباً ما تشيد في وسط المدينة على مقربة من مسجدها الجامع^(٥) وإن وقوع الأسواق بالقرب من الجامع يساعد على رواج البضائع لسهولة الوصول إليها من جميع الجهات^(٦) لأن موقع السوق ارتبط ارتباطاً وثيقاً بالمسجد الجامع، الذي كان يعد المركز الديني والثقافي لسكان المدينة، ومركزاً لتجمع سكان القرى المجاورة، لذا أقيمت الدكاكين حولها لبيع البضائع التي لها علاقة بالجامع والتي تساعد على شراء المصلين لحاجاتهم منها كالشموع والبخور والنعال والكتب وبضائع أخرى، بعد أداء الصلاة^(٧).

إن ازدهار النشاط التجاري في همدان، دفع بعض الأمراء إلى بناء وشراء الخانات^(٨)، منهم الأمير بدر بن حسنويه الكردي؛ الذي أستخدمه لبيع منتجات بلادهم،

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٢.

(٢) حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٠؛

Ency of Islam, Art- HAMADHAN, Vol 3, P.105.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٤٨٢.

(٤) المصدر نفسه، ج ٨، ص ٤٨٢.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠١.

(٦) عزت، الأسواق الكوردية، ص ٢٠.

(٧) عثمان، المدينة الإسلامية، (الكويت: ١٩٨٨م)، ص ١١٣؛ عبوش، المدينة الكردية، ص ١٧٩ - ١٨٠.

(٨) الخانات: مفرداً الخان، ولفظة فارسية بحتة وموجود في جميع اللغات الشرقية الدارجة وأصل الكلمة آرامي، ويطلق على الدكان والمخدع. وهي كانت بمثابة الفنادق ودور الاستراحة في الوقت الحاضر. أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، (بيروت: ١٩٨٠م)، ص ٥٨.

وقد قدرت الأرباح المستحصلة من هذا الخان حوالي مليون ومائتي ألف درهم^(١).
أشتهر بعض العلماء في همدان بمزاولة بعض الحرف الى جانب العلم، أي أنهم جمعوا
بين العلم والعمل، فمنهم من كان خبازاً أو بزازاً أو حداداً أو غيرها من الحرف، فكان أبو
بكر عمر الصوفي الهمداني خبازاً^(٢)، وكان محمد بن أبراهيم بن غيلان الهمداني بزازاً^(٣).
فهؤلاء العلماء كانوا يرفضون ان يرتزقوا إلا من عملهم، ويرفضون ان يكونوا عالة
على الآخرين، بالحصول على الهبات والعطايا من السلاطين والأمراء، لأن ذلك يقلل من
قدرهم بأعتقادهم.

٢- العملة (النقود)

أدت النقود دوراً مهماً في تسهيل المعاملات التجارية، وكانت نقود غربي أقليم الجبال
(... الذهب والفضة والغالب على نقودهم الذهب)^(٤).
وفيما يخص مدينة همدان فهناك إشارات الى وجود العملة فيها إستناداً الى أقوال بعض
المؤرخين والباحثين، منهم المقرئ الذي تحدث عن دار لضرب الدراهم في قرية
جورقان التابعة لهمدان وعرفت تلك الدراهم بالدراهم الجوراقية أو جوارقة، وعلى
الأرجح المراد بلفظ الجوراقية نوع من الدراهم السود لظلمتها^(٥). وكانت هذه العملة
معروفة في صدر الإسلام^(٦). وهناك إشارات الى ضرب النقود الفضية في همدان في السنوات
(٩٠-٩٨هـ/٧٠٩-٧١٦م)^(٧).

وفي بداية قيام الدولة العباسية (١٣٢هـ/٧٥٠م)، ضربت النقود النحاسية في همدان
وغيرها من المدن الإسلامية^(٨)، كما ضرب أمراء آل أبي دلف النقود، فإن الأمير عمر بن

(١) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٤، ص ٤٥٣-٤٥٤؛ متر، الحضارة الإسلامية، مج ١،
ص ٣٧٠؛ الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، (بيروت: ٢٠٠٢م)، ص ٢٣٦.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٨١-٤٤٠هـ)، ص ٢١٨.

(٣) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٥، ص ٤٧.

(٤) الأصبخري، المسالك والممالك، ص ١٢٠؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٧.

(٥) النقود الإسلامية، تحقيق، محمد السيد علي بحر العلوم، ط ٥، (النجف: ١٩٦٧م)، ص ١٢٢.

(٦) المصدر نفسه، ص ٥٤.

(٧) أشبولر، تاريخ إيران، ج ٢، ص ٢٤٥.

(٨) المرجع نفسه، ج ٢، ص ٢٥٢؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، (القاهرة: ١٩٨٩م)، ص ٢٩٩.

عبدالعزیز بن أبی دلف العجلی ضرب الدنانیر بإسمه فی مدینة همدان وذلك فی سنة (٢٨١هـ/٨٩٤م)^(١).

وكتبت علی العملة المضروبة فی همدان، أسماء الأمراء البويهیین الذین حكموا همدان أثناء خضوعها لحکهم^(٢)، ونقش أسماها علی النقود الإسلامية فی الفترة البويهیة بشكل (همدن) أو (همدان)^(٣).

أما فی العصر السلجوقي نقش أسماها علی العملة الذهبیة التي ضربها السلطان محمود بن محمد السلجوقي فی سنة (٥١٩هـ/١١٢٥م)^(٤)، وفی عهد السلطان طغرل بن محمد السلجوقي وبالتحديد فی سنة (٥٢٦هـ / ١١٣٣م) قام الوزير قوام الدین أبو القاسم ناصر بن علی **الدركزینی** بضرب الدینار الركنی فی همدان بأسم السلطان طغرل وتقدم بضرب ألف دینار من ذلك العیار، ونادی بالتعامل بها فی مختلف مدن الأقلیم والعراق وخراسان^(٥)، وفی ولاية السلطان سلیمان شاه بن محمد السلجوقي علی همدان سنة (٥٥٥هـ / ١١٦٠م) ضربت العملة بإسمه^(٦).

ویظهر من خلال ما سبق ان العملات المختلفة من نحاسیة وفضیة وذهبیة تم ضربها فی همدان، وهذا دلیل علی الازدهار الاقتصادي وخاصة التجاري فیها؛ الذی یحتم ضرب العملات، ولكونها مركزاً لحکم بعض الأمراء فی بعض الاحیان ولذلك ضرب فیها النقود.

٣- الأوزان والمكاییل

أختلفت الأوزان والمكاییل من أقلیم الی آخر وفق تباين الأقالیم، ففی منطقة غربیة أقلیم الجبال والتي تقع همدان من ضمنها كانت تختلف الأوزان والمكاییل، وتباينت

(١) المقریزی، النقود الإسلامية، ص ٢٦١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠٧.

(٣) الحسینی، دور الضرب الإسلامية، ص ٢٨٤.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٨٤.

(٥) البنداری، تاریخ دولة آل سلجوق، ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٦) الحسینی، العراضة، ص ١٤٢.

أمتانهم^(١) فيها^(٢)، فكان مَن همدان والماهين- الدينور ونهاوند- أربعمئة درهم^(٣)،
والدرهم يعادل ٣، ٢غراماً^(٤)، لذا فإن كل مَن يساوي رطلين وبدورها يساوي أربعمئة
درهم^(٥).

وان مكابيلهم مختلفة الجريب^(٦) عشرة أفضرة وستة أكف^(٧). ويشير احد الباحثين بانه
في سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) كانت الضريبة التي تجمع من همدان تقدر بألف رطل من رب
الرمان وإثنا عشر ألف رطل من العسل^(٨).

في حين أشار ابن خلدون الى نسبة الأوزان والمكاييل في همدان بأنها مَن رب الرمان
يساوي ألف رطل ومَن العسل يساوي إثنا عشر ألف رطل^(٩). وأشار الجهشياري كذلك الى
الأوزان والمكاييل في همدان بقوله: (... رب والريباس ألف مئاً، والعسل الأروندي عشرون
ألف رطل)^(١٠).

ولغرض مراقبة الأسواق، ومنع الغش والتزوير والتلاعب بالموازين والمكاييل، أوكلت
تلك المهام الى المحتسب الذي كان يعين من قبل الدولة^(١١) وفق شروط خاصة^(١٢).

(١) المَن: يساوي شرعاً رطلين، كل رطل (١٣٠) درهماً وهو يختلف حسب وجود استعماله في
الدولة الإسلامية، ويبلغ وزنه ٨٣٣غم. هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ٤٥. ويستخدم
المَن للبضائع الضخمة، والرطل لقياس المواد الغذائية. المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٩٧.

(٢) أشبولر، تاريخ ايران، ج ٢، ص ٢٦٠؛ مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ٢١٣.

(٣) الأصبخري، كتاب الأقاليم، ص ٨٨؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣١٧.

(٤) هنتس، المكاييل والأوزان الإسلامية، ص ١٧.

(٥) أشبولر، تاريخ ايران، ج ٢، ص ٢٦٠.

(٦) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ١٢٩؛ الخربوطلي، الحضارة العربية الإسلامية، (القاهرة: د/ت)،
ص ٢٦٤.

(٧) الأصبخري، المسالك والممالك، ص ١٢٠.

(٨) أشبولر، تاريخ ايران، ج ٢، ص ٣٢٢.

(٩) مقدمة ابن خلدون، ص ١٤٢.

(١٠) كتاب الوزراء والكتاب، ص ٢٣٢.

(١١) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٢٤٠.

(١٢) للمزيد عن شروط اختيار المحتسب يُنظر: الشيزري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، نشره، الباز
العربي، (القاهرة: ١٩٤٦م)، ص ١٦؛ المقريزي، النقود الإسلامية، ص ١١٧؛ ماجد، تاريخ
الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط ٤، (القاهرة: ١٩٧٨م)، ص ٥٤.

ثانياً: الحياة الاجتماعية

أ- القوميات

تعد مدينة همدان من المدن القديمة في التاريخ، حيث ضمت شعوباً وقوميات مختلفة الاجناس، وعناصر سكانية متعددة، وكان للظروف السياسية والاقتصادية تأثير بالغ على الحياة الاجتماعية، وعلى الرغم من أن المعلومات المتوفرة لدينا عن هذا الجانب قليلة لايعطي صورة واضحة عنها، إلا ان هناك بعض النصوص التي ذكرها البلدانويون والمؤرخون بين طيات كتبهم يمكن من خلالها أن نقرر أهم القوميات التي كانت موجودة في همدان.

١- الكرد

شكل الكرد عنصراً بشرياً مهماً في همدان، فكانوا يمثلون السكان الاصليين للمنطقة، حيث يرجع تاريخ أقدم النصوص عن الكرد فيها الى الألف الاول(ق.م)^(١)، علاوة على ذلك فقد أخذها الميديون عاصمة لهم كانت حينذاك تسمى- اكباتانا^(٢) حيث أخذت مسكناً للقبائل الكردية منذ القديم^(٣)، وعلى حد أقوال المؤرخين أمثال مينورسكي ان الكرد الحاليين أحفاد الميديين^(٤).

كانت نسبة الكرد في غربي إقليم الجبال وهمدان وفي أطرافها كبيرة^(٥)، حيث ان سهولها وجبالها كانت موطناً للقبائل الكردية التي أمتازت بالشجاعة والقدرة على تحمل المشاق^(٦). أي ان (كور الجبل... دار الاكراد...)^(٧). وذلك لكونها مناطق معتدلة، تلائم الاكراد، علاوة على خصوبتها ووفرة مياهها، وان طبيعة منطقتهم ساعدتهم الى الاحتماء بها والتحصن فيها والصمود بوجه التحديات، لذا أخذوها كمواقع لهم.

(١) سبق وأن تحدثنا عن رواية هرتسفيلد في ص ٣٣.

(٢) دياكونوف، ميديا، ص ١٤٢.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٧٤؛ عبدالواحد، الحياة الدينية، ص ١٠.

(٤) مينورسكي، الأكراد أحفاد الميديين، ص ٥٢٢-٥٦٣.

(٥) توفيق، الكرد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٤م)، ص ٢٢.

(٦) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٤٥؛ عبدالوحيد، الأكراد وبلادهم، ص ١٣.

(٧) اليعقوبي، كتاب البلدان، ص ٢٣٤.

سكنت القبائل الكردية في مدن همدان والدينور ونهاوند وغيرها من مدن غربي إقليم الجبال منها الشاذنجان واللية والمادنجان والخالية والمزدتكان والبارسيان والجبارقية والجاوانية والمستكان وقبائل أخرى^(١).

ومن أشهر القبائل الكردية في همدان الشاهنجان أو (الشوهجان)^(٢)، وهناك إشارة أخرى الى وجود الجوزقان أو الجورقان- الأكراد **الگورانية**- في القرية المعروفة بأسمهم التابعة لمدينة همدان^(٣)، فضلاً عن سكن الكرد في المناطق الواقعة في غربها، وعلى وجه الخصوص في مدينة أسد آباد التابعة لها^(٤). وذكر فضل الله العمري أسم قبيلة كردية بأسم **الزنگليه**^(٥) القاطنين في جبال همدان، وهم جماعة بالان بجكم بجوار ديار الكلالية وصفوا بأنهم أصحاب شجاعة وحيلة وكانوا ألفين حسب الأحصاء الذي ورد عنده^(٦).

علاوة على ذلك أستقرت قبيلة دياوشت^(٧) في جبال همدان وكان أميرهم محمد وعدة القوم تزيد على خمسة آلاف، القبيلة الكورانية^(٨) وسكنت قبيلة اخرى من الكورانية في دانترك^(٩). وكون همدان من المدن التابعة للأمانة الحسنويه الكردية فمن البديهي إنها

(١) المسعودي، التنبيه والأشراف، ص ٩٤.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج ٢، ص ١٣٥.

(٣) زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ١٣.

(٤) الأصبخري، المسالك والممالك، ص ٢٨٤؛ **گلزاری**، كرمشاهان- كردستان، مج ١، ص ١٨؛ أشبولر، تاريخ ايران، ج ٢، ص ٦٧.

(٥) يذكر زكي بأن **الزنگليه** هم عشيرة زنكنة الكردية الحالية. يُنظر تاريخ الكرد وكردستان، هامش (٥)، ص ٣٦١.

(٦) مسالك الأبصار وممالك الأمصار، (مخطوط)، ورقة ١٢٥،

<http://www.amude.com>

(٧) يذكر زكي بأن يادوشت او يادشت محرفتان عن ماه دشت - مايدشت وهي بلدة بجوار قلعة وبلد بجوار خانقين. يُنظر تاريخ الكرد وكردستان، هامش (١)، ص ٣٦١.

(٨) فضل الله العمري، مسالك الأبصار وممالك الأمصار، (مخطوط)، ورقة ١٢٥،

<http://www.amude.com>.

(٩) المخطوطة نفسه، ورقة ١٢٥.

ضمت أفراداً من القبيلة البرزكانية الكردية^(١). كما وجد الكرد في مملحة فراهان- إحدى رساتيق همدان- التي أنتجت كميات كبيرة من الملح والذي كان يتاجر بها الكرد^(٢). كانت همدان ضمن مقاطعة كردستان الى القرن التاسع الهجري/الخامس عشر الميلادي، ففي هذا القرن فقد أقليم كردستان معظم أجزائه إذ أستولى الفرس على ولايتي همدان ولورستان، ولم يبق من كردستان إيران سوى ولاية أردلان مع عاصمتها سنندج^(٣) أي منذ تلك الفترة أصبحت همدان إحدى المحافظات التابعة لإيران الى الوقت الحاضر^(٤).

ونستشف من خلال تلك الروايات التاريخية أن همدان والمناطق التابعة لها كانت مناطق كردية، حيث كانت جبالها وسهولها ومدنها وقراها ومنذ عصور مختلفة من التاريخ مواطنهم الأصلية.

٢- الفرس

سكن الفرس مدينة همدان، ويرجع تاريخ ظهورهم وانتشارهم في همدان الى عهد الدولة الاخمينية الذين أخضعوا همدان وغيرها من مدن غربي أقليم الجبال تحت سيطرتهم في أعقاب قضائهم على الدولة الميديية سنة (٥٥٠ ق.م) وأخذوا من همدان عاصمة صيفية لهم^(٥)، وكنتيجة طبيعية لذلك سكنت عدد من الأسر الفارسية المتنفذة في همدان، على شكل فئة قليلة حاكمة، وأنهم تفاعلوا مع الطوائف الأخرى الموجودة فيها

(١) درايفر، إنتشار الكرد في العصور القديمة، ترجمة، فؤاد حمه خورشيد، مجلة شمس كردستان، العدد(٩)، (بغداد: ١٩٨٠م)، ص ٢٠.

(٢) سبق وتحديثنا عن مملحة فراهان في ص ١٥٣.

(٣) نيكيين، الكرد، ص ٢٥.

(٤) التوزيع السكاني لهمدان في الوقت الحاضر بالشكل التالي تقريباً، الفرس يشكلون العنصر الرئيس نسبتهم ٤١,١٦٪، أما الكرد فيشكلون نسبة حوالي ٣٠٪ من سكان المدينة الكلي بما في ذلك القرى وأطرافها، أما الأقوام التركبية فنسبتهم ٢٥,٣٪ موزعين بين قرى عديدة، بالإضافة الى وجود أقلية- يهودية ومسيحية- في المدينة. أسرافيل، فرش همدان، ص ١٠.

(٥) ولبر، إيران ماضيها وحاضرها، ص ٢٨؛ باقر وآخرون، تاريخ إيران القديم، ص ٤٥- ٤٨؛ هاجاني، تاريخ الكرد، ص ١٠٨.

وخاصة الكرد^(١)، فعلى حد قول مينورسكي إن الأكراد كانوا على الأقل أبناء عمومة للفرس إن لم يكونوا أشقاء لهم^(٢).

وبقيت حكم تلك الأسر الحاكمة في همدان حتى الفتح الإسلامي للمدينة، وكان لهم دور كبير في الوقوف ضد جيوش المسلمين في معركة نهاوند- فتح الفتوح- وبعد إنتهاء عملية الفتح فقدت تلك الأسر الحاكمة الكثير من أمتيازاتها في المنطقة، ودخل الفرس بمرور الزمن في الدين الإسلامي.

٣- العرب

لم يعرف عن العرب، بأنهم سكنوا مدينة همدان في العصور السابقة للإسلام، بأستثناء رواية لياقوت الحموي مفادها أن أسد بن ذي السرو الحميري، عمّر مدينة أسد آباد^(٣) التابعة لهمدان عندما أجتاز المنطقة مع أصحابه وأفراد قبيلته في عصر ما قبل الإسلام^(٤).

وأرتبط وجود العرب في همدان بعمليات الفتح الإسلامي، حيث وفدت القبائل العربية الى المدينة وغيرها من مدن غربي أقليم الجبال^(٥) وأستقرت بعض الأسر والقبائل فيها، حيث كان قصد العرب عدم إنشغالهم بالزراعة وأرتباطهم بالأرض، كي يكونوا مهيين للقتال وحفظ الأمن والدفاع عن الوجود الإسلامي في المنطقة، وكذلك فإن إسكان تلك القبائل في مدن غربي أقليم الجبال وبضمنها همدان، كان يرمي الى ضمان إستمرار ولائها للعرب المسلمين^(٦).

(١) ميرزا، غربي أقليم الجبال، ص ٣٦.

(٢) الأكراد أحفاد الميدين، ص ٥٥٦.

(٣) سبقت الإشارة الى أن رأي ياقوت الحموي غير موثوق ويعوزه الدليل التاريخي في ص ٥٦.

(٤) يُنظر الفصل الأول ص ٥٦.

(٥) الجميلي، مظاهر الوحدة، ص ٢٤٥.

(٦) الحدثي، الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة، (البصرة: ١٩٨٧م)، ص ٥٧؛ النقشبندي، أذربيجان دراسة في أحوالها السياسية والحضارية، ص ٦٣.

وكان الهدف الرئيس من وراء تلك الفتوحات نشر الدين الإسلامي في المنطقة^(١) علاوة على أن أستقرار بعض القبائل كان بهدف طموحاتهم الشخصية.

ومن أشهر القبائل العربية التي أستوطنت في قرية مس- إحدى قرى همدان- آل أبي دلف العجلي وذلك في عهد الخليفة الأموي هشام بن عبدالمك (١٠٥- ١٢٥هـ/ ٧٢٤- ٧٤٣م) ، يقول البلاذري: (وكان جد أبي دلف، وأبو دلف القاسم بن عيسى بن أدريس بن معقل العجلي يعالج العطر ويجلب الغنم، فقدم الجبل في عدة من إهله فنزلوا قرية من قرى همدان تدعى مس، ثم أثروا وأتخذوا الضياع...) (٢)، فكان هذا أول دخول لبني عجل إلى همدان الذين تعاضم شأنهم في عهد الخلافة العباسية^(٣) وأدوا دوراً كبيراً في الأحداث السياسية لغربي إقليم الجبال^(٤).

علاوة على ذلك سكنت فيها قبائل ربيعة وبني هلال^(٥). ووجد فيها من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب، فقد كانت أم أبو الصادق الحسن همدانية^(٦).

على الأرجح سكن العلويون همدان بعد معارضتهم للخلافتين الأموية والعباسية، لإسباب سياسية، وبالتحديد الصراع على الخلافة، فكانت هذه المناطق البعيدة عن مركز الخلافة مفضلة لديهم وذلك للإبتعاد عن بطش الخلافة.

٤- الأتراك

لم يذكر البلدانونيون في كتاباتهم أية إشارات عن أستقرار الترك في مدينة همدان، ولكن يتبين من خلال النص الذي أورده المؤرخ ابن الأثير سنة (٤١١هـ/ ١٠٢١م) عن الفتنة التي حدثت بين الأتراك والأكراد في همدان، وكان عددهم كبيراً بدليل أنهم شكلوا مصدر قلق

(١) العمري، عصر الخلافة الراشدة، ١٣٦.

(٢) فتوح البلدان، ص ٣١٠.

(٣) العلي، إمتداد العرب في صدر الإسلام، مجلة النجم العلمي العراقي، مج(٣٢)، (بغداد: ١٩٨١م)، ص ٤٤.

(٤) هناك رواية بأن أبو مسلم الخراساني كان مولى لبني عجل. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٧، ص ١٩٨.

(٥) Ency of Islam, Art- HAMADHAN, Vol 3, P.105.

(٦) الغريبي، الحركة الفكرية، ص ٦٠.

لشمس الدولة البويهية- حاكم همدان- الذي أستنجد بدوره بعلاء الدولة ابن كاكويه في أصفهان ليخلصه من الفساد والعبث الذي سببه الترك في همدان^(١)، وكذلك سكنت في همدان قبيلة تركمانية كان يرأسها بنو **برجم** التي كانت تسمى (الإيوائية)^(٢). ونستنتج مما سبق بأن سكان همدان كانوا خليطاً من شعوب وأقوام مختلفة.

ب- الأديان

أنتشرت في مدينة همدان عدد من الأديان والمذاهب والفرق في العصور الإسلامية، ولكن المصادر المتوفرة لدينا لاتعطي صورة واضحة عن ذلك الجانب سوى بعض الإشارات المتفرقة هنا وهناك، والأديان هي:-

١- الإسلام

شكل المسلمون نسبة كبيرة من سكان همدان وكانت غالبيتهم على المذهب السني الشافعي، ويتبين ذلك من خلال دراسة حياة العلماء والفقهاء والمتصوفين المنسوبين للمدينة، لذا أنتشر هذا المذهب بين سكانها أنتشاراً واسعاً في مدنها وقراها. فقد أشار حمدالله المستوفي الى سكان مدينة أسد آباد- التابعة لهمدان- بأنهم كانوا على المذهب الشافعي، وقرية **درگزین** التابعة لها^(٣)، كما أشار القزويني بأن سكان مدينة ساوة من رساتيق همدان كانوا أيضاً على المذهب الشافعي^(٤).

فضلاً عن وجود أتباع مذهب أبو حنيفة، حيث تفقه زيد بن الحسن بن حميد بن الحارث الكندي اللغوي على هذا المذهب خلال إقامته في همدان لعدة سنوات^(٥) فضلاً عن وجود علماء آخرين لم تذكرهم المصادر.

(١) الكامل، ج ٩، ص ٣٢٠.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٣٩؛ **الروژياني**، مدن كردية، ص ١٢٤.

(٣) نزهة القلوب، ص ٨٠.

(٤) آثار البلاد، ص ٣٨٧.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٣٤-٣٥؛ معروف، علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، (بغداد: ١٩٧٣م)، ص ١١٣.

تميزت همدان بوجود المذاهب والفرق الدينية المختلفة، لذا أصبحت الصراعات المذهبية سمة واضحة فيها؛ والتي ذهب ضحيتها الكثيرون^(١)، فعلى سبيل المثال لا الحصر قتل عدد كبير من الناس في همدان سنة (٣٥١هـ/٩٦٠م) بسبب الصراعات المذهبية^(٢). وأنتشرت مبادئ الباطنية بين سكان همدان، وكان ذلك السبب في مقتل قاضي قضاة أصفهان عبيدالله بن علي الخطيبي في همدان سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م)^(٣)، هذا وقد أنتشر المذهب الأسماعيلي بين بعض من العلماء فقد كان بديع الزمان الهمداني على المذهب الأسماعيلي^(٤)، فضلاً عن إنتشار مذهب المعتزلة فيها وذلك حسب مانوه به حمدالله المستوفي^(٥)، وكان القاضي عبدالجبار بن أحمد أبو الحسن الهمداني الأسدي المعتزلي شيخ الاعتزال، وقد توفي سنة (٤١٥هـ/١٠٢٤م)^(٦) وكذلك كان جعفر بن حرب الهمداني من شيوخ الاعتزال في بغداد الذي توفي سنة (٢٣٦هـ/٨٥١م)^(٧)، ووجدت جماعة من أهل همدان على مذهب سفيان الثوري^(٨).

ونستشف مما سبق بأنه كانت في همدان مذاهب وفرق مختلفة، حيث لم يكن هناك مذهب واحد بل تعددت المذاهب والفرق، فبعضها شيعية، والأخرى سنية.

٢- النصرانية

وجدت أقلية نصرانية في همدان^(٩)، حيث كانت نسبة النصارى فيها أقل بكثير من نسبة اليهود، غير أن المصادر أغفلت ذكرهم، باستثناء بعض الإشارات القليلة عن وجود

(١) Ency of Islam, Art- HAMADHAN, Vol 3, P.105.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٥٤٤.

(٣) الذهبي، العبر، ج ٤، ص ٥.

(٤) الثعالبي، يتيمة الدهر، تحقيق، مفيد محمد قيمحة، (بيروت: ١٩٨٣م)، ص ١٦٨.

(٥) نزهة القلوب، ص ٨٠.

(٦) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٣٦-١٣٧.

(٧) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ٢٢٣؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١١، ص ٢٣٩؛ المعتق، المعتزلة، (الرياض: ١٤٠٩هـ)، ص ٦٧.

(٨) السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٥١٨.

(٩) أسرافيل، فرش همدان، ص ١٠؛

Ency of Islam, Art- HAMADHAN, Vol 3, P.105.

اسقفية، ان نصارى حلوان في القرن رابع الهجري/العاشر الميلادي كانوا تابعين لأسقفية همدان^(١)، فضلاً عن كون يوحنا الموصلي مطراناً على أسقفية همدان^(٢)، وأما الإشارة الأخرى عن النصارى فهي ان أبراهيم كان أسقف همدان وتم نقله من المدينة المذكورة لكثرة الشكاوي ضده، ولكن النصارى في همدان طلبوا إعادته إليهم فرجع مرة أخرى الى مهامه^(٣).

ويتبين من خلال وجود تلك الأسقفيات عن وجود أقلية من النصارى في مدينة همدان.

٣- اليهودية

سكن اليهود في مدينة همدان^(٤)، وشكلوا نسبة أكبر من النصارى^(٥)، وأشار الرحالة اليهودي بنيامين التطيلي الذي زار المنطقة في القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، الى وجود اليهود في همدان، وكان هدفه الاطلاع على أحوال اليهود، فحسب إحصائه أنهم كانوا خمسين ألف يهودي في همدان^(٦) وعلى الرغم من المبالغة في هذا العدد، إلا انه كان وجودهم كبيراً في المدينة المذكورة.

وخلال رحلته أكد وجود بقايا معبد يهودي فيها، ووجود مقبرة في داخله مرقدين لشخصين يهوديين هما الملكة أستير وابن عمها موردوخاي، ويعود تاريخها الى عصر ما قبل الميلاد، وما تزال أثارها شاخصة للعيان^(٧).

وكانت العلاقة طيبة بين اليهود والمسلمين والدليل على ذلك ان أحد علماء همدان- الحسن بن أحمد بن سهل أبو العلاء الهمداني المتوفي سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م)، قد ذاع شهرته

(١) أشبولر، تاريخ إيران، ج ١، ص ٣٨٣.

(٢) عمرو متي، أخبار فطاركة كرسي المشرق، (رُمية الكبرى: ١٨٩٦م)، ص ١١١.

(٣) ماري بن سليمان، أخبار فطاركة كرسي المشرق، (رُمية الكبرى: ١٨٩٩م)، ص ١٠١-١٠٣.

(٤) أسرافيل، فرش همدان، ص ١٠.

(٥) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٩٤.

(٦) رحلة بنيامين، ص ١٥٨.

(٧) المصدر نفسه، ص ١٥٨؛ بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٣١٠؛ فياض، مشاهدتي في ايران، (بغداد: ١٩٦٧م)، ص ٢٤.

بين الخاص والعام من الصبيان واليهود من سكان همدان وكانوا يدعون له، لأنه كان عالماً جليلاً ورعاً في علوم الدين^(١).

٤- الزرادشتية

كانت الزرادشتية الدين الرسمي للدولة الساسانية، فأنتشرت أفكارها ومبادئها بين أغلبية سكان غربي إقليم الجبال، والتي كانت همدان إحدى مدنها، فقد أعتنقها سكانها لفترة طويلة، ودافعوا عن ديانتهم أبان الفتح الإسلامي للمدينة^(٢)، وبعد مرور فترة على عمليات الفتح، دخل الكثير من سكان همدان في الدين الإسلامي، أما الذين لم يعتنقوا الإسلام بقوا على ديانتهم، وعاملهم المسلمون معاملة أهل الكتاب بدفع الجزية المترتبة على عاقبتهم، لقاء أستئمانهم على أرواحهم^(٣) وقد أشار البلاذري إلى معاملة الخليفة عمر بن الخطاب (رض) بقوله: (... وكان للمهاجرين مجلس في المسجد فكان عمر يجلس معهم فيه ويحدثهم عما ينتهي إليه من أمر الآفاق فقال يوماً: ما أدري كيف أصنع بالمجوس فوثب عبد الرحمن بن عوف، فقال: أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: سنوا بهم سنة أهل الكتاب...)^(٤).

وكان من الطبيعي أن يبقى البعض من سكانها على ديانتهم القديمة لانهم لم يتفهموا بعد مبادئ الدين الإسلامي من جهة، ولكون المنطقة معروفة بطبيعتها الوعرة من الجبال العالية والمسالك الصعبة، فكان من الصعب الوصول إليها، علاوة على ان تغير العقيدة صعب جداً ويحتاج الى وقت، وهو أصعب من تغير الأفكار السياسية.

وقد أشار ابن الفقيه الهمداني- وهو من ابناء المدينة- الى وجود معبد نار عتيق في قرية الفردجان التابعة لرستاق الفراهان القريبة من همدان، وكان يعد أحد بيوت النيران الثلاثة الرئيسة^(٥) التي كان الزرادشتيون يغالون في تقديسها^(٦)، وظل المعبد قائماً

(١) السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، (مصر: ١٩٦٤م)، ص ٤٩٤ - ٤٩٥.

(٢) زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٢٨٧.

(٣) ابو يوسف، الخراج، ص ١٤٩.

(٤) فتوح البلدان، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٥) وبيوت النيران الثلاثة التي كان تُحفظ فيها النيران هي آذر فربع، وآذر **كشناسپ**، وآذر بورزين - مهر. كريستنسن، ايران في عهد الساسانيين، ص ١٥٤.

(٦) مختصر كتاب البلدان، ص ٢٢٦.

حتى سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) أي خلال عهد الخليفة العباسي المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٨٩٢-٨٩٠م)^(١).

وبالإضافة الى وجود اتباع للديانة الزرداشتية في همدان، أنتشرت الافكار الخرمية^(٢) فيها إنتشاراً واسعاً وذلك في العصر العباسي أي في بداية القرن الثالث الهجري، وتقبل عدد كبير من سكانها مبادئ وأفكار هذه الطائفة، إستناداً الى أقوال المؤرخين^(٣). حتى عدت كقاعدة عسكرية لتجمع الخرمية فيها^(٤)، ففي سنة (٢٧٨هـ/٨٣٣م) حشدت جموع كثيرة من مختلف مدن غربي إقليم الجبال في همدان، وتمكن جيش الخليفة العباسي المعتصم بالله من تحقيق النصر عليهم^(٥).

ج- طبائع وصفات سكان همدان

تطرق البلدانانيون والمؤرخون المسلمون الى عدد من الأمور الاجتماعية في مدينة همدان، تظهر صفاتهم وطبائعهم التي اختلفت من إقليم الى آخر، فعند حديثهم عن طبائع وصفات أهل همدان ذكروا بأن فيهم خاصية الملوق، يحبون الغرياء^(٦)، وإن أهلها أعذب الناس كلاماً، أحسنهم أخلاقاً وألطفهم طبعاً، ومن خاصيتها ان الأنسان لا يكون بها حزيناً مهما ألت به المصائب^(٧)، وقد أشار القزويني الى طبائع وصفات أهل مدينة ساوة وهي إحدى رساتيق همدان بأنهم (...مخصوصون بحسن الصورة وأستقامة الطبع...)^(٨).

(١) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.

(٢) الخرمية: فرقة دينية ذات أصول أيرانية قديمة كالزرداشتية والمزدكية، وأنتشرت هذه الحركة في مدن غربي إقليم الجبال في مطلع القرن الثالث الهجري بزعمارة بابك الخرمي. للمزيد عن التفاصيل ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٨، ص ٥٥٦ وما بعدها؛ بندلي جوزي، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، ص ٨٠-٩٣.

(٣) ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، ص ١٣٩؛ الذهبي، العبر، ج ١، ص ٢٩٤.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ٤٧٩؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ٢٤٣؛ الدوري، العصر العباسي الأول، ص ١٨٤؛ أشبولر، تاريخ إيران، ج ١، ص ٣٦٩.

(٥) سبق وذكرنا حملة الجيش العباسي على همدان في ص ٩٠.

(٦) القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨٣؛ الذهبي، الأمصار ذوات الآثار، ص ٢٦٤.

(٧) القرماني، أخبار الدول، ص ٣٩٣.

(٨) آثار البلاد، ص ٣٨٦-٣٨٧.

أما لهجاتهم وألسنتهم فإن أهل همدان يغيرون أسماءهم على سبيل المثال لا الحصر من أحمد إلى أحمدلا، ومن محمد إلى محمدلا، ومن عائشة إلى عيشلا، وكذلك أهل ساوة يغيرون أسماءهم فيقولون لعباس أبو عباسان، وحسنان، وجعفران^(١). وأشار المقدسي إلى ذلك الأختلاف بقوله: (وألسنتهم مختلفة أهل همدان يقولون واتم واتو)^(٢).

ثالثاً: النظم الإدارية

أ- الأتابك^(٣)

الأتابكة مماليك من أصل تركي تم جلبهم من بلاد القفجاق (شمالى البحر الأسود)، من قبل السلاطين وأمراء السلاجقة لإداء الأعمال الخدمية في قصورهم، وبعد أن ثبت إخلاصهم وكفاءتهم تدرجوا في المناصب، وحصلوا على امتيازات كثيرة، وإقطاعات واسعة لقاء خدمتهم لابناء السلاطين والأمراء وتربية أولادهم تربية خاصة، وقد أستغل هؤلاء الأتابكة إنقسام السلاجقة نتيجة صراعهم على السلطة، فأستقلوا بإقطاعاتهم وأسسا دويلات وإمارات أقليمية خاصة لهم سميت بالأتابكيات^(٤).

أما فيما يتعلق الأمر بمدينة همدان ومن خلال سير الأحداث السياسية، يتبين بروز دور الأتابك شمس الدين **ابلدكز** الذي كان مملوكاً للسلطان مسعود السلجوقي فلما أثبت كفاءته أقطعه السلطان مقاطعة آران وأذربيجان، فأستغل **ابلدكز** حالة الصراع والأنقسام بين أفراد البيت السلجوقي، فأستقل وأنشأ أتابكية أذربيجان^(٥).

(١) المقدسي، احسن التقاسيم، ص ٣٠٥؛ أسماعيل، الأكراد في كُتب البلدانين، ص ٦٣؛ أمين، ظهر الإسلام، ص ٢١٥.

(٢) احسن التقاسيم، ص ٣٠٥.

(٣) أتابك: لفظ تركي مركب يتألف من مقطعين: (أتا) بمعنى (اب او الوالد) و (بك) و معناها (الامير). فهي بذلك تعني (الاب الامير او الوالد الامير). للمزيد عن الأتابكة يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٦٥؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٨؛ حسين، أربيل في العهد الأتابكي، ص ٢٦.

(٤) حسنين، سلاجقة ايران والعراق، ط ٢، (القاهرة: ١٩٧٠م)، ص ١٣٦؛ حلمي، السلاجقة في التاريخ، ص ٢١٤.

(٥) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٢٦٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ١١٢.

إن قوة شخصية **إيلدگز** وذيوع صيته، أدى إلى قبول أرملة السلطان طغرل الثاني الزواج منه، فتولى الوصاية على ابن زوجته أرسلان شاه بن طغرل الثاني وخطب له بالسلطنة، إلا أن جميع مقاليد الحكم كانت بيد **إيلدگز**، فورث هو وأولاده وأحفاده حكم تلك المناطق لأكثر من قرن من الزمن أثبتوا فيها كفاءتهم وخبرتهم في الشؤون الإدارية والعسكرية^(١). واستناداً إلى أقوال المؤرخين كان الأتابك شمس الدين **إيلدگز** يتصف بحسن السيرة، ملماً بأحوال مملكته، يهتم بأمور الرعية، حيث كان منصفاً يسمع شكاويهم^(٢).

ب- النيابة

تعد النيابة من الوظائف الإدارية العليا في الدولة الإسلامية، فكان النائب يمثل رئيس وحدة إدارية، ويشرف على الإدارة العامة في المدينة أو الأقليم الذي يعهد إليه ويديرها نيابة عن الأمير أو الملك، وكان من ضمن مهامه الإدارية حفظ البلاد، وتنظيم قيادة الجيوش، أي كان ذا صلاحيات إدارية وعسكرية في آن واحد، وكان غالباً ما يتم اختيارهم من بين الأمراء والقادة العسكريين الأكفاء^(٣).

وبالنسبة لمدينة همدان فقد كان لهم نواب منذ وقت مبكر أي بعد الفتح الإسلامي للمدينة، حيث يتبين من خلال سير الأحداث السياسية، أن عدداً من النواب تولوا حكمها وذلك أما نتيجة غياب الوالي أو انشغاله بالحروب، فكان الأمير نعيم بن مقرن المزني والياً على همدان من قبل الخليفة عمر بن الخطاب الذي أمره بالتوجه نحو الري لمحاربة الجيوش الساسانية المحتشدة هناك، لذا قام بتعيين يزيد بن قيس الهمداني نائباً عنه، وكذلك كان للقائد جرير بن عبدالله البجلي الحكم على سائر مدن غربي إقليم الجبال، فقام بتعيين نواب له في تلك المناطق، فعين سعيد بن قيس نائباً له في همدان سنة (٢٤هـ/٦٥٥م) ثم قام بعزله وعين مكانه النسير العجلي في المدينة المذكورة وفي السنة نفسها^(٤).

(١) سبق وتحدثنا عن الأتابك شمس الدين **إيلدگز** في الفصل الثاني ص ١٢٥-١٢٧.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٣٨٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ١١٢؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ٢، ص ٨٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢١٣.

(٣) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٧؛ الرفاعي، الإسلام في حضارته ونظمه، ص ١٢٢.

(٤) أنظر الفصل الثاني ص ٧٨.

أما في العصر الأموي وبالتحديد في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان، حكم الحجاج بن يوسف الثقفي العراق والأقاليم الأخرى وكان له نواب على تلك المدن، وذلك بهدف الحفاظ على الأوضاع الأمنية، والقضاء على الحركات المضادة ضد الدولة الأموية، فقام بتعيين حمزة بن المغيرة بن شعبة نائبا له في مدينة همدان، ثم قام الحجاج بعزله وعين مكانه قيس بن سعد العجلي، لأنه أمد أخاه مطرف بن المغيرة بالمال والسلاح، الذي قاد حركة معارضة للحجاج والدولة الأموية^(١).

وبسبب الموقع الاستراتيجي لمدينة همدان، سيطرت عليها قوى عديدة، ففي العصر العباسي تناوب على حكم همدان عدد كبير من النواب، فقام الخليفة المعتضد بالله في سنة (٢٨١هـ/٨٩٣م) بتعيين ابنه عليا الذي لقب فيما بعد- بالمتقي بالله- على عدد من مدن غربي إقليم الجبال ومن ضمنها همدان، حيث قام بحكم هذه المناطق بمثابة نائب عن والده^(٢)، وبعد إستيلاء مرداويج الزيارى على همدان سنة (٣١٩هـ/٩٣١م)، قام بتعيين سليمان بن سركله نائبا عنه في همدان وذلك نتيجة لدوره المتميز في الوقوف الى جانب مرداويج من خلال محاربتة لجيش الخلافة العباسية^(٣)، وعندما فرض السامانيون سيطرتهم على همدان، قام القائد الساماني على بن محتاج بتعيين أخيه أبو العباس الفضل بن محمد نائبا عنه في المدينة المذكورة سنة (٣٣٢هـ/٩٤٤م)^(٤).

وبعد إستيلاء البويهيين على همدان، حكمها فخر الدولة البويهى، إلا أن العلاقات تأزمت بينة وبين أخيه عضد الدولة الذي تمكن من الإستيلاء على همدان سنة (٣٧٠هـ/٩٨٠م)، وقام بتعيين أخيه مؤيد الدولة على حكمها وغيرها من مدن الإقليم، وكان بمثابة نائب عنه، وأستمر يحكم في تلك المناطق الى وفاته سنة (٣٧٣هـ/٩٨٣م)^(٥) أما الأمير بدر بن حسنويه فقد عين أبو عبدالله محمد بن علي بن خلف النيرمانى نائبا عنه في همدان^(٦).

(١) يُنظر ص ص ٧٩ - ٨٠ من نفس البحث.

(٢) المسعودي، مروج الذهب، ج ٤، ص ٢٧٦؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٢، ص ٣٣٩.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج ١، ص ٢٧٧.

(٤) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٤٤٤.

(٥) يُنظر الفصل الثاني، ص ١٠١.

(٦) الروذراوري، ذيل كتاب تجارب الأمم، ج ٤، ص ٤٥٤.

وبعد استيلاء علاء الدولة كاكويه على همدان سنة (٤١٤هـ / ١٠٢٣م)، قام بتعيين ابنه أبي كاليبجار نائبا عليها، ووقف أبو كاليبجار بوجه الغز الاتراك سنة (٤٢٠هـ / ١٠٢٨م) وعندما عجز ومعه سكان همدان عن المقاومة صالحهم تفادياً لشركهم، وعندما تكرر هجوم الغز لهمدان في سنة (٤٣٠هـ / ١٠٣٩م) وعجز أبو كاليبجار عن مقاومتهم ترك المدينة تلاقى مصيرها^(١).

وعندما خضعت همدان لسيطرة السلاجقة سنة (٤٣٤هـ / ١٠٤٣م)، أستتاب السلطان طغرلبيك السلجوقي على حكم همدان ناصر العلوي، وبعد مرور سنتين تمكن كرشاسف بن علاء الدولة من إعادة سيطرته على همدان، وأخرج نائب السلاجقة منها، وخطب للملك البويهى أبي كاليبجار^(٢) ودخل في طاعته، إلا ان السلاجقة عاودوا الهجوم مرة أخرى على همدان سنة (٤٣٧هـ / ١٠٤٥م) وتمكنوا من إخضاعها لسيطرتهم نهائياً^(٣).

وفي فترة حكم الخوارزميين لهمدان أصدر خوارزمشاه علاء الدين تكش فرماناً بتعيين القائد العام للجيش الخوارزمي شمس الدين مياحق نائباً عنه في مدن غربي إقليم الجبال وبضمنها همدان، وقد أشار الراوندي الى نص قراءة فرمان الذي قرأ في همدان سنة (٥٩٤هـ / ١١٩٩م) بقوله : (إن الملك العادل، الفاتح المظفر الحاجب الأعظم، ملك أمراء الشرق والغرب، شمس الدين مياحق ظهير أمير المؤمنين وعبدنا، وقد أتضح لنا عدلة فأستقر رأينا على ان يكون نائبنا على جميع بلاد العراق، وأن يباشر كل ما كان لنا من حقوق قبل ذلك، وان يخضع له الحكام والقضاة وغيرهم من العمال)^(٤).

يستشف مما سبق أن سكان همدان، تعرضوا الى الكثير من المصائب والمحن من جراء سيطرة تلك القوى العديدة عليها، وكانت تلك القوى هي المستفيدة الوحيدة خاصة في الناحيتين السياسية والاقتصادية.

(١) سبق وأن تحدثنا عن نواب علاء الدولة كاكويه في همدان في ص ١٠٧ - ١٠٨.

(٢) أبي كاليبجار: عماد الدين المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة البويهى (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م)، تولى حكم العراق وبلاد فارس (٤٣٥هـ / ١٠٤٣م). ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٥١٦ - ٥١٩؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٢٧٥.

(٣) ابن الاثير، الكامل، ج ٩، ص ٥٠٩ - ٥٢٦.

(٤) راحة الصدور، ص ٣٩٧.

ج- الوزارة

يعدُّ منصب الوزارة من المناصب الإدارية المهمة في الدولة الإسلامية، ولها معاني مختلفة^(١).

تولى الوزارة في همدان عدد من الشخصيات المهمة، ففي فترة الحكم البويهى^(٢)، كان الوزير أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا^(٣) الذي تولى الوزارة سنة (٤٠٥هـ/١٠١٤م) في عهد شمس الدولة البويهى- حاكم همدان- إلا أن العسكر داهموا بيته ونهبوها والقوا القبض عليه وحاولوا قتله، غير أن شمس الدولة منع العسكر من قتله فلزم بيته، وعندما تعرض شمس الدولة البويهى لمرض القولنج أستدعى ابن سينا لمداواته فعالجه، فأعتر منة لما لحق به من أذى وأعادة الى منصب الوزارة مرة أخرى^(٤).

أما السلاجقة غلب على حكمهم الطابع العسكري، لذا كانت خبرتهم بالأمور الإدارية قليلة، فمن الطبيعي أن يستعينوا برجال أكفاء من ذوي الخبرة في مختلف الشؤون الإدارية والسياسية، فتولى أولاد نظام الملك الوزارة في العصر السلجوقي فقد كان فخر الملك بن نظام الملك وزيراً على همدان، فعندما أستولى السلطان تاج الدولة تتش^(٥) على همدان سنة (٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، أبقاه السلطان تتش في منصبه لما أمتاز به أسرة نظام الملك من التأثير على عامة الناس، ولشهرتهم، وخبرتهم في الأمور الإدارية والسياسية^(٦).

^(١) عن الوزارة يُنظر: الماوردي، قوانين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق، خالد عبداللطيف، (بيروت: ١٩٨٩م)، ص ١٣٧-١٣٨؛ اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية، ط ٢، (بغداد: ١٩٧٦م)، ص ١٩.

^(٢) الإشارات قليلة عن الوزراء في همدان.

^(٣) سنتحدث عن ابن سينا في الفصل الرابع ص ٢٤٥.

^(٤) ابن أبي اصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص ٤٤٠-٤٤١؛ الياضي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٣٧-٣٨؛ نهجيري، جغرافيا تاريخي شهرها، ص ٢٣٠.

^(٥) تتش: تاج الدولة أبو سعيد تتش بن ألب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي، (٤٥٨-٤٨٨هـ/١٠٦٦-١٠٩٥م)، كان صاحب البلاد الشرقية، أستولى على دمشق سنة (٤٧١هـ/١٠٧٨م) ثم على مدينة حلب سنة (٤٧٨هـ/١٠٨٥م) ثم جرت بينه وبين ابن أخيه السلطان بركياروق المشاجرات فجرت معركة بينهما بالقرب من الري سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) وقد قُتل تتش في هذه المعركة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٢٩٥.

^(٦) سبق وتحدثنا عن إستيلاء السلطان تتش السلجوقي على همدان في ص ١١٥-١١٦.

وفي عهد السلطان السلجوقي طغرل الثاني كان الوزير أبو القاسم ناصر بن علي **الدرگزيني**^(١)؛ حتى إن السلطان محمود بن محمد السلجوقي قبل وفاته سنة (٥٢٥هـ/١١٣١م) أعتبره نداءً له ولعل ذلك يعود إلى أن سياسته كانت لا تتفق مع سياسة الوزير **الدرگزيني**^(٢)، وفي سنة (٥٢٧هـ/١١٣٣م) تمكن السلطان مسعود السلجوقي أن يصل إلى دفعة الحكم، وجلس على عرش السلاجقة في همدان، فدبر السلطان مؤامرة أدت إلى قتل الوزير **الدرگزيني** على يد غلمان أمراء السلطان مسعود^(٣).

وذكر الراوندي رواية مفادها أن السلطان مسعود عندما وصل إلى همدان، أراد إزاحة الوزير عز الملك بن نظام الملك عن الوزارة، إلا أن الوزير توفي فجأة، ففرح السلطان والأمراء بخبر وفاته وأقاموا احتفالاً بهذه المناسبة^(٤). ومن خلال هذه الرواية يتبين أن سياسة ذلك الوزير كانت لا تتلائم مع مصالح الأمراء.

وفي سنة (٥٨٣هـ/١١٨٧م) نصب الأتابك عثمان قزل أرسلان بن **ايلدگز** الذي كانت له جميع مقاليد الحكم - خواجه عزيز- وزيراً له في همدان^(٥). وإلى جانب وزراء السلاجقة الذين تولوا الوزارة في همدان، كان للمؤرخ والوزير الروذراوري الهمداني^(٦)، دور بارز في العصر العباسي، وأشتهر الروذراوري^(٧) بثقافته العاليه والعلم، وذاعت شهرته في الآفاق^(٨) فقد وصفه المؤرخ الأصفهاني بقوله: (كان

(١) سبق وتحدثنا عن بلدة **درگزین** التابعة لهمدان في ص ٦١.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٦٩ - ٦٧٠.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٠، ص ٦٨٧.

(٤) راحة الصدور، ص ٢٣١.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٠٩.

(٦) الروذراوري: أبو شجاع محمد بن الحسين بن عبدالله بن أبراهيم، الملقب ظهر الدين الروذراوري المتوفي سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، قرأ الفقه على الشيخ أبي أسحاق الشيرازي، وكان من رجال الأدب، وتولى الوزارة في عهد الخليفة المقتدي بأمر الله (٤٦٧ - ٤٨٧هـ/١٠٧٥ - ١٠٩٦م) وذلك في سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٧م). للمزيد عنه يُنظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٣٤ - ١٣٧؛ ابن الطقطقي، الفخري في الأدب السلطانية، ص ٢٦٨ - ٢٨٨.

(٧) نسبة إلى الروذراور البلدة التابعة لهمدان والتي سبقت الإشارة إليها في ص ٦٠.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٣٥ - ١٣٧.

عصره أحسن العصور، وإيامه أنضر الأزمان، ولم يكن في الوزارة من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله... لاتأخذه في الله لومة لأئم...^(١).

ومن الوزراء الذين أتسمت سياسته بالتعسف الوزير مؤيد الدين بن القصاب، الذي أرسله الخليفة العباسي الناصر لدين الله، سنة (٥٩١هـ/١١٩٦م) لمحاربة الخوارزميين، فتمكن من الإستيلاء على همدان وغيرها من مدن الأقليم، ففرض القوانين الجائرة والضرائب الكثيرة على سكان همدان وخاصة المزارعين منهم، وأستمر الوزير على هذا المنوال الى وفاته سنة (٥٩٢هـ/١١٩٧م)^(٢).

د- القضاء

يعني القضاء في اللغة (القاطع للأمور المحكم لهم)^(٣) أما في الاصطلاح فيعني الفصل بين الناس في الخصومات حسماً للتداعي وقطعاً للتنازع، وأصدار الأحكام بمقتضى الشريعة^(٤)، وهو من أرفع الوظائف وأعلاها قدراً وأجلها رتبة^(٥)، حيث يلتزم فيها القضاة بتطبيق الأحكام الشرعية على رعايا الدولة وفق ضوابط معينة ومعروفة عند جمهور العلماء^(٦).

نال القضاء اهتماماً كبيراً من قبل الخلافة الراشدية والأموية، بأعتبار القضاء أحد أوتاد الدولة الاربعة، وأصبح مؤسسة خاصة في العصر العباسي^(٧)، فتطرق المصاد التاريخية الى ذكر أسماء القضاة الذين تولوا منصب القضاء في العصر العباسي أي في القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي، في همدان، منهم أبو أحمد القاسم بن الحكم بن كثير

^(١) خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق، محمد بهجت الأثري وجميل سعيد، (بغداد: ١٩٥٥م)، ج ١، ص ٧٧.

^(٢) سبق وتحدثنا عن حكم الوزير مؤيد الدين بن القصاب لهمدان في ص ص ١٣٠ - ١٣٢.

^(٣) ابن منظور، لسان العرب المحيظ، مج ٣، ص ١١١.

^(٤) ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٢٢٠.

^(٥) القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٣٤.

^(٦) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١١٣ - ١٢٦؛ الأنباري، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، (بيروت: ١٩٨٧م)، ص ٩١.

^(٧) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ١١٣.

العربي الكوفي الذي تولى القضاء سنة (٢٠٨هـ/٨٢٤م) وكان صدوقاً عادلاً في أحكامه^(١)، وكان الإمام أحمد بن بديل أبو جعفر الباقي الياضي الكوفي المتوفي سنة (٢٥٨هـ/٨٧٣م) قاضي الكوفة، ثم تولى قضاء همدان، وكان ورعاً متديناً صالحاً لذا لقب براهب الكوفة، وكان ملماً بعلوم الشريعة عادلاً في أحكامه^(٢).

وذكر السمعاني بأن القاضي عبدالله بن محمد بن أبي يزيد الخلنجي قد ولي القضاء في بغداد ومدن أخرى في عهد الخليفة العباسي الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م) ثم قلد قضاء همدان لمدة عشرين سنة، وكان ورعاً عارفاً بعلوم الشريعة، عادلاً في أحكامه^(٣)، فضلاً عن القاضي أحمد بن محمد بن الحسين أبو بكر السحيمي^(٤)، وكان ورعاً تقياً عالماً بعلوم الشريعة والفقه وبرع في أحكامه^(٥).

وفي عهد الدولة البويهية برز دور ابو السائب عتبة بن عبيدالله بن موسى الهمداني (٢٦٤-٢٥٠هـ/٨٧٩-٩٦١م)، فأشتغل بالعلم منذ صباه، وغلب عليه في بداية أمره علم التصوف والميل الى أهل الزهد في الدنيا، وألتقى بالجنيد^(٦) الصوفي المشهور^(٧)، فتولى القضاء في أغلب مدن أذربيجان مع مراعاة، ثم رحل الى همدان وتولى القضاء فيها، وسافر منها الى بغداد حيث تقلد قضاء الجانب الشرقي منها سنة (٣٣٤هـ/٩٤٥م)، ثم تولى قضاء الجانب الغربي سنة (٣٣٦هـ/٩٤٧م)، فأجتمع له قضاء بغداد بجانبها الشرقي والغربي، حيث

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٨٣؛ الذهبي، العبر، ج ١، ص ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٧٠؛ الياضي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ١٢٦.

(٣) الأنساب، ج ٢، ص ٣٩٢.

(٤) بالنسبة للسنة التي قضى فيها السحيمي ووفاته غير مذكورة في المصادر.

(٥) الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث (٣٠١-٣٢٠هـ)، ص ٦٢٠.

(٦) الجنيد الصوفي: أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزاز القواريري (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م) الزاهد المشهور؛ أصله من نهاوند، ومولده ونشأته بالعراق، كان شيخاً وقته وفريد عصره، ووصف بأنه كان ورعاً ديناً، وتفقه على أبي ثور صاحب الإمام الشافعي، وكان فقيهاً على مذهب السفينان الثوري. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٣٧٣-٣٧٥.

(٧) التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ٣٢٤؛ الذهبي، دول الإسلام، ج ١، ص ٢١٦؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٣٢٩؛ الأنباري، منصب قاضي القضاة، ص ١٦١.

توثقت علاقته بقاضي القضاة أبي الحسين عمر في بغداد، فسمع شهادته في مجلس حكمه وأستشاره في كثير من الأمور^(١).

وقد ذاع صيته، وتدرج في المناصب فعيّنه الخليفة العباسي المطيع لله (٢٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م) في منصب قضاء القضاة في سنة (٣٣٨هـ/٩٤٩م) وهو أول من تقلد ذلك المنصب في العصر البويهي، وبقي في منصبه حتى وفاته سنة (٣٥٠هـ/٩٦١م)^(٢)، وهي السنة التي تدخل البويهيون في تقليد وأختيار قاضي القضاة^(٣).

وفي سنة (٣٦٤هـ/٩٧٥م) حدث القاضي عبيدالله بن سعيد بن عبدالله البروجردي عن والده في همدان، وروى عنه من أهل العلم في المدينة المذكورة، وتوفي سنة (٣٨٨هـ/٩٩٨م) في بروجرد^(٤)، ووصف القاضي سعيد بن علي بن شعيب أبو نصر الهمداني المتوفي سنة (٣٩٠هـ/١٠٠٠م) بأنه كان صدوقاً منصفاً في أحكامه، وروى عن جماعة من أهل العلم في همدان وتوفي في مدينة أسد آباد، وخمل جثمانه الى همدان حيث دفن فيها^(٥).

وعين الوزير البويهي صاحب بن عباد^(٦) القاضي أبو الحسن عبدالجبار أحمد بن عبدالله الأسد آبادي المعروف بالهمداني (ت ٤١٥هـ/١٠٢٥م)، وكان على مذهب المعتزلة في الأصول، وينتحل المذهب الشافعي في الفروع، سمع الحديث عن جماعة من العلماء في همدان منهم عبدالرحمن بن حمدان الجلاب الهمداني، والقاسم بن أبي صالح الهمداني، والزبير بن عبدالواحد الأسد آبادي، تولى القضاء في مدينة الري^(٧).

(١) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٣٢٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٥؛ الأنباري، منصب قاضي القضاة، ص ١٦١.

(٢) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، ص ١٢٣؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٣، ص ٢٩٨.

(٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٥؛ الأنباري، منصب قاضي القضاة، ص ١٦٢.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام حوادث (٣٨١-٤٠٠هـ)، ص ٢١٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥٥.

(٦) سبق الإشارة الى ترجمته في ص ١٠٢.

(٧) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٣، ص ٢٦٢؛ السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٣٦-١٣٧؛ الصنعاني، نسمة السحر، ص ٣٤٤.

وفي العصر السلجوقي تولى عدد من القضاة قضاء همدان، ولكن المصادر المتوفرة لم تذكر سوى أسماء عدد قليل منهم، فالقاضي ابو الحسن علي بن الحسن بن علي الميانجي^(١) الذي كان أحد الفضلاء المشهورين، سافر الى بغداد، وتفقه وسمع الكثير من القاضي أبي الطيب الطبري فيها، وذكر شيرويه بن شهردار الديلمي بأن القاضي أبو الحسن الميانجي قُتل في مسجده بهمدان أثناء صلاة الصبح في سنة (٤٧١هـ/١٠٧٩م)^(٢).

علاوة على ذلك تولى القضاء في همدان حفيدة عبدالله بن أبي بكر محمد بن علي بن الحسن بن علي الميانجي المشهور بعين القضاة الهمداني (٤٩٢-٥٢٥هـ/١٠٩٩-١١٣١م)، وكان عالماً واسع المعرفة بالعلوم الدينية من الفقه والقرآن، وكذلك كانت له مواهب أدبية من الشعر^(٣)، وكان حاد الذكاء وصنف كتاباً بعنوان **زبدة الحقائق**، وكان ينظر الى الحقائق بروح فلسفية ويكشف الاسرار لما يتعرض له الشعب من الظلم من قبل عناصر متنفذة في الدولة، وبسبب هذا الكتاب اتهم بالكفر والإلحاد وصلب ظملاً سنة (٥٢٥هـ/١١٣١م)^(٤).

وذكر السمعاني بأن ابو إسحاق أبراهيم بن أحمد الهمداني المعروف بابن النتابتي كان والده قد تولى القضاء في العصر السلجوقي في همدان دون ذكر سنة ولادته ووفاته^(٥)، علاوة على أنه وردت آخر إشارة عن القضاء في همدان وذلك في سنة (٥١٩هـ/١١٢٥م) بان القاضي أبو سعد محمد بن نصر بن منصور الهروي قُتل في السنة المذكورة على يد جماعة من الباطنية في همدان^(٦).

(١) الميانجي: نسبة الى ميانه وهي بلدة بأذربيجان معناها بالفارسية الوسط لأنه يتوسط بين مراغة وتبريز. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٥٢.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٤٢٥-٤٢٦.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٥٢؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ١٨٧.

(٤) الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق، الارناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت: ٢٠٠٠م)، ج ١٧، ص ٥٤٠-٥٤١؛ حقايق ورياحي بور، دائرة المعارف **برزگ**، ج ٢، ص ١١٤٣-١١٤٤.

(٥) الأنساب، ج ٥، ص ٤٤٠.

(٦) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٣٠؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ٣٨٩.

رابعاً: الخطط والمعالم العمرانية

أدت عوامل عدة الى إنشاء المعالم العمرانية، وقيام التجمعات السكانية منها عامل توفر المواد الاولية، فالمواد المستخدمة في بناء البيوت، فقد شملت الطين واللبن والأحجار والأجر والجص والأخشاب وغيرها من المواد، فضلاً عن ان عامل التجارة كان له دور كبير في ظهور معالم عمرانية جديدة حتى أصبحت أشبه ماتكون بمنتهزات أتجهت اليها أنظار الناس^(١).

يستشف مما سبق ان هذه العوامل ساعدت على نشوء المعالم العمرانية فيها من بناء القصور والقلاع والأسوار وغيرها من المرافق الحيوية، وأغلب تلك المراكز العمرانية تعود الى العصور القديمة.

وعلى الرغم من وجود العديد من المعالم العمرانية في مدينة همدان إلا أن ما ورد عنها في المصادر التاريخية لا يمكن أن تكون مادة علمية للتحدث عن كل جانب منها على أنفراد وذلك نتيجة لقلّة المعلومات عنها.

فبالنسبة الى القلاع التي فيها، منها قلعة- **ككين**- التي تعود الى الفترة الأخمينية وان الملك دارا بن دارا قد بناها ولم يبق من آثارها سوى الأطلال^(٢) بالإضافة الى قلعة- آزناوة- في ناحية الأجم التابعة همدان^(٣)، ووجود قلعة حصينة بأسم- أزد مرداباذ- في نواحي همدان^(٤)، وأيضاً قلعة براهان في نواحي همدان^(٥)، فضلاً عن قلعة قديمة في قرية بياج بلوك التابعة لمدينة أسد آباد، وظلت آثار تلك القلعة باقية الى نهاية العهد القاجاري (١٧٩٤-١٩٢٥م)^(٦).

وقد أشار أحد الباحثين الى وجود قلاع في همدان منها قلعة كيرين وقلعة مانينين وقلعة **گردلاغ**^(٧). علاوة على وجود قلاع أخرى لم تذكرها المصادر، وكان الهدف من

(١) للمزيد عن عوامل قيام المراكز العمرانية يُنظر: مام بكر، الكرد وبلادهم، ص ١٦٢ - ١٦٦.

(٢) حمدالله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٧٩.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٩؛ ابن الاثير، اللباب، ج ١، ص ٤٨.

(٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٣٨.

(٥) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢٩٢.

(٦) **گلزاری**، كرمشاهان- كردستان، مج ١، ص ٨٢.

(٧) أسرافيل، فرش همدان، ص ٤٩.

بنائها لتلبية المتطلبات الدفاعية للأوضاع السائدة التي عاشتها همدان في ظل القوى السياسية التي كانت تهيمن عليها خلال العصور الإسلامية.

أما بالنسبة إلى بناء القصور فقد جاء ذكرها في كتابات المؤرخين القدماء أمثال هيرودوتس وغيره في العهدين الميدي والأخميني^(١). أما القصور التي بنيت في العهد الإسلامية منها القصر الكبير الذي بُني في عهد السلطان السلجوقي مسعود بن محمد فعندما توفي سنة (٥٤٧هـ/١١٥١م) نُقل جثمانه من هذا القصر إلى مدرسة سربرز (المكان المرتفع)^(٢)، وعندما وصل السلطان محمد بن محمود السلجوقي إلى همدان سنة (٥٥٤هـ/١١٥٩م) نزل في القصر الذي بناه بأسم كوشك (قصر) همدان^(٣)، وكانت القصور في العصور الإسلامية لها زخرفتها وتصاميمها الرائعة مما تعكس تطور الفن المعماري لدى سكان همدان^(٤).

ورغم كون مدينة همدان قديمة إلا أنه أصابها الدمار، لذا أعاد المسلمون بناءها في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي وذلك وفقاً لأقوال البلدانيين: (بأن همدان مستحدثة إسلامية لها أربعة أبواب من حديد ولها ربض في وسط المدينة يدور حولها)^(٥). فعن وصفهم لمدينة همدان ذكر الأصبخري بأن (بناهم من طين)^(٦)، كذلك كانت مدينة الروذراور التابعة لها (بناها من طين) كذلك^(٧).

في حين كان هناك عدد من الآثار والمعالم العمرانية في مدينة همدان ترجع إلى العصور الماضية التي جعلت أكثرها على شكل أبحاث أثرية، وما تزال آثارها شاخصة للعيان تمثل معلماً عمرانياً وحضارياً تعطي للمدينة رونقها وتجلب إليها الزوار من مختلف الجهات لمشاهدة هذه الآثار. ومن أهم تلك الآثار الأسد الحجري وهو تمثال أسد

^(١) سبق وتحدثنا عن أوصاف تلك القصور في ص ٣١ - ٣٢.

^(٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ٢٤٥.

^(٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.

^(٤) **گلزاری**، كرمشاهان - كردستان، مج ١، ص ٢٩؛ حقايق ورياحي بور، دائرة المعارف **برزگ**، ج ٣، ص ١٧٤٦.

^(٥) الأصبخري، كتاب الأقاليم، ص ٨٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٥٩٦؛ بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤١١؛ نهجيري، جغرافياى تاريخي شهرها، ص ٢٢٨.

^(٦) المسالك والممالك، ص ١١٧.

^(٧) المصدر نفسه، ص ١١٨.

كبير، وكان لهذا الأسد لبوة معه، تعود الى عهد الميديين وهناك من يرجعه الى العهد الأخميني^(١)، وفي سنة (٢٣١٩هـ/٩٢١م) تعرض التمثال لكسر يديه ورجله من قبل مرداويج الزباري، وان الخليفة العباسي المكتفي بالله (٢٨٩- ٢٩٥هـ/٩٠٢- ٩٠٨م) اراد حملة الى بغداد على ظهر عربة تجر الفيلة لضخامة حجمه ووزنه، ولكنه لم يقدر على حملها، فضلاً عن منع سكان همدان نقله لأنه يمثل رمز مدينتهم حسب وجهة نظرهم^(٢).

وجود كتابات **گنجنامه** (الكتابات القيمة) يرجع تاريخها الى العصر الأخميني وتتكون من لوحتين حجريتين حفرتا على سفح جبل أروند على ارتفاع ثلاثة أمتار، ومكتوبة بالخط **الپارسی** (الفارسي القديم)، وكتبت أيضاً بالخط العيلامي- البابلي، وتتعلق إحدى الكتابات بالملك الأخميني داريوش، والأخر بالملك الفارسي بخشايارشاه يتضمن معناها السلام على أهوارمزدا أله الزرادشتيين، وذكر نسب الملكين مع الدعاء لحفظ البلاد^(٣).

ويوجد (تل مصلى) وهو من إحدى التلال التاريخية القديمة يقع في مركز مدينة همدان، ويقال بأن هذا التل كان موجوداً قبل الفتح الإسلامي للمدينة وان آثاره باقية الى الوقت الحاضر^(٤)، وكذلك وجود برج القربان أو مايسمى (برج الضحية)، ويقع في القسم الشرقي للمدينة يرجع تاريخه الى العصر الساساني ويتكون هذا البناء من إثني عشر ضلعاً من الفخار البسيط وقبة على شكل هرم^(٥).

وكذلك وجود قبة العلويين التي تعد من أبرز المعالم الإسلامية يرجع نشوء هذه القبة الى العصر السلجوقي أي في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، ويتكون هذا البناء من أربعة أضلاع تناهت في أكتافه النقوش الفنية الرائعة بأستعمال الكلس والجص، ودفن عدد من العلويين في مغارة تقع في ثرى هذا البناء^(٦).

(١) الجاحظ، البخلاء، تعليق، طه الحاجري، طه، (مصر: د/ت)، ص ٣٢٠؛ باقر وآخرون، تاريخ إيران القديم، ص ٤٢.

(٢) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٢١-٢٢٣؛ القزويني، آثار البلاد، ص ٤٨٦.

(٣) بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤١٣؛ نهجيري، جغرافياى تاريخى شهرها، ص ٢٣١.

(٤) المرجع نفسه، ص ٢٣٠؛ همدان **دروازهى** تاريخ،

www.hamedan.ir.com, p.1 of 2.

(٥) www.Iranchamber.com/cities/hamadan, p. 1 of 3.

(٦) بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤١٣؛ حقايق ورياحي بور، دائرة المعارف **برزگ**، ج ٣، ص ١٧٤٧؛

www.Iranchamber.com/cities/hamadan, p. 1 of 3.

ومن الآثار الأخرى مقبرة أستير وموردوخاي في همدان، ويرجع بناؤها الى عصر ما قبل الميلاد، وهذان المرقدان لشخصين يهوديين ظهرت أسماؤهم في الكتابات القديمة، وتم بناء هذه المقبرة بالطوب والأحجار^(١)، ويقال بأن أستير كانت زوجة الملك الفارسي كاشيارشاه، وكان موردوخاي ابن عم أستير، حيث كان اليهود خاضعين في تلك الفترة تحت سلطة الأمبراطورية الفارسية^(٢).

وأهتم أهل همدان بالمقابر والأضرحة، حيث كان سكانها ينظرون اليها بعين الاحترام ويعبرونها اهتماماً خاصاً، لإنهم ذوو إيمان راسخ، وكان فيها عدد من قبور ومرافد الصالحين والأولياء والعلماء^(٣). ففيها مرقد بابا طاهر الهمداني^(٤) المتصوف والشاعر الكردي الذي كان يقع في الشمال الغربي للمدينة^(٥)، وكذلك وجود ضريح أبو علي بن سينا العالم المشهور في قلب مدينة همدان^(٦). وذكر حمدالله المستوفي قبر أحد الصحابة يدعى أبو ذجانة الأنصاري من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرية ماوشان التابعة لهمدان^(٧) ويبدو انه أستشهد أثناء عمليات الفتح الإسلامي للمنطقة، وأشار كذلك الى وجود مقبرة للعالم أبو العلاء الهمداني، وعين القضاة الميانجي الهمداني وغيرهم من العلماء في همدان^(٨). وأشار ياقوت الحموي الى وجود مقبرة في همدان بأسم- سراسكبر- دون أن يحدد موقعها ومن دفن فيها^(٩).

ويتبين من خلال هذا السرد مهارة الهمدانيين في الأهتمام بالفنون المعمارية من النقوش والزخارف والرسوم الهندسية، وبناء القباب والفنون المعمارية الأخرى، وخير

(١) بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤١٣؛ رضا، تاريخ سرجان مالكم، (هندستان: ١٨٦٧م)، ص ١١٩.

(٢) التظلي، رحلة بنيامين، ص ١٥٨؛ **گفتمان - همدان قديمى ترين شهر ايران**،

Goftoman.com/archive, p 1 of 8.

(٣) أشبولر، تاريخ ايران، ج ١، ص ٣٠٠.

(٤) سنتحدث عن بابا طاهر الهمداني في الفصل الرابع، ص ٢٣٨ - ٢٤١.

(٥) الخال، بابا طاهر الهمداني المشهور بالعريان، ص ٣٥.

(٦) بيات، كليات جغرافياى طبيعى، ص ٤١٣.

(٧) نزهة القلوب، ص ٨٠.

(٨) حمد الله المستوفي، نزهة القلوب، ص ٨٠.

(٩) معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٣.

دليل على ذلك رواية أحد الباحثين مفادها إنه عند تخطيط مدينة بغداد تأثر الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور بتخطيط مدينة همدان- أكباتانا القديمة- فجلب الصناع والبنائين من مدن غربي إقليم الجبال وعلى وجه الخصوص من همدان، وغيرها من المدن^(١). فهذه الرواية خير دليل على مهارة الهمدانين في البناء العمراني.

(١) الدوري، العصر العباسي الأول، ص ٧٧- ٧٩.

الفصل الرابع
الحياة العلمية في مدينة همدان

الحياة العلمية في مدينة همدان

برزت مدينة همدان في النواحي الثقافية والعلمية، خلال فترة الدراسة، فاحتلت مكانة عالية ومرموقة، إذ جاءت في المرتبة الثانية بعد مدينة الدينور في غربي إقليم الجبال^(١). وأشاد بها ابن حوقل قائلاً: (... بهم أهل تناية فيهم أدب وفضل ومرؤة...) (٢)، علاوة على ان عمارة المسجد الجامع في السوق لا يعكس مدى الأهتمام بالناحية العلمية، وانما ليكون موقعاً وسطاً للجميع لحضور الصلوات.

ونظراً لكونها مدينة قديمة، ومركزاً للسلطين، منهم سلاطين السلاجقة، فحضيت بالناية البالغة^(٣)، وبرزت نخبة من العلماء والفقهاء والأدباء أشتهروا بالفنون المختلفة، وشدوا الرحال الى الآفاق، وذلك للمساهمة في تنشيط الحركة العلمية والثقافية في المدينة^(٤). وقد ساهمت عوامل عدة في ازدهار الحياة العلمية فيها.

أولاً: عوامل ازدهار الحياة العلمية في همدان

أ- الدين الإسلامي

من المعلوم ان تاريخ إنتشار الإسلام في مدن غربي إقليم الجبال، وبضمنها مدينة همدان يرجع الى بدايات الفتح الإسلامي لهذه المناطق، حيث أستقر العرب المسلمون فيها^(٥)، وكانت الديانات السائدة فيها هي الزرادشتية والمزدكية وغيرها، ثم ما لبث أن أضمحلّت تلك المذاهب بعد عملية الفتح، فصنبت أراؤهم بالصبغة الإسلامية مع العلم ان

(١) الاضطخري، المسالك والممالك، ص ١٩٨؛ المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٣٩٢.

(٢) صورة الأرض، ص ٣٠٦.

(٣) الراوندي، راحة الصدور، ص ٤١؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤١١.

(٤) أمين، ظهر الإسلام، ج ١، ص ٢٤٥؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ١٩.

(٥) ابن أعثم، الفتوح، ج ١، ص ٢٨٧؛ البلاذري، فتوح البلدان، ص ٤٢٥.

تلك التعاليم كان يشتد أثرها بين الحين والآخر، وبأشكال مختلفة، وخاصة في العصر العباسي^(١).

أثر الدين الإسلامي على إنتشار العلم والتعلم وخاصة بعد أن أستقرت بعض القبائل العربية في همدان بعد مرور فترة على فتحها، حيث أنتشرت بين سكانها تعاليم الدين الإسلامي، وتهافت الناس على دراسة العلوم الدينية من القرآن والسنة^(٢)، فنبع منها العديد من العلماء والفقهاء والأدباء والنحويين واللغويين، وعلماء في أختصاصات أخرى^(٣)، من غير العرب، حيث يقول ابن خلدون: (أكثر علماء المسلمين من العجم)^(٤).

حث القرآن الكريم^(٥)، في كثير من الآيات القرآنية على الأهتمام بالعلم، علاوة على الكثير من الأحاديث النبوية الشريفة^(٦). ولكون اللغة العربية لغة القرآن الكريم فقد اندفع الكثيرون من أهل همدان، كغيرهم من سكان المدن الأخرى لتعلم اللغة العربية^(٧)، لان الدين الإسلامي يخاطب الأنسان ويحضة على التفكير في أمور تحيط بالأنسان ويجعله يفكر في خلق الكون والوصول الى أكنة المعارف، والى تفسير معنى الآيات، ومعرفة معانيها، التي تلفت النظر، والعقل^(٨).

تطورت الحياة العلمية في الدولة العباسية، ونضجت الأفكار وترجمت الكتب الأجنبية الى العربية في مختلف أصناف العلوم، وألفت تصانيف في شتى المعارف^(٩)، وكان لظهور

(١) أمين، فجر الإسلام، ط ١١، (بيروت: ١٩٧٥م)، ص ٩٨-١١٢.

(٢) معروف، علماء النظاميات، ص ٢٣٠.

(٣) أمين، ظهر الإسلام، ج ١، ص ٢٤٥.

(٤) مقدمة ابن خلدون، ص ٤٥١.

(٥) للمزيد عن تأثير القرآن الكريم على العلم والعلماء يُنظر: الغزالي، أحياء علوم الدين، ط ٢، (بيروت: ١٩٨٠م)؛ أمين، فجر الإسلام؛ فياض، الأجازات العلمية عند المسلمين، (بغداد: ١٩٦٧م)؛ معروف، علماء النظاميات.

(٦) للمزيد عن الأحاديث النبوية الشريفة التي أكدت على العلم والعلماء يُنظر: البخاري، صحيح البخاري، (بيروت: ٢٠٠١م)؛ الصالح، علوم الحديث ومصطلحه، (دمشق: ١٩٥٩م).

(٧) أمين، فجر الإسلام، ص ١٤٢.

(٨) السامرائي، دراسات في تاريخ الفكر العربي، (الموصل: ١٩٨٦م)، ص ٥٠.

(٩) الجميلي، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي، (بغداد: ١٩٨٦م)، ص ٩٩-١٠٣.

المذاهب الدينية تأثير كبير في ازدهار الحياة العلمية^(١)، لذا يغد العصر العباسي من العصور الذهبية من الناحية العلمية.

ب- أثر المناخ والموقع الجغرافي

كان للمناخ تأثير كبير على الحياة العلمية في مدينة همدان، حيث ان المناخ الملائم يعمل على تنشيط الأُنسان، والأبداع العلمي من قِبل العلماء، فطيب مناخها وكثرة العيون والينابيع والأنهار، وملائمة التربة، ساعدت على ازدهار الحياة العلمية، وجذبت العلماء من مختلف المناطق والبلدات القريبة والبعيدة إليها^(٢).

ونظراً لملائمة مناخها وطيب هواءها وخاصةً في فصل الصيف، فقد كانت مصيافاً للأكاسرة الفرس^(٣)، وحذى حذوهم الخلفاء العباسيون، ومن بعدهم القوى السياسية التي خضعت همدان لسيطرتها وخاصةً السلاجقة الذين أخذوها مركزاً ومقرراً لهم^(٤).

فمن الطبيعي ان تنال الكثير من الأهتمام والعناية ولا سيما من الناحية العلمية، لإن الخليفة أو السلطان بعدما يختار أية مدينة مكاناً ومقرراً له، كان يقوم ببناء القصور الفخمة له ولحاشيته، فضلاً عن بناء الجوامع والمساجد والمدارس ومرافق علمية أخرى، وغالباً ما كان السلطان يصحب معه نخبة ممتازة من العلماء والأدباء^(٥).

فضلاً عن أن موقعها كان له تأثير كبير على الناحية العلمية، فوقعها على طريق خراسان التجاري وطريق الحجاج^(٦)، ولد نشاطاً تجارياً، يظهر من خلالها نقل المصنفات العلمية عبر ذلك الطريق، ومن المحتمل ان يكون الغرض منها بيعها، فعلى سبيل المثال لا الحصر نقلت مصنفات العالم الحسن بن أحمد بن الحسن ابو العلاء الهمداني (ت ١١٧٢/هـ-١١٧٢م) الى خوارزم والشام^(٧).

(١) حسنين، سلاجقة ايران والعراق، ص ١٧٤ - ١٧٥.

(٢) سبق وتحدثنا عن مناخ همدان في ص ٤٥ - ٤٦.

(٣) ابن الأعمش، الفتوح، ج ٢، ص ٤٤.

(٤) سبق وتحدثنا عن أخذ السلاجقة همدان كعاصمة لهم في ص ١٢٠.

(٥) خضر، الحياة الفكرية والعلمية، ص ٥٩ - ٦٠.

(٦) سبق وتحدثنا عن العامل الاقتصادي في ص ١٤٥ - ١٦٤.

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، تحقيق، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، (مكة: ١٣٧٤هـ)، ج ٤، ص ١٣٢٥.

ج- أثر العامل السياسي ودور الخلفاء والسلاطين والأمراء في العلم والعلماء

تتأثر المدن بالأحداث السياسية، فمنها مدينة همدان التي خضعت خلال حقبة البحث لسيطرة العديد من القوى السياسية ابتداء من العصر العباسي الثاني وانتهاء بسقوطها بيد المغول، فقد كانت مسرحاً للصراع بين قوى عديدة منها الزياريين ومن بعدهم السامانيين ثم البويهيين فالسلاجقة وبعدها الخوارزميين وأخيراً المغول، والذي أدى إلى استنزاف قوتها، حيث كانت كل واحدة منها تحاول الهيمنة عليها، فأصبح سكانها ضحية لتلك الصراعات، ولحقت بها خسائر، فأثرت تلك الأوضاع سلباً على الناحية العلمية لأغلب فتراتهما.

غير أنها شهدت فترة استقرار الأوضاع السياسية في فترة حكم الإمارة الحسنويه الكردية في عهد الأمير حسنويه بن الحسين البرزكاني (ت ٣٦٩هـ/٩٧٩م)، الذي ذاع صيته خلال فترة حكمه لهمدان وغيرها من مدن غربي إقليم الجبال، وقام بدور هام في السيطرة على الأوضاع السياسية^(١)، فكان (مجدوداً أحسن السياسة والسيرة ضابطاً لامره، ومنع أصحابه من التلصص)^(٢).

تمكن الأمير حسنويه أن يقر الأمن والأستقرار وتعاون مع البويهيين وساندهم من أجل تثبيت أركان إمارته، لذا يعد عصره عاملاً مهماً لازدهار الحياة العلمية الناجمة عن أستقرار الأوضاع السياسية^(٣)، وبعد وفاته تولى حكم الإمارة ابنه الأمير بدر بن حسنويه الذي سار على خطوات والده فعمل على إستقرار الأوضاع، وذلك بمساندة الأمير البويهي عضد الدولة وفي عهده شهدت همدان نشاطاً علمياً ملحوظاً، إلى جانب النشاطات الأخرى في مختلف الميادين^(٤).

(١) سبق وتحدثنا عن الأمير حسنويه في ص ص ٩٩ - ١٠٠.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ٨، ص ٧٠٦.

(٣) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٣، ص ٩ - ٢٠.

(٤) المصدر نفسه، ج ٣، ص ٢٨٧ - ٢٨٨؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٧٢؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٢٦٦.

أهتم الخلفاء العباسيون^(١) والسلاطين بالعلم والعلماء، في مدن غربي أقليم الجبال والتي تقع همدان من ضمنها، فكانوا يجزلون العطاء للعلماء وطلاب العلم ويغدقون الأموال والهيئات عليهم لكي ينشطوا في عملهم.

فقد نال العلماء الأحرار والتقدير من قبل الحكام والسلاطين والأمراء، الذين وصفوا بحبهم للعلماء، وحرصهم على رفع مكانتهم العلمية^(٢)، ولعل ذلك يرجع الى شغفهم بالعلم والمعرفة، فأشتهر بعض الحكام بمعرفة العلوم ولا سيما التاريخ والأدب والفلك^(٣)، فعملوا على تهيئة الأسباب اللازمة لانتشار العلوم، ولتحقيق هذا الغرض قاموا بإنشاء الأماكن العلمية كالجوامع والمساجد والمدارس والمكتبات والمرافق التعليمية الأخرى^(٤).

أما بالنسبة لهمدان فقد أبدى الخلفاء العباسيون، ومن بعدهم القوى السياسية الأخرى- كالسامانيين والبويهيين والسلاجقة والخوارزميين- اهتماماً كبيراً بالحياة العلمية والأدبية، فضلاً عن اهتمام الأمانة الحسنويه وبالتحديد في عهد الأمير بدر بن حسويه الذي قام بالأعمال الجليلة التي أدت الى ازدهار الحياة العلمية، فقد (أستحدث في أعماله ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء...) ^(٥).

ولكي تكون الصورة أوضح، نذكر شهادة الأصهباني عن الأهتمام بالعلم والعلماء في مدينة همدان (فقد نال العالم عبدالله بن الحسن بن الفضل بن ذكوان الهمداني المتوفي سنة (٢٥٤هـ/٨٦٨م) بأحترام وتقدير الخلفاء العباسيين الذين عاصروه، فقد كانوا يخاطبونه بمختار البلد)^(٦) حيث كان هذا العالم عالماً في علم الحديث وعاصر عدداً من الخلفاء العباسيين منهم المعتصم بالله (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م) والواثق بالله (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٢-٨٤٧م) ثم المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٧-٨٦١م) ثم المستعين بالله (٢٤٨-

(١) الديوه جي، التربية والتعليم في الإسلام، (الموصل: ١٩٨٢م)، ص ٩٢.

(٢) الذهبي، الأمصار ذوات الآثار، ص ٧١-٧٢.

(٣) الديوه جي، التربية والتعليم، ص ٧٣؛ حضر، الحياة الفكرية والعلمية، ص ٦٠.

(٤) الذهبي، الأمصار ذوات الآثار، ص ٧٤-٧٩.

(٥) الروذراوري، ذيل تجارب الأمم، ج ٣، ص ١٨٩؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٧، ص ٢٧١.

(٦) تاريخ أصبهان، ج ٢، ص ١٤.

٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) فقد نال الأحرار والتقدير من قبلهم^(١)، فهذا يدل على مكانة العلماء ودورهم في دفع الحركة العلمية.

وسار أمراء الإمارات على خطى الخلفاء في الأهتمام والرعاية بالعلم والعلماء، فعندما سافر القاضي عبيدالله بن عتبة ابو السائب الهمداني (ت ٣٥٠هـ/٩٦٠م) الى بلاط الأمير قاسم بن أبي الساج^(٢) في أذربيجان نال الأحرار والتقدير من قبله وقلده الحكم بمراغة، ثم أسند اليه قضاء أذربيجان فتحسنت أحواله، وأستمر في تولية المناصب بعد ابن أبي الساج^(٣).

وبرز دور العالم اللغوي والنحوي ابن خالويه الحسين بن أحمد الهمداني (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، الذي أنتقل الى الشام وأستوطن مدينة حلب، فرفع شأنه وأكرمه آل حمدان، ونال منزلة رفيعة من قبل الأمير سيف الدولة أبي الحسن علي بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان (٣٣٣-٣٥٦هـ/٩٤٤-٩٦٧م)^(٤)، وكان النحوي محمد بن جعفر بن محمد الهمداني المراغي (ت ٣٧٦هـ/٩٨٦م) موضع تقدير وأحرار من قبل الأمير البويهى عز الدولة ابو منصور بختيار بن معز الدولة حيث أغدق عليه الأموال والهبات^(٥). وكذلك أكرم الأمير محمد بن منصور- حاكم نيسابور- ابو الفضل أحمد بن الحسن الملقب ببديع الزمان الهمداني^(٦) (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م) صاحب المقامات المشهورة، حيث أغدق عليه الأموال والهبات^(٧).

وكان للوزراء دور كبير في ازدهار الحياة العلمية، فأبدوا إهتمامهم بتشجيع العلم والعلماء، فكان الصاحب بن عباد الوزير البويهى الشهير، كثير العناية بالعلماء والفقراء، لإنه كان من المهتمين بالعلم، حيث جمع من حوله رجال العلم والأدب منهم أبي الحسن

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٤.

(٢) قاسم بن أبي الساج: كان عاملاً على أذربيجان من قبل الوزير أحمد بن عبدالله الخصبي. التنوخي، نشوار المحاضرة، ج ١، ص ٣٢٤.

(٣) مسكويه، تجارب الأمم، ج ٢، هامش (١)، ص ١٨٤.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج ٣، ص ٩٩-١٠٠؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٧٨.

(٥) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج ٥، ص ٢٧٩.

(٦) سوف نتحدث عن بديع الزمان الهمداني في ص ٢٤١-٢٤٢.

(٧) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٣٠٩؛ أمين، ظهر الإسلام، ج ١، ص ١٨٠.

بن عبدالعزيز الجرجاني، وأبي بكر الخوارزمي، وأبي الحسين السلامي، وأبي القاسم الزعفراني، وأبي القاسم بن أبي العلاء، وأبي حفص الشهرزوري وغيرهم من العلماء، حتى شبهة مادحوه بهارون الرشيد لكثرة ما أجمع حوله من العلماء في مجلسه^(١)، فدخل بديع الزمان الهمداني مجالس الصاحب بن عباد (فتزود من ثمارها)^(٢).

علاوة على ذلك ورد الى بغداد بعض العلماء (فأغدق عليهم الوزراء الأموال وأجزلوا عليهم العطايا، فقبل كلهم ما عدا رزقويه^(٣)، الذي أمتنع عن قبول تلك الأموال)^(٤)، فهذا دليل على إهتمام الوزراء بالعلم وإكرام العلماء.

وبرز كذلك دور الوزير ظهير الدين الروذراوري ابو شجاع محمد بن الحسين (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م) الذي كان من أهل العلم، وينفق الأموال على العلماء والمحتاجين^(٥)، فقد ذكر ابن خلكان في فضله وإحسانه قائلاً: (... كان يؤدي زكاة أمواله الظاهرة في سائر أملاكه وضياعه وأقطاعه ويتصدق سرأ)^(٦)، وقال عنه الذهبي: (... فيعتض الديوان بالسادة والكبراء، وينادي الحجاب: أين أصحاب الحوائج؟ فينصف المظلوم، ويؤدي عن المحبوس، وله في عدله حكايات في إنصاف الضعيف من الأمير)^(٧).

فضلاً عن دور الوزير جمال الدين ابو جعفر محمد بن علي الاصفهاني (ت ٥٥٩هـ/١١٦٤م)^(٨) الذي كان وزيراً لقطب الدين مودود حاكم الموصل (٥٤٤-٥٦٥هـ/١١٤٩-١١٦٩م)، كان من أسخى الناس، وأغدق الأموال على العلماء والفقراء (... وقصده الناس من

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٣، ص ١٨٨ - ١٩٠؛ ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٤٧٤ - ٤٧٥؛ حسن، تاريخ الإسلام، ج ٣، ص ٣٧٤.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٢٦٨.

(٣) رزقويه: الفقيه الشافعي محمد بن أحمد بن خالد ابو الحسن البزاز الملقب بابن رزقويه محدث همدان، كان عالماً جليلاً توفي سنة (٤١٢هـ/١٠٢٢م). ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ١٤٨.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٢٢ - ٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(٦) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٣٧.

(٧) سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٩.

(٨) ابن الاثير، الكامل، ج ١١، ص ٣٠٦.

أقطار الأرض، ويكفيه أن ابن الخجندي صدر الدين ابو بكر محمد بن عبداللطيف بن محمد الأزدي الأصفهاني، رئيس أصحاب الشافعي بأصفهان قصده ابن الكافي، قاضي همدان، فأخرج عليهما مالا عظيماً وكانت صدقاته وصلاته من أقاص خراسان الى حدود اليمن...^(١).

وكان اهتمام السلاجقة، ومن قبلهم البويهيين بالعلم والعلماء ومكانتهم في المجتمع الإسلامي، يتوقف على مدى احترامهم للعلماء بأعتبارهم حملة العلم والشريعة الإسلامية، فضلاً عن مكانتهم المرموقة في الأوساط المختلفة، لذلك سعوا الى التقرب من العلماء وأغدقوا عليهم الأموال والهدايا^(٢).

يتبين مدى احترام السلاجقة للعلم والعلماء من خلال اللقاء بين السلطان السلجوقي طغرلبيك والشيخ الصوفية الثالث الذين تحدثوا معه عند مجيئه الى همدان سنة (٤٤٧هـ/١٠٥٦م) وكان الشيخ هم، بابا طاهر الهمداني، وبابا جعفر، والشيخ حمشاد، ومن خلال الحادثة بين بابا طاهر وطغرلبيك، أظهر الأخير التقدير والاحترام لهم^(٣). فهذا يدل على مدى احترامه للصوفية ورجال العلم.

وقد نال علماء همدان في العصر السلجوقي الاحترام والتقدير من قبل السلاطين والخلفاء، فقد حظي الفقيه عبد الملك بن ابراهيم ابو الفضل الهمداني (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦م) بأحترام وتقدير من قبل الخليفة العباسي المقتدي بأمرالله (٤٦٧-٤٨٧هـ/١٠٧٤-١٠٩٤م) فقد طلبه ليوليه منصب قاضي القضاة، ولكنه رفض طلب الخليفة حيث أظهر له العجز وكبر السن^(٤)، ونال ابو العلاء الهمداني (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) الاحترام والمنزلة الرفيعة عند الخلفاء والسلاطين، وخاصة من قبل الخليفة العباسي المقتفي لإمر الله (٥٢٠-٥٥٥هـ/١١٣٦-١١٦٠م)، وكذلك من قبل السلطان محمد بن محمود السلجوقي^(٥).

يستشف مما سبق مدى احترام الخلفاء العباسيين والسلاطين السلاجقة للعلم والعلماء.

(١) المصدر نفسه، ج ١١، ص ٣٠٦-٣٠٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ١٦٣.

(٢) معروف، علماء النظاميات، ص ١٥.

(٣) الراوندي، راحة الصدور، ص ٩٨-٩٩؛ براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ٣٢٤-٣٢٥.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٦٣.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج ٢، ص ٤٣٤-٤٣٥.

فضلاً عن ذلك، كانت هناك رغبة ذاتية لدى سلاطين السلاجقة للأهتمام بالعلم والمعرفة، فنالوا منه نصيباً يختلف باختلاف رغباتهم^(١)، فكان السلطان السلجوقي محمود بن محمد الذي حكم همدان بأسم السلاجقة له معرفة بالعلوم وخاصة في النحو والتاريخ والسير^(٢).

وينطبق الحال على السلاطين الخوارزميين وبالتحديد من قبل السلطان علاء الدين خوارزمشاه محمد، الذي كان عالماً يجيد الفقه والأصول، وعرف بكثرة مجالسة العلماء ومناظرتهم^(٣)، فعند مجيئه الى همدان سنة (٥٩٠هـ/١١٩٥م) أنعم على رجال العلم بالجيب والعمائم^(٤).

ومن جانب آخر فقد برز دور بعض علماء همدان في ازدهار الحياة العلمية وذلك من خلال بذلهم الأموال والهدايا تشجيعاً للعلم والعلماء من أجل رفع المكانة العلمية، فكان لصالح بن أحمد بن محمد بن محمد ابو الفضل التميمي الهمداني السمسار (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م) محدث همدان، أراضى في همدان فباعها بسبعمائة دينار ونثرها على أصحاب الحديث^(٥)، وكذلك كان ابو العلاء الهمداني العطار (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م) سخياً ينفق الكثير من أمواله للعلم والعلماء والغريباء لدفع الحركة العلمية الى الأمام فضلاً عن كسب الأجر^(٦).

د- أهمية الرحلات العلمية ودور علماء همدان وأهلها

كانت للرحلات العلمية دور كبير في ازدهار الحياة العلمية في همدان، لأنها تمثل إحدى سمات واقع المجتمعات الإسلامية آنذاك، لذا لقيت اهتماماً بالغاً من قبل العلماء حتى أصبحت منهجاً علمياً إسلامياً، وقد أكد ابن خلدون على هذه الحقيقة بقوله: (... ان

(١) الذهبي، الأمصار ذوات الآثار، ص ٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ١٨٧.

(٣) الصنعاني، نسمة السحر، ج ١، ص ٣٢٧.

(٤) الراوندي، راحة الصدور، ص ٣٧٥.

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٩٨٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣١٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ١٠٩.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ١٣٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٣٢.

الرحلة في طلب العلم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم...^(١)، وحظي طلاب العلم بالأهتمام من قبل الدولة حيث شجعتهم على طلب العلم، وكانت لهم حصانة واحترام وتقدير من الخوادم والعوام، حيث كانوا ينتقلون في الأقاليم الإسلامية من بلد إلى آخر دون أن تعيقهم حواجز ولا حدود، ويقابلون بحفاوة وتقدير بالغين في كل مكان يحلون فيه^(٢).

وسجل العلماء المنسوبين إلى همدان عدداً كبيراً من الرحلات العلمية إلى شتى الأقاليم، فضلاً عن رحلات العلماء من مختلف الأقاليم إليها للأخذ من شيوخها، نقلاً أو سماعاً أو تلقيناً لأن العلم أخذ وعطاء، وقد اتخذت الرحلات شكلين: الأول من همدان إلى خارجها، والثاني من الخارج إلى همدان، فمن علمائها الذين قاموا بالرحلات محمد بن الحسين بن الفرغ الهمداني (ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م) المحدث، قدم إلى بغداد وحدث بها عن شيوخها^(٣)، والإمام الحافظ الجوال إبراهيم بن محمد أبو إسحاق الهمداني (ت ٣٢٥هـ/٩٣٧م) الذي ينتسب إلى قرية مموس التابعة لهمدان، كانت له رحلة إلى بغداد وأصفهان، وأخذ العلم عن شيوخها^(٤).

فضلاً عن قيام المحدث والحافظ الزبير بن عبد الواحد بن إبراهيم الأسد آبادي الهمداني (ت ٢٤٧هـ/٩٥٩م)، برحلة في طلب الحديث، فطاف البلاد شرقاً وغرباً وسمع الكثير من العلماء^(٥)، وسافر إلى مصر، ثم إلى دمشق وسمع من شيوخها وأخذ منهم علم الحديث^(٦)، وكذلك كانت له رحلة إلى أصفهان ونيسابور وغيرها من الأقاليم^(٧). ثم رحل شيخ همدان حامد بن أحمد بن العباس الهمداني (ت ٣٦٨هـ/٩٧٨م) إلى بغداد وسمع من شيوخها مثل أبي بكر الأنباري وطبقتهم^(٨).

(١) مقدمة ابن خلدون، ص ٥٤١.

(٢) معروف، علماء النظاميات، ص ٢٣٠؛ الديوه جي، التربية والتعليم، ص ٩٦-٩٧.

(٣) كحالة، معجم المؤلفين، (بيروت: ١٩٩٣م)، ج ٣، ص ٢٥٥.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٣٨٩-٣٩٠.

(٥) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٣٧٥؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١، ص ٧٣٢.

(٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٩٠١.

(٧) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٥٧٠-٥٧١.

(٨) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٥١-٣٨٠هـ)، ص ٣٩٦-٣٩٧.

أما العالم الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني (ت ٣٧٠هـ/٩٨٠م) اللغوي والنحوي،
فقدم بغداد، وأخذ عن أبي بكر وغيره^(١)، ثم زار اليمن وأقام فيها مدة^(٢)، وأنتقل بعدها إلى
الشام وأستوطن حلب، وعظمت شهرته فيها، فنال منزلة رفيعة من آل حمدان^(٣).

ورحل النحوي محمد بن جعفر بن محمد ابو الفتح الهمداني المراغي(٣٧٦هـ/٩٨٦م)
إلى بغداد لطلب العلم وأخذ عن علمائها^(٤)، ثم رحل الحافظ المحدث صالح بن أحمد بن
محمد الهمداني (٢٨٤هـ/٩٩٤م) إلى بغداد سنة(٣٧٠هـ/٩٨٠م) وحدث بها عن جماعة من أهل
العلم منهم عبدالرحمن بن أبي الحاتم الرازي، وعمر بن أحمد الروزي وغيرهم، وله
مصنفات عدة^(٥).

ومن الرحالة المشهورين بالرحلة إلى الأقاليم الإسلامية بديع الزمان
الهمداني(٣٩٨هـ/١٠٠٧م) الذي كان محباً للرحلة، فرحل إلى أصفهان سنة(٢٨٠هـ/٩٩٠م)
ودخل إلى مجالس الوزير البويهى صاحب بن عباد^(٦)، ثم اتجه صوب جرجان، عند أسرة
معروفة بالثراء وتشجيع العلماء والأدباء، وهي الأسرة الأسماعيلية وأميرها ابو سعيد بن
منصور الأسماعيلي، وقد نال البديع الحظوة والتقدير من الأسرة الأسماعيلية في
جرجان^(٧)، ثم اتجه شطر نيسابور سنة(٢٨٢هـ/٩٩٢م) ونال الاحترام من قبل حكامها^(٨)،
وزار سجستان وأميرها خلف بن أحمد (٣٤٤-٣٩٩هـ/٩٥٦-١٠٠٨م) وكان أديباً فأعجب ببديع
الزمان^(٩)، وترك سجستان إلى هراة من بلاد خراسان، وقد نال رعاية السلطان محمود

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٧٨؛ الياضي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٢٩٦؛ الأسنوي،
طبقات الشافعية، ج ١، ص ٢٢٧-٢٢٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣١٧.

(٢) الصنعاني، نسمة السحر، ج ١، هامش(١)، ص ١٨٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢٣١.

(٣) النعالي، يتيمة الدهر، ج ١، ص ١٣٦؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٣، ص ٩٩-١٠١.

(٤) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ٣١٩-٣٢٠.

(٥) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق، مصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت: ١٩٩٧م)، ج ٩، ص
٣٣٠-٣٣١؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٣، ص ١٨٦.

(٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ٤١٦؛ الشكعة، بديع الزمان الهمداني، (القاهرة:
١٩٥٩م)، ص ٤٣-٤٤.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٢٦٨؛ ضيف، عصر الدول والإمارات، ط ٣، (القاهرة:
١٩٨٠م)، ص ٦٦٧.

(٨) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٤٠؛ ضيف، عصر الدول والإمارات، ج ٥، ص ٦٦٧.

(٩) دائرة المعارف الإسلامية، مادة بديع الزمان، مج ٣، ص ٤٧٢.

الغزنوي (٣٨٧-٤٢١هـ/٩٩٧-١٠٣٠م)، وبقي فيها الى أن توفي بها^(١)، ولم يبق من هذه البلاد أقليم إلا ورحل إليه وأخذ من علمائها^(٢).

أنطلقت تلك الرحلات العلمية على أوسع مدى، وكانت جهداً ذاتياً وأجتهداً شخصياً بحتاً، فرحل الى بغداد في طلب العلم الحسن بن الحسين الهمداني المكنى بأبي علي بن حمکان (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م) الفقيه الشافعي، ودرس بها، وروى عن عبدالرحمن بن حمدان الجلاب الهمداني وطبقته، حيث كان مهتماً بالحديث والفقه^(٣)، ثم درس الفقه على أبي حامد الروزي، وكتب الحديث بالبصرة^(٤).

أما الإمام الحافظ الجوال والرحال علي بن عبيدالله بن محمد المكنى ابو الحسن الكسائي الصوفي الهمداني (ت ٤٤٥هـ/١٠٥٤م) طاف الأقاليم لطلب العلم، فرحل الى الأهواز وسمع من أحمد بن عبدان الشيرازي، ثم توجه نحو الموصل، ودمشق، والرملة، ومصر وأخذ من علمائها^(٥).

استمرت رحلات طلاب همدان بين مدن عديدة من أجل دراسة علم من العلوم، أو سماع الحديث النبوي الشريف فالحدث المفتي سعد بن علي بن الحسن الأسد آبادي الهمداني (ت ٤٩٤هـ/١١٠٠م) قدم بغداد وسمع الحديث عن أبي الطيب الطبري وطبقته، ثم سافر الى الحجاز، والكوفة، وغيرها من البلدان وأخذ من علمائها^(٦)، ورحل الحافظ والمحدث والمؤرخ شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩هـ/١١١٨م) الى بلدان عدة لطلب العلم منها الدينور، بغداد، قزوين ومدن أخرى^(٧).

وقدم الى بغداد سنة (٤٦٠هـ/١٠٦٨م) في طلب العلم الإمام الحافظ الجوال محمد بن أبي علي المكنى ابو جعفر الهمداني (ت ٥٣١هـ/١١٣٧م) وأخذ من علمائها، ثم رحل الى نيسابور،

(١) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٦٥٠؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٢، ص ٣٣٩.

(٢) خضر، الحركة الفكرية والعلمية، ص ٧٢.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٧، ص ٣١٠؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ١٠٦؛ الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١١٩.

(٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٧٨.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٦٥٣.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ٦٨.

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٢٥٩.

وتوجه الى مكة المكرمة، وبعدها الى جرجان، ثم الى مرو، وهراة وأخذ من علمائها، وقد تميز بكثرة سفره الى البلدان لطلب العلم^(١).

أدت الرحلات العلمية، الى التقاء علماء الأقاليم الإسلامية للدراسة، والتحاوور فيما بينهم، فالفقيه يوسف بن وهرة الهمداني^(٢) رحل في طلب العلم الى بغداد في صباه سنة (٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) فدرس أصول الفقه والمذهب والخلاف على الشيخ ابا إسحاق الشيرازي، وسمع الحديث من القاضي أبي الحسين بن المهدي بالله، وأبي الغنائم، ورحل الى أصفهان وسمرقند، ورحل للمرة الثانية الى بغداد سنة (٥١٥هـ / ١١٢١م)، ولكن هذه المرة حدث فيها، وعقد بها مجلس الوعظ في المدرسة النظامية، حتى قال الشيخ الصالح : (حضرت مجلس شيخنا يوسف الهمداني في النظامية)، ثم رحل الى مرو وهراة، وكان يتردد كلتا المدينتين الى أن توفي سنة (٥٢٥هـ / ١١٤٠م)^(٣).

إن تلك الرحلات العديدة كونت ليوسف الهمداني تصوراً واضحاً عن أحوال المسلمين في تلك المناطق التي زارها، فكان طالباً للعلم، ثم (انتهت إليه تربية المريدين الصادقين)^(٤)، وحتى أصبح الشيرازي (يقدمه على جماعة كبيرة من أصحابه مع صغر سنه)^(٥). ورحل المحدث الحافظ محمد بن محمد بن علي الطائي الهمداني الملقب- ابو الفتوح- (ت٥٥٥هـ / ١١٦٠م) الى خراسان، والعراق، وأقليم الجبال وأخذ من علمائها^(٦).

ورحل بعض طلاب العلم بين مدن عديدة من أجل دراسة علوم مختلفة فالإمام الحافظ المقرئ العلامة شيخ الإسلام ابو العلاء الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهمداني (ت٥٦٩هـ / ١١٧٣م) طاف الأقاليم في طلب الحديث وقراءة القرآن الكريم واللغة، وكان من

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٠، ص ١٠١ - ١٠٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٣، ص ٩٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ٥٥٣.

(٢) يوسف الهمداني: يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسين بن وهرة، المكنى بابو يعقوب الهمداني، من أهل قرية بوزنجرد القريبة من همدان. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص ٧٨ - ٧٩.

(٣) المصدر نفسه، ج٧، ص ٧٨ - ٨٠.

(٤) المصدر نفسه، ج٧، ص ٧٩.

(٥) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص ٧٩.

(٦) اليافعي، مرآة الجنان، ج٣، ص ٣١٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج٣، ص ٦٦٢.

أعيان المحدثين في زمانه، وكان له قبول عظيم ببلده بين الخواص والعوام^(١)، رحل إلى بغداد ونيسابور وأصفهان وخراسان وسمع من علمائها، ثم عاد مرة أخرى إلى بغداد سنة (١١٤٥هـ/١١٤٥م)^(٢). ورحل محمد بن موسى بن عثمان الحازمي^(٣) الهمداني الملقب زين الدين (ت٥٨٤هـ/١١٨٨م) كان عالماً في الفنون المختلفة، طاف الأقاليم لطلب العلم فذاع صيته، قدم إلى بغداد وسمع الفقه من أبي الحسين عبد الحق العطار (ت: ١هـ/١م)، ثم رحل إلى الموصل وواسط والبصرة وأصفهان والحجاز والشام والجزيرة وأخذ من علمائها، ورجع مرة أخرى إلى بغداد وأقام بها وتفقه بها على المذهب الشافعي^(٤). يستشف مما سبق أن رحلات طلاب همدان كانت مستمرة ودون انقطاع إلى بغداد؛ التي شكلت الهدف الأول وفي أحيان كثيرة رحلوا إليها أكثر من مرة، ويعزى سبب ذلك إلى جملة من الأمور منها حرية السفر والنقل حيث لم يكن هناك من عائق أمام العلماء لطلب العلم، وكذلك سيادة اللغة العربية التي لم يكن المرتحل إليه بحاجة إلى إتقان لغة أخرى، لأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم تعلمها المسلمون من شتى القوميات والاجناس، فضلاً عن ذلك كانت بغداد تشكل مركزاً علمياً وحضارياً مرموقاً في العصر العباسي تعطي للعالم شهرة ومكانة أكثر من غيرها من المدن الأخرى، وكذلك نالت تلك الرحلات حقها الكامل من الأهتمام والأمان من ناحية، واستحقاقها الفعال من قوة الدفع والحوافز، فخرج هؤلاء العلماء لإنجاز مهمتهم الأساسية الإ وهي طلب العلم. بالإضافة إلى دور علماء همدان في القيام بالرحلات العلمية، فقد توجه إلى همدان عدد كبير من طلاب العلم والمعرفة لطلب العلم من علمائها، حيث أدت دوراً كبيراً من الناحية العلمية، لأنها أنتجت الكثير من العلماء الأفاضل، فجلبت أنظار طلاب العلم من مختلف البلدان الإسلامية.

(١) ابن الديبني، المختصر المحتاج إليه، تحقيق، مصطفى عبدالقادر عطا، (بيروت: ١٩٩٧م)، ج ١٥، ص ١٥٦.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأديباء، ج ٢، ص ٤٣٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤١-٤٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٣١.

(٣) سُمي بالحازمي نسبةً إلى جده الهمداني الفقيه الشافعي حازم بن أبو بكر. ابن الديبني، المختصر المحتاج إليه، ج ١٥، ص ٨١.

(٤) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٨١؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٦٣-١٣٦٤؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٤٤.

ومن العلماء الذين رحلوا الى همدان لطلب العلم الحافظ الجود عمر بن سهل أسماعيل الدينوري (ت ٣٣٠هـ/٩٤١م) الرحال والمصنف، جاء لطلب الحديث، وحدث عنه جماعة من أهل العلم منهم الحافظ صالح بن أحمد الهمداني، وابن تركان، وطائفة من أهل همدان^(١)، ورحل المحدث حامد بن محمد بن عبدالله الهروي (ت ٣٥٦هـ/٩٦٦م) الى همدان وأخذ من علمائها^(٢)، فضلاً عن محمد بن محمود بن أسحاق النيسابوري (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م) الذي رحل الى همدان وحدث عن جماعة من العلماء منهم ابن خزيمة (ت: ١هـ/١م)، ومحمد بن الصباح (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩م) وغيرهم^(٣)، علاوة على النحوي محمد بن المؤمل ابو بكر الكرجي (ت ٣٧٢هـ/٩٨٢م) الذي قدم همدان، وروى عن جماعة من أهل العلم منهم محمد بن المغيرة الهمداني، وأبراهيم بن ذيزيل، ومحمد بن صالح الهمداني وعلماء آخرين^(٤).

ومن الواقفين إليها لطلب العلم الإمام الحافظ الجود الرحال المحدث محمد بن أحمد بن الحسين الجرجاني (ت ٣٧٧هـ/٩٨٧م) رحل لسمع الحديث من عبدوس بن أحمد الهمداني^(٥)، ورحل المحدث عبدالله بن أحمد بن روزبة المكني ابو بكر الفارسي الكسروي (ت ٣٩١هـ/١٠٠١م) الى همدان وأقام فيها وسمع الحديث من علمائها منهم القاسم بن أبي صالح، ومحمد بن عبدالواحد بن شاذان (ت: ١هـ/١م) وغيرهم، وكان ينسخ الكتب بهمدان بالأجرة وينقل الماء للبيوت^(٦).

يتبين مما سبق أكثر الراجلين الى همدان لطلب الحديث النبوي الشريف، فضلاً عن هؤلاء العلماء كانوا يعملون فيها لإجل الحصول على لقمة العيش ولم يكونوا عائلة على الآخرين.

ورحل المحدث عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني (ت ٤٢٨هـ/١٠٤٦م) الى همدان وسمع الحديث من شيوخها^(٧)، والحافظ الجوال في طلب العلم طاهر بن عبدالصمد بن أحمد

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٨٧٩.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٤، ص ١٨٤.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٥١ - ٣٨٠هـ)، ص ٣٨٦ - ٣٨٧.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٦، ص ٣٣٠ - ٣٣١.

(٥) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٣٥٥.

(٦) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٨١ - ٤٠٠هـ)، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ٣٠٦.

النيسابوري (ت ٤٨٢هـ/١٠٨٩م) سكن همدان وسمع عن جماعة من أهل العلم، وكان صدوقاً شغوفاً بالعلم^(١). ومن الرحالة المشهورين كذلك محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧هـ/١١١٣م) طلب الحديث، وطاف الأقاليم، وسكن همدان وأخذ من علمائها، وله مصنفات في الحديث منها- أطراف كتب الست- وعلم ولده ابو زرعة طاهر بن طاهر إسناد الأحاديث منذ الصبا في همدان لدى عبدوس بن عبدالله وجماعته^(٢).

ومن الرحالة المشهورين كذلك العلامة الحافظ ابو بكر محمد بن أبي المظفر بن عبدالجبار التميمي السمعاني (ت ٥١٠هـ/١١١٧م) طاف الأقاليم لطلب العلم، وقدم الى همدان وسمع من أبي غالب العدل الهمداني^(٣)، فضلاً عن الحافظ عبدالخالق بن أسد الملقب تاج الدين الطرابلسي (ت ٥٦٤هـ/١١٦٨م) وصف بأنه كان فاضلاً وأديباً، طاف الأقاليم لطلب العلم، ورحل الى همدان وأخذ من علمائها^(٤)، وكذلك ابن العساكر الإمام الحافظ محدث الشام ابو القاسم علي بن الحسن الدمشقي(ت ٥٧١هـ/١١٧٥م) صاحب كتاب تاريخ دمشق، الذي طاف الأقاليم، ورحل الى همدان وأخذ من علمائها^(٥).

وكذلك نزل همدان الحافظ ابو طاهر عماد الدين بن أبراهيم الأصفهاني (ت ٥٧٦هـ/١١٨٠م) وروى عنه ابو الفضل الهمداني وغيرهم^(٦)، والإمام السني ابو محمد عبدالله ابن أبي الفرج الجبائي^(٧) (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) كان نصرانياً دخل الإسلام وسافر في طلب علم الحديث، فرحل الى همدان ولقي الحافظ ابو العلاء الهمداني العطار فأقام عنده وقرأ عليه القرآن الكريم وسمع الحديث^(٨).

(١) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٢٢٣-١٢٢٤.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٨٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٣٦٠-٣٦٢.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٣٧١-٣٧٣.

(٤) السودوني، تاج التراجم، تحقيق، محمد خير رمضان يوسف، (دمشق: ١٩٩٢م)، ص ١٩٣.

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٢٨-١٣٣٣.

(٦) المصدر نفسه ج ٤، ص ١٢٩٨-١٣٠٣.

(٧) الجبائي: نسبة إلى الجبة وهي قرية من ناحية البصرى من أعمال طرابلس. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٥.

(٨) المصدر نفسه، ج ٥، ص ١٥.

وممن رحل الى همدان لطلب العلم الحافظ الإمام الرحال عبدالقادر بن عبدالله ابو محمد الرهاوي الحنبلي (ت ٦١٢هـ/١٢١٥م) سافر الى همدان سنة (٥٥٩هـ/١١٦٤م) وسمع الحديث من ابو العلاء الهمداني وغيره^(١)، ثم الإمام الحافظ شيخ الإسلام تقي الدين ابن الصلاح عبدالرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) الذي طاف الأقاليم لطلب العلم، وسافرالى همدان وسمع الحديث من أبي الفضل ابن المعزم (ت: !هـ/!م)، وكان لابن الصلاح الشهرزوري تصانيف منها كتاب علوم الحديث^(٢).

هـ- الإجازات^(٣) العلمية

فضلاً عن العوامل السابقة، كان للإجازات ضرورة علمية لازمة في مجال الثقافة والحضارة الإسلامية، والاجازة هي الشهادة التي يمنحها الشيخ أو المدرس لتلميذه لتخوله حق الرواية والتدريس^(٤) أي هي بمثابة الشهادات العلمية التي تمنحها الجامعات في الوقت الحاضر.

وحصل العلماء على الإجازات من الشيوخ^(٥)، وفي الحالات الاعتيادية كان يعطي الأذن أو الإجازة بأن يروي نصاً أو أكثر، وأستعملت عبارات مثل أجازني وأحياناً أخبرني^(٦). وكان يتوقف قيمة الإجازة على ما يتمتع به الأستاذ المجيز من منزلة ومكانة علمية وشهرة واسعة في الأوساط الأدبية والعلمية^(٧).

وهناك الكثير من طلاب العلم الذين رحلوا الى همدان من مختلف الأقاليم الإسلامية للأخذ من علمائها والأستماع اليهم، وبالتالي لإخذ الأجازة من علماء همدان، منهم ابو

^(١) ابن الديلمي، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥، ص ٢٧٢؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٨٧-١٣٨٨.

^(٢) المصدر نفسه، ج ٤، ص ١٤٣٠-١٤٣١.

^(٣) الإجازة: الأذن والرخصة كان يمنحها الشيوخ لمن يبحو له الرواية عنهم. الفياض، الإجازات العلمية، ص ٣٦.

^(٤) معروف، علماء النظاميات، ص ٢٣٧.

^(٥) المرجع نفسه، ص ٢٣٧.

^(٦) الفياض، الإجازات العلمية، ص ٤١.

^(٧) رشيد، التعليم في ظل الدولتين الزنكية والأبوية في الشام، مجلة أداب الرافدين، كلية الأداب/ جامعة الموصل، العدد(١٠)، (الموصل: ١٩٧٩م)، ص ٢٨٤.

بكر بن أحمد بن لال الفقيه الهمداني (ت ٣٩٩هـ/١٠٠٨م) الذي ذاع صيته، وقد أخذ وسمع منة كبار العلماء^(١)، حيث منح الأجازة للعديد من العلماء منهم العالم الجوال ابو القاسم الهزلي^(٢)، ومنح الأجازة كذلك لأبي الفضل عبدالواحد بن علي بن أحمد الهمداني (ت ٤٨٢هـ/١٠٨٨م) الذي كان من شيوخ الصوفية^(٣).

كما منح الإمام ابن لال الأجازة لمحدث همدان ورئيسها أبي الفتح بن عبيدالله بن محمد بن عبدوس الروزباري الهمداني (ت ٤٩٠هـ/١٠٩٦م)^(٤)، فضلاً عن أخذ الأجازة من أبي عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمي، ومن شيخ الحرم أبي الحسن بن جهضم الهمداني^(٥)، وأشتهر عبدوس في علم الحديث، وذاع صيته، حتى منح الأجازة للعالم المشهور أبي طاهر السلفي^(٦)، فضلاً عن ذلك أجاز الإمام ابو منصور سعد بن علي العجلي الأسد آبادي الهمداني الشافعي (ت ٤٩٤هـ/١١٠٠م) مفتي همدان، علماء كثيرين منهم ابو طاهر السلفي^(٧)، كما أجاز الحافظ والأديب ابو العلاء حمد بن نصر المعروف بالأعمش الهمداني (ت ٥١٢هـ/١١١٨م) لإبي سعد السمعاني^(٨)، علاوة على ذلك أجاز مسند همدان ابو بكر هبة الله بن الفرغ الهمداني(ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م) لعبدالخالق النشتري^(٩). ومنح الإمام الحافظ ابو بكر بن خلف الشيرازي الأجازة للمحدث الشافعي شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني(ت ٥٥٨هـ/١١٦٣م)^(١٠).

(١) الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٦٧؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، عبدالفتاح محمد الحلوي ومحمود محمد الطناحي، (القاهرة: ١٩٧٦م)، ج ٣، ص ١٩ - ٢٠.

(٢) الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٦٧.

(٣) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٧١٠.

(٤) الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٦٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٣٩٥.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٩٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ١٩، ص ٩٨.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ٩، ص ١٢٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ١٩٧.

(٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٢٤٨ - ١٢٤٩.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ١٦٣ - ١٦٤.

(١٠) الذهبي، العبر، ج ٣، ص ١٢٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ١٨٢.

وفضلاً عن ذلك منح العلامة الحافظ شيخ الإسلام ابو العلاء الهمداني العطار الأجازات العلمية للعلماء، منهم ابو الحسن بن المقرئ الذي أخذ الأجازة من أبي العلاء^(١). ومنح الإمام الحافظ ابو علي الحداد الأجازة للمقرئ عبدالغني بن أحمد بن الحسين العطار الهمداني (ت ٥٨٢هـ/١١٨٦م)^(٢). وأخذ الإجازة المحدث محمد بن موسى بن حازم ابو بكر الحازمي الهمداني من كل من ابو عبدالله الحسن الرستمي، وابو سعد السمعاني، وابو طاهر السلفي^(٣).

وأشتهر كذلك من علماء همدان بمنح الإجازات العلمية، الإمام المحدث محمد بن محمود ابو جعفر بن الحمامي الهمداني (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م) الذي كان له قبول تام بين الخاص والعام، وكان أهل همدان يقبلون عليه ويتبركون به، وأزدحم مجلسه- مجلس الوعظ- بالعلماء^(٤)، ومنح الإجازة العلمية لكل من الشرف بن العساكر، والتاج ابن عصرون^(٥).

ويتضح مما سبق ان تلك العوامل أدت الى ازدهار الحياة العلمية في همدان، حيث احتلت مكانة علمية وأدبية مرموقة، وأدت من خلالها دوراً كبيراً في الناحية الثقافية والعلمية، نظراً لوجود نخبة من العلماء الفضلاء الذين جمعوا بين الفنون المختلفة، فجذبت أنظار العلماء وطلاب العلم من مختلف الأقاليم الإسلامية إليها.

ثانياً: أماكن التعليم في همدان

أ- الكتابات

وهي الأماكن التي يتعلم فيها الصبيان القراءة والكتابة، فكانوا يتدرجون في تعلم القراءة والكتابة^(١)، وهي تكاد تشبه المدارس الابتدائية في وقتنا الحاضر، وكان الهدف

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢١، ص ٤١.

(٢) ابن الديبشي، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥، ص ٢٧٢-٢٧٣.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٨١.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ١٦١-١٦٢.

(٥) ابن الديبشي، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥، ص ٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ١٦٢.

(٦) للمزيد عن دور الكتابات يُنظر: الديوه جي، التربية والتعليم، ص ١٥-٢٩.

الأساسي من إنشاء الكتاتيب هو تعليم الصغار مبادئ القراءة والكتابة، ثم في دراسة بعض العلوم الأخرى، كعلوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وعلوم اللغة وعلوم أخرى، فضلاً عن تهذيبهم وأرشادهم، وغرس الاخلاق الحميدة في نفوسهم^(١).

أشار ياقوت الحموي الى انه كان لقاسم بن أحمد بن إسحاق **الدرگزيني** (ت: ١٠١٠هـ/م) مكتب يعلم فيه الصبيان، وسمع فيها المحدث شيرويه بن شهردار الهمداني^(٢)، فضلاً عن كون ابو علي الحديثي الهمداني الأصل (ت: ٥٣٠هـ/١١٣٥م) معلماً للصبيان في همدان^(٣).

ب- المساجد والجوامع

يعد المسجد أو الجامع أول المؤسسات الإسلامية العلمية منذ عهد الرسول ﷺ، فقد أستخدمت المساجد بالإضافة الى كونها أماكن للعبادة، وملتقى المسلمين وقت الصلاة، والقضاء بين المسلمين، كان يقضي فيه المسلمين معظم أمورهم السياسية والعسكرية والاجتماعية، وكان كذلك ملجأً للغرباء، وخاصةً من طلاب العلم، و كان معلماً عمرانياً بارزاً للمدينة الإسلامية.

وفيما يخص مدينة همدان فعلى الرغم من وجود إشارات عابرة في المصادر التاريخية عن الجوامع والمساجد فيها، غير أن تلك المصادر لاتمدنا بمعلومات عن ذكر أوصافها من حيث أسمائها وأعدادها ومواقعها وبنائها إلا نادراً، ووجود عدد كبير منها يدل على كون همدان من المدن الإسلامية الكبرى في غربي إقليم الجبال، أشار المقدسي الى جامع همدان قائلاً: (همدان به جامع رشيق وبنيان عتيق...)^(٤)، علاوة على أنه كان للإمارة الحسنويه الكردية ولاسيما في عهد الأمير بدر بن حسنويه عدد كبير من المساجد حتى بلغ ثلاثة آلاف مسجد وخان للغرباء، وشهد عهده ازدهاراً علمياً في مدن غربي إقليم الجبال وبضمنها همدان^(٥).

(١) البلاذري، أنساب الأشراف، تحقيق، سهيل زكار ورياض زركلي، (بيروت: ١٩٩٦م)، ج ٥، ص ٤١٤.

(٢) معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٥١.

(٣) السمعاني، التخبير في المعجم الكبير، تحقيق، منيرة ناجي سالم، (بغداد: ١٩٧٥م)، ج ١، ص ٢٥٨.

(٤) أحسن التقاسيم، ص ٣٠٠.

(٥) سبق وتحدثنا عن أعمال الأمير بدر بن حسنويه في ص ١٤٨.

فمن أئمة همدان الإمام الحافظ عبدالله بن أحمد ابو محمد الهاشمي الجعفري الهمداني (ت ٣١٥هـ/٩٢٧م) الذي كان إمام جامع مدينة همدان أتصف بالصدق والتقوى^(١). فضلاً عن ذلك كان والد القاضي ابو السائب عتبة بن عبيدالله الهمداني إمام مسجد في همدان^(٢). علاوة على ذلك تولى عدد من العلماء الغير المنسوبين لمدينة همدان التدريس في جوامعها ثم أصبحوا بمرور الوقت أئمة في تلك الجوامع منهم الفضل بن الفضل بن العباس الكندي (ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م) الذي كان إمام جامع همدان، وسمع الكثير من علمائها وكان صدوقاً^(٣)، وكذلك كان علي بن حميد ابو الحسن الزهلي (ت ٤٥٢هـ/١٠٦٠م) إمام جامع همدان وركن السنة والحديث بها^(٤)، فضلاً عن الإمام ابو القاسم منصور بن أحمد بن عصام المنهاجي الإسفزازي^(٥) (ت ٥١٠هـ/١١١٩م) كان إمام جامع همدان، وسكن فيها ونال القبول بين العام والخاص من أهل همدان لورعه وتقواه^(٦).

حظيت المساجد والجوامع في همدان بأهتمام الحكام والسلاطين وكبار رجال الدولة، حيث قلد الوزراء الخلفاء والسلاطين، فقام المؤرخ والوزير ابو شجاع ظهير الدين الروذراوري الهمداني ببناء المساجد وأعمال أخرى^(٧)، علاوة على ذلك أنشأ الأتابك عثمان قزل أرسلان بن **إيلدگز** جامعاً^(٨).

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٩٣ - ٩٤.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٦، ص ٤٤٧؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٣١٨.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٥١ - ٣٨٠هـ)، ص ٢١٢.

(٤) الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٢٩٩؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢٨٩.

(٥) الإسفزازي: نسبة إلى أسفزار مدينة تقع بين هراة وسجستان. السمعاني، الأنساب، ج ١، ص ١٤٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٤٦.

(٧) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ٢٢.

(٨) الراوندي، راحة الصدور، ص ٣٤٦.

كان المسجد يؤدي دوراً كبيراً ولا سيما من الناحية الدينية والعلمية، حيث أشار الخطيب البغدادي الى أن محمد بن الحسين بن أبان، ابو جعفر الهمداني المعروف بالطيان^(١) (ت: ١هـ/م)، كان يحدث في مسجد جاره^(٢).

نسبت بعض المساجد في همدان الى بناتها، فقد بنى طاهر بن عبدالله بن عمر الزاهد (ت ٤٠٢هـ/١٠١١م) مسجداً بأسمه في طيفور آباد- إحدى محلات همدان- في جانب داره^(٣)، وكذلك كان للعالم الجليل ابو العلاء الهمداني العطار مسجد بهمدان سمي بأسمه ودفن فيه^(٤).

وعلى حد قول ابن تغري بردي فإن المغول عندما أجتاحوا مدينة همدان سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) أحرقوا كل ما صادفهم بما فيها المساجد والجوامع^(٥)، فهذا يدل على كثرة وجود المساجد والجوامع فيها، وعلاوة على ذلك لم تقتصر وجود المساجد والجوامع في المدن وحدها، بل من المؤكد وجودها في القرى التابعة لها كذلك.

ج- المدارس

انتقل التدريس من الكتاتيب والمساجد الى المدارس لاسباب عديدة منها ازدحام المساجد بالمصلين، فضلاً عن ان الحوار والنقاش في المسائل الدينية المختلفة، كان يؤدي في كثير من الاحيان الى احداث ضجيج وتشويش على المصلين في صلاتهم وعبادتهم^(٦)، فضلاً

(١) عُرف بالطيان على الأرجح إنه كان يعمل في الطين، حيث كان الكثير من العلماء يعملون ويكسبون رزقهم من عملهم دون ان يكونوا عائلة على الآخرين، أو قد يكون أحد آبائه يعمل في الطين.

(٢) تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٣٦.

(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٦، ص ٢٧٧.

(٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤٥٥؛ ابن الديلمي، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥، ص ١٥٦.

(٥) النجوم الزاهرة، ج ٦، ص ٢٤٨.

(٦) العميد، دور المدارس الأثرية في التعليم في العصر العباسي، مجلة كلية الأداب- جامعة بغداد، العدد (٢٧)، (بغداد: ١٩٧٩م)، ص ١١٧.

عن الضوضاء التي كان يحدثها الاطفال حيث أثرت على المصلين، ودخول البعض منهم الى المساجد وفي أرجلهم نجاسة^(١).

وبعد القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي بداية لظهور المدارس، وصف المقدسي ذلك بقوله: (وأمتت في المدارس، وذكرت في الجوامع، وأختلفت الى المدارس)^(٢) ثم كثرت المدارس^(٣) خاصة تلك التي بناها الوزير السلجوقي نظام الملك (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) لتثبيت قواعد الإسلام أمام التيارات الفكرية التي كانت تهدد المجتمع الإسلامي خاصة الباطنية والاسماعيلية بالإضافة الى الصليبيين^(٤).

وقد اشتهرت همدان بأنها مدينة العلم والأدب، حيث ينتسب إليها العديد من العلماء، وقد حظيت بأهتمام السلاطين والأمراء ولا سيما من السلاجقة فكان جل إهتمامهم بالعلم والعلماء بهدف ترسيخ أركان دولتهم، لذا قاموا بإنشاء المدارس فيها^(٥)، فعندما توفي السلطان السلجوقي طغرل بن محمد بن ملكشاه سنة (٥٢٨هـ/١١٣٣م) دفن جثمانه بهمدان في المدرسة التي بناها^(٦).

ومن المدارس الاخرى المشهورة في همدان المدرسة الحاجبية، والتي كانت منسوبة الى الحاجب جمال الدين اقبال الجاندار، التي بناها قبل سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣م) لأبي الفضل العراقي بن محمد ابن العراقي القزويني الملقب بركن الدين المعروف بالطاووسي (ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)^(٧). حيث وصف بأنه كان إماماً فاضلاً بارعاً بعلم الخلاف، درس على الشيخ رضي الدين النيسابوري الحنفي صاحب الطريقة في الخلاف وبرز فيه، وصنف فيه

(١) الديوه جي، التربية والتعليم، ص ٧٤.

(٢) أحسن التقاسيم، ص ٤٤.

(٣) هناك روايات عن أول مدرسة بناها الأمير الساماني أسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان (٢٨٧-٢٩٥هـ/٩٠٠-٩٠٧م) فقد كانت له مدرسة وكان يقصدها طلاب العلم ليستكملوا دراساتهم فيها وليبحثوا بدار كُتبه التي وقف عليها الأوقاف. فامبري، تاريخ بخارى، ترجمة، احمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم، يحيى الخشاب، (القاهرة: ١٩٦٥م)، ص ١٠٦؛ معروف، مدارس قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مج (٢٢)، (بغداد: ١٩٧٣م)، ص ١٠٤.

(٤) معروف، علماء النظاميات، ص ٢٢١.

(٥) الراوندي، راحة الصدور، ص ٦٧.

(٦) البنداري، تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٥٩-١٦٠.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٠٨-٢٠٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٥٨؛ معروف، علماء النظاميات، ص ١٠٦.

ثلاث تعاليق مختصرة ومتوسطة ومبسوطة، أجمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من مختلف البلدان الإسلامية البعيدة والقريبة للأستفادة منه، والاشتغال عليه^(١). كانت المدرسة الحاجبية في سريرزه- إحدى المحلات بهمدان^(٢)، وكان تاج الدين أحمد بن محمد بن علي الراوندي (ت: ١١هـ/١م) - خال الراوندي مؤلف كتاب راحة الصدور- أستاذاً في تلك المدرسة، وكان عالماً متخصصاً بعلوم الشريعة وعلم الكلام متفقهاً في الحديث وتفسير القرآن الكريم، فضلاً عن كونه عارفاً بالأدب الفارسي والعربي، وألف كتباً عديدة، فبقي الراوندي تحت رعاية خاله بهمدان عشرة سنوات من سنة (٥٧٠هـ- ٥٨٠هـ/١١٧٤-١١٨٤م)، ومن أساتذة الراوندي صفي الدين الأصفهاني (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، وحصل على إجازة التدريس^(٣).

قلد سلاطين السلاجقة الخلفاء العباسيين في إنشاء المدارس، وكسب العلماء الى جانبهم، ولتخليد ذكراهم، فقام السلطان طغرل الثالث بن ملك شاه السلجوقي(٥٧٣- ٥٩٠هـ/١١٧٧- ١١٩٥م) ببناء مدرسة في همدان أطلق عليها مدرسة السلطان طغرل^(٤)، وتفقه فيها الإمام الحنفي واللغوي والنحوي ابو اليمن الكندي زيد بن الحسن (ت ٦١٣هـ/١٢١٦م) الذي أقام بها سنين يتفقه على مذهب ابي حنيفة على سعد الرازي، وقرأ عليه ابن العديم، وكان له التقدم والأعجاب من عند السلطان والعلماء وأهل همدان^(٥)، فضلاً عن مدرسة معز الدين الكوفي؛ التي أنشأها معز الدين أفلح بن إسحاق الكوفي (ت ٧١٦هـ/١٣١٦م)، وكان من الزهاد، وعالماً بأسباب السياسة وأداب الرياسة، وكان له نظر في علم التواريخ وله الهمة العلية، والنفس الشريفة^(٦).

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٢٥٨- ٢٥٩؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٣٧٧؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٧١؛ الملك الأشرف الغساني، العسجد المسبوك، ج ٢، ص ٢٨٨.

(٢) الراوندي، راحة الصدور، ص ٢٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٠- ٤١.

(٤) ابن الفوطي، تلخيص مجمع الأداب في معجم الألقاب، تحقيق، محمد كاظم، (د.م: ١٩٦٥)، ج ٥، ص ٦٢٧.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٣٤- ٤٠؛ معروف، علماء النظاميات، ص ١١٣.

(٦) ابن الفوطي، مجمع الأداب، ج ٥، ص ٦٢٧.

وقد برز دور الكثير من العلماء في حقل التدريس، ولا سيما في المدارس النظامية في بغداد ونيسابور، حيث قصدها طلاب العلم من مختلف أرجاء المملكة الإسلامية، لان النظامية كانت في تلك الفترة مركزاً علمياً مرموقاً، وشارك طائفة من العلماء الهمدانيين التدريس في تلك المدارس، منهم ابو يعقوب يوسف بن ايوب بن وهرة الهمداني الفقيه الشافعي، الذي قدم بغداد وتولى التدريس بالمدرسة النظامية سنة (٥١٥هـ/١١٢١م) وعقد مجلس الوعظ فيها، وذاع صيته ونالت طريقته في التدريس أعجاب الناس^(١).

وتولى عدد من علماء همدان التدريس في بغداد قبل انشاء المدرسة النظامية منهم الفقيه الهمداني الحسن بن الحسين بن حمکان^(٢)، أما علماء همدان الذين تفقهوا في المدرسة النظامية في بغداد منهم محمد بن خلف الهمداني الصوفي (ت٦٠٥هـ / ١٢٠٨م) الذي كان ملماً بمعرفة العلوم منها النحو واللغة العربية^(٣)، فضلاً عن الإمام عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن علي الخطيب الهمداني (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) تفقه على مدرس النظامية أحمد بن اسماعيل القزويني^(٤)، وبرع في المذهب والأصول والخلاف، وكان ورعاً صالحاً^(٥).

علاوة على ذلك هناك علماء همدانيين سمعوا من شيوخ المدرسة النظامية بنيسابور ثم تولوا التدريس فيها كالإمام الفقيه علي بن محمد ابو الحسن الهمداني(ت٤٧٨هـ/١٠٨٤م)^(٦) وكذلك الفقيه المطهر بن علي بن الحسن الهمداني، كان

^(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٧، ص٧٨؛ الياضي، مرآة الجنان، ج٣، ص٢٠٢؛ وجدي، دائرة المعارف القرن العشرين، ط٣، (بيروت: ١٩٧١م)، مج١٠، ص٥٣٣.

^(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج٧، ص٣٧٢؛ ابن قاضي شهيه، طبقات الشافعية، تعليق، الحافظ عبدالعليم خان، (بيروت: ١٩٨٧)، ص١٨٠ - ١٨١.

^(٣) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص٢٧٥.

^(٤) القزويني: أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطاقاني ابو الخير القزويني الفقيه الشافعي (ت ٥٩٠هـ/١١٩٥م)، كان إماماً في المذهب والخلاف والأصول والتفسير والوعظ، قَدِمَ بغداد سنة (٥٦٥هـ/١١٦٩م) وعقد مجلس الوعظ، ثم تولى التدريس بالنظامية سنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) وبقي مدرساً فيها الى سنة (٥٨٠هـ/١١٨٤م)، ثم عاد الى بلده. ابن الديبشي، مختصر المحتاج اليه، ج١٥، ص١٠٠ - ١٠١.

^(٥) المصدر نفسه، ج١٥، ص٢١٣؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٢٢، ص٢٩٣ - ٢٩٤.

^(٦) الصريفي، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق، محمد أحمد عبدالعزيز، (بيروت: ١٩٨٩م)، ص٣٨٥.

مدرساً فاضلاً، قدم نيسابور سنة (٥٤٣هـ/١١٤٨م) وتولى التدريس فيها، وعقد مجلساً للتذكير في المدرسة القشيرية^(١).

إن ازدهار المدينة وشهرتها أدى إلى كثرة علمائها بازدياد الراحلين إليها سواء من الطلاب أو العلماء من مختلف الأقاليم، وتولى البعض من العلماء التدريس فيها منهم العلامة أحمد بن محمد بن إسحاق العنبري المعاوي الأبيوردي^(٢) (ت ٥٠٧هـ/١١١٣م) فكان لغوياً بليغاً، وله معرفة بالشعر، سكن بغداد وتولى التدريس لفترة طويلة، ثم سافر إلى همدان وتولى التدريس فيها لمدة وله عدة تصانيف^(٣)، فضلاً عن الإمام الحافظ محمود بن الفضل بن محمود أبو نصر الأصبهاني (ت ٥١٢هـ/١١١٨م) الذي قدم إلى همدان وتولى التدريس فيها سنة (٥٠٢هـ/١١٠٨م) وكان حسن السيرة، عارفاً بالأسماء والنسب أستفاد منه طلبه العلم في همدان^(٤)، والإمام الزاهد الصوفي شيخ الإسلام أبو الوقت عبد الأول بن أبي عبدالله عيسى بن شعيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي ثم الهروي (ت ٥١٢هـ/١١١٨م) تولى التدريس في بغداد وخراسان وأصفهان وغيرها من البلدان وذاع صيته، وقدم إلى همدان وتولى التدريس فيها وأقبل الطلاب يتدارسون عليه بكثرة^(٥). وكذلك الإمام الشافعي أسعد بن أبي نصر الميهني (ت ٥٢٢هـ/١١٢٨م) الذي تولى التدريس في المدرسة النظامية في بغداد، وتحسنت أحواله ونالت طريقته في التدريس إعجاب الخاص والعام، ثم توجه إلى همدان وتولى التدريس فيها إلى وفاته^(٦)، والحافظ الجوال عبد الخالق بن أسد تاج الدين الطرابلسي (ت ٥٦٤هـ/١١٦٨م) كان فاضلاً وأديباً تولى التدريس في بغداد وأصفهان وغيرها من المدن ثم قدم إلى همدان وتولى التدريس فيها^(٧) والإمام العلامة قطب الدين أبو المعالي

(١) المصدر نفسه، ص ٤٥٩.

(٢) الأبيوردي: نسبة إلى أبيورد، ويقال لها كذلك أباورد أو باورد، وهي تقع في بلاد خراسان بين سرخس ونسا. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٧٨.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٨٦ - ٢٨٨.

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٢٥٢.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٣٠٣ - ٣٠٦.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٢١٤.

(٧) السودوني، تاج التزاجم، ص ١٩٣.

مسعود بن محمد بن مسعود الطريثي^(١) النيسابوري شيخ الشافعية (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) تفقه على محمد بن يحيى صاحب الإمام الغزالي، قدم دمشق ودرس بالمدرسة الغزالية^(٢) والمجاهدية^(٣)، ثم توجه الى حلب ودرس بمدرسة نور الدين وأسد الدين، ثم قدم همدان وتولى التدريس فيها لمدة، وكان إماماً بارعاً في علم الخلاف والأصول والتفسير والوعظ^(٤). ولم يكتف الهمدانيون بإنشاء المدارس، والأهتمام بطلاب العلم والعلماء، بل أمتد نشاطهم ليشمل إنشاء المكتبات، لأجل جمع الكتب المهمة، من مختلف العلوم، وكدليل على التطور العلمي في همدان، ومن أشهر تلك المكتبات، مكتبة ابو الوفاء بن سلمة^(٥)، التي زارها الشاعر المشهور ابو تمام^(٦) حبيب بن أوس الطائي(ت٢٣١هـ/٨٤٦م)^(٧)، وكان الفصل شتاءً عندما زارها، فلم يتمكن من مغادرتها فأبقاه ابو الوفاء في مكتبته، فأغتنم ابوتمام الفرصة، وألف كتاب الحماسة، بعد إستفادته من كتب تلك المكتبة التي أحتوت على دواوين ٣٠٠ شاعر عربي من العصر الجاهلي والشعراء المخضرمين والتي شملت أبرز الأشعار الوجدانية والحماسية^(٨)، فضلاً عن مكتبة ساوة- من أعمال همدان- من أشهر

(١) الطريثي: نسبةً الى طريث ناحية بمدينة نيسابور. ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٦٣.

(٢) المدرسة الغزالية: منسوبة الى الشيخ نصر المقدسي وتنسب الى الغزالي كذلك، بنى له السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي سنة (٥٧٢هـ/١١٧٦م). النعمي، المدارس في تاريخ المدارس، اعد فهارسه، أبراهيم شمس الدين، (بيروت: ١٩٩٠)، ج ١، ص ٣١٣-٣١٥.

(٣) المدرسة المجاهدية: وتعرف بالبرانية تقع بين بابي الفراديس، واقفها الأمير مجاهد الدين قايمز، ودرس فيها جماعة من العلماء. المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٤٧.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٩٦-١٩٧؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٣٣٤؛ النعمي، المدارس في تاريخ المدارس، ج ١، ص ١٨٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٦٣.

(٥) لم أجد له تعريفاً في المصادر المتوفرة.

(٦) للمزيد عن أبي تمام يُنظر: الأصفهاني، كتاب الأغاني، (بيروت: ١٩٩٧م)، ج ٤، ص ٩٨؛ الحاوي، شرح ديوان أبي تمام، (بيروت: ١٩٨١م)، ص ٧-٨.

(٧) كلام، كتابخانه های ایران، ص ١٥-١٦؛ الحاوي، شرح ديوان أبي تمام، ص ٨.

(٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٣، ص ٨٤-٨٥؛ كلام، كتابخانه های ایران، ص ١٦؛ الحاوي، شرح ديوان أبي تمام، ص ٨.

المكتبات في ذلك الوقت، التي أحتوت على عدد كبير من الكتب النادرة، وحرقتها المغول عندما أجتاحوا المدينة سنة (٦١٧هـ/١٢٢٠م)^(١).

د- منازل العلماء

إن وجود المدارس العديدة في همدان التي كان يقصدها طلاب العلم، لا يعني عدم وجود أماكن أخرى لتعليم الطلاب، حيث أخذ بعض العلماء المسلمين من بيوتهم أماكن للتدريس، والبحث والمناقشة، والمناظرة في مختلف فروع المعرفة^(٢)، وأشار ابن الجوزي بأن التعليم في منازل العلماء قد جرى منذ عهد الإسلام المبكر أي قبل نشأة المساجد^(٣)، فكان لبعض العلماء في بيوتهم جناح خاص يستقبل فيه طلاب العلم، أو من له مسألة أو حاجة معينة، ولكن بمرور الزمن لم تعد تلك المنازل مكاناً صالحاً للتعليم العام، لإفتقارها إلى السكون والراحة بينما الدرر يتطلب الحركة والنشاط^(٤).

أما فيما يخص منازل العلماء في همدان فإن المعلومات عنها وكيفية التدريس فيها كانت قليلة، على الرغم أن همدان قد أشتهرت بكثرة العلماء، غير أن هناك بعض الأشارات في المصادر التاريخية تؤكد ان بعض علمائهم قد أخذوا من دورهم موضعاً للدراسة والمناظرة، ومن هؤلاء الذين فتحوا ابواب منازلهم لطلبة العلم ابو العلاء الهمداني العطار الذي كان له مجلس في داره ولا يتردد إلى الربط والمدارس لأنه كان عفيفاً لا يقبل أموال الحكام والظلمة، ولا يخشى السلاطين ولا تأخذ في الله لومة لائم، علاوة على ذلك كان له إمكانية مادية لدفع التكاليف والمستلزمات الضرورية للطلبة، لذا خصص جانباً من بيته لتدريس طلاب العلم، ونال شهرة بين العام والخاص بهمدان^(٥)، وكذلك كان ابو علي بن سينا الطبيب والفيلسوف مقيماً في همدان، يجتمع إليه في داره كل ليلة طلبة العلم يدرسون عليه^(٦). وكان يتم الاتفاق على مواعدها بين العلماء والطلاب، وكان اللقاء في

(١) القزويني، آثار البلاد، ص ٣٨٧؛ كلام، كتابخانه های ایران، ص ٣٠.

(٢) الزبيدي، ملامح من النهضة العلمية في العراق، (بغداد: ١٩٨٠م)، ص ٣٣.

(٣) المنتظم، ج ٥، ص ٢٧٩.

(٤) عبوش، المدينة الكردية، ص ١٤٤-١٤٥.

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٢٦؛ السيوطي، بُغية الوعاة، ج ١، ص ٤٩٤-٤٩٥.

(٦) القفطي، تاريخ الحكماء، (مصر: د/ت)، ص ٤٢٠.

الليل لإن الكثير من العلماء كانوا يعملون في النهار لكسب رزقهم، وفي الليل يلتقون مع طلاب العلم، لأن الوقت مناسب للطرفين.

يبدو مما سبق تخصيص الشيخ وقتاً معلوماً لطلاب العلم في بيته والتقاءه بهم يختلف عن الدروس العامة، لأنه يحضرها مجموعة معينة من طلاب العلم، وتناقش فيها مختلف الموضوعات وبشكل دقيق.

هـ- الربط والخانقاهات والزوايا

الرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو، وأخذت بعض الرُّبُط لمن يقيم بها على طاعة الله من المتصوفة^(١) الزاهدين في الدنيا، والمنقطعين إلى العبادة والدراسة والسماع في الربط والخوانق والزوايا^(٢)، ولم يقتصر دور تلك الأماكن العلمية على العبادة فقط، وإنما كانت للتدريس ونشر العلم وقتال الأعداء^(٣).

وفيما يخص مدينة همدان فقد اشارت المصادر التاريخية إلى وجود الربط فيها وكان بناؤها يتم عن طريق المشاركة الجماعية للأهالي، أو من قبل الأغنياء، فكان لأبي علي الحسن بن أحمد بن محمد الموسيابادي- القرية التابعة لهمدان- الصوفي الهمداني (ت ٥٥٢هـ/١١٥٨م) رباط بهمدان يقوم هو بنفسه بتقديم الخدمات إلى الصوفية فيه^(٤)، وكانت ناحية الزرز فيها- خمسة وخمسون رباطاً^(٥) - تعود كلها لأبي الفوارس داود بن عبدالله العجلي الزري وأصحابه، وكان داود واعظ بلاده، من أهل الدين والتقوى، وكانت

(١) للمزيد عن الربط يُنظر: السمعاني، الأنساب، ج ٦، ص ٧١؛ المقرئ، المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار المعروفة بالخطط المقرئية، (بيروت: د/ت)، ج ٢، ص ٤١٤؛ الديوه جي، التربية والتعليم، ص ٦٨.

(٢) معروف، علماء النظاميات، ص ٢٣٨.

(٣) الديوه جي، التربية والتعليم، ص ٦٨.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٤٠٦؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٨، ص ٣٣٨-٣٣٩.

(٥) على الرغم من المبالغة الواضحة في عدد الربط فيها إلا أنه دليل على وجود الربط فيها.

تلك الربط تحت إشراف ولده محمد بن مازكيل^(١)، ولم تخل قمم الجبال من الربط، حتى على قمة جبل بالقرب من همدان كان هناك رباط^(٢).

فضلاً عن ذلك كانت هناك ربط أخرى في الأقاليم الإسلامية بناها علماء وفقهاء من همدان، فالفقيه يوسف بن وهرة الهمداني بنى رباطة في مرو، وكان يقدم بنفسه الخدمات للمنقطعين فيها، (ولا يتصور أن يكون في غيره من الربط مثلهم)^(٣) لذا أجمع برباطه جماعة كبيرة من الزهاد والمتصوفة^(٤)، وكذلك كان لأحمد بن منصور ابو نصر الصوفي الهمداني (ت ٥٣٦هـ/١١٤١م) رباطاً، وكان كثير التهجد لتلاوة القرآن الكريم، وكان ميالاً الى أهل الحديث والسنة^(٥)، فضلاً عن ابو عمرو عثمان الهمداني (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٨م) شيخ الصوفية في رباط الشونيزي، الذي أنصف بالتقوى، ودفن في مقبرة الشونيزي مقابل الرباط وشارك في جنازته أناس كثيرون^(٦).

أما الخانقاهات^(٧) التي كانت تسمى برباطات الصوفية^(٨)، فقد تميزت بدورها المزدوج بكونها مكان للعلم والعبادة، فضلاً عن أنها كانت تمثل الجانب الديني والاجتماعي والثقافي. إن المصادر لم تسعفنا بالحديث عن الخانقاهات في همدان سوى بعض الإشارات العابرة، فالصوفي محمد بن عيسى ابو منصور الهمداني(ت٤٣١هـ/١٠٣٩م)، كان ورعاً تصدق بامواله للفقراء والغرباء، وعندما أغار الغز الاتراك على همدان سنة (٤٢٠هـ/١٠٢٨م) صادروا كل ممتلكاته، فضعف حاله وأخذ يبني في الخانقاه بهمدان^(٩)، فضلاً عن وجود خانقاه في روذبار- أسم محللة بهمدان- تعود الى عبدوس بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٧٥.

(٢) ابن رسته، الأعلام النفيسة، ص ١٦٧.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٧٩.

(٤) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ١٦؛ الأسوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٠١.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ٢٢-٢٣.

(٦) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ٢٧٣.

(٧) الخانقاه: وهي بيت الذكر ومحل إقامة الصوفية وأصحاب الطرق. معروف، علماء النظاميات، ص ٢٤١.

(٨) ابن الاثير، اللباب، ج ١، ص ٤١٥.

(٩) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٦٤.

عبدوس ابو الفتح الهمداني الروذباري (ت ٤٩٠هـ/١٠٩٦م) والتي دفن فيها^(١)، ولما رحل محمد بن أبي علي الحسن ابو جعفر الهمداني (ت ٥٣١هـ/١١٣٦م) الى نيسابور وسمع من علمائها، نزل في الخانقاه السلمي مع جماعة من المتصوفة^(٢).

أما الزوايا فإنها تطلق على المكان المخصص للعبادة وإطعام في بيت أو حول مشهد أو ضريح أو مسجد أو مدرسة^(٣). ولم تذكر المصادر التاريخية الزوايا في همدان سوى إشارة واحدة، حيث أشار النعمي الى الزاوية القلندرية **الدركزينية**^(٤) - وكان شيخ الطائفة القلندرية في الزاوية هو الشيخ جمال الدين الساجي^(٥).

ويستشف مما سبق بأن تلك الربط والخانقاهات والزوايا كانت تؤدي وظائف دينية وأجتماعية وثقافية، حيث أصبحت مأوى للفقراء والفقهاء والغرباء وفي بعض الأحيان لكبار العلماء، فضلاً عن ان العلم لم يكن حكراً على المدارس دون اماكن اخرى.

ثالثاً: أصناف العلوم

أ- العلوم الدينية

١- علوم القرآن:-

ظهرت في همدان نخبة من العلماء البارزين في حقل علوم القرآن الكريم وبالأخص في علم القراءات^(١)، وأشتهر هؤلاء بالدقة والضبط في تدريسها وتأليفها وتلقيها، فنالوا شهرة علمية ولقبوا بألقاب تلائم مكانتهم ودرجتهم العلمية، فكانت الرحلة اليهم من مختلف البلدان، فضلاً عن ازدهار ونشاط الحركة العلمية في همدان.

(١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٤٢٨.

(٢) الصريفي، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، ص ٧٠.

(٣) معروف، علماء النظاميات، ص ٢٤٤.

(٤) **الدركزينية**: نسبة الى بلدة **دركزين** التابعة لهمدان والتي سبق وتحديثنا عنها في ص ٦١.

(٥) المدارس في تاريخ المدارس، ج ٢، ص ٢٦٠.

(٦) علم القراءات: علم يبحث فيه عن صور نظم كلام الله تعالى من حيث وجوه الاختلافات المتواترة ومبادئه مقدمات تواترية وله كذلك استعداد من العلوم العربية والغرض منه تحصيل ملكة الاختلافات المتواترة وفائدته صون كلام الله تعالى عن التحريف والتغير. حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، (بيروت: ١٩٩٠م)، ج ٢، ص ١٣١٧.

برزت طائفة من العلماء في هذا المجال منهم ابو عبدالله أحمد بن محمد بن أوس الهمداني (ت ٣٣٣هـ/٩٤٥م) المقرئ، كان (رأس ماله)^(١) في القرآن الكريم، روى عنه جماعة من العلماء، وكان له منزلة رفيعة في علم القراءات، وأتصف بالصدق والأمانة في الرواية^(٢)، وبرز كذلك الحسين بن أحمد بن خالويه الهمداني الملقب بالأستاذ، فكان عالماً في مختلف العلوم ومنها علم القراءات، وكان بصيراً بالقراءة ثقة، روى عنه جماعة من الشيوخ في ذلك المجال، وله تصانيف منها القراءات والبديع في القراءات^(٣)، ومن علمائها كذلك حمد بن علي بن نصر ابو الفرج الهمداني (ت ٤٠٠هـ/١٠١٠م) الذي كان من المقرئين المشهورين، ومن تصانيفه كنز المقرئين في الوقف والأبتداء وهو كتاب ضخمة ومفيد^(٤)، قال ابن الجزري بأنه أطلع على نسخة من كتبه في شوال سنة (٤٦٨هـ/١٠٧٥م)^(٥).

ولقب بعض علماء همدان بألقاب عدة مثل كالحافظ ابو العلاء الهمداني العطار شيخ الإسلام، وإمام العراقيين في القراءات، وله معرفة في مختلف العلوم الأخرى، أشتهر بالزهد والتقوى والعفة وصفات حميدة أخرى، وله مصنفات عدة منها زاد المسافر في خمسين مجلداً، والوقف والأبتداء في القراءات ومعرفة القراءة نحو عشرين جزءاً، والهادي في معرفة المقاطع والمبادئ قراءات^(٦).

ومن القراء البارعين حمزة بن أحمد بن الحسين الروذراوري ابو طاهر الهمداني (ت: ١هـ/١م)، الذي طاف الأقاليم وسمع من شيوخ العراق وخراسان وبلدان أخرى، وكان من الحفاظ سريع الكتابة والقراءة^(٧)، ثم جعفر بن علي هبة الله بن جعفر الهمداني الأصل، الأسكندراني المولد (ت ٦٣٦هـ/١٢٣٩م) كان من القراء البارزين، وله تصانيف منها مفردات

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٣٨٨.

(٢) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٣٨٨.

(٣) الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٥٦؛ السيوطي، بُغية الوعاة، ج ١، ص ٥٢٩.

(٤) ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره، ج. برجستراسر، ط ٢، (بيروت: ١٩٨٠)، ج ١، ص ٢٥٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١، ص ٦٥٢.

(٥) غاية النهاية، ج ١، ص ٢٦٠.

(٦) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤٣٢ - ٤٤٣؛ الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٥٦ - ٥٧؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٢٩٤؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣١ - ٢٣٢.

(٧) الصريفي، المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، ص ٢٠٩.

في القراءات^(١)، ومن علمائها كذلك الحسين بن أبي العز بن يعقوب الهمداني المعروف بمنتخب الدين (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)، وكان عالماً ملماً بالقراءات، وقرأ على أبي الجود بمصر^(٢)، ومن تصانيفه في هذا المجال الدرّة الفريدة في شرح القصيدة الشاطبية في القراءات فضلاً عن كتاب الفريد في اعراب القرآن في أربع مجلدات^(٣).

وعلاوة على علم القراءات ظهر في همدان عدداً من المفسرين الذين كانت لهم معرفة كبيرة لقواعد اللغة العربية، وأساليبها البلاغية، فضلاً عن معرفتهم الواسعة بعلوم القرآن منهم ابو حفص عمر بن بجير الهمداني السمرقندي (ت ٣١١هـ/٩٢٣م) مؤلف الصحيح والتفسير، وقد طاف الأقاليم المختلفة لطلب العلم، وروى عنه عيسى بن حماد زاغبة، وبشر بن معاد العقدي وطبقته^(٤).

أما الحسن بن الفتح بن حمزة ابو القاسم الهمداني (ت ٥٠٠هـ/١١٠٦م) كان عالماً في علوم مختلفة منها التفسير، ومن مصنفاته في هذا المجال كتاب البديع في البيان عن غوامض القرآن^(٥).

٢- علم الحديث:

وهو كل ما روى عن النبي ﷺ من الأقوال ما عدا القرآن، كما يبحث في إسناد الأحاديث النبوية ويتعرف على روايتها، فضلاً عن انه يتطرق الى معنى الأحاديث من ألفاظها والمقصود بها مستنداً على قواعد اللغة وضوابط الشريعة ومطابقاً لإحوال النبي ﷺ^(٦).

(١) الذهبي، الأعلام بوفيات الأعلام، تحقيق، مصطفى بن علي عوض وربيعة ابو بكر عبدالباقي، (بيروت: ١٩٩٣م)، مج ٢، ص ٤٣٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ١٨٠.

(٢) ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص ١٧٥.

(٣) الذهبي، الأعلام بوفيات الأعلام، مج ٢، ص ٤٣٦؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٥، ص ٢٢٧؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٩١٠.

(٤) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧١٩ - ٧٢٠؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٢٦٢.

(٥) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢٩٩ - ٣٠٠؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١، ص ٥٧٧.

(٦) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ٢، ص ٦٣٥ - ٦٣٦.

أشتهرت مدينة همدان بعلم الحديث، وبرز فيها العديد من العلماء الأفاضل في هذا المجال، فطاف علماؤها الأقاليم الإسلامية المختلفة طلباً لعلم الحديث، وقد أشار المقدسي الى ذلك بقوله: (همدان وأجنادها أصحاب الحديث...) (١).

ومن علمائها المشهورين بهذا الميدان الحارس بن عبدالله ابو الحسن الهمداني المعروف بالخازن (ت ٢٣٥هـ/٨٥١) كان محدث همدان روى عنه جماعة من أهل العلم (٢)، ثم أحمد بن محمد بن أبان الهمداني المعروف بالتبعي (ت ٢٦٧هـ/٨٨١م) كان محدث همدان ثقة، حدث ببلده، وقدم الى بغداد وحدث بها عن جماعة من أهل العلم (٣).

وأشتهر من الهمدانيين في علم الحديث كذلك عبدوس بن أحمد بن عباد الهمداني (ت ٢١٢هـ/٩٢٤م) حدث عن محمد بن غبيد الأسدي وآخرين، وحدث عنه أحمد بن صالح الهمداني وآخرون- قال شيرويه في تاريخ همدان (روى عنه عامة أهل الحديث ببلدنا وبرز في هذا الميدان، وكان عالم ثقة ميزان بلدنا في الحديث) (٤). ثم ابو إسحاق أبراهيم بن محمد بن يعقوب الهمداني الملقب بمموس (ت ٣٢٥هـ/٩٣٧م) محدث همدان كانت له الرحلة في طلب الحديث، وسمع الحديث عن يحيى بن أبي طالب وابن قلابة وآخرين، وحدث عنه صالح بن احمد وآخرون، كان عنده نحو مائتي حديث (٥)، وأما ابو محمد عبدالرحمن بن حمدان الهمداني الجلاب المحدث (ت ٣٤٢هـ/٩٥٢م) إمام السنة بهمدان، فانه طاف الأقاليم لجمع الحديث، روى عن أبي الحاتم الرازي وآخرين (٦).

ومن المحدثين كذلك الزبير بن عبد الواحد بن ابراهيم الأسد أبادي الهمداني محدث، حافظ، طاف الأقاليم شرقاً وغرباً لطلب الحديث، وسمع عن خلق كثير، وله مصنفات (٨)، وبرز كذلك صالح بن أحمد بن محمد التميمي ابو الفضل الهمداني السمسار، الذي عدّ

(١) أحسن التقاسيم، ص ٣٩٥.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١١، ص ١٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ج ١٢، ص ٦١٢.

(٤) نقلاً عن الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٢، ص ٧٧٣.

(٥) مموس، نسبة الى القرية التابعة لهمدان.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٥، ص ٣٨٩ - ٣٩٠.

(٧) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٤٧٧.

(٨) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ٩٠١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٢، ص ٣٧٥.

ركنا من أركان الحديث، ومن حفاظ الحديث المشهورين، وله مصنفات في الحديث منها طبقات الهمدانيين وكتاب سنن التحديث^(١)، وابو العباس أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن تركان التميمي الهمداني الخفاف (ت ٤٠٢هـ/١٠١٢م) المحدث، أتصف بالصدق والصلاح، روى عن أوس الخطيب وعبدالرحمن الجلاب وآخرين، وروى عنه محمد بن عيسى، وابو الفرج بن عبد الحميد الجريدي وآخرون^(٢). ثم الحسن بن الحسين بن حمکان الهمداني، كتب الحديث بالبصرة، وأخذ عن أبي حامد المروزي، وصنف كتاباً سماه مناقب الشافعي^(٣). وبرز فيها كذلك حمد بن عمر بن ابراهيم ابو نصر الهمداني (ت ٤٢١هـ/١٠٢٢م) محدث همدان، روى عن أحمد بن محمد بن مهرا ن وآخرين، وكان له معرفة بالأسانيد والمتون، وله مصنفات^(٤)، فضلاً عن محمد بن أحمد ابو منصور القومساني الهمداني (ت ٤٢٣هـ/١٠٢٤م) الذي كان محدثاً، حدث عن عبدالرحمن الجلاب الهمداني وآخرين، وحدث عنه ابنه طاهر، وحفيده ابو علي أحمد بن طاهر، وآخرون، وكان صدوقاً ورعاً^(٥). ومن علمائها كذلك يوسف بن محمد بن يوسف ابو القاسم الخطيب الهمداني (ت ٤٦٨هـ/١٠٧٥م) محدث همدان وزاهدها، روى عن أبي بكر بن لال الهمداني وغيره، وقام برحلات الى مختلف البلدان لجمع الأحاديث^(٦)، ثم محمد بن الحسين بن محمود ابو يعلى السراج^(٧) الهمداني (ت ٤٨١هـ/١٠٨٧م) المحدث، سمع صحيح البخاري من كريمة بنت أحمد المروزية^(٨) بمكة، حيث لم يقتصر علم الحديث على الرجال فقط، وبمصر عن عبدالله

(١) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٩، ص ٣٣٠ - ٣٣١؛ السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ١١٢.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ١١٥ - ١١٦.

(٣) السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٤، ص ٣٠٤؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، مج ١، ص ١٨٠ - ١٨١.

(٤) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٤٠١ - ٤٢٠هـ)، ص ٣١٧.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٤٢٤.

(٦) الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٢٥؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٢٢.

(٧) السراج: نسبة الى عمل السراج الذي يوضع على الفرس. ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٢٨٠.

(٨) كريمة بنت أحمد بن محمد المروزية (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) محدثة فاضلة ذات فهم ونباهة، روت عن أبي الهيم محمد بن مكى الكشميهني واخرين، وكانت تُكنى أم الكرام وكانت من الحفاظ، روى عنها ابو الحسن علي بن الحسين بن عمر الموصلبي وغيره، وأخذ عنها ابو بكر جها ن بن عبد الرحمن الطليطلي المالكي الفقيه المتوفى سنة (٤٦٦هـ/١٠٧٣م) وغيره، وسمع منها نور الهدى الحسين بن محمد صحيح البخاري، وتوفيت كريمة بمكة، وقد عاشت بما يقرب من مئة سنة. كحالة، أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، (دمشق: ١٩٥٩م)، ج ٤، ص ٢٤٠.

محمد بن سلامة القضاعي، وحدث عنه أبو محمد الجوهري^(١)، ثم أبو الفتح عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الروذباري الهمداني رئيس همدان ومحدثها، وقد سمع من محمد بن أحمد الطوسي، وروى عنه الإمام أبو زرعة وآخرون، ومن آثاره بيان التعبير^(٢).

ومن المحدثين كذلك محمد بن الحسين بن سعيد بن أبان أبو جعفر الهمداني، قدم إلى بغداد لطلب علم الحديث، فحدث بها عن أحمد بن محمد بن رشيد ابن المصري وغيره، وروى عنه أبو الحسين بن الجواب والدارقطني، وكان يعرف بالطيان حدث في مسجد جاره^(٣)، وشيروه بن شهردار بن شهردار بن شيروه بن فناخسرو الديلمي الهمداني الملقب أبو شجاع المحدث، الحافظ والمؤرخ، اشتهر بالحديث وكان كثير الترحال في طلب الحديث، يتصف بحسن الخلق والسيرة ذكي صلب في السنة، وله مصنفات في الحديث منها كتاب الفردوس، وكتاب رياض الأنس في معرفة أحوال النبي ﷺ^(٤).

وبرز دور الإمام الحافظ أبو العلاء حمد بن نصر بن أحمد الهمداني المعروف بالأعمش (ت ٥١٢هـ/١١١٨م) المحدث في همدان، سمع الحديث من أبي مسلم بن غزو النهاوندي وطبقتهم، وحدث عنه السلفي، أبو العلاء الهمداني وغيرهم، كان عارفاً بالحديث، ومكثراً فيه سمع بنفسه وأملى بها^(٥). والحسين بن أبراهيم بن حسين الهمداني الجورقاني^(٦) (ت ٥٤٣هـ/١١٤٨م) كان من المحدثين المشهورين، وله مصنفات منها كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعة وكتاب الأباطيل يشتمل على أحاديث موضوعة^(٧).

والمحدث محمد بن محمد بن علي الطائي الهمداني أبو الفتوح (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)، حدث عن فهد بن عبد الرحمن الشعرائي، وعبد الرحمن بن حمد الدوني وغيرهم، وحدث عنه محمد بن عبدالله الصوفي وآخرون، وقيل إنه أملى أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً، كل حديث عن واحد من الصحابة، وله مصنفات منها كتاب الأربعين في

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٦، ص ٢٨٠.

(٢) اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ١١٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ١، ص ٣٤٨.

(٣) الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج ٢، ص ٢٣٥ - ٢٣٦.

(٤) الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٩٣ - ٣٩٤؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣ - ٢٤.

(٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٧٦ - ٢٧٧.

(٦) سبق الحديث عن الجورقان في ص ٦٥.

(٧) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٤، ص ١٣٠٩.

إرشاد السائرين الى منازل المتقين^(١)، وكان محمد بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني عالم في علوم مختلفة منها الحديث، سمع الحديث من جماعة من أهل العلم، ورحل الى العديد من البلدان لطلب العلم، سافر الى بغداد وتفقه فيها وصار من أحفظ الناس للحديث وأسانيده ورجاله، وتميز بأنه كان كثير الحفظ، حلو المذاكرة، يغلب عليه معرفة أحاديث الأحكام، وأملى طرق الأحاديث التي في المذهب وأسندها، ولم يتمه، وكان من الأئمة الحفاظ المشهورين بفقهِ الحديث ومعانيه ورجاله، وله مصنفات عدة في علم الحديث منها الاعتبار في بيان النسخ والمنسوخ من الحديث، وشروط الأئمة الخمسة وهم البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي، ومؤلفات أخرى^(٢).

وهناك بعض الأسر التي توارثت علم الحديث أباً عن جد منهم المحدث هبة الله بن الحسن بن المظفر ابو القاسم الهمداني (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٣م)، رحل الى بغداد لسماع الحديث عن أبي القاسم بن الحصين وآخرين^(٣). وبرز كذلك العالم الإمام المحدث الواعظ أبو عبدالله محمد بن محمود بن الفرغ الهمداني المعروف بابن الحمامي (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م) كان محدث همدان وزاهدها، سمع الحديث من أبي العلاء الهمداني وغيره، وكان من أئمة الحديث له معرفة بفقهِ الحديث، ولفته، ورجاله، وكانت له الرحلة الى العديد من البلدان لطلب علم الحديث^(٤).

يتضح مما سبق ازدهار علم الحديث في همدان، فضلاً عن رحلة علمائها الكثيرين الى بلدان مختلفة من أجل جمع الحديث^(٥).

(١) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٠، ص ٣٦٠ - ٣٦١؛ الزركلي، الأعلام، ج ٧، ص ٢٤.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٢٩٤ - ٢٩٥؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ١٩٩؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، مج ١، ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

(٣) ابو شامة، الذيل على الروضتين، ص ٣٠.

(٤) ابن الديبشي، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥، ص ٧٦؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ٢٢، ص ٦١.

(٥) هناك أسماء الكثيرين من علماء الحديث ولكن أكتفينا بهذا العدد لأن الرسالة عن همدان بشكل عام وليس من علماء الحديث فقط.

٣- علم الفقه:

يعرف بانه: (معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين بالوجوب والحظر والندب، والكراهة والاباحة، وهي منتقاة من الكتاب والسنة وما نصبه الشارع لمعرفة من الأدلة فإذا أستخرجت الأحكام من تلك الأدلة قيل لها فقه)^(١).

وفيما يخص مدينة همدان فإن الفقه نال الاهتمام الكبير من قبل علمائها، وكان عدد المشتغلين به يفوق أي جانب آخر من جوانب الحياة العلمية فيها، ويعزى ذلك الى ان الفقه الإسلامي كان يقوم على العدالة ويشرح الحقوق ويصونها، لذا فإن الفقه احتل مكانة بارزة عند الهمدانيين.

ظهر عدد كبير من الفقهاء في همدان الذين ساهموا مساهمة فعالة في خدمة المجتمع الإسلامي، ولكثرتهم نورد طائفة من علمائها المشهورين في ذلك الميدان منهم الفقيه المرار بن حمويه ابو منصور الثقفي الهمداني (ت ٢٥٤هـ/٨٦٨م) المشهور بشيخ همدان وزاهدنا، سمع عن جماعة من أهل العلم منهم أبي النعيم، وأبي الوليد الطياسي وطبقتهما، وحدث عنه ابن ماجه في سننه وآخرون، وكان عارفاً بالعلوم الدينية له القدرة على الحفظ والأنتقان حتى قيل إنه (لم يخرج من همدان أفقه من المرار في زمانه)^(٢).

وبرز كذلك الفقيه ابو بكر أحمد بن علي بن لال الهمداني (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م) الذي وصف بأنه (أوحد زمانه)^(٣)، ومفتي همدان، إلا انه غلبت شهرته في الفقه على سائر العلوم الأخرى، أخذ عنه فقهاء همدان، روى عن محمد بن حمدويه الروزي وطبقته، وأخذ عن أبي إسحاق المروزي، فضلاً عن ذلك كانت له مصنفات في الحديث منها كتاب السنن وكتاب معجم الصحابة^(٤).

ومن علمائها في هذا المجال الحسن بن الحسين بن حمکان الهمداني الفقيه الشافعي، سافر الى بغداد ودرس الفقه والحديث، فذاع صيته، حدث عن عبدالرحمن بن حمدان الجلاب وغيره، ثم رحل الى البصرة ودرس الفقه عن أبي حامد الروزي، ومن تصانيفه

(١) ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٥٣.

(٢) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٢٥١ - ٢٦٠هـ)، ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٣) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٧٥ - ٧٦.

(٤) الباشا، الألقاب الإسلامية، ص ١١٨.

الواضح النفيس في مناقب الإمام محمد بن أدریس^(١)، ثم محمد بن أحمد بن رزق المعروف بابن رزقويه الهمداني درس الفقه على المذهب الشافعي، وكان ثقة أتصف بالصدق والورع وكان كثير القراءة والكتابة^(٢).

ومن الفقهاء الهمدانيين كذلك عبدالله بن عبدان ابو الفضل الهمداني (ت ٤٣٣هـ/١٠٤١م) فقيه وشيخ همدان وعالمها وزاهدا ومفتيها، اخذ الفقه عن ابن لال الهمداني وغيره، وسمع ببغداد من أبي الحسين بن أخي ميمي وغيره، وكان ثقة جليل القدر، ورعا، وصنف كتابا في الفقه سماه شرائط الأحكام^(٣).

وبرز كذلك محمد بن الحسين بن يحيى الهمداني المعروف بأبي سعد (ت ٤٦١هـ/١٠٦٨م) الفقيه، ومفتي همدان، واخذ الفقه عن الشيخ أبي حامد المروزي وغيره^(٤)، ثم ابو الفضل عبدالملك بن أبراهيم الهمداني (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦م) كان مشهوراً بالفقه، وله معرفة في علوم الشريعة، وأتصف بالصدق والورع والزهد^(٥).

ومن علمائها كذلك يوسف بن أيوب بن وهرة الهمداني العلامة الفقيه شيخ الإسلام، رحل الى بغداد وأخذ الفقه عن الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، حتى برع في أصول الفقه والمذهب والخلاف، وطاف الأقاليم لطلب العلم، ثم قدم الى بغداد مرة أخرى سنة (٥١٥هـ/١١٢٠م) وعقد مجلساً للوعظ في النظامية ونال إعجاب الحاضرين^(٦)، وكذلك عبدالله بن أبراهيم الخطيب الهمداني (ت ٦٢٢هـ/١٢٢٥م) الفقيه، الحافظ، وقد أتصف بالورع والعفة والنزاهة، تفقه بالنظامية على أبي الخير القزويني^(٧).

يستنتج من ذلك أن همدان كان لها حضور كبير في العلوم الدينية المختلفة منها الفقه، ولكن الملاحظ على الكتاب والمؤرخين المبالغة عند ذكر أي واحد منهم، فعادة كانت

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ١٠٦؛ السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ج ٣، ص ١٣٣.

(٢) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٥، ص ١٤٨-١٤٩.

(٣) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٧٧؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ٢١٥.

(٤) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٤٤.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٦٣.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ١٥-١٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٧٨.

(٧) الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٣٠١.

ترد عبارات (أوحد زمانه) أو (لم يخرج من همدان أفقه منه) علاوة على ان الرحلة كانت الى همدان ومن همدان الى الأقاليم الأخرى.

٤- علم التصوف:

هناك تعاريف عدة للتصوف، فقد عرف بانه صفاء المعاملة مع الله تعالى، وأصله الصرف عن الدنيا^(١). وتميز الصوفية بمكانة بارزة في المجتمع الإسلامي^(٢)، وأشتهر الصوفية في همدان أكثر من بقية المدن الأخرى لغربي إقليم الجبال لكثرة المشتغلين بالتصوف.

ومن العلماء المشهورين بالتصوف في همدان محمد بن علي بن الحسين العلوي الزيدي الهمداني (ت ٣٩٣هـ/١٠٠٢م) كان صوفياً زاهداً متعبداً، أتصف بالصدق والعفة والورع، روى عن عبدالرحمن الجلاب الهمداني وغيره، وروى عنه محمد بن عيسى وآخرون^(٣).

وتولى البعض من علماء همدان المشهورين في التصوف مشيخة الصوفية بالحرم منهم ابو الحسن علي بن عبدالله بن الحسن بن جهضم الهمداني الصوفي (ت ٤١٤هـ/١٠٢٣م) وأتصف بالزهد والتعبد، وألف كتاباً في التصوف سماه بهجة الأسرار في التصوف^(٤)، ثم ابو الفضل عبدالواحد بن علي بن يوغة الهمداني- اليوغي نسبةً الى أسم جده- (ت ٤٨٢هـ/١٠٨٩م) كان شيخ الصوفية، مكثراً في علم الحديث، أتصف بالزهد والتعبد، وسمع من أبي منصور محمد بن عيسى الصوفي وغيره، روى عنه سعد بن محمد الصوفي وآخرون^(٥).

(١) للمزيد عن التصوف يُنظر: القشيري، الرسالة القشيرية، تحقيق، عبدالحليم محمود ومحمود بن الشريف، (القاهرة: ١٩٧٢م)، ج ١، ص ٢٠؛ ابن خلدون، المقدمة، ص ٣٧٠؛ الجرجاني، التعريفات، ص ٨٣.

(٢) للمزيد عن الصوفية وطرقهم وتعاليمهم يُنظر: خضر، الحركة الفكرية والعلمية، ص ١١٦-١٢٠.

(٣) الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٨١-٤٠٠هـ)، ص ٢٩٥.

(٤) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٢٧٦؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٢، ص ٤٦٦.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٧١٠؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٣، ص ٤٢٠-٤٢١.

ومن علمائها المشهورين كذلك ابو محمد بن عبدالرحمن بن حمد الدوني^(١) الصوفي الهمداني (ت ٥٠١هـ/١١٠٧م) كان من الورعين بالزهد والتعبد، روى السنن عن أبي نصر الكسار، وكان على مذهب سفيان الثوري، وتصوف إفتداء بوالده، وألف كتاباً في التصوف سماه رياضة المتعبدين^(٢). وأشتهر كذلك ابو يعقوب يوسف بن أيوب بن وهرة الهمداني، وهو شيخ الصوفية بمرور، برع في علوم مختلفة منها التصوف، وكان زاهداً متعبداً ورعاً، وله مؤلفات في التصوف منها كتاب منازل السالكين وكتاب زينة الحياة^(٣). وكذلك كان ابو علي الحسن بن أحمد الموسيابادي^(٤) الهمداني المعروف بالكمال (ت ٥٥٢هـ/١١٥٨م) كان شيخ الصوفية بهمدان له رباط يخدم فيه الفقراء والصالحين، وسمع منه ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني وغيره^(٥).

وبرز عبدالرحمن بن عمر بن أحمد الصوفي الجورقاني الهمداني الذي روى عن أبيه وغيره، وسمع منه السمعاني بهمدان^(٦)، ثم عبد الباقي بن وفاء ابو الموفق الهمداني (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م) كان من شيوخ الصوفية المشهورين بالزهد والتقوى، سمع منه ابي القاسم بن بيان، وروى عنه علي الزيدي وعمر القرشي وآخرون^(٧). وأشتهر كذلك ابو العز بن عثمان بن محمد الصوفي الهمداني (ت ٦٠٢هـ/١٢٠٦م) من المتصوفة الورعين بالزهد والصلاح، وكان ذا علم واسع سمع عن جماعة من العلماء^(٨). ثم ابو عمرو عثمان الهمداني شيخ الصوفية برباط الشونيزي، أتصف بالورع والصلاح والزهد والتعبد^(٩).

(١) سبق الحديث عن قرية دون التابعة لهمدان في ص ٦٦.

(٢) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٩، ص ٢٣٩ - ٢٤٠.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٨، ص ١٥ - ١٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٧، ص ٧٨؛ الزركلي، الأعلام، مج ٨، ص ٢١٩ - ٢٢٠.

(٤) سبق الحديث عن قرية الموسياباد التابعة لهمدان في ص ٦٦.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٤٠٦.

(٦) المصدر نفسه، ج ١، ص ٣٠٧.

(٧) ابن الديبشي، المختصر المحتاج اليه، ج ١٥، ص ٢٧٤.

(٨) المصدر نفسه، ج ١٥، ص ٢٧٤؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٤، ص ٤.

(٩) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ٢٧٣.

ب- العلوم اللسانية

١- اللغة والنحو

وقد وصفها القلقشندي بقوله: (بأنها رأس مال الكاتب، وأسس كلامه، وكنز أتفاهه، من حيث الالفاظ قوالب للمعاني التي يقع التصرف فيها بالكتابة)^(١).

ان كون اللغة العربية لغة القرآن الكريم، اثر ذلك في نفوس أهالي همدان، ودفعتهم الى معرفتها، مما ادى الى ترسخ العقيدة الإسلامية لديهم، وكان ذلك نتيجة طبيعية للاحتكاك المستمر بين العرب المسلمين المقيمين فيها وبين سكانها الأصليين، وكل ذلك كان حافزاً كبيراً للأهتمام بها.

وقد برز عددٌ من العلماء في همدان في هذا المجال منهم أحمد بن الفضل بن شبانة الهمداني (ت ٣٥٠هـ/٩٦١م) كان كاتباً ونحويّاً يلقب بساسي دوير، اشتهر بعلم النحو، روى عن ابراهيم بن الحسين ديزيل، والفضل بن خباب، وأبي بكر بن دريد النحوي وغيرهم^(٢).

ومن علمائها المشهورين كذلك ابو عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه الاستاذ النحوي واللغوي، إمام في اللغة العربية وغيرها من العلوم^(٣)، سافر الى بغداد وأخذ عن علمائها فقرأ النحو والأدب على ابن دريد ونفطويه وأبي بكر بن الانباري وغيرهم من العلماء^(٤)، وأستوطن حلب وصار شيخها، فذاع صيته فأكرمه آل حمدان^(٥)، وله مصنفات في مختلف العلوم ولاسيما في اللغة والنحو منها كتاب في اللغة واعراب ثلاثين سورة من القرآن وكتاب شرح المقصور والمدود، وكتاب الجمل في النحو، وكتاب الاشتقاق، وكتاب الألفات وغيرها^(٦). وبرز كذلك محمد بن جعفر بن محمد الهمداني المراغي(ت ٣٧٦هـ/٩٨٦م)، العالم في الفنون المختلفة منها اللغة والنحو، رحل الى بغداد وسكن بها، روى عن أبي جعفر أحمد

(١) صبح الأعشى، ج ١، ص ١٨٥.

(٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٥٤٥؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٥٣.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٣، ص ٩٩؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ١، ص ٢٢٨.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٧٨؛ الذهبي، العبر، ج ٢، ص ١٣٥.

(٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٣، ص ٩٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٧٨.

(٦) المصدر نفسه، ج ٢، ص ١٧٩؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٥١ - ٣٨٠هـ)، ص ٤٣٩؛ اليافعي، مرآة الجنان؛ ج ٢، ص ٢٩٦ - ٢٩٧.

بن قتيبة، وحدث عنه القاضي ابو الحسين محمد المحاملي وغيرهم، وله كتاب البهجة على مثال كتاب الكامل للمبرد، وأشتهر بأنه حافظ ونحوي بليغ وبارع^(١)، والحافظ ابو العلاء الهمداني العطار المشهور بالعلوم ومنها اللغة، وقد أصبح إماماً في اللغة العربية، حفظ في اللغة كتاب الجماهرة، وتخرج على يديه الطلاب في اللغة العربية وأصبحوا أئمة^(٢)، وحفظ كتاب الجمل في النحو لعبدالقاهر الجرجاني، وكتاب الجمل في اللغة لابن فارس الرازي^(٣).

وأشتهر في هذا الجانب كذلك يوسف بن عبدالله ابو القاسم الزجاجي الهمداني(ت:١٠٠٠هـ/م) كان عالماً في النحو واللغة والأدب، وأتصف بالبلاغة والبراعة، وله مصنفات منها شرح الفصيح، وكتاب اشتقاق الأسماء^(٤)، ثم محمد بن عمر بن خلف الهمداني المعروف بابن قيلول (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) كان عالماً في علوم مختلفة منها النحو واللغة، روى عن أبي محمد بن عتاب وغيره^(٥)، وأشتهر كذلك ابو عبدالله محمد بن خلف الهمداني الصوفي الملقب بالحسام (ت ٦٠٥هـ/١٢٠٩م) كان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة العربية تفقه بالمدسة النظامية^(٦).

إن أزدهار همدان في جميع النواحي أدى الى كثرة علمائها، فأصبح للمقيمين فيها تأثير كبير على المجالات المختلفة ولاسيما في مجال النحو واللغة العربية، منهم محمد بن حيويه بن المؤمل الكرجي النحوي (ت ٣٧٣هـ/٩٨٤م) روى عنه جماعة من علماء همدان منهم ابراهيم بن ديزيل وعمر بن معروف وآخرون^(٧)، ثم أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي (ت ٣٩٠هـ/٩٩٩م) كان عالماً في علوم مختلفة ولاسيما اللغة، وصنف كتاباً في اللغة

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ١٢٧؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج ٤، ص ٣١٩ - ٣٢٠.

(٢) الذهبي، العبر، ج ٣، ص ٥٦ - ٥٧؛ اليافعي، مرآة الجنان؛ ج ٤، ص ٢٩٤.

(٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٢، ص ٤٣٣.

(٤) المصدر نفسه، ج ٥، ص ٦٤٩.

(٥) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٩٧.

(٦) ابن الساعي، الجامع المختصر، ص ٢٧٥.

(٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ٥، ص ٣٣٦؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٥١ - ٣٨٠هـ)، ص ٥٤٨.

سماء المجمل في اللغة، كان مقيماً بهمدان فأشتغل عليه بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات المشهورة^(١).

٢- الأدب (الشعر- النثر- المقامة)

لقد أزدهرت الحياة الأدبية في همدان، ويتجلى ذلك بظهور عدد من الشعراء والشخصيات الأدبية الذين أكد ظهورهم شمول الحركة الفكرية وأنسجامها مع سياق الحياة الأدبية التي يحتل الشعر فيها مكانة بارزة، وأنعكس هذا النشاط من خلال نتاجاتهم الوفيرة في هذا الميدان.

ويعزى ازدهار الأدب في غربي إقليم الجبال والتي من ضمنها همدان الى تشجيع الأمراء والحكام فيها، وأدى التنافس فيما بينهم الى استمالة الشعراء والأدباء لكسبهم، ولم يبخل هؤلاء في تنظيم أحسن القصائد لإرضاء الأمراء، فكل هذا أدى الى ازدهار المراكز الأدبية في همدان وغيرها من مدن الإقليم^(٢).

وقد تنوع اهتمام بعض الأسر بتعليم ابنائها منذ صغرهم، فأخذ بعض الطلاب الاهتمام بالأدب من أبائهم، فمنهم ابو سعد محمد بن علي بن خلف النيرماني^(٣) الهمداني (ت ٤٠٠هـ/١٠٠٩م) كان من الشعراء البارزين، أتصف بركة الطبع في الشعر، وهو صاحب المنثور في حل أبيات الحماسة، روى عنه القاضي ابو القاسم التنوخي وغيره^(٤)، ثم ورث الشعر عنه ابنه ابو الفرج أحمد بن أبي سعد النيرماني الهمداني الملقب بابن أبي سعد النيرماني، كان من أحد الأدباء المشهورين بالفضل وجودة الشعر وله أشعار منها :

ولي أنمل تغني كأنها مسار غمام أو مئاز حمام

فما انبسطت إلا لأغناء معسر وما انقبضت إلا لهز خسام^(٥)

(١) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٦، ص ١١٨ "ابو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٤٨٠" ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٣٠٥.

(٢) خضر، الحركة الفكرية والعلمية، ص ١٢٥.

(٣) سبق الحديث عن قرية نيرمان التابعة لهمدان في ص ٦٦.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٥٤٩ "ابن الاثير، اللباب، ج ٣، ص ٣٤٠.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٥، ص ٥٤٩.

وأشتهر من الشعراء كذلك ابو الحسين علي بن الحسين الهمداني(ت:١هـ/م)، صاهره الوزير البويهى صاحب بن عباد بابنته، فرزق منها عباد بن علي، وكانت له أشعار حسنة^(١)، وبرز كذلك أبو علي أحمد بن سعد العجلي الهمداني(ت ٥٣٥هـ/١١٤١م) وكان إماماً فاضلاً لطيف الطبع رقيق الشعر عرف بالبديع^(٢).
أما ابو سعد علي بن خلف الهمداني (ت: ١هـ/م)، فكان شاعراً بارعاً رقيق الشعر، صاحب الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي^(٣) - أحد ملوك خراسان- وشاء القدر ان يجمعهما الحج، فأنشد بهذه المناسبة:

ماسرُّ مولاي نبي الهدى بوحى جبريل وميكال

الإقريباً من سروري بما رزقت من ود ابن ميكال

لكن نواه قد اطاشت دمي فالله فيه لدمي كالي^(٤)

تميز الشعراء بعلاقتهم الوطيدة بالخلفاء والأمراء فكان ابو علي الحسين بن جعفر الضرير البندنجي الهمداني، من معاصري الخليفة العباسي القائم بأمر الله(٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) وأنشد شعراً بمناسبة عودة الخليفة الى بغداد بعد هروبه من البساسيري، وكان ذلك في أيام السلطان السلجوقي طغرلبيك سنة(٤٥١هـ/١٠٦٠م) ومن شعره:

أمير المؤمنين أرضى وغفرا لعارض نبوة طرقت لاما

فإن الله أبلاك امتحانا كما أبلى التين الكراما^(٥)

(١) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٤٧٤ - ٤٧٥.

(٢) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ١٦١.

(٣) الميكالي: عبيدالله بن أحمد بن علي الميكالي ابو الفضل (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٥م) أمير، من كتاب الشعراء، من أهل خراسان، صنف الثعالبي ثمار القلوب لخزانتة، وأورد في يتيمة الدهر محاسن من نشره ونظمه، ومختارات من كتبه الخزون المستخرج من رسائله، وله مصنفات. للمزيد عنه يُنظر: الزركلي، الأعلام، ج ٤، ص ١٩١.

(٤) الثعالبي، يتيمة الدهر، ج ٣، ص ٤٧٦ - ٤٧٧.

(٥) الأصفهاني، خريدة القصر، مج ١، ج ٤، ص ١٢٧ - ١٢٨.

وهناك شعراء من همدان تولوا الوزارة منهم ابو شجاع ظهير الدين محمد بن حسين الروذراوري الهمداني الذي عاصر الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله، فولاه الوزارة سنة (٤٧٦هـ/١٠٨٣م)^(١)، بعد أن عزل الوزير عميد الدولة أبا منصور ابن جهير من الوزارة، ولكن مالبث أن عزله الخليفة المقتدي بأمر الله سنة (٤٨٤هـ/١٠٩١م) ويرجح سبب عزله أن سياسة الوزير الروذراوري لم تنسجم مع سياسة السلطان السلجوقي ملكشاه، لذا أوعز الى الخليفة المقتدي بأمر الله ليعزله، فأعيد أبو منصور ابن جهير للوزارة مرة أخرى، إلا أن الوزير أبا شجاع الروذراوري لم يهتم بذلك، واتسمت حالته بكونها فريدة من نوعها، لم يتصرف وزير بمثلها، فلما أنصرف الى داره أنشد قائلاً:

تولاها وليس له عدو وفارقها وليس له صديق^(٢)

وبعد عزله من الوزارة تزهد وأقام في آخر عمره في المدينة المنورة الى ان توفي سنة (٤٨٨هـ/١٠٩٥م)، وكان من أحسن الناس خطأ ولفظاً، وله شعر رقيق منها:

ماكان بالإحسان أولاكم لو زرتم من كان يهواكم

احباب قلبي مالكم والجفا ومن بهذا الهجر أغراكم^(٣)

ومن شعراء الكرد المشهورين الذين كان لهم دور كبير في ازدهار الحياة الأدبية في همدان الشاعر والصوفي بابا طاهر الهمداني المشهور بالعريان^(٤)، الذي يعد أول شاعر كردي كتب الشعر باللغة الكردية في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي^(٥).

(١) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٣٤.

(٢) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٣٤-١٣٥؛ ابن الطقطقي، الفخري في الأداب السلطانية، ص٢٣٨ "الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٩، ص٣١.

(٣) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٧، ص٢٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص١٣٦.

(٤) سمي بابا طاهر الهمداني بالعريان لأنه غلب عليه روح التصوف والزهد في الدنيا، أي أنه درويش (dervishkalander) ينتقل من مكان الى اخر، ولا يغطي رأسه سقفاً؛ يتوسد في نومه وسادة من الحجر ويزعجه القلق الروحاني باستمرار، لتقواه وخوفه من الله. دائرة المعارف الإسلامية، مادة بابا طاهر، مج٣، ص٢٣٦.

(٥) زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان، ص٣٣٤.

أختلف الكتاب والمؤرخون اختلافاً كبيراً في تحديد الزمن الذي عاش فيه بابا طاهر، فمنهم من جعله من شعراء القرن الخامس الهجري، ومنهم من جعله من رجال القرن السادس والسابع الهجري^(١)، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر فإن الشاهد التاريخي الوحيد في تحديد زمنه هو ما رواه صاحب كتاب راحة الصدور الراوندي حيث أشار إلى اللقاء بين بابا طاهر والسلطان السلجوقي طغرلبيك في همدان سنة (٤٤٧هـ/١٠٦٥م) وأظهر الأخير الاحترام والتقدير لبابا طاهر^(٢).

وكان باباطاهر في طوال عمره إنساناً مجهولاً ومنعزلاً، وأدى انعزاله إلى ندرة المعلومات عنه^(٣)، كان ينظم الشعر باللهجة اللورية، ويعد من الشعراء المتصوفة، ونالت رباعياته شهرة واسعة^(٤)، وأتسمت بكونها جميلة، ومؤثرة، لما تتضمن من العاطفة، وسمو الخيال والجمال، والتضرع والمناجات إلى الله تعالى، أما باقي رباعياته فتضمنت الوصف والذاتيات^(٥).

ومن مميزات شعره أنه يبعث في النفس المتعة والسرور، يهز القلوب، وخير مثال على ذلك إحدى رباعياته التي كتبها بلغته الأصلية وهي:

دلهم نهب عشقى خووبان گنجو ويچه

موژه بهرهم زهنم خووناوه ريچه

دلي عاشق مپالي چوبي تهربى

سهرى سووجه، سرى خووناوه ريچه^(٦)

ويعني بابا طاهر بهذه الرباعية بأن لي قلب يحترق ويتوله من عشقك، كلما أقلب أهدابي تنحدر منها سيول جارفة، فما قلب العاشق إلا كمثل الحطب الأخضر، حينما

^(١) للمزيد عن المعلومات حول تحديد زمنه يُنظر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة بابا طاهر، مج ٣، ص ٢٣٢-٢٣٣.

^(٢) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ٣٢٤-٣٢٥.

^(٣) شاهرودي، ديوان بابا طاهر، (بدون مكان چاپ: ١٣٦٩هـ.ش)، ص ٧.

^(٤) قاسملي، كردستان والأكراد، ص ٣٤؛ نيكيئين، الكرد، ص ٢٣٥.

^(٥) زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٣٣٤.

^(٦) الخال، بابا طاهر الهمداني المشهور بالعريان، ص ٣٣.

يحترق جانب منة تسيل من الجانب الآخر الدموع^(١)، وإن لغته كانت لغة اللرية والهمدانية، وهي لهجة قريبة من الفارسية تجعل من بابا طاهر صلة بهمدان ولورستان^(٢)، لأن بابا طاهر كان أميل إلى استعمال اللغة الكردية في شعره لوجود الكلمات الكردية مثل **دهستم** و**وروشتم** و**ناوم** وغيرها، وهي كلمات كردية أصيلة شائعة في اللغة الكردية الأصلية^(٣).

وبمرور ما يقارب ألف سنة ترجم الفرس قصائده ورباعياته إلى أن أخذت طابعا فارسياً^(٤)، ومما يقال بأن بابا طاهر قد نظم الشعر بالهجة **الگورانية** الكردية وأرسله إلى جماعات أهل الحق لكي يتحدوا على هذا المبدأ الذي كان هو عليه^(٥).

وفضلاً عن رباعياته فقد كانت له رسائل باللغة العربية والفارسية، شرح من خلالها عقائد التصوف في العلم والمعرفة وعبادة الله، وقد نشر في ذيل ديوانه رسالته الكاملة السماة الكلمات القصار^(٦)، وإنه ألف نحو (٢٢) رسالة في علم مابعد الطبيعة أي الميتافيزيقا^(٧).

كان بابا طاهر مثار اهتمام المستشرقين والكتاب، فبذلوا جهوداً كبيرة لجمع ونشر آثاره الأدبية، فقد أصدر حسين وحيد دستكردي الأصفهاني، صاحب مجلة أرمغان الفارسية الصادرة بطهران رباعيات بابا طاهر وشملت على (٢٩٦) رباعية، وأضيف إليها (٦٢) بيتاً آخر من قبل الناشر ورتبها حسب الحروف الأبجدية^(٨)، توفي بابا طاهر في

(١) المرجع نفسه، ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) لورستان: تقع في غرب إيران وهي بلاد ما بين أصفهان وخوزستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦.

(٣) الجاف، الشاعر الكردي بابا طاهر الهمداني، ص ٢٥٠؛ زكي، مشاهير الكرد، ج ١، ص ١٣٢.

(٤) عارف، **وشهوزار اوه كاني** بابا تاهير، **گوفاري** كوري زانيارى عيراق، **بهركى** (١٦ - ١٧)، (بهغدا: ١٩٨٧ز)، ل ٣٤٣.

(٥) سجادي، **ميژووي نهدهبي** كوردي، (بهغدا: ١٩٧١ز)، ل ١٧٣؛ الجاف، الشاعر الكردي بابا طاهر الهمداني، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

(٦) للمزيد من المعلومات عن الكلمات القصار يُنظر: دائرة المعارف الإسلامية، مادة بابا طاهر، مج ٣، ص ٢٣٧.

(٧) الخال، بابا طاهر الهمداني، ص ٣٤.

(٨) زكي، خلاصة تاريخ الكرد وكردستان، ص ٣٣٤؛ دائرة المعارف الإسلامية، مادة بابا طاهر، مج ٣، ص ٢٣٥.

همدان، حيث يقع مرقده في شمال غرب المدينة في محلة (بن بازار) وتعني باللغة الكردية (اسفل السوق) والى جانبه قبر مرضعته فاطمة، وما يزال ضريحه موجوداً الى الوقت الحاضر^(١).

وعلاوة على الشعر ظهر فن آخر من الفنون الأدبية، وهو المقامات، والمشهور به ابو الفضل بن الحسين الهمداني الحافظ (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م) الملقب ببديع الزمان الهمداني، لقبه معاصروه إعجاباً بأدبه^(٢)، ويعد من أوائل الأدباء ممن أنشأ فن المقامات وأطلق عليها هذا الأسم^(٣)، فضلاً عن مقاماته المشهورة، تميز برسائله الرائعة، وحذى حذوه الكثير من الأدباء أمثال الحريري^(٤) الذي أعترف بفضل البديع عليه^(٥).

أشاد الثعالبي به، فأحسن وصفه بقوله: (... أن البديع كان معجزة همدان...) ^(٦)، روى عن أبي الحسين بن فارس اللغوي صاحب المجمل في اللغة وغيره، وطاف الأقاليم العديدة، وناظر الأدباء المشهورين أمثال ابو بكر الخوارزمي^(٧) وابن مسكويه فذاع صيته، وأشتهر بين العام والخاص ونال إعجاب الملوك والأمراء فأرتفع شأنه^(٨).

^(١) الخال، بابا طاهر الهمداني، ص ٣٥.

^(٢) ضيف، عصر الدول والأمارات، ص ٣٥.

^(٣) حلمي، السلاجقة في التاريخ، ص ١٩٨؛ حتي، تاريخ العرب المطول، ترجمة، أدورد جرجي وجبرائيل حبور، (بيروت: ١٩٥٠م)، ج ٢، ص ٤٩٠.

^(٤) الحريري: ابو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري (٤٦-٤٤٦هـ/١٠٥٤-١١٢٢م) صاحب المقامات، كان إمام عصره في الأدب والنظم والنثر والبلاغة. توفي بالبصرة. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٦٣-٦٧.

^(٥) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٧؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٦٧؛ ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ٣٠٩؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١١، ص ٣٦٣.

^(٦) يتيمة الدهر، ج ٤، ص ١٦٧.

^(٧) الخوارزمي: ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور (ت ٣٨٣هـ/٩٩٣م) أحد الشعراء الكبار المشهورين، وكان إماماً في اللغة والأنساب، أقام بالشام مدة وسكن في حلب، ودخل مجالس الوزير البويهري صاحب بن عباد في جرجان، فلقى التقدير والأحترام من قبل الوزير البويهري. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٤، ص ٤٠٠-٤٠٣.

^(٨) المصدر نفسه، ج ١، ص ١٢٨؛ للمزيد عن المعلومات عن سيرته ومقاماته يُنظر كُُلّ من، الشكعه، بديع الزمان الهمداني، ص ٣٩-٤٩؛ ضيف، عصر الدول والأمارات، ص ٦٦٦-٦٧٣.

أمتاز البديع بذكاء حاد في الحفظ، قيل أنه كان ينشد القصيدة التي لم يسمعها قط، وهي أكثر من خمسين بيتاً، فيحفظها من أولها الى آخرها دون أن يخرم حرفاً^(١)، وكذلك كان يقرأ الكتاب المنثور بنظرة سريعة فيحفظ أربعاً أو خمساً من صفحاته عن ظهر قلب^(٢)، وقد بلغ عدد مقاماته إحدى وخمسين مقامة، وتضمنت موضوعاتها المناظرة في الدين، والمواعظ وأعاجيب الشعر، فضلاً عن المقامة (الكدية) أي أعمال الحيلة لكسب المال، أما رسائله فبلغ عددها (٢٣٢) رسالة^(٣)، ومن رسائله (المال إذا طال مكتة ظهر خبثه، وإذا سكن متنة تحرك نتنة، وكذلك الضيف يمسخ لقاؤه، إذا طال ثواؤه، ويثقل ظله، إذا أنتهى محلة والسلام)^(٤).

وفضلاً عن رسائله المنثورة، كانت له أشعار كثيرة، حيث كان شاعراً وكاتباً، تميز شعره بالدقة وبرشاقة العبارة، ومن شعره :

وكاد يحكيك صوت المزن منسكبا لو كان طلق الحيا يمطر الذهبا

والدهر لو لم يخن والشمس نطقت واليـث لو لم يصد والبحر لو عذبا^(٥)

وبرز كذلك في هذا الفن الحافظ شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني فضلاً عن كونه مؤرخاً وله مصنفات تاريخية، كان من رجال الأدب كذلك حيث صنف كتاباً في حكايات المقامات سماه المنامات في الحكايات في المقامة^(٦).

يستشف مما سبق انتساب أغلب الشعراء الى همدان، وهذا يعطي انطباعاً واضحاً عن الانفتاح الاقتصادي والاجتماعي الذي حدث في العصر العباسي؛ الذي أدى الى ظهور الكثير من الشعراء والكتاب الذين وجدوا في ذلك العصر مادة مهمة للتعبير عن ما يختلج في نفوسهم، فعبروا عنها أصدق ما يكون.

(١) أمين، ظهر الإسلام، ج ١، ص ٢٧٢؛ متز، الحضارة الإسلامية، مج ١، ص ٤٥٦.

(٢) براون، تاريخ الأدب في إيران، ص ١٢٩.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية، مادة بديع الزمان، مج ٣، ص ٤٧٢.

(٤) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ١، ص ١٢٨؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٥٠.

(٥) ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج ١، ص ١٦١؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٣، ص ١٥٠.

(٦) ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، مج ١، ص ٢٩٢؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٤.

ج- التاريخ والجغرافية

كان للمؤرخين والبلدانيين، دور مهم في مجال التاريخ والجغرافية لقيامهم بالرحلات الميدانية الى شتى الأقاليم لجمع المعلومات عن العادات والتقاليد والمعيشة السكانية، والتعرف على لغات الأقوام والأمم، وكذلك دراسة النظم الدينية والسياسية والطبيعة الجغرافية، وقد ضبط البعض منهم المعلومات عن الأسماء والأماكن بدقة فائقة، وأصبحت تلك المدونات من المصادر المهمة في علوم شتى.

وفيما يخص مدينة همدان فقد برز عددٌ من المؤرخين والبلدانيين، كتبوا عن تاريخ وجغرافية الأقاليم الإسلامية، منهم أحمد بن محمد بن إسحاق بن ابراهيم، المكنى بأبي عبدالله والمعروف بابن الفقيه الهمداني (ت ٢٩٠هـ/٩٠٣م) لم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عنه سوى النزر اليسير بأنه كان من أهل الأدب ولا نعرف من أمره أكثر من هذا^(١). وله من الكتب، كتاب ذكر الشعراء والمحدثين والبلغاء منهم والمفحمين، وكتاب البلدان الذي كان يتألف من ألف ورقة أخذه من كتب الناس وسلخ كتاب الجيهاني^(٢). غير أن هنالك من يدحض ما ذهب إليه ابن النديم في فهرسته، لأنه يتبين من كتاب ابن الفقيه إنه ألفه قبل سنة (٢٩٠هـ/٩٠٣م) أي قبل أن يؤلف الجيهاني كتابه بسنوات عدة وهذا هو الرأي الصحيح^(٣)، وذكر شيرويه إنه روى عن أبيه و ابراهيم بن الحسين بن ديزيل وغيره، وروى عنه ابوبكر بن لال وابوبكر بن روزبة^(٤).

وبرز من العلماء في هذا المجال كذلك ابو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الحافظ، كان عالماً في الفنون المختلفة، وله مصنفات تاريخية منها كتاب فردوس الأخبار وكتاب تاريخ همدان، وله مصنفات في العلوم الأخرى^(٥)، وكان ولده

(١) ابن النديم، الفهرست، ص ٢١٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٦٠١.

(٢) ابن النديم، الفهرست، ص ٢١٩.

(٣) كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب والجغرافية، ق ١، ص ٢٢١؛ منز، الحضارة الإسلامية، مج ٢، ص ١٧.

(٤) نقلاً عن ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٦٠٢.

(٥) الذهبي، العبر، ج ٢، ص ٣٩٣ - ٣٩٤؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ٢١.

شهردار بن شيرويه (ت ٥٥٨هـ/١١٣٦م) محدثاً ومؤرخاً كذلك كوالده، صنّف في التاريخ الفردوس الكبير في (٤٥٧) ورقة وهو مختصر كتاب والده الفردوس^(١).

ومن المؤرخين المشهورين كذلك محمد بن عبد الملك بن أبراهيم الهمداني الفرضي (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م) صاحب التاريخ^(٢) سكن بغداد وأخذ من علمائها، وله عدد من المصنّفات التاريخية منها عيون السير في محاسن البدو والحضر وكتاب الذيل على تاريخ الطبري، وله تذييل آخر على كتاب تجارب الأمم لابن مسكويه، وكتاب في أخبار الوزراء، وكتاب طبقات الفقهاء وغيرها من المؤلفات^(٣).

ومن الوزراء من برز في ذلك المجال ابو شجاع محمد بن الحسين الملقب بظهير الدين الروذراوري الهمداني علاوة على كونه وزيراً وله معرفة بالشعر والأدب^(٤)، فإنه كتب تذييلاً على كتاب تجارب الأمم لمسكويه المتوفي سنة (٤٢١هـ/١٠٣٠م)^(٥).

د- العلوم العقلية

١- الطب

عدّ من أشهر الصنائع وأربح البضائع وفضلها في الكتب الألفية، والأوامر الشرعية حتى صار الطب على غرار العلوم الدينية في الأهمية^(٦). وقد أتسمت المعلومات الموجودة في المصادر التاريخية عن هذا الحقل بندرتها، إلا أنه كان لمدينة همدان نصيب أوفر في ذلك الأختصاص أسوة بالمدن الأخرى في غربي إقليم الجبال، فقد أشار ابن أبي أصيبعة بوجود طبيب يدعى ابو الفرج الهمداني (ت: ١هـ/١م) مختص بالطب ناظر ابن سينا في أمور طبية في مجلسه وأستفاد منه^(٧).

(١) المصدر نفسه، ج ٢، ص ٢١؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، مج ١، ص ٣٢٤.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج ١٠، ص ٦٤٨؛ ابو الفداء، المختصر، ج ٢، ص ٦٢.

(٣) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ٣٤٤؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج ٣، ص ٤٦٣.

(٤) سبق وتحدثنا عن الروذراوري في ص ص ١٨٠-١٨١.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج ١٧، ص ٢٢؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥، ص ١٣٧.

(٦) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ج ١، ص ٧.

(٧) المصدر نفسه، ج ١، ص ٤٥٨.

وكان محمد بن خلف الهمداني المعروف بابن قبيلا (ت ٥٧٣هـ/١١٧٧م) عالماً في مختلف العلوم ومنها الطب، روى عن أبي محمد بن عتاب وغيره، ومن أجل تطوير علمه رحل إلى مالقه^(١)، ثم عاد إلى بلده^(٢).

وكان للمقيمين في مدينة همدان دور بارز في ميدان الطب، فمنهم أبو علي الحسين بن عبدالله بن سينا، الملقب بالرئيس الطبيب والفيلسوف المشهور، كان أصله من بلخ، وولد في إحدى قرى بخارى، وأقام في همدان وتوفي فيها سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٧م)^(٣).

أشتهر ابن سينا عند أهل همدان بأنه طبيب جيد، فاستفيد منه في الأمور الطبية فذاع صيته، وانتشرت علومه فيها^(٤)، وله مصنفات عدة في الطب منها كتاب القانون في الطب الذي أتمه في همدان، وكتاب الأدوية القلبية الذي ألفه في همدان كذلك^(٥)، ومصنفات أخرى في مختلف العلوم وخاصة في المنطق والطبيعات والألبيات^(٦). تولى ابن سينا الوزارة في همدان مرتين في عهد الأمير البويهى شمس الدولة حاكم همدان^(٧)، فعندما مرض شمس الدولة بمرض القولنج عالجها ابن سينا فشفي من مرضه^(٨).

(١) مالقه: مدينة في الأندلس على شاطئ البحر، عليها سور وصخر، وهي حسنة عامرة مزدحمة بالسكان، مشهورة بشجرة التين، ولها رمضان كبيران، وشرب أهلها من الأبار. للمزيد ينظر: الحميري، الروض المعطار، ص ٥١٧.

(٢) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١، ص ١٠١.

(٣) للمزيد عن ابن سينا يُنظر: القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٤١٩ - ٤٢٦؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج ١، ص ٤٣٧ - ٤٣٨؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٥٧؛ أبو الفداء، المختصر، ج ١، ص ٥١٤؛ حقي، تاريخ العرب المطول، ج ٢، ص ٤٥٠ - ٤٥١؛ امين، ظهير الإسلام، ج ٢، ص ١٣٩ - ١٤٢؛ الزركلي، الأعلام، ج ٢، ص ٢٤١.

(٤) القزويني، آثار البلاد، ص ٣٠٠ - ٣٠١.

(٥) القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٤٢١؛ ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ج ١، ص ٤٥٧؛ أحمد، الحضارة الإسلامية، (القاهرة: ١٩٩١م)، ص ٢١١.

(٦) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٣١؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٣٨؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ٤٥؛ النبروي، تاريخ النظم، ص ١٩٣.

(٧) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٥٩؛ اليافعي، مرآة الجنان، ج ٣، ص ٣٨؛ منيمنة، تاريخ الدولة البويهية، ص ٣٢١.

(٨) القفطي، تاريخ الحكماء، ص ٤١٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٢، ص ١٥٩؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج ١٧، ص ٥٣٣؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج ٤، ص ٢٣٥.

فضلاً عن ذلك كان لسكان همدان معرفة بالأمور الطبية، حيث أستخدموا بعض النباتات للعلاج والتداوي منها الريباس^(١)، فضلاً عن ذلك كان لسكان قرية ورجند^(٢) معرفة في علاج مرض البواسير، بالإضافة الى ذلك وجدت فيها عدد من الحمامة منها ماء حمة أروند ودارفين وغيرها من الحمامة، استفادوا منها لمعالجة بعض الأمراض المزمنة، كالنقرس والرياح المزمنة والأمراض الجلدية وغيرها من الأمراض^(٣).

٢- الفلك

يختص علم الفلك بمعرفة الحساب وسير النجوم^(٤). وقد برز في مدينة همدان عدد من العلماء أختصوا بذلك المجال منهم أحمد بن الحسن بن القاسم المكنى ابو بكر الملقب بالحاسب الفلكي الهمداني (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)، كان عارفاً بعلوم عدة منها الحساب والهيئة، إلا ان اشهرها كان علم الفلك، لذا لقب بالحاسب، كان متقناً فيها، فأرتفعت منزلته بين الناس، وقيل في فضله وشهرته بأنه لم ينشأ ببلاد المشرق والمغرب أعلم منه في هذا العلم^(٥).

وتميزت أسرة الحاسب بتوارث علم الفلك أبا عن جد فقد أشتهر حفيده ابو الفضل علي بن الحسين بن أحمد بن الحسين الحافظ الفلكي الهمداني (ت ٤٢٨هـ/١٠٣٦م) وكانت له منزلة رفيعة وشهرة بين الناس لما له من معرفة بعلم الحساب والهيئة^(٦). روى عن أبي الحسن بن رزقويه وأبي الحسين بن بشران وأبي سعيد الصيرفي وغيرهم من أهل

(١) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٣٥؛ والريباس هو نبات ينمو في المناطق الجبلية الباردة تحت الثلج، وينزع منه قشوره الرقيقة باليد ويؤكل.

(٢) سبق الحديث عن قرية ورجند التابعة لهمدان في ص ٦٤.

(٣) ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، ص ٢٠٥؛ القزويني، عجائب المخلوقات، ص ٢٠١-٢٠٢.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٣٩٩؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٢، ص ٤٣٩-٤٤٠.

(٥) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٣٩٩؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج ١، ص ٣٤٣؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، حوادث (٣٨١-٤٠٠هـ)، ص ٧٣.

(٦) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١١٢٥.

طبقتهم^(١)، وقال عنه شبرويه في الطبقات: (كان حافظاً متقناً يحسن هذا الشأن جيد جداً)^(٢).

وكانت له مصنفات منها منتهى الكمال في معرفة الرجال في ألف^(٣) جزء^(٤)، إن كثرة أهتمامه بالفلك واتقانه لذلك العلم أدى الى مدح شيخ الإسلام ابو أسماعيل الأنصاري له بقوله: (مارأيت أحفظ من ابن الفلكي)^(٥).

ومن العلماء الهمدانيين الذين كانت لهم معرفة في ذلك المجال الفقيه عبدالمك بن أبراهيم ابو الفضل الهمداني (ت ٤٨٩هـ/١٠٩٦م) على الرغم من شهرته بالفقه، فقد كانت له معرفة بعلم الحساب والهيئة^(٦).

(١) المصدر نفسه، ج ٣، ١١٢٥.

(٢) نقلاً عن الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١١٢٥.

(٣) قد تكون هناك مبالغة في رقم ألف جزء، أو ربما تكون الأجزاء صغيرة.

(٤) السمعاني، الأنساب، ج ٤، ص ٣٩٩-٤٠٠؛ ابن الاثير، اللباب، ج ٢، ص ٤٤٠؛ ابن قاضي شهبه، طبقات الشافعية، مج ١، ص ٢١٩.

(٥) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج ٣، ص ١١٢٥؛ الأسنوي، طبقات الشافعية، ج ٢، ص ١٢٨.

(٦) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٢، ص ١٦٣.

الخاتمة

بعد إتمام هذه الرسالة توصل الباحث الى عدد من الأستنتاجات، ومن أهمها:-

أولاً: تمتعت مدينة همدان بموقعها الجغرافي والأستراتيجي المهم من الناحية الجغرافية والتاريخية، وكان هذا له تأثيران الأول: ساهم في نموها وأزدهاها في جميع العصور التاريخية التي مرت بها عندما توفرت الظروف السياسية الملائمة لها خلال فترة البحث. والثاني: تصارع قوى سياسية وأقليمية عديدة لبيسط سيطرتها على المدينة، فأثر ذلك سلباً على أوضاع سكانها فأصبحوا هم ضحية تلك الصراعات، مما سهل في الأخير على سقوطها بأيدي المغول سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م).

ثانياً: شهدت مدينة همدان اكثر من ستة قرون نشاطاً أقتصادياً ملحوظاً، نظراً لإزدهار الزراعة على وجه الخصوص، فتميزت بمحاصيلها الزراعية المتنوعة، فضلاً عن ذلك فقد نشطت التجارة فيها، لموقعها التجاري على الطريق المعروف بطريق الحرير، بالإضافة عن كونها ملتقى الطرق التجارية التي تربط الشرق بالغرب، فأكتسبت أهمية تجارية، وكثرت الأسواق فيها، نتيجة للتطور الزراعي والصناعي التي شهدتها، فذاعت شهرة منتجاتها ومصنوعاتها من النسيج وصناعة الأحذية وغيرها من الصناعات في المدن والأقاليم المجاورة.

ثالثاً: تميزت مدينة همدان بوجود عناصر سكانية عديدة بسبب التغيرات والتقلبات السياسية والأجتماعية التي مرت بها، فبالإضافة الى الكرد- سكانها الأصليين- عاش فيها الفرس والعرب والترك، وساهموا جميعاً جنباً الى جنب في البناء الحضاري والعمراني للمدينة، كما أختلطت أديان تلك الشعوب مع بعضها وأمتزجت.

رابعاً: أشتهرت مدينة همدان بأنها مدينة العلم والعلماء، لوجود الكثير من الأماكن العلمية فيها من الجوامع والمدارس والمكتبات وغيرها من أمكنة التعليم، ويتبين ذلك بوجود العديد من العلماء فيها، فأكتسبت أهمية ثقافية كبيرة، وحضيت بالأهتمام من قبل الخلفاء والسلاطين والأمراء، مما أدى الى أزدهارها، وأتسمت كذلك بكونها مركزاً مهماً من المراكز العلمية في غربي أقليم الجبال، فكانت مركز أستقطاب للعلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولم يقتصر التعليم فيها على العلوم

الدينية- التي شكلت الأكثرية- فعلاوة عليها كان الأهتمام بالسياسة والتاريخ وآداب
الرياسة، وأن شهرتها كانت سبباً في تولي الكثير من علمائها التدريس في المدارس
النظامية ومنها نظامية بغداد، التي لم تقبل أي مدرس كان للتدريس فيها، إلا أن
يكون على مستوى عالٍ، ليقبل كأحد الأعضاء في هيئة تدريسها، منهم العالم أبو
يوسف بن وهرة الهمداني الذي نال الإعجاب والاحترام في نظامية بغداد حيث عقد
مجلس الوعظ بها ونالت طريقته في التدريس أعجاب العلماء والطلاب على حد
سواء.

خامساً: أدت بعض الأسر في همدان دوراً هاماً حيث توارثت العلم أبا عن جد، منهم أسرة
اليوغي وأسرة الدوني، وأسرة هبة الله بن الحسن الهمداني، والجورقاني وغيرها من
الأسر التي ورد ذكرها في الرسالة، وبهذا أضافوا العديد من الأسهامات العلمية في
مختلف فروع المعرفة.

سادساً: اشتهرت مدينة همدان بالكثير من النظم الإدارية في العصور الإسلامية التي مرت
بها.

سابعاً: أدت كثرة الحروب التي تعرضت لها المدينة الى هدم وإندثار العديد من معالمها
العمرانية، علاوة على الزلازل والعواصف وعوامل المناخ، فساهمت تلك العوامل الى
زعزعة مكانتها، والتقليل من أهميتها.

ثامناً: رغم أن سكانها أبدوا المقاومة المستميتة للوقوف بوجه الغزو المغولي لها، التي
كبدت المغول خسائر فادحة، بأشادة المؤرخين، إلا أنها سقطت فعلياً سنة
(١٢٢١هـ/١٢٢١م)، على الرغم مما تعرضت لها من الهجمات في السنوات (٦٢١هـ/١٢٢٤م)،
(٦٢٨هـ/١٢٢٢م) حيث كان هدف المغول ملاحقة المعارضين لها وخاصةً السلطان جلال
الدين منكبرتي وأخيه غياث الدين الى أن تم طردهم والقضاء عليهم نهائياً سنة
(٦٢٨هـ/١٢٢٢م).

شكر وعرفان

أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره وأثني عليه بما هو أهله، وبعد فيسرني بعد الانتهاء من كتابة الرسالة أن أسجل شكري وعرفاني لاستاذتي الفاضلة الدكتورة فوزية يونس فتاح التي شجعتني على دراسة موضوع الرسالة، وتفضلها بالإشراف عليها، وكان لإرشاداتها العلمية والمنهجية القيمة، ومتابعتها لمراحل العمل، حيث خصصت الكثير من وقتها، الأثر الكبير في إتمام الرسالة بهذا الشكل.

كما أتوجه بالشكر الجزيل لكل من الدكتور الفاضل محمد صالح طيب صادق والأستاذ الدكتور عمادالدين خليل على الملاحظات التي قدموها على خطة الرسالة، وتوجيهي الى عدد من المصادر المهمة التي أغنت الدراسة.

وأقدم وافر شكري لكل من الاخوة والاخوات لتحملهم عبء ترجمة عدد من المصادر والمراجع الفارسية والإنكليزية، وأخص بالذكر منهم السيد نزار أيوب والسيد عماد عبد المناف والآنسة عائشة حسين والآنسة أمينة عبدالخالق لترجمتهم الكتب الفارسية التي أغنت الرسالة، كما أشكر الآنسة **لولاف** محمد حسن لتفضلها بترجمة بعض المراجع الاجنبية.

ولايفوتني أن أوجه شكري الى الاخوة والزملاء الذين أعانوني في تذليل بعض الصعوبات، وتوفيرهم لي الفرصة للحصول على عدد من المصادر والمراجع النادرة التي أغنت الرسالة، وأخص بالذكر منهم السيد حكيم عبدالرحمن زبير والسيد فرهاد حاجي عبوش والسيد نشوان شكري.

وأشكر السيد محمد عبدالقادر على تقويمه الرسالة لغوياً، والسيد عبدالله لترجمته ملخص الرسالة الى اللغة الإنكليزية، والسيد أمين لترجمته ملخص الرسالة الى اللغة الكردية.

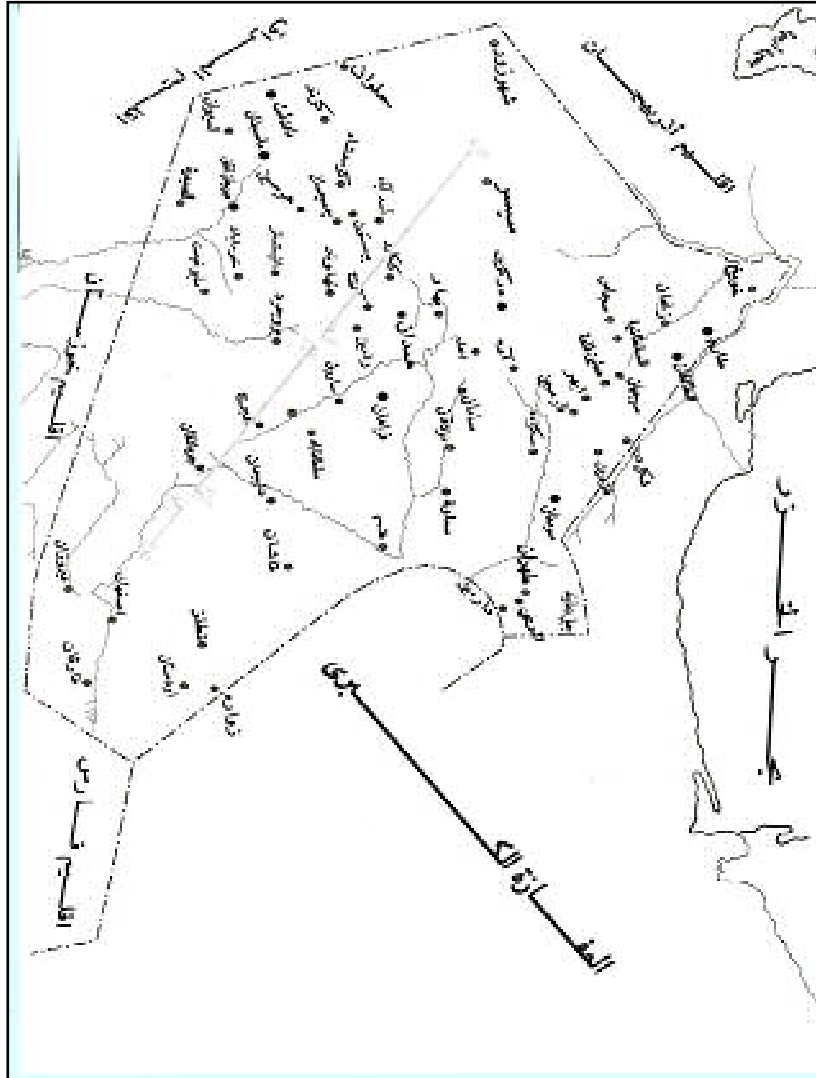
كما أشكر الأخوة والأخوات العاملين في المكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب ومكتبة كلية الشريعة في جامعة دهوك، ومكتبة البدرخانين في دهوك، ومكتبة كلية الآداب

والمكتبة المركزية في جامعة صلاح الدين/أربيل، والمكتبة المركزية ومكتبة كلية الآداب في جامعة الموصل وغيرها من المكتبات التي كنت أتردد عليها، لما بذلوه من مساعدة في تسهيل مهمة الحصول على المصادر والمراجع؛ التي أغنت البحث ومن الله التوفيق.

الباحث

الملاحق

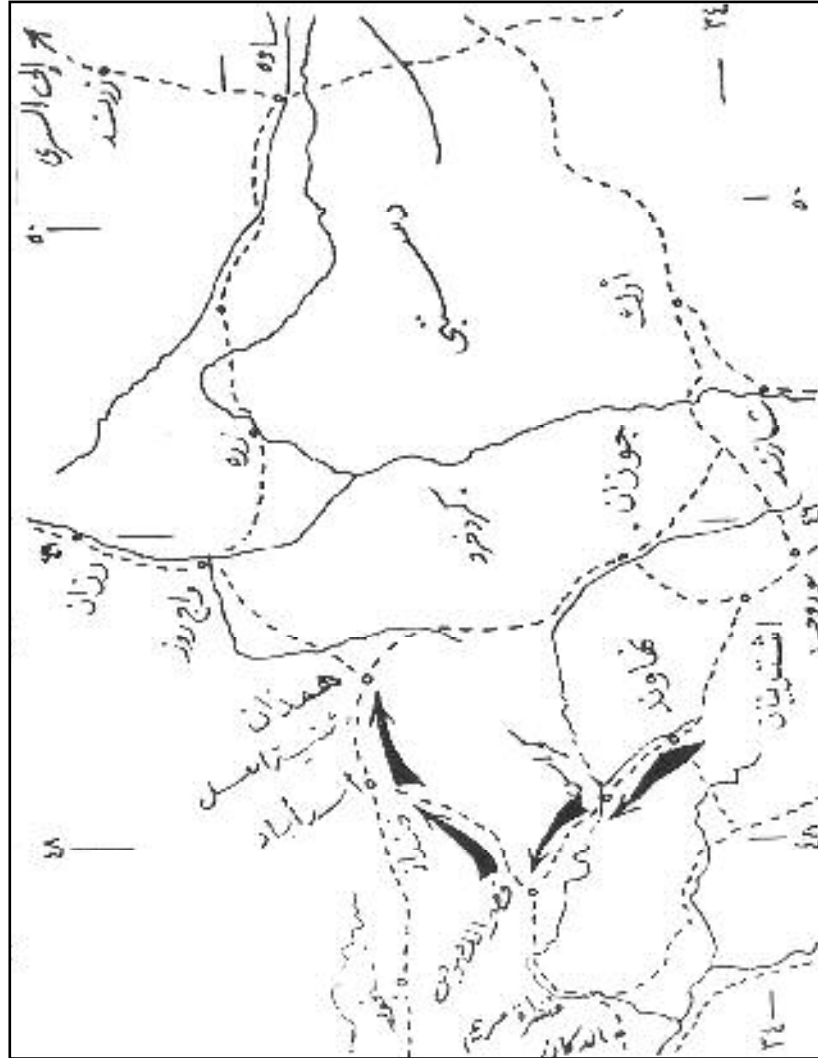
المحق رقم (١)
خريطة غربي اقليم الجبال (*)



(*) من عمل الباحث بالاعتماد على كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٢٠

المحق رقم (٢)

خريطة توضح سير الجيوش الاسلامية لفتح الهمدان (*)

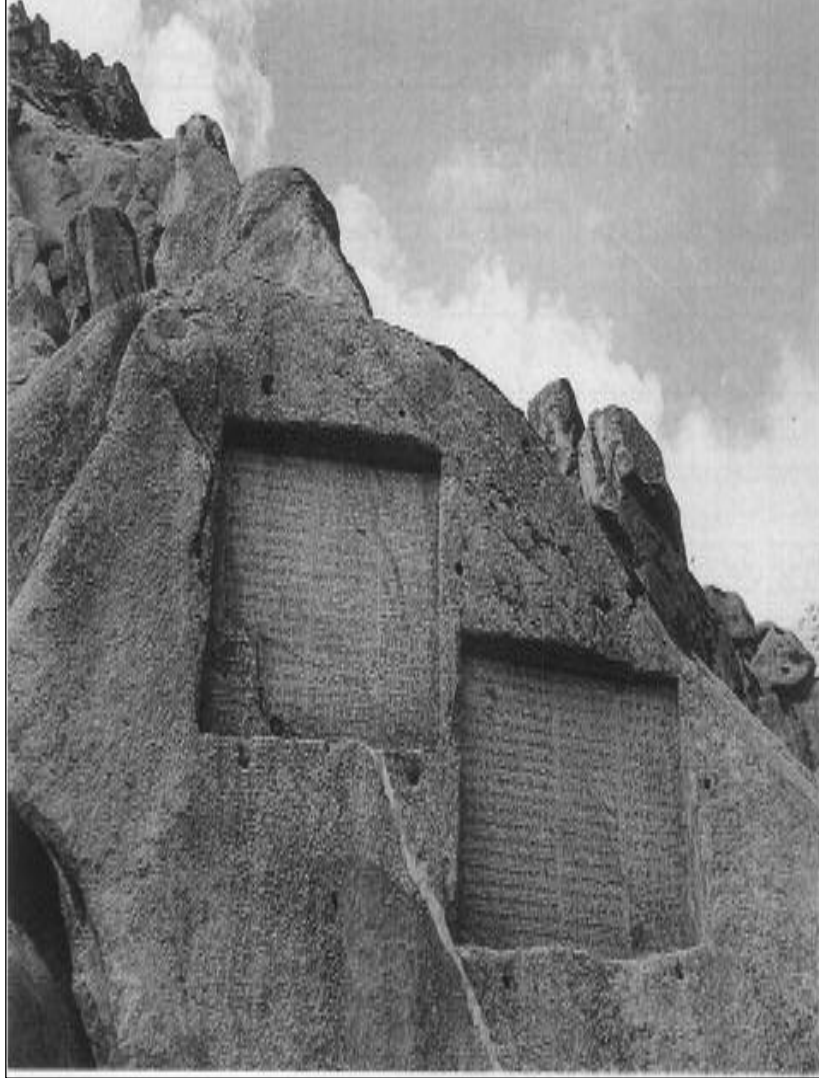


(*) المصدر احمد عادل كمال، سقوط المدائن، ص ٢٣٢

ملحق رقم (٣)
تمثال الأسد الحجري في همدان



الملحق رقم (٤)
الكتابات القيمة (*)



(*) من الانترنت www.iranparadise.com

الملحق (٥)

مرقدي أستير و مردوخاي

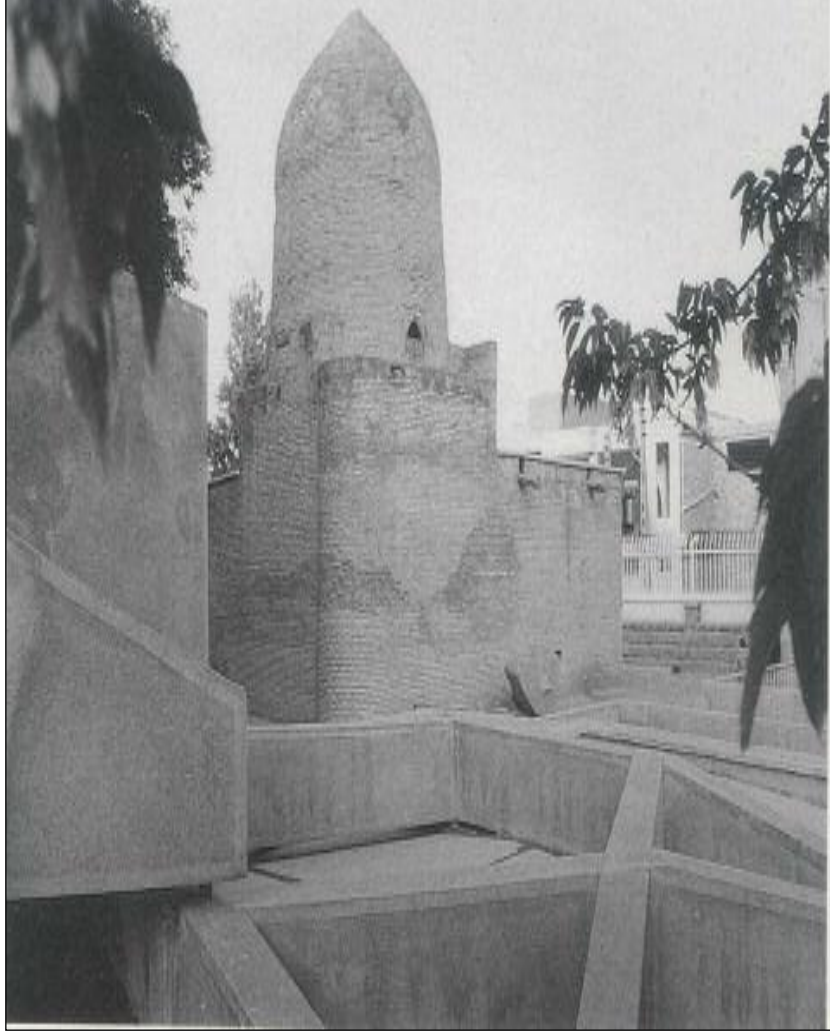


الملحق رقم (٦)
قبة العلويين في همدان (*)



(*) المصدر: شيرين صور اسرافيل، فرش همدان، ص ٥٠.

الملحق رقم (٧)
احد الابنية السلجوقية في همدان (*)



(*) المصدر: شيرين صور اسرافيل، فرش همدان، ص ١٦١.

الملحق رقم (٨ - أ)

شواهد قبور و اضرحة مقابر مدينة أسد آباد التابعة لهمدان (*)

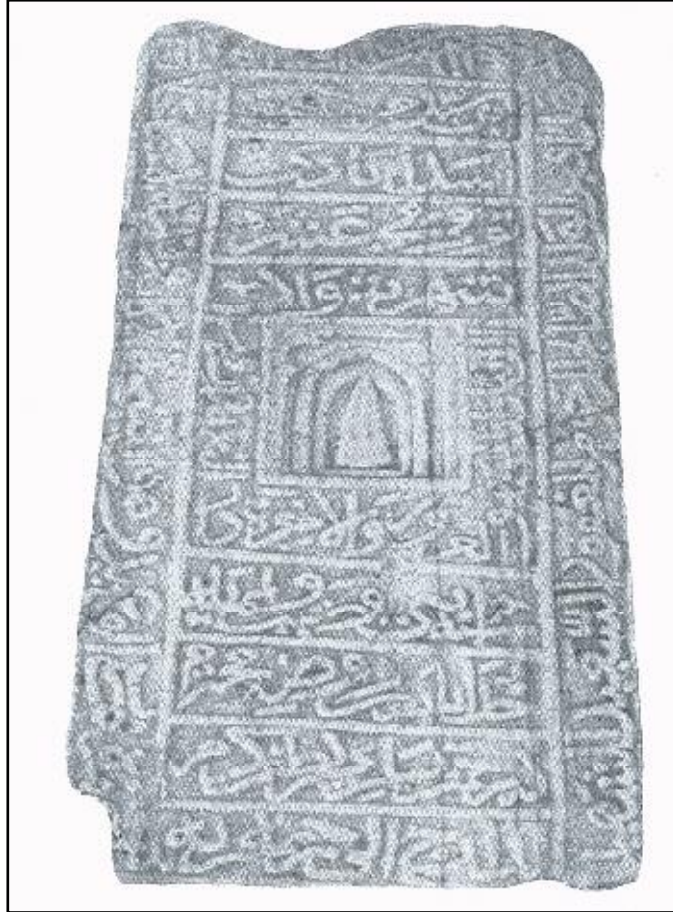


(*) المصدر: مسعود گلزاری، کرمنشاه - کردستان

الملحق رقم (٨ - ب)



الملحق رقم (٨ - ج)



الملحق رقم (٨ - د)



قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الكتاب المقدس.

أولاً- المخطوطات:-

العمري: ابو العباس شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله (١٣٤٨م/٧٤٩هـ).

١- مسالك الابصار في ممالك الامصار، مخطوط،

<http://www.amude.com>.

ثانياً- المصادر الاولية:-

ابن الأثير: عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الجزري (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

١- التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية (بالموصل)، تحقيق، عبد القادر أحمد طليمات،
مصر جديدة، (القاهرة: ١٩٦٣م).

٢- الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٨٢م).

٣- اللباب في تهذيب الانساب، مكتب المثنى، (بغداد: د/ت).

الأدريسي: أبو أسماعيل محمد بن محمد بن عبدالله (ت ٥٦٠هـ/ ١١٦٥م)

٤- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق – قسم الجزيرة و العراق، تحقيق، ابراهيم شوكة،
مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٧٣)، مج ٢٣.

الأزدي: أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم (ت ٣٣٤هـ/ ٩٤٥م)

٥- تاريخ الموصل، تحقيق، على حبيبة، لجنة أحياء التراث الإسلامي، (القاهرة: ١٩٦٧م).

الأسنوي: أبو محمد جمال الدين بن الحسن بن عمر الأموي القرشي (ت ٧٧٢هـ/ ١٣٧٠م)

٦- طبقات الشافعية، تحقيق، كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧م).

الأشعري: الامام أبي الحسن علي بن اسماعيل (ت ٣٤٢هـ/٩٢٥م)
٧- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، عني بتصحيحه، هـ. ريتز، مطبعة الدولة،
(استانبول: ١٩٢٩م).

الأصبهاني: أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن موسى المهراني (ت ٤٣٠هـ/١٠٣٩م)
٨- تاريخ أصبهان (ذكر أخبار أصبهان)، تحقيق، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية،
(بيروت: ١٩٩٠م).

الأصطخري: أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت بعد ٣٤٠هـ/٩٥١م)
٩- كتاب الأقاليم، أخرجه، ج.هـ. مولر، مكتبة المثنى، (بغداد: د/ت).
١٠- المسالك و الممالك، تحقيق، محمد جابر عبد العال الحيني، وزارة الثقافة والارشاد
القومي، (القاهرة: ١٩٦١م).

الأصفهاني: أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد القرشي (ت ٢٥٦هـ/٩٦٦م)
١١- كتاب الاغاني، اعداد، مكتب تحقيق دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٧م).

الأصفهاني: ابو عبد الله عماد الدين محمد بن صفي الدين الكاتب (ت ٥٩٧هـ/١٢٠١م)
١٢- خريدة القصر وجريدة العصر، تحقيق، محمد بهجت الأثري وجميل سعيد،
مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٥٥م).
١٣- الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق وتقديم محمد محمود صبح، الدار القومية
للطباعة والنشر، (القاهرة: ١٩٦٥م).

ابن ابي أصيبعة: موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي الخزرجي (ت
٦٦٨هـ/١٢٢٩م)
١٤- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق، نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة،
(بيروت: ١٩٦٥م).

ابن أعمم الكوفي: ابو محمد احمد بن عثمان الكندي (ت ٣١٤هـ/٩٢٦م)
١٥- كتاب الفتوح، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٦م).

البخاري: ابو عبدالله محمد بن اسماعيل (ت ٢٥٦هـ/٨٧٠م)
١٦- صحيح البخاري، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠١م).

البديسي: الامير شرف خان بن الأمير شمس الدين بن شرف خان **الروژكى**
(ت ١٠١٠هـ/١٦٠١م)

١٧- شرفنامه، ترجمة، محمد جميل الملا أحمد **الروژبياني**، ط٢، مؤسسة موكرياني
للطباعة و النشر، (أربيل: ٢٠٠١م).

ابن بطوطة: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م).
١٨- رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار، تحقيق،
طلال حرب، دار الكتب العلمية، (بيروت: د/ت).

البكري: أبو عبدالله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)
١٩- معجم ما استعجم من أسماء البلاد و المواضع، حققه، مصطفى السقا، المعهد الخليفي
للأبحاث المغربية، (القاهرة: ١٩٤٥م).

البلاذري: أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)
٢٠- أنساب الأشراف، حققه و قدم له، سهيل زكار و رياض زركلي، دار الفكر، (بيروت:
١٩٩٦م).

٢١- فتوح البلدان، عني بمراجعته والتعليق عليه، رضوان محمد رضوان، دار الكتب
العلمية، (بيروت: ١٩٩١م).

البنداري: قوام الدين الفتح بن علي بن محمد الأصفهاني (ت ٦٤٣هـ/١٢٤٥م)
٢٢- تاريخ دول آل سلجوق، ط٢، دار الأفاق الجديدة، (بيروت: ١٩٧٨م).

البيروني: أبو الريحان محمد بن أحمد الخوارزمي (ت ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)
٢٣- الجماهر في معرفة الجواهر أو صفة المعمورة، مطبعة جمعية دائرة المعارف
العثمانية، (حيدر آباد: ١٢٥٥هـ).

البيهقي: أبو الفضل محمد بن حسين (ت ٤٧٠هـ/١٠٧٧م)
٢٤- تاريخ البيهقي، ترجمة الى العربية، يحيى الخشاب و صادق نشأت، دار النهضة
العربية، (بيروت: ١٩٨٢).

التطيلي: بنيامين بن يونة النباري الأندلسي (ت ٥٦٩هـ/١١٧٣م)
٢٥- رحلة بنيامين، ترجمة، عزرا حداد، المطبعة الشرقية، (بغداد: ١٩٤٥م).

ابن تغري بردي: جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي
(ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م)
٢٦- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة، تحقيق، محمد عبد القادر حاتم، وزارة
الثقافة و الارشاد القومي، (القاهرة: ١٩٦٣).

التنوشي: القاضي أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)
٢٧- الفرج بعد الشدة، تحقيق، عبود الشالجي، دار الصادر، (بيروت: ١٩٧٥م).
٢٨- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، تحقيق، عبود الشالجي، (بيروت: ١٩٧١م).

الثعالبي: أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)
٢٩- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، شرح وتحقيق، مفيد محمد قميحة، دار الكتب
العلمية، (بيروت: ١٩٨٣م).

- الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر البصري، (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)
٣٠- البخلاء، تعليق، طه الحاجري، ط٥، دار المعارف، (مصر: د/ت).
٣١- التبصر بالتجارة (في وصف ما يستظرف في البلدان من الامتعة الرفيعة والاعلاق النفيسة، والجواهر الثمينة)، عني بنشره وتصحيحه والتعليق عليه، حسن حسني عبد الوهاب التونسي، ط٢، المطبعة الرحمانية، (القاهرة: ١٩٣٥م).
الجرجاني: علي بن محمد بن علي (ت١٤١٣هـ/٨١٦م)
٣٢- كتاب التعريفات، حققه و قدم له ووضع فهرسه، ابراهيم الأبياري، ط٣، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٩٦م).
ابن الجزري: شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)
٣٣- غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره، ج. برجستراسر، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٠).
الجهشياري: أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي (ت٣٣١هـ/٩٤٣م)
٣٤- كتاب الوزراء و الكتاب، تحقيق، عبد الله أسماعيل الصاوي، مطبعة المشهد الحسيني، (القاهرة: ١٩٣٨م).
ابن الجوزي: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)
٣٥- المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم، دراسة و تحقيق، محمد عبد القادر عطا و مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصححه، نعيم زرزور، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٥م).
حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٣م)
٣٦- كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، اعادت طبعه بالافوسيت، دار الفكر، (بيروت: ١٩٩٠م).

ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
٣٧- الأصابة في تمييز الصحابة، راجعة، صدقي جميل العطار، دار الفكر، (بيروت: ٢٠٠١م).

الحسيني: ابو الحسن علي بن ابي الفوارس، (ت ٦٢٤هـ/١٢٢٧م)
٣٨- اخبار الدولة السلجوقية المسمى (زبدة التواريخ في اخبار الامراء والملوك السلجوقية)،
تحقيق، محمد نور الدين، ط٢، دار اقرأ، (بيروت: ١٩٨٦).

الحسيني: محمد بن محمد بن عبد الله ابن النظام (ت ٧٤٣هـ/١٣٤٢م)
٣٩- العراضة في الحكاية السلجوقية، ترجمة و تحقيق، عبد المنعم محمد حسنين و حسين
أمين، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٩).

الحموي: ابو الفضائل محمد بن علي بن عبد العزيز (ت ٦٤٤هـ/١٢٤٦م)
٤٠- التاريخ المنصوري المسمى بـ (تلخيص الكشف والبيان في حوادث الزمان)، عني
بنشره وتحقيقه، ابو العيد دودو، مراجعة عدنان درويش، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق، (دمشق: ١٩٨١م).

الحميري: أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت ٧١٠هـ/١٣٠٩م)
٤١- الروض المعطار في خبر الأقطار، حققه، إحسان عباس، ط٢، مكتبة لبنان، (بيروت:
١٩٨٤م).

ابن حوقل: ابو القاسم محمد بن علي النصيبي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م)
٤٢- صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩م).

ابن خردادبة: أبو القاسم عبيدالله بن عبدالله الخراساني (ت ٣٠٠هـ/٩١٣م)
٤٣- المسالك والممالك، تحقيق، محمد مخزوم، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م).

الخطيب البغدادي: الحافظ أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
٤٤- تاريخ بغداد أو مدينة السلام، دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب
العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).

ابن خلدون: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
٤٥- تاريخ ابن خلدون المسمى العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم والبربر
ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، تحقيق، خليل شحادة، ط٢، دار الفكر،
(بيروت: ١٩٨٨م).

٤٦- مقدمة ابن خلدون، دار العودة، (بيروت: ١٩٨١م).

ابن خلكان: : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت ٦٨١هـ/١٢٨١م)
٤٧- وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، دار صادر، (بيروت: ١٩٧٧م).

خليفة بن خياط: ابو عمرو خليفة بن خياط بن ابي هبيرة الغصفي (ت ٢٤٠هـ/٨٥٤م)
٤٨- تاريخ خليفة ابن خياط، راجعة وضبطة ووضع حواشيه وفهرسة، مصطفى نجيب
فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٥م).

ابن الدبيثي: محمد بن سعيد بن يحيى بن علي (ت ٦٣٧هـ/١٢٣٩م)
٤٩- المختصر المحتاج اليه، دراسة وتحقيق، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،
(بيروت: ١٩٩٧م).

الدينوري: أبو حنيفة أحمد بن داود (ت ٢٨٢هـ/٨٩٥م)
٥٠- الأخبار الطوال، تحقيق، عبد المنعم عامر، مراجعة، جمال الدين الشيال، دار إحياء
الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٦٠).

- الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
- ٥١- الأعلام بوفيات الأعلام، تحقيق، مصطفى بن علي بن عوض وربيع أبو بكر عبد الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية للنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٩٣م).
- ٥٢- الأمصار ذوات الآثار، تحقيق، قاسم علي سعد ، دار البشائر الإسلامية، (بيروت: ١٩٨٦م).
- ٥٣- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٨٩م).
- ٥٤- تذكرة الحفاظ، تحقيق، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي، دار إحياء التراث العربي، (مكة: ١٣٧٤هـ).
- ٥٥- دول الاسلام، تحقيق، فهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة: ١٩٧٤م).
- ٥٦- العبر في خبر من غبر، حققه، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٥م).
- ٥٧- سير اعلام النبلاء، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه، شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط ١١، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٨م).

ابن رسته: أبو علي أحمد بن عمر (ت بعد ٣١٠هـ/٩١٢م)

٥٨- الاعلاق النفيسة، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م).

الرهاوي المجهول: (ت ٦٣٢هـ/١٢٣٤م)

٥٩- تاريخ الرهاوي المجهول، عربيه ووضع حواشيه، الأب ألبير أبونا، مطبعة شفيق، (بغداد: ١٩٨٦).

الروذراوري: أبو شعاع محمد بن الحسين بن عبدالله ظهير الدين (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥)

٦٠- ذيل كتاب تجارب الأمم، أعتنى بالنسخ والتصحيح، ه.ف. أمدروز، طبع بمطبعة شركة التمدن الصناعية، (مصر: ١٩١٦).

ابن الساعي الخازن: أبو طالب علي بن أنجب تاج الدين (ت ١٢٧٤هـ/١٢٧٥م)
٦١- الجامع المختصر في عنوان التواريخ و عيون السير، عني بنسخه ونشره، مصطفى
جواد، المطبعة السريانية الكاثوليكية، (بغداد: ١٩٣٤).

سبط ابن الجوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأوغلي التركي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م)
٦٢- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، تحقيق، علي سويم، مطبعة الجمعية التاريخية التركية،
(أنقرة: ١٩٦٨م).

السبكي: أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين (ت ٧٧١هـ/١٣٦٩م)
٦٣- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق، عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي،
دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٧٦م).

السرياني: مار ميخائيل (ت ٥٩٤هـ/١١٩٩م)
٦٤- تاريخ مار ميخائيل السرياني الكبير، ترجمة، مارغريغوريوس صليبا شمعون، دار
ماردين، (حلب: ١٩٩٦م).

ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
٦٥- كتاب الجغرافيا، تحقيق، اسماعيل المغربي، (بيروت: ١٩٧٠م).

السمعاني: أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)
٦٦- الأنساب، تقديم، عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، (بيروت: ١٩٨٨م).
٦٧- التحرير في المعجم الكبير، تحقيق، منيرة ناجي سالم، دار الأرشاد، (بغداد: ١٩٧٥م).

السودوني: القاسم بن قطلوبغا بن عبدالله الجمالي المصري الحنفي (ت ٨٧٩هـ/١٤٧٦م)
٦٨- تاج التراجم، حققة وقدم لة، محمد خير رمضان يوسف، دار القلم للطباعة والنشر،
(دمشق: ١٩٩٢م).

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)
٦٩- بغية الوعاء في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة
عيسى البابي الحلبي وشركائه، (مصر: ١٩٦٤م).

٧٠- تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٣، مكتبة الشرق الجديد،
(بغداد: ١٩٨٧م).

ابو شامة: شهاب الدين أبي محمد عبدالرحمن بن اسماعيل المقدسي الشافعي
(ت ٦٦٥هـ/١٢٦٦م)

٧١- تراجم رجال القرنين السادس و السابع (المعروف بالذيل على الروضتين)، حققه،
محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط٢، دار الجيل، (بيروت: ١٩٧٤م).

الشهرزوري: شمس الدين محمد بن محمود (ت بعد ٦٨٧هـ/١٢٨٨م)
٧٢- نزهة الأرواح وروضة الأفراح (تاريخ الحكماء)، تحقيق، عبدالكريم أبو شويرب، نشره
جمعية الدعوة الإسلامية، (د/ت).

الشيرزي: عبدالرحمن بن عبدالله بن نصر بن عبدالرحمن (ت ٥٨٩هـ/١١٩٣م)
٧٣- نهاية الرتبة في طلب الحسبة، قام على نشره، السيد الباز العريني، بأشراف، محمد
مصطفى زاده، (القاهرة: ١٩٤٦م).

الصابيء: أبو الحسن الهلال بن المحسن بن إبراهيم (ت ٤٤٨هـ/١٠٥٦م)
٧٤- رسوم دار الخلافة، تحقيق، ميخائيل عواد، مطبعة العاني، (بغداد: ١٩٦٤م).

الصريفيني: أبو الحسن عبدالغافر بن اسماعيل بن محمد الفارسي (ت: !هـ/ م)
٧٥- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور، تحقيق، محمد أحمد عبد العزيز، دار الكتب
العلمية، (بيروت: ١٩٨٩م).

الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايوب بن ابيك (ت ٧٦٤هـ/١٣٦٣م)
٧٦- الوافي بالوفيات، تحقيق واعتناء، الارناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث
العربي، (بيروت: ٢٠٠٠م).

الصنعاني: ضياء الدين يوسف بن يحيى الحسيني اليمني (ت ١١٢١هـ/١٧١١م)
٧٧- نسمة السحر بذكر من تشيع وشعر، تحقيق، كامل سلمان الجبوري، دار المؤرخ العربي،
(بيروت: ١٩٩٩م).

الصولي: ابو بكر محمد بن يحيى (ت ٢٣٥هـ/٩٤٦م)
٧٨- اخبار الرازي بالله والمتقي لله (او تاريخ الدولة العباسية من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢٣٣
هجريه)، غني بنشره، ج. هيروث. دن، ط٢، دار الميسرة، (بيروت: ١٩٧٩م).

الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)
٧٩- تاريخ الطبري أو تاريخ الرسل و الملوك، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢،
روائع التراث العربي، (بيروت: ١٩٦٧م).

ابن الطقطقي: محمد بن علي بن طباطبا (ت ٧٠٩هـ/١٣٠٩م)
٨٠- الفخري في الأداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق، عبدالقادر محمد مايو، دار
القلم العربي، (حلب: ١٩٩٧م).

ابن عبدالحق البغدادي: صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٩م)
٨١- مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق، علي محمد البجاوي، دار المعرفة،
(بيروت: ١٩٥٤م).

ابن العربي: غريغوريوس أبو الفرج جمال الدين ابن الشمس تاج الدين الملطي
(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)

٨٢- تاريخ الزمان، نقله الى العربية، الأب اسحاق أرملة، قدم له، جان موريس فييه، دار
المشرق، (بيروت: ١٩٨٦م).

٨٣- تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه وفهرسته، الأب أنطوان صالحاني اليسوعي،
دار الرائد، (بيروت: ١٩٨٣م).

عريب: عريب بن سعد القرطبي (ت ٣٦٦هـ/٩٧٦م)
٨٤- ذيول تاريخ الطبري (صلة تاريخ الطبري)، تحقيق، محمد أبو الفضل ابراهيم،
(القاهرة: ١٩٧٧م).

ابن العماد الحنبلي: ابو الفلاح عبد الحي بن احمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)
٨٥- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الكتب العلمية، (بيروت: د/ت).

عمرو متي: (عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).
٨٦- أخبار فطاركة كرسي المشرق في كتاب المجلد، (زمية الكبرى: ١٨٩٦م).

الغزالي: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد (ت ٥٠٥هـ/١١١١م)
٨٧- أحياء علوم الدين، ط٢، دار الفكر، (بيروت: ١٩٨٠م).

الفارقي: أحمد بن يوسف بن علي بن الأزرق (ت ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م)
٨٨- تاريخ الفارقي، حققه، بدوي عبد اللطيف عوض، ط٢، دار الكتاب اللبناني، (بيروت:
١٩٧٤م).

ابو الفداء: الملك المؤيد عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي
(ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٨٩- تاريخ أبي الفداء المسمى المختصر في اخبار البشر، علق عليه، محمود ديوب، دار الكتب
العلمية، (بيروت: ١٩٩٧م).

٩٠- تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه وطبعه، رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، (باريس: ١٨٥٠م).

ابن فضلان: أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد (ت بعد ٢٠٩هـ/٩٢١م)
٩١- رسالة ابن فضلان، حققها وعلق عليها، سامي الدهان، المطبعة الهاشمية، (دمشق: ١٩٦٠م).

ابن الفقيه: أبو بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الهمداني (ت ٢٩٠هـ/٩٠٢م)
٩٢- مختصر كتاب البلدان، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م).

ابن الفوطي: ابو الفضل كمال الدين عبدالرزاق بن احمد البغدادي (ت ٢٢٣هـ/١٣٢٣م)
٩٣- تلخيص مجمع الأداب في معجم الألقاب، تحقيق، محمد الكاظم، مطبعة وزارة الثقافة والأرشاد السنوي، (د/م: ١٩٦٥م).

الفيروز آبادي: مجد الدين محمد بن يعقوب البكري (ت ٨١٧هـ/١٤١٥م)
٩٤- القاموس المحيط، اعداد وتقديم، محمد عبدالرحمن المرعشي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، (بيروت: ٢٠٠٠م).

ابن قاضي شهبه: تقي الدين ابو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١هـ/١٤٤٨م)
٩٥- طبقات الشافعية، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه، الحافظ عبد العليم خان، دار الندوة الجديدة، (بيروت: ١٩٨٧م).

ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م)
٩٦- الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء، تحقيق، علي شيري، أنتشارات الشريف الرضي، (بيروت: ١٩٩٠م).

٩٧- المعارف، تحقيق، ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٦٩م).

قدامة بن جعفر: أبو الفرج بن زياد الكاتب البغدادي (ت ٩٣٠هـ/٩٣٢م)
٩٨- الخراج و صناعة الكتابة، شرح وتحقيق، محمد حسين الزبيدي، دار الرشيد للنشر،
(بغداد: ١٩٨١م).

القرماني: أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي (ت ١٠٩٠هـ/١٦١٠م)
٩٩- اخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، عالم الكتب، (بيروت: د/ت).

القزويني: زكريا بن محمد بن محمود (ت ٦٨٢هـ/٢٨٣م)
١٠٠- آثار البلاد وأخبار العباد، دار الصادر، (بيروت: ١٩٦٠م).
١٠١- عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، قدم له وحققه، فاروق سعد، ط٣، دار الأفق
الجديدة، (بيروت: ١٩٧٨م).

القشيري: أبو القاسم عبدالكريم (٤٦٥هـ/١٠٧٢م)
١٠٢- الرسالة القشيرية، تحقيق، عبدالحليم محمود ومحمود بن شريف، دار الكتب
الحديثة، (القاهرة: ١٩٧٢م).

القفطي: أبو الحسن جمال الدين علي الشيباني (ت ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)
١٠٣- تاريخ الحكماء (وهو مختصر الزوزني المسمى بالمنتخبات والملتقطات من كتاب اخبار
العلماء بأخبار الحكماء)، مؤسسة الخانجي، (مصر: د/ت).

ابن القلانسي: ابو يعلى حمزة (ت ٥٥٥هـ/١١٦٠م)
١٠٤- ذيل تاريخ دمشق، تحقيق أمدروز، مطبعة الابهاء اليسوعيين، (بيروت: ١٩٠٨م).

القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م)
١٠٥- صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه، محمد حسين شمس الدين، دار
الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧م).

١٠٦- مآثر الأنافة في معالم الخلافة، تحقيق، عبدالستار أحمد فراج، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٦٤م).

ابن الكازروني: ظهير الدين أبو الحسن علي بن محمد بن محمود البغدادي (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٧م)

١٠٧- مختصر التاريخ من أول الزمان الى منتهى دولة بني عباس، تحقيق، مصطفى جواد، وضع فهارسة، سالم الألويسي، مطبعة الحكومة، (بغداد: ١٩٧٠م).

ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)
١٠٨- البداية و النهاية في التاريخ، دقق اصوله وحققه، احمد أبو ملحم وأخرون، ط٣، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٨٧م).

مؤلف مجهول: (كتبه سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م)
١٠٩- حدود العالم من المشرق إلى المغرب، تحقيق، يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة : ١٩٩٩م).

مؤلف مجهول: (من القرن ٣هـ/٩م)
١١٠- اخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تحقيق، عبد العزيز الدوري وعبد الجبار المطلبي، دار الطليعة، (بيروت: ١٩٧١م).

مؤلف مجهول: (نهاية القرن ٦هـ/١٢م)
١١١- العيون والحداثق في اخبار الحفائق، تحقيق، نبيلة عبد المنعم داود، ساعدت جامعة بغداد على طبعه، (بغداد: ١٩٧٢).

ماري بن سليمان: (عاش في القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي).
١١٢- أخبار فطاركة كرسي المشرق في كتاب المجدل، (رؤية الكبرى: ١٨٩٩م).

- الموردى: ابو الحسن علي بن محمد (ت ٤٥٠هـ/١٠٥٨م)
١١٣- الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٨٩).
١١٤- قوانين الوزارة وسياسة الملك، تحقيق، خالد عبداللطيف، (بيروت: ١٩٨٩م).

مسعر ابن المهلهل: ابي دلف الخزرجي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)
١١٥- الرسالة الثانية، تحقيق، بطرس بولغاكوف وأنس خالد، دار النشر للأدب الشرقية،
(موسكو: ١٩٦٠م).

المسعودى: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الشافعي (ت ٢٤٦هـ/٩٥٦م)
١١٦- التنبيه والأشراف، منشورات دار مكتبة الهلال، (بيروت: ١٩٨١م).
١١٧- مروج الذهب و معادن الجواهر، تحقيق، مفيد محمد قميحه، دار الكتب العلمية،
(بيروت: ١٩٨٦م).

مسكويه: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)
١١٨- تجارب الأمم، أعتنى بالنسخ والتصحيح، هـ.ف.أمروز، مطبعة شركة التمدين
الصناعية بمصر، (مصر: ١٩١٥م).

المقدسي: أبو عبدالله محمد بن احمد البشاري (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)
١١٩- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق، محمد مخزوم، دار أحياء التراث العربي،
(بيروت: ١٩٨٧م).

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي بن عبدالقادر بن محمد (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م)
١٢٠- السلوك لمعرفة دول الملوك، صححة ووضع حواشيه، محمد مصطفى زيادة، ط٢،
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٥٦م).
١٢١- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار والمعروف بالخطط المقريزية، دار الصادر،
(بيروت: د/ت).

١٢٢- النقود الاسلامية والمسمى شذور العقود في ذكر النقود، تحقيق، محمد السيد علي
بحر العلوم، ط٥، منشورات المكتبة الحيدرية، (النجف: ١٩٦٧م).

الملك الأشرف الغساني: عماد الدين أبو العباس اسماعيل بن العباس بن علي
(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)

١٢٣- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق، شاکر محمود
عبد المنعم، دار البيان، (بغداد: ١٩٧٥).

ابن منظور: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي النصارى (ت٧١١هـ/١٣١١م)
١٢٤- لسان العرب المحيط، اعداد و تصنيف، يوسف خياط، دار لسان العرب، (بيروت:
د.ت).

ناصر خسرو: ابو معين الدين القبادياني المروزي (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)
١٢٥- سفرنامه (رحلة ناصر خسرو والقبادياني)، ترجمة، يحيى الخشاب، دار الكتاب
الجديد، (بيروت: ١٩٧٠م).

ابن النديم: أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت٣٨٣هـ/٩٩٣م)
١٢٦- الفهرست، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٧٨م).

النسوي: محمد بن احمد (ت٦٣٩هـ/١٢٤١م)
١٢٧- سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق، حافظ احمد حمدي، دار الفكر
العربي، (القاهرة: ١٩٥٣م).

النعمي: عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م)
١٢٨- الدارس في تاريخ المدارس، اعد فهارسه، ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية
(بيروت: ١٩٩٠م).

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)
١٢٩- نهاية الأرب في فنون الأدب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة،
(القاهرة: ١٩٥٥م).

الهمداني: رشيد الدين فضل الله بن أبي الخير بن أبي علي (ت ٧١٨هـ/١٣١٨م)
١٣٠- جامع التواريخ، نقله إلى العربية، محمد صادق نشأت وآخرون، قدم له، يحيى
الخشاب، دار أحياء الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٦٠م).

الهمداني: محمد بن عبد الملك الفرضي (ت ٥٢١هـ/١١٢٧م)
١٣١- تكملة تاريخ الطبري أو ذيول تاريخ الطبري، تحقيق، محمد أبو الفضل أبراهيم، ط٢،
دار المعارف، (القاهرة: ١٩٨٢م).

ابن واصل: جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م)
١٣٢- مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، حققه ووضع حواشيه، حسنين محمد ربيع،
راجع له، سعيد عبد الفتاح عاشور، مطبعة دار الكتب، (القاهرة: ١٩٧٢).

ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م)
١٣٣- تاريخ ابن الوردي المسمى (تتمة المختصر في أخبار البشر)، دار الكتب العلمية
(بيروت: ١٩٩٦).

اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد اليميني المكي (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م)
١٣٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه،
خليل منصور، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩٧).

ياقوت الحموي: شهاب الدين بن عبد الله الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
١٣٥- المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، (طبعة كوتنكن: ١٨٤٦م).

١٣٦- معجم البلدان، تحقيق، محمد عبدالرحمن المرعشي، دار أحياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٩٦م).

١٣٧- معجم الأدياء أو أرشاد الأريب الى معرفة الأديب، اعداد، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٩١م).

اليقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب (ت بعد ٢٩٢هـ/٨٩٧م)

١٣٨- تاريخ اليعقوبي، ط٦، دار صادر، (بيروت: ١٩٩٥م).

١٣٩- كتاب البلدان، دار احياء التراث العربي، (بيروت: ١٩٨٨م).

ابو يوسف: يعقوب بن ابراهيم الأنصاري (ت ١٩٢هـ/٨٠٨م)

١٤٠- كتاب الخراج، دار المعرفة للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٧٩م).

ثالثاً- المراجع الثانوية:-

أحمد: أحمد عبدالرزاق

١- الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى (العلوم العقلية)، دار الفكر العربي، (القاهرة: ١٩٩١م).

احمد: جمال رشيد

٢- كركوك بحوث الندوة العلمية حول كركوك، ٣-٥ نيسان، (أربيل: ٢٠٠١م).

أحمد ورشيد: جمال رشيد و فوزي

٣- تاريخ الكرد القديم، طبع في مطابع دار الحكمة، (أربيل: ١٩٩٠م).

الأحمد والهاشمي: سامي سعيد ورضا جواد

٤- تاريخ الشرق الأدنى القديم (ايران وناضول)، (بغداد: د/ت).

أدي شير: السيد

٥- معجم الألفاظ الفارسية العربية، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٨٠).

أربري: أ.ج.

٦- تراث فارس، ترجمة، محمد كفاي السيد يعقوب بكر واحمد الساداتي ومحمد صقر وأحمد عيسى، راجع ترجمته، يحيى الخشاب، دار إحياء الكتب العربية، (القاهرة: ١٩٥٩م).

أسماعيل: زبير بلال

٧- الأكراد في كتب البلدانين والرحالة المسلمين في العصور الوسطى، مطبوعات مجلة العامة للثقافة، (أربيل: ١٩٨٩م).

اقبال: عباس

٨- تاريخ المغول منذ حملة جنكيزخان حتى قيام الدولة التيمورية، ترجمة عبد الوهاب علوب، مجمع الثقافي، (ابو ظبي: ٢٠٠٠م).
٩- الوزارة في عهد السلاجقة، ترجمة وتعليق، احمد كمال الدين حلمي، ذات السلاسل، (الكويت: ١٩٨٠م).

أمين: أحمد

١٠- ظهر الإسلام، (يبحث في الحالة الاجتماعية ومراكز العقلية من عهد المتوكل الى آخر القرن الرابع الهجري)، ط٣، دار الكتاب العربي، (القاهرة: ١٩٥٢م).
١١- فجر الإسلام، ط١١، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٧٥م).

الانباري: عبدالرزاق علي

١٢- منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية منذ نشأته حتى نهاية العهد السلجوقي، دار العربية للموسوعات، (بيروت: ١٩٨٧م).

ايليسيف: نيكيتا

١٣- الشرق الإسلامي في العصر الوسيط، ترجمة، منصور أبو الحسن، مؤسسة دار الكتاب الحديث، (بيروت: ١٩٨٦م).

الباشا: حسن

١٤- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية، (القاهرة: ١٩٨٩).

باشميل: محمد أحمد

١٥- القادسية ومعارك العراق، مكتبة دار التراث، (جدة: ١٤٠٣هـ).

باقر: طه

١٦- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، منشورات دار البيان، (بغداد: ١٩٧٣م).

باقر: طه واخرون ، فوزي رشيد، رضا جواد هاشم

١٧- تاريخ إيران القديم، مطبعة جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٧٩م).

براون: أدوار دجر جرانفيل

١٨- تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي الى السعدي، نقله الى العربية، أبراهيم أمين الشواربي، مطبعة السعادة، (مصر: ١٩٥٤م).

بروكلمان: كارل

١٩- تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله الى العربية، نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ط٧، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٧م).

بطانية: محمد ضيف الله

٢٠- في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية (الحياة الاقتصادية في صدر الإسلام)، دار الفرقان، (أربد: ١٩٨٧م).

بنديه: هنري

٢١- رحلة الى كردستان في بلاد ما بين النهرين سنة (١٨٨٥م)، ترجمة، يوسف حبي، دار
ناراس للطباعة والنشر، (أربيل: ٢٠٠١م).

بوا: توماس

٢٢- تاريخ الأكراد، ترجمة، محمد تيسير ميرخان، دار الفكر، (دمشق: ٢٠٠١م).

بيضون: جميل وآخرون

٢٣- تاريخ المشرق الإسلامي من القرن الخامس حتى القرن السابع الهجري، دار الأمل،
(أربيد: ١٩٨٩م).

جگرخوين:

٢٤- تاريخ كردستان، ترجمة، خالص مسور، مطبعة أميرال، (بيروت: ١٩٩٦م).

الجميلي: رشيد عبدالله

٢٥- حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، دار الحرية،
(بغداد: ١٩٨٦م).

جوزي: بندلي

٢٦- من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، دار الروائع، (بيروت: د/ت).

الحاوي: إيليا

٢٧- شرح ديوان أبي تمام، دار الكتاب اللبناني، (بيروت: ١٩٨١م).

حتي: فيليب

٢٨- تاريخ العرب المطول، ترجمة، ادور جرجي وجبرائيل حبور، دار الكشاف،
(بيروت: ١٩٥٠م).

الحديثي: قحطان عبد الستار
٢٩- الدولة العربية في العصور العباسية المتأخرة، مطبعة جامعة البصرة، (البصرة:
١٩٨٧م).

حسن: حسن ابراهيم
٣٠- تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط٧، مكتبة النهضة المصرية،
(القاهرة: ١٩٦٤).

حسنيين: عبد المنعم محمد
٣١- دولة السلاجقة، مكتبة الانجلو مصرية، (القاهرة: ١٩٧٥م).
٣٢- سلاجقة ايران والعراق، ط٢، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة: ١٩٧٠م).

حسين: محسن محمد
٣٣- أربيل في العهد الآتابكي (٥٢٢- ٦٣٠هـ/ ١١٢٨- ١٢٣٣م)، مطبعة أسعد، (بغداد: ١٩٧٦م).

حلمي: أحمد كمال الدين
٣٤- السلاجقة في التاريخ والحضارة، دار البحوث العلمية، (الكويت: ١٩٧٥).

حمادي: محمد جاسم
٣٥- الجزيرة الفراتية والموصل دراسة في التاريخ السياسي والاداري (١٢٧- ٢١٨هـ/ ٧٤٤-
٨٣٣م)، دار الرسالة، (بغداد: ١٩٧٧م).

الحويني: أحمد محمد
٣٦- الزمخشري، دار الفكر العربي، (القاهرة: ١٩٦٦م).

الخربوطلي: علي حسين
٣٧- الحضارة العربية الإسلامية، مكتبة الأنجلو المصرية للطبع والنشر، (القاهرة: د/ت).

خضري بك: محمد

٣٨- محاضرات في تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية)، مؤسسة الكتب الثقافية، (بيروت: ١٩٩٩م).

خطاب: محمود شيت

٣٩- قادة الفتح الإسلامي في بلاد ماوراء النهر، دار الأندلس الخضراء، (بيروت: ١٩٩٨م).

٤٠- قادة فتح بلاد فارس (ايران)، الناشر دار الفتح، (بيروت: ١٩٦٥م).

أبوخليل: شوقي

٤١- اطلس التاريخ العربي الإسلامي، ط٥، دار الفكر المعاصر، (بيروت: ٢٠٠٢م).

خليل: عماد الدين

٤٢- الامارات الأرتقية في الجزيرة والشام (٤٦٥- ٨١٢هـ/ ١٠٧٢- ١٤٠٩م)، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٨٠م).

الخيرو: رمزية عبدالوهاب

٤٣- إدارة العراق في صدر الإسلام، دار الحرية، (بغداد: ١٩٧٨م).

دحلان: السيد أحمد بن زيني

٤٤- الفتوحات الإسلامية بعد مضي الفتوحات النبوية، مكتبة التجارية الكبرى بمصر، (القاهرة: ١٣٥٤هـ).

الدرّة: محمود

٤٥- القضية الكردية، ط٢، دار الطليعة، (بيروت: ١٩٦٦م).

الدوري: عبدالعزيز

٤٦- العصر العباسي الأول، دار الطليعة، (بغداد: ١٩٤٤م).

٤٧- النظم الإسلامية- الخلافة- الوزارة- النظم المالية، النظم الإدارية، سلسلة بيت الحكمة للنشر، (بغداد: ١٩٨٨م).

دياكونوف: ئي.م

٤٨- ميديا ، ترجمة، وهيبة شوكت محمد، التنفيذ رام للطباعة والنشر، (دمشق: د/ت).

الديوه جي: سعيد

٤٩- التربية والتعليم في الإسلام، مكتب التراث العربي، (الموصل: ١٩٨٢م).

الراوي: ثابت أسماعيل

٥٠- العراق في العصر الأموي من الناحية السياسية والادارية والاجتماعية، ط٢، مطبعة النعمان، (النجف: ١٩٧٥م).

رايس: تامارا تالبوت

٥١- السلاجقة تاريخهم وحضارتهم، ترجمة، لطفى الخوري وأبراهيم الداغوي، منشورات مكتبة الحوادث، (بغداد: ١٩٦٨م).

الرفاعي: أنور

٥٢- الإسلام في حضارته ونظمه الادارية والسياسية والأدبية والعلمية والاجتماعية والأقتصادية والفنية، دار الفكر المعاصر، (بيروت: ٢٠٠٢م).

الرفيعي: عبدالأمير

٥٣- العراق بين سقوط الدولة العباسية وسقوط الدولة العثمانية، الفرات للنشر والتوزيع، (بيروت: ٢٠٠٢م).

الروزيباني: محمد جميل بندي

٥٤- مدن كردية قديمة (تأريخها، جغرافيتها، رجالها، علماءها، ادباؤها...), مطبعة **هةوال**, (السليمانية: ١٩٩٩م).

زامباور: ادوارد فون

٥٥- معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه وترجمه زكي محمد حسن بك وآخرون، دار الرائد العرب (بيروت: ١٩٨٠م).

الزبيدي: محمد حسين

٥٦- العراق في العصر البويهي (التنظيمات السياسية والادارية والاقتصادية) (٣٣٤-٤٤٤٥هـ/٩٤٥-١٠٥٨م)، دار النهضة العربية، (القاهرة: ١٩٦٩م).

٥٧- ملامح من النهضة العلمية في العراق في القرنين الرابع والخامس الهجريين، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، (بغداد: ١٩٨٠م).

الزركلي: خير الدين

٥٨- الأعلام (قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، ترجمة، أفتخار دينينر، ط٥، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٨٠م).

زكي بك: محمد أمين

٥٩- تاريخ الدول والامارات الكردية في العهد الاسلامي، ترجمة، محمد علي عوني، مطبعة السعادة، (القاهرة: ١٩٤٨م).

٦٠- خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من اقدم العصور التاريخية حتى الآن، نقله الى العربية وعلق عليه، محمد علي عوني، ط٥، مطبعة **كرد پرس**، (بيروت: ١٩٩٦م)

٦١- مشاهير الكرد وكردستان في الدور الاسلامي، نقلته الى العربية، كريمته، مطبعة التفيض الاهلية، (بغداد: ١٩٤٥م).

الساس: فيصل

٦٢- الدولة الحمدانية في الموصل وحلب، ساعدته جامعة بغداد على نشره، (بغداد: ١٩٧٣).

السامرائي: خليل ابراهيم

٦٣- دراسات في تاريخ الفكر العربي، دار الكتب العامة، (الموصل: ١٩٨٦م).

ستشيجسفسكا: بوجينا غيانه

٦٤- تاريخ الدولة الإسلامية وتشريعها، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٦٦م).

سرور: محمد جمال الدين

٦٥- تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق من عهد نفوذ الأتراك الى منتصف القرن الخامس الهجري، دار الفكر العربي، (القاهرة: ١٩٦٥م).

سون: ميجر

٦٦- رحلة متنكر الى بلاد ما بين النهرين وكردستان، ترجمة فؤاد جميل، المكتبة الوطنية، (بغداد: ١٩٧١م).

شاكرك: محمود

٦٧- التاريخ الإسلامي (الدولة العباسية)، ط٥، مكتب الإسلامي، (بيروت: ١٩٩١م).

الشكعه: مصطفى

٦٨- بديع الزمان الهمداني، مكتبة القاهرة الحديثة، (القاهرة: ١٩٥٩م).

شميساني: حسن

٦٩- مدينة ماردين من الفتح العربي الى سنة (٩٢١هـ/١٥١٥م)، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٧م).

الصالح: صبحي

٧٠- علوم الحديث ومصطلحة، الناشر انتشارات مكتبة الحيدرية، (دمشق: ١٩٥٩م).

٧١- النظم الاسلامية نشأتها وتطورها، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت: ١٩٧٨).

ضيف: شوقي

٧٢- عصر الدول والامارات- الجزيرة العربية- العراق- وايران (تاريخ الأدب العربي)، ط٣،

دار المعارف، (القاهرة: ١٩٨٠م).

عبدالوحيد: المقدم شيخ

٧٣- الأكراد وبلادهم (تاريخ الشعب الكردي منذ أقدم العصور الى العصر الحالي)، قدم له،

فيلد مارشال محمد أيوب خان، المكتبة العلمية لاهور، (باكستان: ١٩٥٤م).

العبود: نافع توفيق

٧٤- الدولة الخوارزمية. نشأتها. علاقاتها مع الدول الإسلامية. نظمها العسكرية

والإدارية (٩٤٠- ٦٢٨هـ/١٠٩٧-١٢٣١م)، مطبعة الجامعة، (بغداد: ١٩٧٨م).

عبوش: فرهاد حاجي

٧٥- المدينة الكوردية من القرن (٤- ٧هـ/١٠-١٣م) - دراسة حضارية، دار **سبيريز** للطباعة

والنشر، (دهوك: ٢٠٠٤م).

العبيدي: صلاح حسين

٧٦- الملابس العربية الاسلامية في العصر العباسي من المصادر التاريخية والاثريّة، دار

الرشيد، (بغداد: ١٩٨٠).

عثمان: محمد عبدالستار

٧٧- المدينة الاسلامية ، مطابع الرسالة، (الكويت: ١٩٨٨م).

العريني: السيد الباز

٧٨- المغول، دار النهضة العربية، (بيروت: ١٩٦٧م).

العسلي: بسام

٧٩- فن الحرب الإسلامي أيام الحروب الصليبية، مركز الكتب الثقافية، (بيروت: ١٩٩٨م).

العمري: اكرم ضياء

٨٠- عصر الخلافة الراشدة، مكتبة الملك فهد الوطنية، (الرياض: ١٩٩٦م).

الغريري: صبري أحمد لافي

٨١- الحركة الفكرية العربية في أصفهان في القرون الستة الأولى من تاريخ الإسلام، مطبعة

الخلود، (بغداد: ١٩٩٠م).

فامري: أرمنيوس

٨٢- تاريخ بخارى، ترجمة، أحمد محمود الساداتي، مراجعة وتقديم، يحيى الخشاب،

المؤسسة المصرية وزارة الثقافة والارشاد القومي، (القاهرة: ١٩٦٥م).

فلهاوزن: يوليوس

٨٣- تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام الى نهاية الدولة الأموية، ترجمة، محمد

عبدالهادي أبو ريده، راجعة حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة:

١٩٦٨م).

فهمي: عبدالسلام عبدالعزيز

٨٤- تاريخ الدولة المغولية في إيران، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٨١م).

فوزي: فاروق عمر

٨٥- الخلافة العباسية (دراسة في التاريخ السياسي للدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي)، دار الحكمة، (بغداد: د/ت).

فوزي ومرتضي: فاروق عمر والنقيب

٨٦- تاريخ ايران (دراسة في التاريخ السياسي لبلاد فارس خلال العصور الإسلامية الوسطية، منشورات بيت الحكمة، (بغداد: ١٩٨٩م).

فياض: عبدالله

٨٧- الاجازات العلمية عند المسلمين، مطبعة الارشاد، (بغداد: ١٩٦٧م).

٨٨- مشاهدتي في ايران، مطبعة الايمان، (بغداد: ١٩٦٧م).

القزاز: محمد صالح داود

٨٩- الحياة السياسية في العراق في العصر العباسي الأخير (٥١٢-٦٥٦هـ)، مطبعة القضاء، (النجف: ١٩٧١م).

الكبيسي: حمدان عبد المجيد

٩٠- أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي (١٤٥-٣٣٤هـ/٧٦٣-٩٤٥م)، دار الحرية للطباعة، (بغداد: ١٩٧٩م).

٩١- عصر الخليفة المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٧-٩٣٢م) دراسة في أحوال العراق الداخلية، مطبعة النعمان، (النجف: ١٩٧٤م).

كحالة: عمر رضا

٩٢- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، (دمشق: ١٩٥٩م).

٩٣- دراسات اجتماعية في العصور الإسلامية، المطبعة التعاونية، (دمشق: ١٩٧٣م).

٩٤- معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة، (بيروت: ١٩٩٣).

كراتشكوفسكي: اغناطيوس

٩٥- تاريخ الادب الجغرافي ، ترجمة، صلاح الدين عثمان هاشم، (بيروت: ١٩٦١م)

كريستنسن: آرثر

٩٦- إيران في عهد الساسانيين، ترجمة، يحيى الخشاب، راجعة عبدالوهاب عزام، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة: ١٩٥٧م).

كمال: أحمد عادل

٩٧- سقوط المدائن ونهاية الدولة الساسانية، ط٢، دار النفائس، (بيروت: ١٩٨١م).

٩٨- القادسية، ط٥، دار النفائس، (بيروت: ١٩٨٩م).

لسترنج: كي

٩٩- بلدان الخلافة الشرقية، نقله الى العربية، بشير فرنسيس وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، (بغداد: ١٩٥٤م).

لومبارد: موريس

١٠٠- الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى، ترجمة، عبدالرحمن حميدة، دار الفكر المعاصر، (بيروت: ١٩٩٨م).

لين بول: ستانلي.

١٠١- تاريخ الدولة الإسلامية ومعجم الأسر الحاكمة، ترجمة، أحمد سعيد سليمان، مطبعة دار المعارف مصر، (القاهرة: ١٩٧٢م).

ماجد: عبدالمنعم

١٠٢- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى، ط٤، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة: ١٩٧٨م).

مال الله: علي محسن عيسى

١٠٣- أذب الرحلات عند العرب في المشرق، مطبعة الأرشاد، (بغداد: ١٩٧٨م).

متز: أدم

١٠٤- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الإسلام، نقله الى العربية، محمد عبدالهادي أبو ريده، ط٤، دار الكتاب العربي، (بيروت: ١٩٦٧م).

محمود وابراهيم: حسن أحمد والشريف أحمد

١٠٥- العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر العربي، (بيروت: د/ت).

مرتضي: نظمي زاده

١٠٦- كلش خلفا، ترجمة، موسى كاظم نورس، مطبوعات المجمع العلمي العراقي، (بغداد: ١٩٧١م).

مردوخ: محمد الكردستاني

١٠٧- تاريخ الكرد وكردستان أو تاريخ مردوخ، ترجمة، عبدالكريم محمد سعيد، مطبعة أسعد، (بغداد: ١٩٩١م).

المسري: حسين علي

١٠٨- تجارة العراق في العصر العباسي، مطبعة ذات السلاسل، (الأسكندرية: ١٩٨٣م).

مصطفى: شاكر

١٠٩- المدن في الإسلام حتى العصر العثماني، ذات السلاسل، (الكويت: ١٩٨٨م).

المعتق: عواد بن عبدالله

١١٠- المعتزلة (وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها)، دار العاصمة الرياض المملكة العربية السعودية، (الرياض: ١٤٠٩هـ).

معروف: ناجي

١١١- علماء النظاميات ومدارس المشرق الإسلامي، مطبعة الارشاد، (بغداد: ١٩٧٣م).

ابو مغلي: محمد وصفي

١١٢- أيران دراسة عامة، شعبة الدراسات الفارسية والخليج العربي، جامعة البصرة،
(البصرة: ١٩٨٤م).

مفورد: لويس

١١٣- المدينة على مر العصور ، أصلها وتطورها ومستقبلها، ترجمة، ابراهيم نصحي،
مؤسسة فرانكلين، (القاهرة: ١٩٦٤).

منيمنة: حسن

١١٤- تاريخ الدولة البويهية السياسي والأقتصادي والأجتماعي والثقافي (مقاطعة فارس)،
الدار الجامعية، (بيروت: ١٩٨٧م).

ميكيل: أندريه

١١٥- جغرافية دار الإسلام البشرية حتى منتصف القرن الحادي عشر، ترجمة، أبراهيم
الخوري، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، (دمشق: ١٩٩٥م).

النراوي: فتحية

١١٦- تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، ط٤، دار السعودية للنشر، (جدة: ١٩٨٧م).

النصولي: انيس زكريا

١١٧- الدولة الاموية في الشام، مطبعة دار السلام، (بغداد: ١٩٢٧م).

نيكيتين: باسيل

١١٨- الكرد دراسة سوسولوجية وتاريخية، ترجمة، نوري طالباني، ط٣، دار ثاراس للطباعة، (أربيل: ٢٠٠٤م).

هاجاني: حازم

١١٩- صفحات من تاريخ الكرد و كردستان، مؤسسة موكرياني، (أربيل: ٢٠٠٢م).

هنتس: فالتر

١٢٠- المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة، كامل العسلي، مطبعة لقوات المسلحة الأردنية، (عمان: ١٩٧٠م).

ولبر: دونالد

١٢١- إيران ماضيها و حاضرها، ترجمة، عبد النعيم محمد حسنين، مكتبة مصر، (القاهرة: ١٩٥٨).

اليوزبكي: توفيق سلطان

١٢٢- الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢- ٤٤٧هـ)، ط٣، مؤسسة دار الكتب، (بغداد: ١٩٧٦م).

رابعاً- المصادر والمراجع باللغتين الكردية والفارسية:-

أ- باللغة الكردية:

سجادي: علاء الدين

١- ميژووي شهدهبي كوردى، چاپخانه مهعارف، (بهغدا: ١٩٧١ز).

موكرياني: حسين حزنى

۲- کوردستانی موکریان، (رواندز: ۱۹۳۸ز).

همه‌دانی: عه‌لی نه‌صفه‌ری شه‌میمی

۳- جوغرافیای کوردستان ئیران، دانیاه، عبدالرحمن محمد أمين زه‌بیجی، چاپخانه‌ی

کوزی زیناری عیراق، (به‌غدا: ۱۹۸۰ز).

ب- المصادر الفارسیة:

الجويني: علاء الدين عطا ملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت ۶۸۱هـ/۱۲۸۲م)

۱- تاريخ جهانکشي، تصحيح، محمد عبدالوهاب قزويني، چاپخانه مشعل آزادي،

(تهران: ۱۲۹۰هـ.ش).

حمدالله المستوفي: أبو بكر محمد بن نصر القزويني (ت ۷۵۰هـ/۱۳۴۹م)

۲- نزهة القلوب، بامقابلة وحواشي وتعليقات وفهارس بكوشش، محمد دبیر سافي،

کتابخانه طهوری، (تهران: ۱۳۳۶هـ.ش).

۳- تاريخ گزيده، باهتمام، عبدالحسين نوائي، چاپ چهارم، انتشارات اميرکبير،

(تهران: ۱۳۸۱هـ.ش).

الراوندي: محمد بن علي بن سليمان (ت ۶۰۲هـ/۱۲۰۶م)

۴- راحة الصدور وآية السرور در تأريخ آل سلجوق، بسعي وتصحيح محمد اقبال، کتا

بفروشی علي أكبر علمی، (تهران: ۱۳۶۳هـ.ش).

گرديزی: أبو سعيد عبدالحی بن ضحاک بن محمود (ت بعد ۴۴۵هـ/۱۰۵۳م)

۵- تاريخی گريزی (زين الأخبار)، به تصحيح وتحشيه وتعليق، عبدالحی حبيبي،

چاپخانه ارمغان، (تهران: ۱۳۶۳هـ.ش).

مؤلف مجهول: (ت بعد ۵۲۰هـ/۱۱۲۶م)

۶- مجمل التواريخ والقصص، تصحيح، ملك الشعراء محمد تقی بهار، چاپخانه‌ی خاور،

(تهران: ۱۳۲۸هـ.ش).

النيسابوري: خواجه امام ظهير الدين (ت ٥٨٢هـ/١١٨٦م)
٧- سلجوقنامه، چاپخانه خاور، (تهران: ١٣٣٢هـ.ش).

ج- المراجع الفارسية:

أسرافيل: شيرين صور

١- فرش همدان، فرهنگ وأرشاد إسلامي أستان همدان به چاپ رسیده است، (تهران: ١٣٧٥هـ.ش).

اشبولر: بوتولد

٢- تاريخ ايران در قرون نخستين إسلامي، ترجمه، مريم مير أحمدی، چاپخانه شرکه انتشارات علمی و فرهنگی، چاپ دوم، (تهران: ١٣٧٣هـ.ش).

اشتياني وعافلي: عباس اقبال ونشرنامك باقر

٣- تاريخ ايران پس از اسلام، چاپ دوم، (تهران: ١٣٨٢هـ.ش).

آقسرائي: محمود بن محمد

٤- تاريخ سلاجقه يامسامرة الاخبار ومسايرة الاخيار، بأتمام وتصحيح، عثمان توران، انتشارات اساطير چاپ شدیه، چاپ دوم، (انقره: ١٣٦٢هـ.ش).

بيات: عزيزالله

٥- كليات جغرافياى طبيعى وتاريخى ايران، مؤسسة أنتشارات أمير كبير، (تهران: ١٣٦٧هـ.ش).

رازی: عبدالله

۶- تاریخ کامل ایران از تأسیس سلسه ماد تا انقراض قاجاریه، مصحح، کاظم کاظم زاده ایرانشهر، چاپ ششم، چاپخانه اقبال، (بدون مکان چاپ: ۱۳۷۷ ه. ش).

رضا: علی

۷- تاریخ سرجان ما لکم، جلد اول، (هندستان: ۱۸۶۷ م).

ذکاء الملک: میرزا محمد علیخان

۸- تاریخ ایران مصور، جلد الثانی، (بدون مکان چاپ: ۱۳۲۶ ه. ش).

سایکس: ژنرال سرپرسی

۹- تاریخ ایران، مترجم، آقای سید فخر الدین محمد تقی فخر داعی گیلانی، چاپخانه دو هزار، خیابان جمهوری، (تهران: ۱۳۶۶ ه. ش).

شاهرودی: اسمعیل

۱۰- دیوان بابا طاهر، کتاب بفروشی فخر رازی، (بدون مکان چاپ: ۱۳۶۹ ه. ش).

کامرون: جورج

۱۱- ایران در سپیده دم تاریخ، مترجم، حسن انوشه، چاپ سوم، انتشارات علمی و فرهنگی، (تهران: ۱۳۷۴ ه. ش).

گلزاری: مسعود

۱۲- کرمانشاهان - کردستان، سلسله انتشارات أنجمن آثار ملی، چاپخانه بهمن، (تهران: ۱۳۵۸ ه. ش).

کلام: عبدالعزیز جواهر

۱۳- کتابخانه‌های ایران از ما قبل از اسلام تا عصر حاضر، چاپخانه فردوسی، (تهران: ۱۳۱۱ ه. ش).

نهجيري: عبدالحسين

١٤- جغرافياى تاريخى شهرها، وزارت آموزش وپرورش، (تهران: ١٣٧٠هـ.ش).

خامساً – الرسائل الجامعية غير منشورة:-

توفيق: زرار صديق

١- الكورد في العصر العباسي حتى مجيء البويهيين (١٣٢- ٣٢٤هـ/٧٤٩- ٩٤٦م)، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب- جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٤م).

حسن: قادر محمد

٢- الامارات الكوردية في العهد البويهي- دراسة في علاقاتها السياسية والاقتصادية (٣٢٤- ٤٤٧هـ/٩٤٥- ١٠٥٥م)، رسالة ماجستير،مقدمة الى كلية الآداب- جامعة صلاح الدين، (اربييل: ١٩٩٩م).

خضر: مهدي قادر

٣- الحياة الفكرية و العلمية في غربي أقليم الجبال في القرنين الرابع و الخامس للهجرة/ العاشر و الحادي عشر للميلاد، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب- جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٤م).

عبدالواحد: كلثومة جميل

٤- الحياة الدينية والاجتماعية والاقتصادية لبلاد الكرد في عهد الساسانيين (٢٢٤- ٦٣٠م)، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب- جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠١م).

علي: عبد الله محمد

٥- الكرد في العهد المغولي (٦١٧- ٧٢٦هـ/١٢٢٠- ١٣٣٥م) دراسة في التاريخ السياسي، رسالة ماجستير، مقدمة الى كلية الآداب- جامعة صلاح الدين ، (أربيل: ١٩٩٢م).

فتاح: فوزية يونس

٦- علاقات الموصل مع الدولة العباسية (٢٩٣هـ - ٩٠٥م/٤٨٩هـ - ١٠٩٦م) رسالة ماجستير،
مقدمة الى كلية الآداب - جامعة الموصل، (الموصل: ١٩٨٧م).

مام بكر: حكيم احمد

٧- الكرد وبلادهم عند البلدانين والرحالة المسلمين (٢٣٢ - ٦٢٦هـ/٨٤٦ - ١٢٢٩م)، أطروحة
دكتوراه، مقدمة الى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٣م).

مجيد: ميسون هاشم

٨- علاقة الخلافة العباسية بدويلات المشرق في القرن الثالث الهجري وحتى نهاية القرن
الخامس الهجري، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة الموصل، (الموصل:
١٩٨٢م).

محمد: نيشتمان بشير

٩- الكرد والسلاجقة - دراسة في العلاقات السياسية - (٤٢٠ - ٥٢١هـ/١٠٢٩ - ١١٢٧م)، أطروحة
دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ٢٠٠٠م).

١٠- الأحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية لغربي إقليم الجبال خلال القرنين الرابع
و الخامس الهجريين / العاشر و الحادي عشر الميلاديين، رسالة ماجستير، مقدمة إلى
كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٤م).

ميرزا: أحمد ميرزا

١١- غربي إقليم الجبال في صدر الإسلام حتى ١٣٢هـ/٧٤٩م - دراسة في التاريخ السياسي،
رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة صلاح الدين، (أربيل: ١٩٩٥م).

النقشبندي: حسام الدين علي غالب

١٢- آذربيجان (٤٢٠ - ٦٥٤هـ/١٠٢٩ - ١٢٥٦م) دراسة في أحوالها السياسية و الحضارية ، أطروحة
دكتوراه، مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة بغداد، (بغداد: ١٩٨٤م).

١٣- الكرد في الدينور و شهرزور خلال القرنين الرابع و الخامس الهجريين، رسالة ماجستير، مقدمة إلى كلية الآداب- جامعة بغداد ، (بغداد: ١٩٧٥م).

سادساً - دوائر المعارف و المعاجم اللغوية: -

أ- باللغة العربية:

البستاني: بطرس

١- محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، (بيروت: ١٩٨٢م).

مجموعة من المستشرقين:

٢- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة و تحرير، أحمد الشنتاوي وآخرون، دار المعرفة، (بيروت: د/ت).

- ركندورف، مادة أسد آباد.

- بارتولد، مادة **ايلدگز**.

- بارتولد، مادة بابا طاهر.

- سوتر، مادة بديع الزمان الهمداني.

- كاهن، مادة بنو بويه.

- باسيه، مادة السلاجقة.

- سترك، مادة البهلوان.

مصطفى: أبراهيم وآخرون

٣- المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، (القاهرة: ١٩٦٠م).

وجدي: محمد فريد

٤- دائرة المعارف القرن العشرين، ط٣، دار المعرفة، (بيروت: ١٩٧١م).

ب- باللغة الفارسية:

حقايق: بابك وبابك رياحى بور

١- دايرة المعارف **بزرگ** زرین، ج٣، (تهران: ١٣٨٠هـ.ش).

گروهی از مستشرقین برجسته:

٢- کرد در دائره المعارف اسلام، مترجم، قاضى اسمعيل فتاح، انتشارات صلاح الدين الأيوبي، (اورميه : ١٣٦٣هـ.ش).

سابعاً – الدوريات و البحوث:-

أ – باللغة العربية:

أسماعيل: زبير بلال

١- الأكراد في كتاب الكامل لابن الأثير، مجلة كاروان، العدد (٥٧)، (بغداد: ١٩٨٧م).

الجاف: حسين أحمد

٢- الشاعر الكردي بابا طاهر الهمداني لمحات عن حياته وآثاره الشعرية والتصوفية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (٢٥-٢٦)، (بغداد: ١٩٩٤م).

الجميلي: رشيد عبدالله

٣- مظاهر الوحدة في أقاليم المشرق الإسلامي خلال العصر العباسي، مجلة أداب المستنصرية، كلية الأداب- جامعة المستنصرية، العدد (٧)، (بغداد: ١٩٨٣م).

الحديثي: قحطان عبد الستار

٤- طريق خراسان، بحث منشور في مجلة كلية الأداب- جامعة البصرة، العدد (٢٢)، (البصرة: ١٩٩١م).

حسن: درويش يوسف

٥- أبو الهيجاء السمين دورة السياسي والعسكري في الدولة الأيوبية (٥٥٩- ٥٩٤هـ/ ١١٦٤- ١١٩٧م)، مجلة جامعة دهوك، مجلد (٣)، العدد (٢)، (دهوك: ٢٠٠٠م).

الحسيني: محمد باقر كاظم

٦- دور الضرب الإسلامية دراسة تحليلية للنقود العربية السلجوقية، مجلة علمية تبحث في المسكوكات، العددان (١٢- ١٣)، (بغداد: ١٩٨٢م).

الخال: الشيخ محمد

٧- بابا طاهر الهمداني المشهور بالعريان، مجلة المجمع العلمي الكردي، مجلد (٥)، (بغداد: ١٩٧٧م).

الخيرو: رمزية عبدالوهاب

٨- الفتوحات العربية والإسلامية في بلاد فارس، مجلة أداب المستنصرية، كلية الآداب- جامعة المستنصرية، العدد (٨)، (بغداد: ١٩٨٤م).

درايفر: ج. آر

٩- انتشار الكرد في العصور القديمة، ترجمة، فؤاد حمه خورشيد، مجلة شمس كردستان، العدد (٩)، (بغداد: ١٩٨٠م).

رشيد: ناظم

١٠- التعليم في ظل الدولتين الزنكية والأيوبية في الشام، مجلة أداب الرافدين، كلية الآداب، جامعة الموصل، العدد (١٠)، (الموصل: ١٩٧٩م).

الروزياني: محمد جميل

١١- امارة بني عناز وحكومتهم في غرب ايران (من سنة ٣٨٠ للهجرة حتى سنة ٥١٠م)، مجلة المجمع العلمي الكردي، مجلد (٥)، (بغداد: ١٩٧٧م).

عزت: فائزة محمد

١٢- الاسواق الكوردية في القرن الأول الى السابع الهجري (دراسة تاريخية)، مجلة جامعة دهوك، المجلد (٥)، العدد (٢)، (دهوك: ٢٠٠٢م).

١٣- دور الكورد في حركتي المطرف بن مغيرة وعبدالرحمن بن الأشعث، مجلة جامعة دهوك، المجلد (١)، العدد (١)، (دهوك: ١٩٩٨م).

العلي: صالح أحمد

١٤- أمتداد العرب في صدر الإسلام، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (٣٢)، (بغداد: ١٩٨١م).

العميد: طاهر مظفر

١٥- دور المدارس الأثرية في التعليم في العصر العباسي، مجلة كلية الآداب- جامعة بغداد، العدد (٢٧)، (بغداد: ١٩٧٩م).

معروف: ناجي

١٦- مدارس قبل النظامية، مجلة المجمع العلمي العراقي، مجلد (٢٢)، (بغداد: ١٩٧٣م).

مينورسكي: فلاديمير

١٧- الأكراد أحفاد الميديين، ترجمة وتعليق، كمال مظهر أحمد والشيخ محمد الخال، مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الأول، العدد الأول، (بغداد: ١٩٧٣م).

ناجي:عبدالجبار

١٨- تأثير العرب الحضاري في دول الجوار المشرق الإسلامي، دراسات تاريخية- مجلة فصلية، العدد (٤)، (بغداد: ٢٠٠٠م).

ب- باللغة الكردية:

عارف: محمد نوري

١- وشه وزاراوهكاني بابا تاهير، گوڤاري كوري زانياري عيراق، بهرگي (١٦-١٧)، (بهغدا: ١٩٨٧ز).

ثامناً – المراجع الإنكليزية:-

- 1- Herzfeld: E
The Persian Empire, wies baden, 1968.
- 2- Hudud: al- Alam
Translated and explained by V. Minorsky, Oxford, London, 1973.
- 3- Lapidus: Ira.M
A history of Islamic Societies, New yourk, 1988.
- 4- Saunders: J. J
A history of Medieval Islam, printed in Graat Britain, London, 1972.
- 5- Sykes: Sir Mark
History of Persia, London, 1915.
- 6- The Encyclopedia of Islam, Art- HAMADHAN, Vol. III, London, 1971.

تاسعا- الأترنيت:-

- 1- www.amude.com
- 2- www.goftman.com/archiv/html
- 3- www.hamedan.ir.com/geowatev.asn
- 4- www.hamedan.ir.com/miras/index
- 5- www.Iranchamber.com/cities/hamadan
- 6- www.iranparadise.com

كورتيا فهكولينى

باژيړى هممه‌دان دهپته هژمارتن نيك ژ باژيړين كورديين دپرين دمپړووى دا، كومپړووا وى دزفريته چه‌رخين گه‌له‌ك دپرين، كوبيوو پايته‌ختى نيمپراتوريا ميديان. نهف باژيړه دكه‌فپته لايى رۇژ هه‌لاتى كوردستانا نيرانى، و رۇله‌كى گرنك هه‌بوو د هه‌ردوو بيافپين راميارى وشارستانى دا. ژبه‌ر جهى وى يى جوگرافى وئسراتيژى وكه‌تناوى لسه‌ر ريكا بازرگانيا كه‌فن، نه‌وا ناسيار بريكا خوراسان يامه‌زن يان نه‌وا دگوتى ((ريكا هه‌رير))؛ له‌وما كاريگه‌ريا وى دبيافپى نابووړى دايا به‌رچا‌فبوو، زيده‌بارى هه‌بوونا وى وه‌ك نافه‌نده‌كا گرنك بوشاهينشاه و فه‌رمانه‌روايان ژوانا فه‌رمانه‌روايين سه‌لجوقى.

ژ به‌ر وان فاكته‌رين هاتينه‌ دياركرن؛ ببوو نارمانج بو هيزين سياسى مينا زياريان وپشتى وان سامانى و بووه‌يهى وسه‌لجوقى و خوارزه‌ميان، نه‌وين هممه‌دان و باژيړين دى يين رۇژنافايى هه‌ريما چپاي نيخستينه ژير فه‌رمانه‌روايياخو و وه‌ك شانؤوه‌كى لى هاتبوو بو وان هه‌فركيپن دنافه‌برا واندا په‌يدا‌بووين ژ پيخه‌مه‌ت داگيركنا وى، كو كارتيكرنه‌كا نه‌گه‌تيف كره سه‌ربارودؤخين وى، فيجا بوئه‌گه‌رى ژنافجووونا وى بده‌ستى مه‌غوليان ل سالا(٦١٨/ك١٢٢١ز).

گرنگيا بابته‌تى (هممه‌دان ژ فه‌كرنا نيسلامى هه‌تا كه‌فتنا وى بده‌ستين مه‌غوليان ٢٢-٦١٨/ك١٢٢١-٦٤٢ز فه‌كولپته‌كا سياسى شارستانيه) مابوو فه‌شارتى، كو ميژووا باژيړه‌كى كوردى يى ره‌سه‌ن به‌پته وهرگرتن ب فه‌كولين ولدويشچوون. فى باژيړى رۇله‌كى سياسى وشارستانى به‌رچا‌ف گيرا بوو چه‌رخين نيسلامى دا وبتايه‌ت دچه‌رخى عه‌باسى دا و دبيافپن جياوازدا و ژبه‌ر دياركنا رۇلى وى نهف بابته‌ت هاته هه‌لبژاردن، زيده‌بارى نه‌بوونا فه‌كولپته‌كا نه‌كاديميا ته‌واو لدور ميژووا فى باژيړى، لدويش زانينا من، وژبو تزيكرنا فالاتيه‌كى ژ فالاتيپن دكه‌فنه دمپړووا كوردى دا ل چه‌رخين نيسلاميين نافين، نه‌خاسمه دچوارچوقى ميژووا باژيړان دا.

ئەف فەكۆلینە ریخۆشكرنه كى وچوار پشكان بخۆفه دگریت:
ریخۆشكرن، پا شماوى مېژوویى یى وى باژىرى دچەرخىن دىرىن دا بخۆفه دگریت.
پشكا ئىكى، جوگرافیا باژىرى همەدان فەدگریت، زىدەبارى باسكنا گرنگترىن
باژىركو گوندىن سەر بقی باژىرى فە.
پشكا دووى، هاتیه تەرخانكرن بو فەكولینا بارودوخىن سیاسى یىن باژىرى
همەدان چەرخىن ئىسلامى دا.
پشكا سىی، باسى ژيانا ئابوورى وحقاکی وریفەبەرى و ئافەدانكرنى دكەت ل باژىرى
همەدان.
پشكا چواری، فەكۆلینا ژيانا زانستی ورەوشەنبیری یا باژىرى همەدان دكەت
چەرخىن ئىسلامى دا.

Kurdish history during the mediaeval Islamic ages. Especially in the field of the history of cities which is now the concern of a academic research. Besides, researchers haven't been interested enough in this subject before.

The present study includes an introduction and four chapters. The introduction gives historical background of that city in all eras. The first chapter deals with the geography of Hamadan in addition to its most important towns and its villages. The Second chapter is devoted to the study of the political and military conditions of Hamadan during the Islamic era. The third chapter talks about the economic and social, conditions of the city and its administration. As for the fourth chapter, it tackles the scientific and cultural life of the city during the Islamic era.

Abstract

Hamadan is one of the ancient Kurdish cities. Its history goes back to old ages and was the capital of Medi Empire. It lies in the east part of Iranian Kurdistan. The city played an important role in both political and cultural sides because of its geographical and strategic situation. Being situated in the old known trade road (great Khurasan road or Silk way) made its influence clear on economy. Besides, it became a significant center for the Akasira, sultans and among them Saljuqi.

As seeing all those factors the city became a goal for political forces, like Ziyriyeen and after them Smani, Buwayhee, Saljuqi and Khuwarizmiyeen who put Hamadan and other cities of west mountains region under and their rule. Then it became a stage on which they conflicted to have its domination and control that led consequently to its aspects and led its fall in the hands of Mongol in (618 H/ 1221 AD).

The importance of the subject (Hamadan from Islamic conquest to its fall in the hands of Mongol, 618 H/642- 1221 AD) is that it studies an ancient historical Kurdish city which played an eminent political and cultural role during Islamic ages especially the Abbasi era in all aspects, pointing out the role of this city. So the subject has been chosen, in spite of not finding enough academic resources. The study is an attempt to fill a gap in the

